



Copyright © King Saud University



اشرف الوصايل

ابن جبر الهيتمي



أشرف الوسائل الى فهم الشمائل ، تأليف أحمد  
ابن محمد بن حجر الهيتمي - ٩٧٤ هـ .  
كتب سنة ١٠٥٩ هـ .

٢٧٧ ق ٢٣ س ١٥ ر ٢١ × ١٥ سم  
نسخة حسنة ، خطها معتاد ، بعض الكلمات  
بالحمرة ، بها أكل ارضة دار

١٥

الأعلام ١ : ٢٢٣ نشرة الكتب المصرية ١ : ٥١١

١ - السيرة النبوية أ - ابن حجر الهيتمي ،  
أحمد بن محمد - ٩٧٤ هـ ب - تاريخ النسخ

ج - شرح الشمائل المحمدية د - تعليقات  
على مشكل لشمائل للترمذى



قیمتہ خمسہ و خمسین طویلہ

وقف على طائفة العلم بنظر علويين احمد الشافعي ثم من يراه من بعده

تمت كتاب اسرار الربايل الي فم التايل بال  
الحق العالم العلامة احمد بن الحسن بن محمد الحسين  
لعنه الله رحمه ورضوانه امين

وصلی الله وسلم علی سیدنا محمد

و علی اله و محمد اجمعین

واحد و سه



الحمد لله الذي له ملك السموات والارض  
وملك هذا الكتاب طاب الثواب

بسم الله تعالى أحمد بن محمد المصري غفر الله له  
نشره التشرعي لجميع المسلمين وذلك ١١٧٤

فقال فقال في قضاة ترك العبد الصلاة بغير وجه

اذا به ان يقول في التشبيه السلام علينا وعلى

الحسين فيكون مقصرا خذمة الله وفي حق رسوله صلى الله عليه وسلم

وله عليه وسلم وفي حق نفسه وفي حق كافة المسلمين

في الصلاة عن الصلاة واستغفار من السجدة ان

... مع حق الله تعالى ومن ذلك

... من موسى من يفتي و...  
... الى...

لصحب قوله فيها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتق  
 الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد  
 النبي والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد فقد  
 بحالة علقته علي مشكور بن شاذل الامام الحافظ ابي عيسى  
 محمد بن عيسى بن سورة بفتح الميملة فسكون اصلها لغة الجاهلية  
 التوحدي نسبة لترمد بقوتية مشاة ثم ميم مكسورة  
 او مضمومة منجمة مدينه بطرق جيحون وهو نصراني  
 اسمه طائري علي في رمضان سنة تسع واربعين وستمائة  
 في المسجد الحرام المكي وسميتها اشرف الوسائل الي فهم القرآن  
 اسما الله قبولها ايضا قارعه الله تعالى **باب**  
 من الاحاديث الواردة وبه علم نكتة ذكره ما جاء هذا في  
 يفتيه الابواب اذهبي انما وضعت لذكر لا لذات الخلق  
 مثلا في خلق **رسول الله صلى الله عليه وآله** هو بالفتح التقدير والايضا  
 حدثنا ابو جعفر قتيبة بن سعيد وقيل هو في اليجاد مجاز وان استعمل فيه كثيرا والمراد به  
 عن مالك بن انس عن ربيعة اسم المفعول الذي هو هيئة الانسان الظاهرة فالاصناف  
 ابنه الى عبد الرحمن عن انس ابن مالك انه سمعه يقول كان للبيان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم البيان لانهم هذا لانما التي تعني عن شرطها اذ يكون  
 ليس بالطويل البالي ولا القليل الاول بعض الثاني وان يسمي الاخبار به عنه وقد  
 ولا بالابيض الامرق ولا بالادم الكلام فيه عليه في اسخف بصحفي اوضح فسكون وان كان  
 ولا بالحد القسط ولا بالسط اولى بالتقديم من حيث ان الكلام فيه اظهر وانهم ان هم  
 بعنه الله على راس الاربعين فانهم الطبع والسجية وحقيقته الصورة الباطنة من النفس وادها  
 بتمم عشر سنين وثمانين سنين ومعانيها المختصة بها ومن ثم سمي هذا الكتاب بالفتايل  
 فتوفاه الله على راس ستين سنين ومعانيها المختصة بها ومن ثم سمي هذا الكتاب بالفتايل  
 وليس في راسه وحقيقته عشرة سنين واليا جمع بنار وهو بالسر الطبع فغلب نظر الشرفه لا بالفتايل

والهزة

والهزة لانه مرادف للمكسور الذي هو الريح الغير المناسب  
 فاعلم ان فيه وذلك لسبق الاول طبعا فقدم وضعه رعا حية  
 ترتيب الوجود لانه كالدليل علي الثاني واعلم ان من تمام  
 الايمان به صلى الله عليه وسلم اعتقدا انه لم يجتمع في بدن  
 ادني من الحسن الظاهرة ما اجتمع في بدن صلى الله  
 عليه وسلم وسرد ذلك ان الحسن الظاهرة ايات علي الحسن  
 الباطنة والاخلاق الزكية ولا الملهمة صلى الله عليه وسلم  
 بل ولا مساوي له في هذا المدلول فلذلك في الدال ومن  
 ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى  
 الله عليه وسلم والالفاظت اعني الصحابة رضي الله  
 تعالى عنهم النظر اليه واعلم ان الكلام علي خلقه صلى الله  
 عليه وسلم يستند في الكلام علي ابتداء وجوده فاحتياج  
 الي ذكره وان اعتقده المص رحمه الله تعالى وعلوه انه  
 صح في مسلم انه قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان  
 يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه  
 علي الماء من جملة ما كتب في الذكر وهو ان الكتاب ان  
 محاذات النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اني عند الله في امر الكتاب  
 فانتم النبيين وان ادم لمجد في طينته اي لطرح  
 ليقي قبل لقي الروح فيه وحي ايضا يا رسول الله متى كنت  
 بيا نقلا وادم بين الروح والجسد ويروي كنت مسرا  
 نة وحي كنت بيا وادم بين الماء والطين قال بعض  
 حافظ لم نقف عليه بهذا اللفظ وحسن المص جنويا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد





ومعني وجوب النبوة وكتابتها بثبوتها وظهورها في الحق  
فكتب الله لأغلب كتب عليكم الصيام والمراد ظهور  
للإله عليه وروحه صلى الله عليه وسلم في عالم الأرواح  
بغير شرفه وتبخره على بقية الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام كما يأتي وحسب الظاهر بحالة كون آدم بين الروح  
والجسد لأنه وإن دخول الأرواح إلى عالم الأجساد والتمايز  
حينئذ يتم وأظهر فاختص صلى الله عليه وسلم بزيادة أظهار  
شرفه حينئذ ليتبين على غيره تميزاً عظيماً وأما ما جاء  
الغزالي عن وصف نفسه بالنبوة قبل وجود ذاته وعن  
خبرنا أول الأنبياء خلقاً وآخرهم بعثاً بأن المراد بالخلق  
هنا التدبير لا الإيجاد فإنه قبل أن يخلق به الله  
يكن مخلوقاً موجوداً ولكن الغايات والتميمات سابقة  
في التدبير لا حقيقة في الوجود فنقول كنت نبياً أي في  
التدبير قبل تمام خلق آدم إذ لم يثبت إلا لئلا يترفع من  
ذريته محمد صلى الله عليه وسلم وتحقيقه أن للدار في ذلك  
المهد سابق وجوداً ذهباً سبب الوجود الخارجه  
وسابقاً عليه فالله تعالى يقدّر ثم يوجد علي وفق  
التقدير ثم يأتي بالخصا وذهب السبب إلى ما هو  
أحسن وأبين وهو أنه إذا ان الأرواح خلقت قبل الأجساد  
فالأشادة بكنيت نبيا إلى روحه الشريفه او حقيقة  
من حقايقه ولا يعلمها إلا الله ومن جاءه بالاطلاع  
عليها ثم إنه تعالى يوثق كل حقيقة منها ما في الحق  
ثم تحقيقه صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق

آدم

آدم آتاه الله ذلك الوصف بأن خلقها متفهمة له وإفادته عليها  
في ذلك الوقت فصارت نبيا وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته  
غيرهم كرامة عنده وتحقيقه موجوده من ذلك الوقت وإن  
تأخر جسده الشريف المنصف به في آياته النبوة والحكمة وسائر  
أوصاف حقيقة وكالاتها تجعل لآثاره وأما المتأخر فتكونه  
وتنقله في الأصلاب والأرحام الطاهرة إلى أن ظهر صلى الله  
عليه وسلم ومن هنا هو ذلك بعلم الله بأنه سيمر بنبأ له يصل  
لهذا المعنى لأن عليه تعالى محيط بجميع الأشياء فالوصف بالنبوة  
في ذلك الوقت ينبغي أن يتم هذه الآية امر ثابت له فيه وإن  
لم يتحقق بأنه نبيا في أحوال بني آدم كذا بالنسبة لعله تعالى  
وأخرج بن سعد عن الشعبي مائة استنبط يا رسول الله قال  
وآدم بين الروح والجسد حين أخذ من الميثاق وهو يدرك علي  
أن آدم لما صور طيناً استخرج منه مهر صلى الله عليه وسلم وبني  
أخذ منه الميثاق ثم أعيد إلى ظهره استخرج أوان وجوده  
فهو أولهم خلقاً وخلق آدم السابق كان مواتاً لا روح فيه  
وهو صلى الله عليه وسلم كان حياً حين استخرج ونبي وأخذ  
منه ميثاقه ولا ينفى في هذا أن استخراج ذرية آدم إنما  
كان بعد نفخ الروح فيه لأنه صلى الله عليه وسلم خص من  
بين بني آدم بذلك الاستخراج الأول وفي تفسير العماد بن  
كثير عن علي وابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وإذا  
أخذ الله من ميثاق النبي الآية أن الله تعالى لم يبعث نبياً  
إلا أخذ عليه العهد في مهر صلى الله عليه وسلم ليبيعه وهو  
حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك علي قوله



واخذ السبكي من الآية انه علي تقدير مجيء في زمانهم  
مرسل اليهم فتكون نبوة ورسالة عامة لجميع المخلوقين  
ادبرالي يوم القيامة وتكون الانبياء واسمهم كلهم من  
الله فقولته وبعثت الي الناس كافة يتناول من قبل زمانه  
والصاوبه يتبين كنت نبيا وادم بين الدود والجسد وحالة  
تكون الانبياء في الآخرة تحت لوائه وصلاته بهم ليلة  
الاسرا وروي عبد الرزاق بسنده ان النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه  
وسلم قبل الانبياء من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقرآن  
حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم الحديث  
بطوله واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور المحمدي  
فقيل العرش لما في من قوله صلى الله عليه وسلم قد رآني  
مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف  
سنة وكان عرشه علي الماء وفي اول ما خلق الله تعالى  
قال له الرب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء  
لكن في حديث مرفوع ان الما خلق قبل العرش  
ان اول الاشياء علي الاطلاق النور المحمدي ثم الما ثم الارض  
ثم القلم لما علمت من حديث اول ما خلق الله القلم مع ما قبله  
الدالين علي ان التقدير وقع بعد العرش والتقدير وقع  
عند خلق القلم فذكر الاوليه فيه بالنسبة لما بعده وورد  
خلق الله ادم فجعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جيبه  
ولما توفي كان ولده شيت وصية فوهي ولده بما وصاه  
به ابوه ان لا يوضع هذا النور الا في المطهرات من

النسا

النسا ولم يزل العمل بهذه الوصية الي ان وصل ذلك النور الي  
عبد الله محمد من سفاح الجاهلية كما اخبر صلى الله عليه  
وسلم عن ذلك في عدة احاديث ثم زوج عبد المطلب  
ابنة عبد الله بامنة بنت وهب وهي يوهي افضل  
امراة في قريش نسبا وموضعا فدخلها وصحلت محمد  
صلي الله عليه وسلم وظهر في حمله وحولده عجائب نزلها  
يوول اليه امر ظهوره ورسالته وقل اكثر الناس من الانبياء  
والاشارات لموضوعه والشريعة الضعيفة فيما يتعلق بحمله  
ومولده ودرناعه وغيرها ولديهم في ذلك الاخبار  
بولاية كقوله صلى الله عليه وسلم من جملة حديث وان امر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعت نورا  
لها فقود الشاه وحضت بذكر لانا حيرة الله  
في ارضه كما في حديث مجي في افضل الارض اي  
في اكرم ميمن واذل اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم  
في كلاله فحق ما فان الصبا في المختاره صححه وقال  
الاعلم صحة ذكر فليكن يكون دخل متواترا ويؤيده اقرار  
الذين العرف في تضييف غيره احاديث ولادة محتون  
واختلف في عام ولادته فيها والآخر و ان عام الفيل  
وحكي الاتفاق عليه والمشهور انه بعد خمسين يوما  
وقيل باربعين وقيل بثمانين وقيل غير ذلك ثم اكمل  
علي انه ولد في شهر ربيع الاول فقيل ثمانية وقيل ثمانية  
واستقر له كثير من قيل وهو اختيار اكثر المحدثين وقيل

وعند الخليل السجدي  
ان مصر افضل منه



عاشه وقيل ثاني عشره وهو المشهور وقيل غير ذلك ولم يكن  
بالاشهر الحرم ولا يوم الجمعة اشارة الى انه صلى الله عليه  
وسلم لا يتصرف بالزمان بل الزمان هو الذي يتصرف به  
فلو ولد في ذلك لتوهم انه صلى الله عليه وسلم يتصرف بذلك  
الزمان الفاضل ثم الامح بل الصواب لهجة حديثة في  
مسلم انه ولد يوم الاثنين وهو صريح في انه ولد بمكة راى  
عقب العجركاني رواية ضعيفة ومن ثم قال البدر  
الزركشي الصحيح انه ولد بمكة وتصنيف ابن دحية رواية  
سقطها النجوم عند مولده بذلك غير صحيح لان سقوطها  
خارق للعادة فلا فرق فيه بين الليل والنهار اى  
انه بعد الهجرة والنجوم سلطان كما في الليل فلا ينافي  
سقوطها ثم هذه جملة نسخة اشهر او عشرة او ثمانية  
او سبعة او ستة اقوال قيل وولد ببغداد والجميع بل  
الصواب بمكة بمولده المشهور الا ان وهو الامح وقيل بالفتح  
وقيل بالروم ثم ارضعة حليلة والمشهور موت ابيه بعد  
حملة بشهرين ودفن بالمدينة عند احواله بني الحجاز  
قيل وهو في المهد وماتت امه ودفنت بالانجوا وقيل  
بالحجون ويدل عليه جناسها له حتى امنت به وان  
كان فيه ضعف لا وضع خلافا لمن زعمه علي ان بعث  
مناخري الكناز المحجج وهل ماتت بعد اربع سنين  
او خمس او ست او سبع او ثمان او ثلثي عشرة وشهد  
او عشرة ايام اقوال ومات جده كانه عبد المطلب  
وله ثمان سنين او ثمان او ست او ثمان او ثمان كنه

٥  
عنه شقيق ابيه ابو طالب ثم بعد ثلثي عشرة سنة خرج  
به الى الشام فراه ببصري بحير الراهب فاخذ بيده  
وقال هذا سيد العالمين هذا بعثة الله رحمة للعالمين  
واستدل بانهم لما اشرقوا به من العقبة لم يبق شجر  
ولا حجر الا خرسا جدا ولا يسجد الا لبي وبان بين  
كفيه خاتم النبوة وامرهم برده خوفا عليه من  
اليهود وراه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله عليه  
وسلم اقبل وعليه غمامة تظله ثم خرج معه منسيرة  
على مخرج حمص وعمره خمس وعشرون سنة الى بصرى  
فاجراها ثم تزوجها بعد ذلك بخمسة اشهر وعمرها  
اربعون سنة وهدمت قريش الكعبة وعمره خمس وثلاثون  
سنة فكان ينقلهم الحجارة ثم لما بلغ اربعين  
سنة او واربعين يوما او ستين بعث الله رحمة  
للعالمين يوم الاثنين لخمس اربعين رمضان وقيل ربيع  
فاقام بمكة ثلث عشرة سنة وبالمدينة ثمان سنين  
كما سيأتي **اخبرنا** هو كنانا وحدثنا حماد بن عمار  
ما نك والبخاري ومعظم الحجازيين والكوفيين ومذهب  
الكوفي في الثاني رضي الله تعالى عنه وجمهور المقاترة  
قيل واكثر الحديثين واختار مسلم ان حدثنا الحاسم من  
الشيخ خاصة وهو الاعلى واخبرنا الماقرى عليه واما  
ابننا فيكون في الاجازة فهو ادين مما قبله ومما  
اعتبرنا في الرسم ثنا محمد بن انا لاخبرنا واما  
لا بنانا واعلم ان اخبرنا لم يقدي لاخبر عنه بعن



والاخر به بالبا وتثنية اما تقيض معنى الاعلام فيستعمل استعماله والمجوز  
به هنا سماع ربعة لقول النبي كان يقول الله صلى الله عليه وسلم الي  
اخره والمجوز ربعة متعلق بقايلاد دل عليه السياق حال من قتيبة  
والمعنى اخبرنا قتيبة بسماع ربعة المذكور حال كون قتيبة  
ناقل لذلك السماع عن مالك بلا واسطة وعن ربعة بلا واسطة  
ما ذكره وقع هنا بعضهم ضبطه وذل في احذر **سبع** اي وسبع  
انما ويقول بدل او حال كما ياتي مبسوطا في هذا باب خاتمه  
النبوة **كان** لا تقيد التكرار كما نقله في نسخة مسلم عن المحققين  
والاكثرين من الاصوليين وقارا بن الحجاج تغييره وكذا  
ابن دقيق العيد لكن قال عمرقا وهو واجح وليس المراد ان  
تغييره مطلقا بل في مقام يقبل ذلك وتكون بعضهم لا فادلتها  
له هنا بما يحجه السمع **ليس** في ابن الحجاج انما لقي من ضرر  
الجملة في الماضي فعليه تكون الحكاية حال ما ضيق قصره دوا  
لغيره ونحو غيره انما لقي مضمونها حالا وهو المناسب هنا  
**الباب** بالهز وهم من جعله بالياء اي المنزط طولاه مع اضطرار  
القائمة **ولا بالقصير** بل كان الي الطول اقرب كما رواه  
اليهني ويوافقه خبر البرا كان ربعة وهو الي الطول اقرب  
وخبر عبد الله بن الامام احمد ليس بالذاهب طولاه وفوق  
الربعة ولا يينا في ذلك وصفه بالربعة في الخبر الاتي لا  
امرئ بن بديل خبر اليهني وغيره عن عائشة وكانت  
ينسب الي الربعة اي لان من وصفه بالربعة اراد انه  
المقرب اليه لا يدال محمد يدون ثم قال ابن ابي هالة  
كان اطول من المربع واقصر من المستدب معجمتي في

ثانيها

ثانيها متدد وهو البابين الطول في تخافه وهو موافق  
لخبر الاتي خلا فالمراد وهم فيه لان الربعة قريش قصير  
متدد وبالنسبة للطول وورد عند اليهني وابن عساکر  
لم يكن يما تشبه احد من الناس الا طاله صلى الله عليه وسلم  
ولما آلتفقه الرجال الطويلان في طولها فاذا فارقاه  
نشب صلى الله عليه وسلم الي الربعة وفي حضابيه ابن  
سمع كان اذا جلس يكون كمنة اعلى من لقي انجالي  
**ولا بالابيض الامهق** اي التبريد البياض الخالي  
عن الكثرة والنور كالحص بل بياضه سير مشرب بحمرة  
كما في روايات اخرى ياتي بعضها وهذا هو المراد بما عذ  
مسلم عن النبي كان ازهر اللون وبما عذده ايضا كان  
ابيض عليه الوجه وبما عند المص كما ياتي كان ابيض يلحا  
ورواية امهق ليس بالبيض مقلوبة او وهم كما قاله القاضي  
عياض او وجهه علي تقدير بثوتها بان المحقق قد  
يطلق علي الخضرة واريد بها هذه السمة في الرواية  
الانثية وبما قررته علم ان المعنى في ولا بالابيض  
الامهق انما هو القيد فقط **ولا بالادهم** اصله الادم  
افل صفة مهور القاب دلت القاي ليس بالشرير  
الادمة اي السرة وانما يما لط بياضه الكثرة والعدب  
قد تطلق علي كل من كان كذلك اسرو من ثم عني  
النسب انه كان اسرو سياقي قريبا ومما يوشح راية  
اليهني عن النبي ايضا كان ابيض بياضه الي السرة وعن  
ابن عباس كان جسمه ولحمه احمر الي البياض ثبت مجموع



الروايات ان المراد بالسرة حمرة تخالط البياض وبالبياض  
المثبت في روايات معظم الصحابة ما يخالط الحمرة وان  
وصف في رواية بانه شديدا لوجه وفي اخرى سدها  
قوي بانه شديدا لالبياض لا مكان حمل شدة على الامر  
النسبي فلا يبين في كونه مشتربا بها وبالمنفي ما لا تخالط  
لهي وهو الذي نكدهم العرب ونسبها امحق وان  
نزه القاضي رواية ليس بالابيض ولا بالادم غير  
صواب بل معناها صحيح ظاهر كما تقرروا اما الجمع  
بان المترب عنه حمرة والى السرة ما يبرز للشمس كالوجه  
والعنق والازهر الابيض ما تحت الثياب فهو دود  
بان انما الملازمة له وقربه منه لا يخفى عليه امره  
حتى يصفه بغير صفة الاصلية الملازمة له فتعالي  
حمل السرة في رواية علي الحمرة التي تخالط البياض  
كما مر علي انه ياتي في وصف عفة الشريف انه  
ابيض كما يصح من فضة مع ان العنق بارز ورد  
ذلك ايضا بان تاثير الشمس فيه ينافي ما ورد انه  
كان تظله بحاجبه وهو غفلة اذ ذاك كان ارهاها  
متقدما على النبوة واما بعدها فلم يخط ذلك كيف  
وابوبك قد ظلل عليه بتوابعه لما وصل المدينة وفي  
انه ظلل بتوب وهو يرمي البحر ان في حجة الوداع  
تنبه قال اجئت بكفر من قال كان النبي صلى  
الله عليه وسلم اسودا وغير قريشي او توفي اهدلان  
وصفه بغير صفة نقي له ونكذ يثبت به وعنه يوحده

7  
ان كل صفة علم بثبوتها له بالتواتر كان نفيها كفرا للعلة  
المذكورة وتقول بعضهم لا بد في الكفر من ان يصفه بصفة  
تستعربقضه كالاسود هذا فان السواد لون مقضول  
فيه نظر لان العلة كما علمت ليست هي النقص بل ما ذكر  
فالوجه انه لا فرق فان قلت **لو** لونه صلى الله عليه  
وسلم اشرف الالوان ولون اهل الجنة كذا فلو لم تكن  
الوان البياض من المترب بالحمرة بل بالصفرة كما قال  
جمهور المتأخرين في قوله تعالى كانه بياض مكنون  
يشبه من يبيح الفاحرا المكنون في عشمه ولو نما بياض  
به صفرة حسنة قلت اللون واحد وانما اختلف ما شئت  
به وحكمته واسم اعلم ان الثوب بالحمرة يستأمن الدم  
وصفا به واعتدال جريا به في البدن وعروقه  
وهو من الفضلات الجيدة التي تنشأ عن اعزبة هذه  
الدار فناسب الثوب به فيها واما الثوب بالصفرة  
التي تورث البياض صفا وصفلا فلا تنشأ عادة  
عن عذاس اعزبة هذه الدار فناسب ان يخص  
الثوب به في تلك الدار فظهر ان الثوب في كل من  
الدارين بما يناسبها فان قلت من عادة العرب  
مدح النساء بالبياض من المترب بصفرة كما وقع في لامية  
امر القيس وهذا يبرر علي انه فاضل في الوان الدنيا  
ايضا **قلت** لا تراعي في انه فاضل وانما النزاع في انه  
افضل الالوان في هذه الدار وليس كذلك بل افضل المترب  
بحمرة لما تقررت ان لونه صلى الله عليه وسلم افضل الالوان



ولا ياتي في ذلك قول جمع من اصحابنا الاول للمراة ان لا تلبس  
البياض ولا الفضة لما فيه من التشبه بالرجال وان تغيره  
بما يمكن من زعفران ونحوه وذكر لان البياض لم يور  
بتركه من حيث ذاته بل لما فيه من التشبه بالرجال وصح  
بالزعفران لم توهر به الا لئلا يذهب الاليق بها ولا  
**بالجعد القلط** بفتح الطاء الاولى وكسرهما **ولا بالسبط** بسكون  
البا وكسرها اي شعره صلى الله عليه وسلم ليس بنهاية في  
الجمودة وهي تكسر التزيب ولا في السبوط وهي عدم  
التكساره اصلا بل كان وسطا بينهما فكان فيه بعض جموده  
كما في عن النبي عن طريق منه انه كان شعره بين شعريين  
لا رجل سبط ولا قيد قلط ولا ياتي في ذلك رواية كان  
رجله اي بفتح فكسر ليس بالسبط ولا بالجعد لان الرجل  
امر سبي فحيث اتبعت اريد به الامر الوسط بين السوط  
والجمودة وحيث نعت اريد بها السبوط ثم رايت  
بعضهم نشر الرجل بالتكسر قليلا وهو موافق لما ذكرته  
**بفتح** جزئان كان الله رحمة للعالمين وكافة الخلق  
اجمعين يوم الاثنين لخبر مسلم وانزل علي فيه **علي**  
جعلها معاني في اولي من اقبلها علي ظاهرها **راس**  
**اربعين سنة** اي اول سنة اربعين من مولده اذ  
راس النبي اعلاه لكن رواية احمد الا انه وحكاية  
الاقوال المذكورة بعد ظاهرها في ان المراد بالراس  
ههنا اخر سنة اربعين ولا بعد فيه اذ الراس كما يطلق  
علي الاول يطلق علي الاخر وقيل واربعين يوما وقيل

وشهرين

وشهرين وقيل وعشرة ايام وقيل لسبع عشرة قلت من شهر  
رمضان وقيل لسبع وقيل لاربعة وعشرين وقال ابن عبد  
البركتان من عشرين ربيعي الاول سنة احدى واربعين من  
الفيل وقيل اول ربيع وقيل في رجب فجاه جويل وهو بفار  
حرا وكان مقبده لا تقرا ده فيه عن الناس فقال له اقرا  
قال ما انا بقاري فقط حق بلغه منه الجحد ثم قال له  
اقرا فقال ما انا بقاري فقط كذلك اعماد واعاد  
فقال اقرا باسم ربك حتى يبلغ ما لم يعلم وما نافية في  
الكل او الاولى للامتناع والثانية نافية والثالثة استنها  
وكرر اللفظ ثلاثا يستفزع تمام قوله فيم توجهمه  
له وليظهر له الشدة والاحتياط في هذا الامر فيستد الي  
تقبل ما سيلقي عليه وابتهري قبل ذلك بالرواية الصادقة  
فكان لا يري روي الا جاءت كلف الصبح كيلا يتجاه الملك  
وباتية صرح النبوة بعنة فلا يقبلها قوي البشيرة فبدى  
باويل خصال النبوة وتبايثر الكرامة ثم فتر الوحي ثلاث  
سنين فيما جزم به ابن اسحق ليذهب عنه ما وجدته من  
الدوع ولين يدشوقه الي العود ثم نزل عليه بيها المثلث  
ثم فاندرو القول بانها اول ما نزل قال النووي باطله  
وفي ثا ربح احد وغيره عن النبي انزلت عليه النبوة  
وهو ابن اربعين سنة ففتر بنبوته اسرا فيل ثلاث  
سني فكان يعلم الكاهن والشئ ولم ينزل عليه الا ان علي  
لسانه فلما مضت تلك سني فتر بنبوته جيرايل فنزل

هية



عليه السلام ان علي لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد  
والبيهقي وهذه يؤخذ ان اجتماع اسرافيل به كان في هذه  
فترة الوقي ليونسه ويقويه علي تحمل اعيان ما سئل عليه  
وبان بما تقرران نبوته كانت مقدمة علي رسالته  
وبه صدق ابو عمرو وغيره وعليه يحمل قول صاحب جامع  
الاصول الصحيح عند هذا العلم بالاثبات بعث علي راس  
ثلاث واربعين سنة استهي فكان في اثبات نبوته  
وفي المدثر ارساله بالندارة والشارة والترجيع لان  
هذا قطعاً من اخر عن الاول وحكته تضمن تلك الايات  
من اقوال اطوار الادبي من الخلق والتعليم والافهام  
فناسب تقديم رعاية الترتيب الطبيعي بذكرها اسري  
البي صلى الله عليه وسلم من العلم والهم والحكمة والنبوة في  
معرض تعريف عباده بما اسدي اليهم من نعمة البيان  
الغني والتملي والخطي ثم امدده تعالى بان يقوم  
عن ساق الجود والجنه وفيه تبليغ عبادة ما حياه به  
من وحيه وشريعته فاقام بمكة عشرين سنة ورسوله  
عشرة سنة نبياً ورسوله كما تقررو علي رواية ان  
عنه رستمون سنة يكون اقامته خمس عشرة سنة واد  
ما وجب الا نذار والدعا الي التوحيد ثم قدم من الله  
تعالى ما الليل ما ذكره اول سورة المزمل ثم سجد بما في  
ثم تسعة بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء وها  
وحسده بيقظة من المسجد الحرام الي المسجد الاقصى ثم

9  
به منه الي فوق سبع سموات ثم راي ربه بعين راسه علي  
الارض واوحى اليه ما وحي فسمع كلامه وانما اختص موسى  
بالكليم لانه يسمعه وهو في الارض فكان ما وحا الله تعالى  
لنبيه ان قدم عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في  
ليلة الى مكة فاجري ذلك فصدقه ابو بكر وسائر المؤمنين  
وكان ذلك بعد المبعث بخمس سنين كما رجحه النووي واجمع  
له بما يردده ان خذت حجة ما قت قبل فذل الخمس فيلزم  
موتها قبل الاسراء وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين فذل  
انه بعد المبعث بالكثير من سبع سنين وعليه فكان قبل  
الهجرة بسنة وادعي ابن حزم فيه الاجماع وقيل بسنة  
وحسنة اشهر وقيل بسنة وثلاث اشهر وما اراد  
انه اظهر رد بينه واعزاز بينه وانجاز مواعده له فذل  
النبي صلى الله عليه وسلم الي مي فذلقي سنة من الاضحا  
فاموا به عند عقبة فقال لهم عتقوني فطري حتى  
ابلع رسالة ربي فواعدوه الحوسم القابل فيا منهم  
اشجع عتقوا سلبوا وباليه ثم انصرفوا للمدينة فظهر  
الله الاسلام بها ثم قدم عليه منهم العام القيل سبعون  
او خمسة او وثلاثه واعدت فاسلموا وباليه  
علي ان يمتعه مما يمتعون منه بشاههم وعلي حرب  
الاحمر والاسود وبعث عليهم اثني عشر نقيباً ثم امد  
صلي الله عليه وسلم من معه بالهجرة اليهم واقام  
ببنتظر الاذن في الهجرة فاذن له عقب العتقة  
الثالثة هلا في شهر ربيع الاول فيما قاله ابن اسحق



فخرج من مكة يوم الخميس وهو القار ليلة الاثنين  
 ومعه ابوبكر فقد ماها يوم الاثنين لاثني عشرة  
 خلت من شهر ربيع الاول كما في الروضة وفيه خلاف  
 طويل واهر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين  
 الهجرة وقيل ان عمرا ولة من ارج وعمله من المحرم واقا  
 صلى الله عليه وسلم بعثا اربعة وعشرين ليلة واسى سجد  
 ثم خرج منها ضحاى الجمعة فادركته في الطريق فصارها  
 بالمسجد المشهور ثم توجه علي راحلته بعدها للمدينة واد  
 زماها فناداه اهل كل دار اليهم للقوة والمنعة وهو  
 يقول خلوا سبيلها فانها مأمورة فصار تظلم عينا  
 وسما لا الي ان بركت بمحل باب المسجد ثم تارت  
 وهو صلى الله عليه وسلم عليها الي ان بركت بباب ابي اي  
 ثم تارت وبركت ببركها الاول والقت عتقا بالارض  
 وصوتت من غير ان تفتح فاما فزل عنها وقال هذا  
 المنزل ان شاء الله تعالى واحتمل ابو ايوب رحله وادخله  
 بيته فاقام عنده سبعة اشهر ثم استريح بمحل مسجد  
 من بني النجار احوال جده عبد المطلب بعثرة دنايه  
 اداها ابوبكر رضي الله عنه من ماله ثم بناه وسقاه  
 بالجرير وجعلت عنده حشيش الخيل وكان صلى الله عليه وسلم  
 ينقل اللبن يوم في بنايه وجعلت قنينة للقدس وطوله مائة  
 ذراع وعرضه نحو ذكروني بيوت الي جنبه باللبن  
 ثم تحول اليه من دار ابي ايوب ثم اذن له في القتال  
 بقوله عز قاتلوا الذين ياتلون با من ظلموا بعد

وطول ان النبي صلى الله عليه وسلم وصل اليه  
 لما هاجر اليه ما في عشر ربيع الاول  
 واهر بالتاريخ ان يكتب في اليوم فانه عمر  
 اشهر اخطاب وجعل من المحرم رعاية لثنا  
 المسند ان شريه

ان يهاه عنه في بيت وسبعين اية فبقيت صلى الله عليه وسلم من  
 شوال علي راس مائة اشهر البعوث والسرايا واستمر علي  
 مجاهدة الاعداء تبليغ الاحكام والانباء بالمدينة **عشر**  
**سبعين** حتى دخل الناس في دين الله افواجا واكمل الله  
 له ولايته دينهم واهم عليه وعليهم نعمة **توفاه الله**  
 اليه بعد ان اعلمه باقتراب اجله بسورة اذا جاء نصر الله  
 والفتح اذ هي اخر سورة نزلت بمكة يوم النحر في **جمعة**  
 الوداع وقيل قبل وفاته بثلاثة ايام وكان ابتداء امره  
 او اخر صغره فكانت مدة ثلاثة عشر يوما واشتار فيه  
 اشارة ظاهرة لخلافه ابي بكر رضي الله تعالى عنه بقيت اليه  
 عليه علي المنبر لما هم دون بقية الصحابة رضي الله تعالى  
 عنهم من قوله ان عبد اخيره الله بين ان يؤتيه زهرة  
 الدنيا ما يشاء وبين ما عنده فاختار ما عنده انه يعطي  
 نفسه فيكي وقال قد بينا كيا رسول الله باينا وامهاتنا  
 فقا بلك بقوله ان امن الناس علي في محبته وماله ابوبكر  
 ولو كنت متخذا عن اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر  
 خليلا ولكن اهو الا سلام ثم قال لا يبقى في المسجد خوفا  
 الاسد الا خوفا ابي بكر ثم اكد هذا بأمره صريحا ان  
 يصلي بالناس قد وجع وهو يقول عروه فليصل واذن له  
 بناوه ان يمرض بمبيت عائشة لما راين من حرصه علي  
 ذلك فدخل بيتهما يوم الاثنين وتوفاه الله اليه **سبعين**  
 استمد النخا يوم الاثنين كالوقت الذي دخل فيه الي  
 المدينة في هجرة ورأسه الشريف بين سحرها وسحرها



اي منها بين حنكها وصررها ورايات وراسه في حجر علي  
 فيها ضعف واختلف الناس في عمره صلى الله عليه وسلم ففي  
 رواية النسي هذه انه توفي في **راس ستمين سنة** وفي  
 اخرى حتى وستين وفي اخرى ثلاث وستين وهي اجماع  
 واشهرها عند العامة ورد في الاول اليها بان راويها اقصر  
 علي العتود والقي الكسر ولا ينافيه التفسير براس لان راس  
 باعتبار العتود وهذا اولي من اجوابه بان لفظه راس محم  
 والثاني بان راويها حسب ستمين المولد والوفاة وسيل  
 لكل من الوفاة والسن مزيد في بابه وتوفاه الله تعالى  
**وليس** جملة واليه من مفعول توفاه وجعله مفعولاً بعد المفعول  
 فلا فاصل بينه وبينه فتأمل في **راسه وحيته** بلسان الله  
 وتكون في **عشرون شعرة بيضاء** وسياقي في باب شيب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الروايات المختلفة في ذلك  
 مع اجمع بينها وفي الشيب في رواية المراد به لغي كثرة  
 لا اصله وسبب فله تسمية ان الشايب كرهه عالياً وهدا  
 كره عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كره وعن محمد عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالشيب واما خبر ان الشيب وقار ولا  
 فيجاب عنه بانه وان كان كذلك لكنه يثبت عند الساعا  
 كما تقرروا بان المراد بالشيخ المنفي فيما مر عن النبي صلى  
 عنده من كرهه لا مطلقاً لاجتماع الروايات واما اهد  
 صلى الله عليه وسلم لم يزل راى ابا قحافة رضي الله عنه  
 عنه وراسه وحيته كالتفامة بلياً بغيره وكرهه  
 ولذلك قال غيره والشيب فلا يدل علي انه شيء مطلق بل

بالنسي

بالنسي لمن مروى في تغييره مصلحة ما بالنسي للجماد ورايات  
 الكفار وبالنسي لوقوع الالفة بين الزوجين واجمع بين  
 الاله ديت ما امكن اسهل من دعوي الشيخ وان ايرها  
 مع الاكثرين للتغيير لان الصبي من مذهب انه بنحو كذا  
 اذ خبره في الصحيحين ولا يمكن ان يولد كاسيا في **المعري**  
 بتكليف الباء **ربعة** لغة فكون وقد تحرك وتا تينه باعتبار  
 النفس ولذلك استوي فيه المذكر والمؤنث اذ يقال في جمع  
 كل منهما ربعات بالسكون والتخريك **ليس بالطويل**  
 اي البان **ولا بالتقصير** اي المتردد كما ياتي وهذا يدل من  
 ربعة او عطف بيان له **حسن الجسم** هو معني رواية با دن  
 مما سكر اي معتدل الخلق متناسب الاعضاء والتركيب  
 كانت اعضاه يحسك بعضه بعضا **ليس بجعد** جعل هذا وصفا  
 للشعر وفيما هو وصف لزيد لبيان ان كلا منهما يوصف  
 بذلك **اسمر** اي محالط بياضه اسمر لان العرب قد تطلق  
 علي كل من كان لونه اسمر فاللون مرما فيه فراجع فانه  
 مهم والعي لونه اسمر فاللون مرما فيه فراجع فانه  
 لهم صوف فاذفع ما قيل اسما واسمر الي اللون غير ظاهر  
 اذ لا يثبت اللون لون **اذا مشا يتكفأ** بالهمز وتكره تخفيفا  
 اي تكفأ كما يمشط من صيب وسياقي وصحة اليه في التلق  
 بالهمز الميل الي سنن المتني اي الي قد اهدا لسفينة في جزمها  
 وعند البراز اذا وطى بقدمه وطى بكلمة وسياقي عند  
 المص وما رايت احدا اسرع من مشيه اخذ يث وعنده ابن  
 سعد كان اذا مشى ستمين محمدا اي قوي الاعضاء غير مسترخ

وراء اي محالط بياضه اسمر لان العرب قد تطلق  
 الجواب عما قاله العراقي ان هذه الهمزة  
 شاذة في النسخ ما ورد في طرق كثيرة  
 انه ايضاً اللون اي فاحكم علي ما  
 محله ان لم يكن اجمع وجمع بعض ما  
 يحل السمع في قوله اسمر على سمر لولا  
 الشواهد البدنية



في المشي وفي رواية كان اذا مشي تقاع اي رفع قدمه عن الارض  
ارتقاعه واحدة كما انها تقلع منها وهي نقي للاختيال في المشي  
وفي اخري اذا زال زال تقاعا ويمشي هونا ذريع المشية اذا  
مشي كما يخط من صيب وفي اخري اذا زال زال قتلعا  
اي قال العالرجله من الارض والاخذ من العصب والتقلع  
من الارض متقاربان اي كان يستعمل التثيت ولا يظهر  
منه استفعال وهما ذرع وذراع المشية معناه واسع الخطوة  
فالقلع الارتفاع من الارض بجملة كحال المخط في الصب  
وهي مشية اولى العزم والهمة والشجاعة وهي امدل المشية  
واروحها للاعضا فكثير يمشي قطع واحدة كانه مشية  
معدلة فهي مذهومة كالمشية بانزعاج كالجمل الا هو حاذي  
علامة حفة عقل صاحبها لا سيما ان اكثر الالفاظ حال  
مشية يمينا وشيلا لا فيل وروي يتلفا بقلب هزئ القاء  
ولا وجه له بعبد بفتح فكسر وقيل بالتصغير وهو غريب  
بل في محنة نظر **ما بين المنكبين** اي عريض اعالي  
الظهر وهو مستلزم لعرض الصدر ومن ثم وقع عند ابن  
سعد وجيب الصدر والمنكب مجمع عظم العنق والكتف  
**عظيم اجه** وهي بطن الجيم وتشتد الميم ما سقط من  
شعر الرأس على المنكبين ومثلها اللمة بكسر اللام هي علي  
الاج ما جا وزشمة الاذن وصلت المنكبين امره ودونه  
الوقرة اذ هي ما نزل عن شمة الاذن **الى شمة اذنيه**  
متعلق بعظيم لبيان ان عظم جمته وكثرتها وتكاثرها  
الى شمة اذنيه وفي رواية كان شعره بين اذنيه

عن  
حدثنا محمد بن يسار العبدى  
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعيب عن  
ابى اسحق قال سمعت ابا عبد الله  
عازب يقول كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم رجلا من بوعائيد  
ما بين المنكبين عظم اجه الى شمة  
اذنيه عليه حلة حراما وايت شيا  
قط احسن منه

وعائقة

وعائقة وفي اخري في الصحيحين الى انضاف اذنيه وفي  
اخري عند المص وغيره فوق اجهة ودون الوقرة  
وفي رواية ان الفرفت عنيفة فرق والا فلا  
جاوز شعره شمة اذنيه اذا هو وفره وفي اخري كان  
الى اذنيه وفي اخري تضرب منكبيه وفي اخري الى  
كتفيه او منكبيه وجمع بينهما بان ما يلي الاذن هو الذي  
يبلغ شمتها وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه او بان  
ذكر لا خلاف الاوقات فكان اذا ترك تقصيرها بلغت  
المنكب واذا قصدها كانت الى الاذن او شمتها وانها  
فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك **عليه حلة** هي بطن  
الحا ازار وردا بردا وغيره ولا تكون الا من ثوبين  
ولو طمارة وبطانة وان كانا من جنسيتين حلة في المشي  
استرط استخاد جنبهما **حررا** افردة رعشاة للفظ واثارة  
الى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد لا حياج اليهما  
معاد الحديث صحيح وبه استدلالا ما اثار في رضي  
انه عنه علي حل ليس الاحمر وان كان قانيا وحمله علي  
ذي الخطوط سياتي رده مع بسط الكلام علي ذكر في  
لباسه صلى الله عليه وسلم **ما رايت شيئا قط احسن منه**  
يعني مثل حسنه اذا فعل قد يرا دبه اصل الفعل اثباتا  
وتقنيا وان قرئت بمن حلا فالما يوهه كلام غير واحد  
وهن ذكر فوهه الفصل احلي من الخل والصيف اخر من الشما  
**ابن عبيد** ان بفتح العين العجة **سبانا** اي الثوري البرا  
بتحفيف الراوا المد وقيل بالقصر **ما رايت من ذي لمة**  
حدثنا محمد بن عبيد بن غيلان حد ثنا  
ثنا سفيان علي بن اسحق عن البراء  
قال ما رايت من ذي لمة في حلة حرا  
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين  
لم يكن بالقصير ولا بالطويل



الى اخره مرثعه جميعه وعن زائدة لتاكيد النبي والتشديد  
علي استغراقه لجميع الافراد واصب صفة لذي لمحة او  
حال منه ان كانت راي بصرية وهو الظاهر فان كانت  
علمية كان مفعولا ثانيا لها **ابو نعيم** اي بضم ففتح  
وهو الفضل بن دكين بضم الدال المهملة **ابن جبير** بالتصغير  
**ابن مطعم** كسب **سنان** بالنصب جنس لكان محذوفة او بالرفع  
جنس لمصدر المحذوف وهو بالثا المثلية **الكوفي** **والقري**  
اي عليهما في حشونة علي ما قال الاصمعي ولا ينافيه  
جنس الطبراني فاخذت بيده فاذا هي اليمن من التحرير  
وفي البخاري عن النفس ما حسست خرب او لا ديباها  
اليمن من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية سبط  
الكوفي بتقدير اليمن اي ليسها وفي اخري ارد في  
خلفه في سفر فما حسست شيئا قط اليمن من جلده  
صلي الله عليه وسلم لان المراد اللين في الجلد واللفظ  
في العظام فاجتمع له نعومة البدن وقوته وقيل  
التحشونة باعتبار عمله في الجهاد ومهنة اهله  
واللين باعتبار اصل خلقته علي ان التحقيق نفسه  
الثاني باللفظ من غير قصر ولا تحشونة ولما حشوه  
الاصمعي بما مر قبله انه ورد في صفة صلي الله عليه  
وسلم انه ليس الكف فالي علي نفسه اي لا يفسر شيئا في  
الحديث وتفسير ابن عبيد الله باللفظ مع القصر مردود  
مع ان كان سائلا الاطراف وفي رواية انه كان  
عبد الذراع عبي الكوفي وورد من طرق انه صلي

حدثنا محمد بن اسحق بن عمار بن عيسى  
عن المسعودي عن عمن بن عيسى  
ابن هريرة عن نافع بن جبير عن مطعم  
عن علي بن ابي طالب قال لم يكن  
النبي صلى الله عليه وسلم بالظنون  
ولا بالقصر شيئا الكوفي والقري  
ضم الراس ضم الكراديس طول  
المعنى اذا شئتك فافقها كاتيل  
يخط من صلب امره ولا يخط  
حدثنا سيف بن وكيع ثنا ابي عن  
المسعودي بهذا الإسناد وغيره

الله عليه وسلم مع بيده الشريفة وجهه او وجهه وصدر غير  
واحد من اصحابه رضي الله تعالى عنهم فصار محل بيده غرة  
سائلة لغرة الفرس وكان لا يمسح بها شيئا الا براوسه  
راسا فكان حامرت عليه يده اسودت ما سواه  
وجع انه مع راس ولحية ابي زيد الانصاري ثم قال  
اللام جملة فبلغ بضعا وما به سنة وما في لحيته بياض  
ولا في وجهه تغير **محمد الراس** وفي رواية عظيم  
الهامة ووصفه بذكر ورد عن غير علي ايضا من طرق  
صحيحة وهو دال علي كمال القوي الدماغي من الحواس  
الباطنة وبكاملها يتميز الانسان علي غيره **نجم الكراديس**  
اي روس العظام وهو يحوي جليل المشاش الا في **طويل**  
**المسربة** وهي بفتح فسكون فم خط الشعريين الصدر والسر  
وفي رواية ذو مسربة وفي اخري عند اليسرى له شفرات  
في سرته تجري كالقصب ليس علي صدره ولا بطنه غيره  
وعند الطيالي والطبراني ما رايت بطنه الا ذكرت  
القراطيس المتتي بعضه علي بعض وفي رواية مغاض  
البطن اي واسع وقيل مستوي مع الصدر **وامشي**  
الي اخره مر تفسيره **ولم** الي اخره اما استيقا او  
خير بعد خبر **خوه** **نعمانه** تاكيد والافتحوه لا يقال الا لما  
وافق معني فقط واما الموافق معني ولفظا فيقال  
فيه مثله **غيره** بفتح فسكون **الصبي** نسبة لبي بن صبي  
بالهجنة كسبة قبيلة من عرب البصرة **حجر** بمهالة فهو  
حالة حالية من الفاعل او المفعول اي الحبي وهو ابن ابي عليم  
والمعنى واحد قتلوا شاعسي

حدثنا احمد بن عبد الصمد  
عن علي بن حجر وابو جعفر محمد بن  
احمد بن يوسف بن عمر بن عبد الله بن عوف  
عن ابي ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن ابي طالب  
قال كان علي بن ابي طالب اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يمد يده الى راسه ويضع يده على راسه  
ولا يمسح بها شيئا الا براوسه  
راسا فكان حامرت عليه يده اسودت ما سواه  
وجع انه مع راس ولحية ابي زيد الانصاري  
ثم قال اللام جملة فبلغ بضعا وما به سنة  
وما في لحيته بياض ولا في وجهه تغير  
**محمد الراس** وفي رواية عظيم الهامة  
ووصفه بذكر ورد عن غير علي ايضا من طرق  
صحيحة وهو دال علي كمال القوي الدماغي  
من الحواس الباطنة وبكاملها يتميز الانسان  
علي غيره **نجم الكراديس** اي روس  
العظام وهو يحوي جليل المشاش الا في  
**طويل المسربة** وهي بفتح فسكون فم خط  
الشعريين الصدر والسر وفي رواية ذو  
مسربة وفي اخري عند اليسرى له شفرات  
في سرته تجري كالقصب ليس علي صدره  
ولا بطنه غيره وعند الطيالي والطبراني  
ما رايت بطنه الا ذكرت القراطيس المتتي  
بعضه علي بعض وفي رواية مغاض البطن  
اي واسع وقيل مستوي مع الصدر **وامشي**  
الي اخره مر تفسيره **ولم** الي اخره  
اما استيقا او خير بعد خبر **خوه** **نعمانه**  
تاكيد والافتحوه لا يقال الا لما وافق  
معني فقط واما الموافق معني ولفظا فيقال  
فيه مثله **غيره** بفتح فسكون **الصبي**  
نسبة لبي بن صبي بالهجنة كسبة قبيلة  
من عرب البصرة **حجر** بمهالة فهو حالة  
حالية من الفاعل او المفعول اي الحبي  
وهو ابن ابي عليم والمعنى واحد قتلوا  
شاعسي



حال كون المعنى في احاديثهم واحدا او الاحاديث حال كونها  
 بحسب المعنى واحدا وفي نسخة بحذف الواو صفة ليعقول  
 حدثنا اي الاحاديث المعنى واحد **عشرة** يعني المعنى  
 المعجزة وسكون الفا وبالر **محمد بن** كحفية امه المعنى  
 حصلت له من سبي بني حنيفة قتل من سخافة عقول  
 طائفة من الرافضة انهم يعتقدون في محمد هذا الاله  
 مع ان ابا بكر هو المعطي عليا امه فلولا اعطاؤه له بحكمة  
 كونه الامام لكان المهم **دعيا من ولد علي** ففتح  
 اسم جنس او بفتح فسكون جمع ولدوه من تبعه في امة او بياية  
 والاول اولي لان البياية تشعربا لحصر ولد علي لم  
 يخصه في مرويهم ان يكون لا براهيم اذا الولد يشمل  
 ولد الولد حقيقة كما عليه كثيرون ويجازا كما عليه الباقر  
**المعط** هو مبتدأ يد الميم الثانية قتل والمحدثون يشعرو  
 المعنى المنتاهي في الطول فهو معنى المشرب في رواية والبا  
 في اخري وانما النهار اذا امتد ومقطعت الجمل اذا مددت  
 واصله منقط قلبت نونه الدالة علي المطاوعة ميم  
 وادعت في الميم ويقال بالعين المهملة بمعنى **التردد**  
 الذي يتردد بعض خلقه علي بعض فهو قصير مجامع  
**رجلا** بفتح فكسر ايم تيسر شعره قليلا **ولم يكن بالمظلم**  
 هو المنتقم الوجه وقيل الفاحش السن وقيل الخفيف  
 الجسم وهو من الصناد وسره المص بما ياتي **ولا بالمظلم**  
**وكان في وجهه تدوير** اي لم يكن شديد تدوير الوجه  
 بل كان في وجهه تدوير قليل مع السهولة وهو احلي عنه

العرب

العرب وفي رواية كان اسير اخذين اي مستطيلها مع عدم  
 ارتفاع الوجنة وهذا هو الكامل لمن سال كان وجهه  
 مثل السيف كما سياتي الكلام عليه **ابيض مشرب** بحفيف الرا  
 وتشربها وهو الكلام علي ذلك مستوفي **ادع العيزي**  
 اي شديد سواد حد قتلها كما في رواية عن علي ايضا  
 كان اسودا سودة **اهرب الاسفار** اي طوبى كثيرها  
 وهي جمع شرب بضم او له وقد يفتح شعر العين او عنابت  
 الشعر المحيط بها ففيه حذف صفات الي شعر الاسفار **جليل**  
**المشاش** اي روس العظام كالمرققي والركبتي والمنكبي  
**والكثر** وهو بفتحين اوفتح فكسر مجامع الكتفين اي عظيم  
 ذلك كله وهو دال علي غاية القوة والجماعة **اجرد**  
 اي غير شعر وهو من يع الشعر جمع بدنه قال جردي  
 لم يعم الشعر فيصدق بمن في بعض بدنه شعر كالمسربة  
 والساعدين والساقين وقد كان له صلب اسدي عليه وسلم في  
 ذلك شعر وقيل اجرد اي ليس فيه غل ولا غش فهو علي اصل  
 الفطرة نور الايمان يزهو فيه **دومسربة** الي اخره من الكلام  
 فيه في **صبيب** اي من صبيب كما في الرواية الثانية **واذا**  
**التفت التفت معا** فلا يسارق النظر وقيل لا يلوي عنقه  
 يمنة ولا يسرة اذا نظر الي التي واما يفعل ذكر الطائفت الخفيف  
 ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا **بين كتفيه حاتم النبوة**  
 وسياتي الكلام عليه **حاتم النبي** بكسر التاء معني انه  
 حاتمهم اي جازهم فلا يبي بعده اي لا يتبها احدا  
 بعده ونزول عيسى اخر الزمان اما هو بشريعة محمد صلى الله



عليه وسلم حكما مقسطا عما ملأ به مصليا الي قبلته مستدانا من القرآن  
والسنة وبلغني عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
**اجود الناس صدرا** أي قلبا تشبه للشيء باسم محله أو بجوار  
أي جوده صلى الله عليه وسلم بالسيئة والطبع لا بالتكليف  
والسعة وقيل من الجوده أي احسنهم قلبا لسلامته من كل  
عش وذنبي كيف وقد روي ان جبريل شق صدره واستخرج منه  
علقة وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست  
ذهبي بماء زمزم وحم أيضا ثم استخرج قلبه فشقاه  
فأخرج منه علقته سوداويين ثم غسله جوفه بماء  
وثق قلبه بماء بارد ثم دبره بالسكينة فيه ثم ختم أحدها  
عليه بخاتم النبوة وفي رواية عند البيهقي جاءه في  
صورة كركبيين معها ثلج وبرد وماء بارد فشق أحدهما صدره  
وبح الآخر منقاره فيه وفي أخرى عند عبد الله بن أحمد  
من ذوايد المسند وسندها صحيح كما قاله بعض المحققين  
من الحديث جاءه بصحرا وهو ابن عشرين فاضجماعه  
لقفاه ثم شق بطنه وأخذها ياتي بالماء في طست  
ذهب والأخر يغسل جوفه ثم غسل أحدهما صدره ثم  
قلبه فقال له ألا خرا خراج الفل والحسد منه فأخرج شبه  
العلقة فبذره ثم قال أدخل الدرافة والرحمة قلبه  
فأدخل شيئا كهيئة الفضة ثم أخرجه ذروا فذر عليه ثم  
نظر إليهم ثم قال أعذروا عني بما لم أعذبه من رحمتي  
للصبي ورقني للكبير وفي رواية أبي نعيم فاستخرج  
حشوة جوفه فغسلها ثم دبر عليه ذروا ثم قال قلب

وليع

وليع أي واع فيه عيان تصدات واذا ثاب شمعان  
وانت فمهر رسول الله الحقني الحاشي قلبك سليم ولسانك  
ذاكر صادق ونفسك مطمينة وخلقك قيم وانت قيم وإنما  
خلقت تلك العلة فيه تكملة لخلق الانساني اذ هي من  
جملة اجزائه ثم استخرجت منه با صدرا ياتي طرا بعد  
للدلالة علي مزيد الاعتناء به والمبالغة في تطهيره  
من الرذائل والنقاياض وإنما خلت تلك الروايات  
لوقوع الشق مرارا رابعة عند حليمه ثم وهو ابن عشرين  
ثم عند مقابلة جبريل له بفار حرا ثم عند الاسرا وروى  
خامسة لانتنت والواقعة في طعنولية من الارهاص  
لا المعجزة لانت تراط متارثا للنبوة علي الامم وحكمة النبي  
في الآية علي شرح الصدر دون القلب ان الصدر محل  
الوسوسة كما في سورة الناس فالتقيا وابداهما يدواعي  
الخير هي الشر فهو راجع للمعرفة والطاعة لانه لما بعث  
للأحر والأسود من انسى وجن أخرجه تعالى من قلبه جميع  
المومنا تسع جميع المهمات من غير قلق ولا ضجر **واصدق**  
**الناس لحيه** يعني لحيته أو بفتح فتكون أي لسانا أي كان  
لسانه اصدق الالسة فيتكلم بمخارج الحروف علي ما هي  
عليه بما لا يقد ر عليه أحدا وهو افع الخلق وأعداهم  
كل ما واسرعهم اذا واحلاهم منطلقا كان حسن كلامه  
ياخذ بمجامع القلوب وقد قال صلى الله عليه وسلم انا افع  
العرب وانت اهل الجنة يتكلمون بلسنة محمد صلى الله عليه  
وسلم وقال له عمر يا رسول الله ما لك افصنا ولم تخزع من بيني



أظهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست فجا في بها جبريل  
 فحفظها واه ابو نعيم وحديث انا افصح من نطق  
 عن علي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه يوم  
 العرب بلغاتهم المختلفة المتباينة يا رسول الله نحن  
 بنو ابي واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب  
 بلسان ما بينهم اكثره فقال عز وجل ادبني فاهن تاديبني  
 ونشأت في بني سعد بن بكر **والبيهم عربكم** اي طبعه  
 فهو مع الناس علي غاية من السلامة والمطوعة وقلة  
 الخلاف والنور **واكرمهم عشرة** اي محبة ومخالطة وفي  
 نسخة عشرة اي قوما من جهة ابيه وامه فعند الطبراني  
 وغيره خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم  
 الي ان ولدني ابي وابي لم يصبي من سفاح اهل الجاهلية  
 شي وعند ابي نعيم لم يلق الواي قط علي سفاح ولم  
 يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الي الارحام الطاهرة  
 مصفا بعد بالانقياس ثعبان الا كنت في حيوها وعذ  
 ابن مردويه انه صلى الله عليه وسلم قد جاءكم رسول  
 من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم شيئا وصهرا وحسبا  
 ليس في اباي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح وعند ابي نعيم  
 والطبراني عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل  
 قال قلت مشا رق الارض ومقارها فلم ادر جلا افضل من  
 محمد صلى الله عليه وسلم ولم ادر بني اب افضل من بني هاشم  
 قال بعض الحفاظ لوائح الصحة ظاهرة علي صفات هذا

وفي علي ان حديث انا افصح  
 من نطق الفاء والاصول  
 كذا معناه علي

عشرة منهم

الحق

الحق وعند الطبراني ان الله تعالى اختار خلقه فاختر  
 منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختر منهم العرب  
 ثم اختار من العرب فلم ازل حيارا من حيار  
 الامن احب العرب فحبب احبهم ومن البغض العرب  
 فنبغض البغض **من رآه بدته** اي مفاجاة هابه  
 اي خافه لما كان يظهر عليه من عظيم الجلالة والكرامة  
 والوقار **ومن خالطهم عرفه** اي لا جمل حصول معرفته  
 فحصلت له احبه لكما لحسن معاشرته وباهر عظيم  
 تألفه **ناعته** واصفه **لما رقبته** ولا بعده **مثل** للزوم  
 هذا الوصف له وظهوره عنده من له ادني بصيرة فلما  
 لم يخف كان كل واصف ملزوما بان هذا القول  
 يصدر عنه وان لم يصدر عنه التصريح به غفلة وذوق  
 فادري هذا علمية اسمي لم اعلم مما نكح في وصف من  
 اوصاف الكمال وهو سيد النبي واشرف المرسلين وخير  
 الله من خلقه اجمعين واعلم انما سواك انت علمية ام  
 بصريّة مشكلة بما ياتي عن علي نفسه ويقول ابي بكر  
 وقد حمل الحسن بابي شبيه بالنبي ليس شيئا بعلي وعالي  
 يفعلك ويقول النبي ربي الله تعالى عنه كان يوحى اليه  
 اسمهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وتوله ايضا لم  
 يكن احدا يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن روي  
 هذه التلافة البخاري نعم ان حمل النبي في كلامه علي  
 عمه والتشبه والاثبات في كلام ابي بكر والنسب روي عنه



عاب نوع منه زال الاشكال ثم ذكر عن انس في الحسن  
والحسن فيه تناف الا ان يجعل ما قاله في الحسن علي ان  
احدا غيره لم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم لا تشبه  
كان اشد تشبيها به من الحسن وما قاله فيه الحسين  
علي ما بعد موت الحسن او ان كلا كان اشد تشبيها  
به في البعض له رواية المص وابن حبان عن علي  
قال الحسن اشبه ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه  
ما كان اسفل من ذلك وقد عدا ومن استشهد غيرهما  
فاطمة وابراهيم ولده صلى الله عليه وعليهما وسلم  
وابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن  
القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
وكان يقال التشبيه قال النسابة وكان ليحيى هذا  
موضع خاتم النبوة شامة قدر بيضة الكمام تشبه  
خاتم النبوة وكان اذا دخل الكمام وراه الناس ملوا  
علي النبي صلى الله عليه وسلم وازدحموا عليه فيقولون  
نهره بتركه وكذا وصف بالشبه جعفر بن ابي طالب  
لما حج عند المص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اشبهت خالق  
وخلق وابنه عبدا لله وقتل بن العباس وابوسفات  
ابن الحارث ومسلم بن عقيل بن ابي طالب والفاطم  
ابن عبد الله بن محمد بن عقيل وهو لا من بني هاشم  
والسائب بن يزيد الملقب بجده امامنا الشافعي رضي  
الله تعالى عنه وعبد الله بن عامر بن كريز فخرج  
وابن ربيعة بصري وجه اليه معاوية وقيل بين

عينه

عينه واقطعه قطيعة وكان انس اذا رآه بكى وعلي  
ابن علي بن عباد بن رفاعه بصري من اتباع التابعين  
رضي الله تعالى عنهم اجمعين والمراد بالثب في جميع  
هؤلاء الثب في البعض والا فخره محاسنه منزهة  
عن الشريك كما افاد الامام صاحب البردة شكر  
الله سبحانه **سمعت الاصبغ** الى اخره مرجمه **قال**  
الظاهر انه راجع للاصبغ واحتمال رجوعه للمص او شيئا  
محمد بن عبد جراح **في كلامه** اي في اثنا عشر **فصل** ليس هذا  
من المادة التي اقول فيها وهي المخط فذكره لبيان ان  
المادتين متقاربتا لفظا ومعنى **فصل** اي سهم  
**الرجل** يفتح فسكون او كسر ووصف صاحب التعر به مجاز  
والحقيقة وصف نفس الشعر المذكور به **مجونه** بماله فيج  
اصله الاعوجاج **مجن** بضم الميم الاولى وفتح الثانية  
**الكاهل** فصره غيره بانه مقدم الظهر من العنق والمعنى  
واحد والقصيب السيف وقيل العود والحد ورضد  
الصعود يتقدم ولا يتخذي والعنبر يطلق ايضا على  
الزواج كما في حديثه ويكفرن العنبر **جميع ابن عمر**  
بالصغير وثقه ابن حبان وضعفه غيره وفي نسخة  
عمر وهو مخرب **املا** اي القا وهو مصدر حررنا  
من غير لفظ او غيبر او حال اي ممليا **عليان** كتابه  
اي لنكته وابتثاره للمكتاب لزيادة الاحتياط او  
لبيان بعض المروي **فصل** ام المومنين رضي الله تعالى  
عنها كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وكانت تحت ابي



فقال بن زرارة التميمي فولدت له ذكرين هذين وهما  
 ثم تزوجها عتيق بن خالد المخزومي فولدت له اثني  
 اسمها هند ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وله من  
 وعثرون سنة ولها اربعون ولم ينك منها ولا عيها  
 حتى ماتت وهي اول من امن قتل مطلقا وقيل من  
 النساء جميع اولاده صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم  
 من مارية **يكنى ابا عبد الله** ابي ويسى يزيد بن  
 عمرو هذا صفة له قبل الزواج وهو مجرول فالتحدث فيه  
**عنه عن الحسن** ابي محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ووجهه نورة وسيد شباب أهل الجنة ولد في رمضان  
 سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة تسع واربعين  
 ولما قتل ابوه رضي الله تعالى عنه بالكوفة بايعه علي  
 الموت اربعون الف الفد سم الامالي معاوية رضي الله  
 تعالى عنه محققا لما اضر به صلى الله عليه وسلم عنه  
 بقوله ان ابي هذا سيد ولعل الله ان يصل به بيني  
 فيمن عظيمتي من المسلمين **وكان** حاله من مفعول  
 سال **عن حليته** تبارك الله تعالى ووصافا لخصته  
 معني مجرا والخلية الهية والشكل **وانا** حاله من فاعل  
 سال **شاه** توبينه للتعظيم والتكثير والتقليل وهو  
 الاسب بالسياق **اتعلق به** أي اعيه واحتفظ **فما من**  
 أي عظيم في نفسه مظهرا في الصدور والعيون عند  
 كل من رآه **مثلا لا وجهه** **ثلاثا** **والقمر ليلة البدر** لانه  
 كان احسن الناس وجهها واحسنهم خلقا كما في الصحيحين

قد كان عمر الحسن رضي الله  
 عنه سنة واربعين

عن

عن البراء عند المص وغيره عن ابي هريرة ما رايت شيئا  
 احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الثمن تجري  
 في وجهه شبه جريا بها في فلكها بجريا ن الحسن في  
 وجهه او جعل وجهه مقرا ومكانا للثمن مبالغة في  
 تناسله التثنية وفي النهاية كان اذا سرفكا ن وجهه  
 المراه وكان الجدر يري شخصها في وجهه لثرة نور  
 وصفائه وانرا بن ابي هالة ذكر القمرا لانه يتمكن  
 من النظر اليه ويولس من شاهده من غير اذني يتو لـ  
 عنه بخلاف الثمن لانهما تغشي البصر وتؤدي وتليق  
 البدر لان القمرا فيها في منابة امثاله وكما لانه ثم تشبه  
 بعض صفاته بخو القمر والثمن اما جري علي عاده  
 الثمر او العرب علي سبيل التقريب والتشليل والافلاكي  
 يعادل شيئا من اوصافه اذ هي اعلاه واجل من كل مخلوق  
**الطول من المربع** أي المحقق ومرشحة رابعة مع الجواب  
 عنه **واقصر من المربع** بعينه المعجمة مع تزييدتاينها  
 وهو البائين طول في تحافة فلم انه كان بينهما وهو عوفي  
 ليس بالطويل البائن ولا بالتقصير المتردد **عظيم الهامة**  
 أي الداس والجمع هاهنا **الفرقت عقيمة** بقا في  
 شعر راسه الشريف وروي عقيمة أي شعره المعقوص  
 أي ان الشقت بنفسها من الفرق فصارت فرقتين  
**فرقها** أي ابقاها علي الترافتها **والا** تفرق بنفسها  
**فلا يفرقها** بل يتركها معنوية وح فتدبحا **شعره**  
**سعة اذنية اذ هو وفرة** أي جمعه ويعني ان يكون تجا



من مدحول النبي ابي ان الفرقت شعره بعد ما عطفه فرق  
اي ترك كل شي في منتهى والا يفرق بل استمر معنوا  
كان موضع الذي يجتمع فيه احدا اذ فيه فلا يجاوز  
شعره شجرة اذ فيه اذ هو وفرة وسياق اللحم وفي  
مسلم نحوه انه صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره  
وكان المتروكون يفرقون رؤوسهم وكان اهل الكتاب يسدلون  
رؤوسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يعرفه  
بشيء ثم فرق صلى الله عليه وسلم راسه وسدل الشعر اياه  
والمراد هنا رساله علي الجبيني واتخاذها كالقصص  
واما فرقة فهو فرق بعضه من بعض ويجوز الفرق والفرق  
لكن الفرق افضل لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه  
وسلم **ان زهر اللون** اي ابيضه بياضا لانه يشرب بحمرة  
وليس بابيض كاهر **واسع الجبيني** اي واسع وهو عراقي  
صلت الجبيني في رواية وعظيم الجبينة في اخري  
**ان جاكوا جب** اي المحاجبي اي متوكلين مع كثرة شعرها  
وطوله في طرفه وامتدادها او دقيقتها مع طول **سوابغ**  
**كاملات في غير قرن** بالتحريك اي اتصال بينها وهذا  
مخالفة لما في خبر امر معبد وغيرهما من انه ان جاكوا اي  
مفزون الحاجبين قال ابن الاثير والاول ارجح انتهى  
وكان بين حاجبيه فرجة دقيقة لا تتبين الا المتأمل  
فهو غير اقرن في الواقع وان كان اقرن بحسب  
الظاهر عند من لم يتأمل لانهما سيفاحقان كما دلت على  
**بينهما عرف يدركه الغضب** اي يمتلي دما اذا غضب كما

يمتلي

يمتلي الصرع لبنا اذا درا ويحركه الغضب ويظهره **اقنى العينين**  
هو اول الالف حيث يكون فيه شحم واوله هو ما تحت فجبته  
الحاجبين والفتا في الالف طوله ودقة ارنينه مع حذب  
في وسطه وفي رواية اقنى الالف اي سايل مرتفع وسطه  
**له** اي العربي اذ هو الاقرب والاشب بالسياق والنبتي  
صلى الله عليه وسلم لانه الاصل **نور كسبه** من ينظر اليه **ولم**  
**يتامله** اي مرتفع قصة الالف مع استواء اعلاها لعلو  
نور العربي وهو في الحقيقة غير انتم وانما يوجب ان يكون  
انتم عدم التامل **كت الحجة** بفتح الكاف اي غير دقيقتها  
ولا طويلها **مسل الخدين** اي سايلهما من غير ارتفاع في  
وجنتيه وذلك احلى عند العرب كما هو روي البراءة  
والبيهقي كان اسيل الخدين بمعنى ما تقدر ضليع **الفر** رواه  
مسلم عن جابر ايضا اي واسعه والسعة كان يفتتح الكلام  
ويختمه باشراقة والعرب يمدح به وتدم بصغر الغ وقال  
شمر عظيم الاسنان وقيل شدتها وتماها وقال ابو هريرة  
الضلع والصلابة القوة وذكر دليل علي الفصاحة **مبلغ**  
**الاسنان** اشب وشبهها روتها وما وقل رقتها  
وتخريزها وفاجي تغريزها وقيل تغريز الثنايا والرباعيات  
وفي رواية لابن سعد مبلغ الثنايا بالوحدة وفي اخري  
لابن عساكر براق الثنايا وسياق كان اقل الثنايا اذا  
تكلم روي كما لم يخرج من ثناياه **والسيرة** اخري احمد  
وعنه انه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو فصب في بيرو  
نفاخ من مثل راحة المعك والوفيم انه يفرق في بيرو بارش



فلم يكمل بالمدينة بيرا عذب منها واليه بقي انه كان يوم عاشوراء  
 يتقل في افواه رضعائه ورضعائته فاطمة ويقول لا يرصعون  
 الي الليل فكان ربيته يجزئهم والطبراني ان نسوة مضعن  
 قد يره مضعنها فميت ولم يوجد لافواهن خلوف وان مس  
 بيده وبها ربيته ظهر عتبة وبطنه فلم يشم اطيب منه رايح  
 وابن عساكر ان الحسن استند ظهاوه فاعطاه لسانه فمحصه  
 حتى روي وبصق يوم خير يعينني علي وبها رمد فروي  
**دقيق المربة** بغم الراو وصنع بالدقة للهبالغة اذ هي  
 الشعر الدقيق واما بفتحها فواحدة المسارب وهي المراعي  
**كان عفة جيد دمية** اي صورة مصورة من عاج وكحوة  
 فتشبه العنق بجيدها من حيث الهيئة والشكل اذ صورها  
 ببالغ في تحسيتها ما امكنه ولما كان هذا التشبيه يوهم انه  
 تشبيه لبياضها ايضا دقة وذكره بقوله **في صفا الفضة**  
 ففتحة صلى الله عليه وسلم بلغ الغاية القهوي من حيث  
 الهيئة والشكل ومن حيث اللون اذ غاية ما يشار اليه  
 الانوار الساطعة من لونه بصف الفضة **معتدل الخلق**  
 في جميع اوصاف ذاته لان الله تعالى جاءه خلقا وشريعة  
 وامته من غايته الافراط والتعريض وقد مر في كونه  
 قد و لونه وشعره ما يوجب ذلك **بارد** فخم البدن لا مطلقا  
 بل بالنسبة لما هو من كونه شثن الكفين والذراعين  
 جليل المشاش والكثرة ولما كان اطلاق البارد يوهم  
 الافراط في السمن المستدعي لرخاوة البدن وعدم  
 استمساكه وهو موهوم اتفاقا مستدرك وفي ذلك

فقال

فقال **متما سكر** اي يعتل بعضه بعضا لما اشغل عليه من الامتداد  
 التام وبلوغ الغاية في تناسب الاعضاء والترتيب **سوا**  
**البطن والظهر والصدر** كناية عن انه ضمير الحشا اي ضامر  
 البطن وهو اعني الكناية عند البيايين الانتقال من  
 المزدوم الي اللازم مع جوار ارادة المزدوم وهذا  
 الاخير فارقت المجاز اذ فيه لا يجوز ارادة الحقيقة  
 معه الا عند الغنى كالتا في رضي الله تعالى عنه ومن تابعه  
**النور المجرد** ما زال عنه الثياب اذ الانوار المشرق والمجرد  
 الذي تزع ما كان عليه تقول العرب فلان حسن المجردة  
 والمجرد والمجرد والعري والمعري والكلمة بمعنى **اللبه**  
 العثرة التي فوق الصدر **شعر متعلق بموصول مما سوي**  
**ذلك** الخط اي ليس في تديده وبطنه شعر وما تحت ابطيه  
 لا شعر فيه ايضا علي ما زعمه القرطبي وقد رده  
 الاسلام بوزعه بان ذلك لم يثبت بوجه من الوجوه وانما  
 لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر النسي وغيره بياض ابطيه  
 ان لا يكون له شعر فانه اذا انتفي بقي المكان ابيض  
 وان بقي فيه اثر وحسن الترمذي خبر كنت انظر الي  
 عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض ليس بالناصع  
 كما قاله الهروي وغيره ولكن كلون عفرة الارض  
 وهو وجهها فان الشعر هو الذي جعل المكان اعفر اذ لو  
 حكم عنه جملة لم يكن اعفر نعم الذي نفتقده انه لم يكن  
 لا بطل رايحة كدحة بركان نظيفا اطيب الريحه ثم  
 ثبت في الصحيح **اشعر الذراعين والمنكبين واعلي**

فقال له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

Copy

University



الصدراي ان شعر هذه الثلاثة عذير كثير **طويل الزند**  
اي عظيم الزراعي اذ الزند موصل عظم الذراع في الكف  
وهما زندان الكوع والكرسوع **رجب الراحة** واسع  
الكف حسا ومعني **سائل الاطراف** بالهيئة مستديها وهي  
الاصابع اعتدادا معتدلا بين الافراط والتعريض **او**  
**للتك** **مشايلا الاطراف** اي مدتها وهو يؤل لما قبله من  
شالت الميزان اذ ارتفعت احدى كفتيه **خضمان الاخضر**  
قال ابن الاثير الاخضر من القدم الموضع الذي لا يلبس  
بالارض منها عند الوطي والخضمان البالغ منه اي ان ذلك  
الموضع من اسفل قد حيه شديد التحا في عن الارض وقال  
ابن الاعرابي اذا كان خضى الاخضر بقدر لم يرتفع جدا  
ولم يستوا اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا استوي  
او ارتفع جدا فهو ذم فالمعني على هذا الانسب باوصافه  
اذ هي في غاية الاعتدال ان اخضه معتدل الخض  
الاول ووقع في حديث ابن هريجة اذا وطى بقدميه  
وطى بكلاهما ليس له اخضر اي غير معتدل فلا يثا في الانسب  
المذكور **مسبح القدمين** اي امسحها لبيها قليس فيها  
تكر ولا تشفق فمن ثم كان **ينبوع عذرا الماء** اي يرتفع  
ويسيل سريع الملاستها وليتها وحرارة كانت عليها اصابع  
وروي احمد وغيره ان سبابتها كانت اطول من بقية  
اصابعها والبيه هي كانت خضرة صلى الله عليه وسلم  
عن رجله متظاهن قال بعض الحفاظ وما اشتهر من اطراف  
ان سبابتها كانت اطول من وسطاه غلط وانما ذلك خاص

باصابع

باصابع وجليق **قلعا** بالفتح مصدر بمعنى الفاعل اي قالعا  
لرجله من الارض وبالضم اما مصدرا واسم بمعنى الفتح اولى  
فكسر وهو بمعنى دواية كما ينحط من صيب اذ الاتحاد  
من الصيب والتعلق من الارض متقاربان والمعني انه كان  
يستقر التثت ولا يتبين منه ح استعمال ومبا ورم سديرة  
**يخبطون تكنيا** بالياء والهمزة اي ما يلا الي سمن المشي **ويجشي**  
**هونا** تحت مصدر مجزوف اي متيا هونا او حال اي  
هينا في تروده وسكينة وحسن سميت ووقار وحلم لا يضر  
بقدمه ولا يخفق بفعله اشرا وبطرا ومن ثم قال ابن  
عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على  
الارض هونا اي بالطاعة والمعاف والتواضع وقالت  
الحسن حار ان حملوا عليهم لم يحملوا قال بعض المعسرين  
وذهبت طائفة الي ان هونا امر تبط بقوله يمشون على  
الارض اي ان المشي هو الهون ويشبه ان يتاول هذا  
على ان يكون اخلاف ذلك الماشي هونا من نسبة لشي  
يفرج الامالي نحو ما عرفنا لشي عليهم ليس من حيث صفة  
الشي فقط اذ رب ماش هو تارويد او هو ذيب اطلق  
وقال الزهري سرعة المشي تذهب بها الوجه يرب  
الاسراع غير الخفيف لانه يحل بالوقار والخي في الامر الوط  
وسرعة مشيه صلى الله عليه وسلم كما في قوله هونا **ذرع**  
**الشيبة** الي اخره اي واسع الخطوة كانت برفق وتثت  
دون عجلة وهرج واسراع عمر رضي الله عنه جملة لا تكلف  
وقوله **واذا التفت** الي اخره اراد انه لا يسارق النظر وقيل



لا يلوي غفلة بحنة ولا بسيرة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك  
الطائفة الخفيف وتلك كانت يقبل جميعا ويدبر جميعا لما ان  
ذلك اليق بحالته ومهابته وخفص طرفه لكثرة تامله  
وتذكره في مصابيح اهنة وفي امور الالهة والرسالة وكثرة  
نظره الى الارض لكثرة حياته وادابه مع ربه **جل نظره**  
اي كثره **الملاحظ** مفاعلة من المحظ وهو النظر بشق العيني  
الذي يلي الصرع واما الذي في جهة الالف فالوق والمواقف  
**يسوق الحجاب** اي يمحو بين يديه وهو ظلمه ويقول  
خلوا ظهري لئلا يكة **ويبدرا** اي يبادرو وفي نسخة  
ويبدرا **من لقي** من امته **بالسلام** لمزيد تكرم اخلاقه  
وعلى تواضعه وفي افعال هذه من تعليم الامة وحلم  
علي بحسن الاخلاق ومن كيمية المستني والالتفات والنظر  
الى الناس وخفص الطرف وسوق الاضباب والمبادرة  
بالسلام ما لا يخفى على الموفقين لغتهم اسرار احواله العادية  
نسال الله ان يجعلنا منهم بمنه وكرمه **قلت ما اشكل العيني**  
الي افره اعز منه القاضي عياض وغيره بان هذا وهم  
وغلط ظاهر بل الصواب ان الشككة الاحمر تكون في  
بياض العيني وهذا محمود ومحبوب وليبين عن علي كان  
صلي الله عليه وسلم عظيم العيني اهدب الاشفا ومشرب العيني  
بجمرة واما التهمة فانهما حمرة في سوادها لا طول شق  
العيني خلقا من زعمه **تنبيه** روي البخاري والبيهقي  
انه صلي الله عليه وسلم كان يرمي بالليل في الظلمة كما يرمي  
بالنهار في الضوء وروي الشيخان ما يخفى على ركوعكم

وسجودكم

وسجودكم اني راكم من وراظهم وهذا من جملة خوارق  
العادات له صلي الله عليه وسلم اذ الروية في حق المخالوق  
توقف اتفاق علي حاسة ومقابلته وشفاع ولكن  
خالق البصر في العيني قادر على خلقه في غيرها وكما انه  
تعالى اطلع باطنا علي ما بين يديه وما خلفه من علوم  
الاولين والآخرين التي هي مدركات القلوب كذا اطلع  
ظاهرا علي ما امامه وما خلفه من مدركات العيون  
وقيل كان له بين كتفيه عيان كسما يحياط ببصرهما ولا  
تجبره الثياب وقيل بل كانت صورهم تنطبع في قلبه  
فكانت له كالمرآة بواسطة ما يقع عليها من نور وجهه  
الترتيب وردا بانه لم يصح في ذلك شيء ولا مجال للراي فيه  
قالا ولي حمل علي الادراك من غيرالة معجزة له صلي الله  
عليه وسلم وقيل المراد بالروية العلم بهي او الهام ورد  
بخوما تقدم ولا يينا في ذلك هيراني لا علم ما ورا جداري  
ان قلت ان له اصل وهو ما اشعر به كلام شيخ الاسلام  
في تخرجه احاديث الراي لكنه صرح في غيره بانه لا اصل  
له ابي وان ذكره ابن الجوزي لانه لم يذكر له سندا  
وذلك لانه في غير الصلاة وما عرفنا علي انها له  
يتواردا علي محل واحد بنا علي ما عهد من انه يدرك  
ها وواظره ببصره معجزة لان تقني العلم هنا عن الجنبين  
وذلك مشاهدة ولا يينا فيه افضاءه بكثير من المعينين  
ووقعت كما اخبرنا ان تقني العلم هنا ورد علي اصل  
الوضع وهو ان علم الغائب مختص بالله تعالى وما



وقع منه صلى الله عليه وسلم نبوحي او المعام وما ضلت ناقته  
 صلى الله عليه وسلم طعن بعض المنافقين في نبوته فاخبر  
 فقال اني لا اعلم الا ما علم في ربي وقد دلي في ربي عليه  
 وهي في موضع كذا حسبتا شجرة بخطامها فوجدت كما  
 اخبرنا فتح انه لا يعلم ما وراء جداره ولا غيره الا بوحى  
 او الهام وعند السهميلي انه كان يرى في الثريا اثني عشر  
 نجما وفي الشفا احد عشر نجما وكان يصره صلى الله عليه  
 وسلم جاوز العادة ظاهرا وباطنا كما تقرر كذلك سمعه  
 فقد روي المصنف ان اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون  
 اظنت السما وحققها ان تنبأ وفي رواية ابي نعيم شهور  
 ما سمع قالوا ما سمع هذا حتى قال اني لا سمع اطيط السقا  
**منهوس العقبة** بالمهملة عند الجمهور وروى في المعجمة  
 وهو مروي ما ذكره هناك **ابن سوار** يوزن غفار روي  
 له مسلم وغيره **عن جابر** الحديث صحيح عنه وعن البراء  
 قاله البخاري وبه يرد قول الشافعي اسناده لجابر خطأ  
**في ليلة احيان** بكسر الهزة وبالضاد المعجمة والالف  
 والنون زائدتان وهو صفة لليلة وتركت التاء  
 لانه من خواص اوصاف الموت فكان كما بين تجوز  
 فيه تركها وكذا التباين المذكور على قلة قيل ولا يجوز فيه  
 الاضافة لانه صفة للفترة ليلا فتمضاج وعلى  
 كل فالمراد ليلة ضاحية مضمية لا غيم فيها ولا ظلمة لانها  
 مقترنة من اولها الى اخرها **وعليه حلة حمراء** بيان لما اوجبه  
 التامل فيه لظهور مزيد حسنه صلى الله عليه وسلم

قد علم انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يرا في الثريا اثني عشر نجما

لبيان

لبيان الواقع لا للتخصيص والاختراع عن غيره فان ذلك  
 عند كل احد قائله صلى الله عليه وسلم كذلك **الرسي** يعني  
 الرا وبالهزة وبالسین المهملة نسبة الى جده **لا بل مثل**  
**القمرة** زاد مسلم لا بل مثل الثني والقمرة وكان مستديرا  
 واقاد بهذا الاخر انه جمع الصفتين الايتيتي لان قول  
 السائل مثل السيف يحتمل انه اراد به الطول والسمان  
 فزاده الميسول ردا بليغا وجمع الكوكبي لان الاول  
 يراد به غالبا التشبيه في الاشراق والامانة والثاني  
 يراد به التشبيه في الملاحاة والحسن فيبين ان وجهه  
 صلى الله عليه وسلم جمع هذين المعنيين مع ما فيه من نوع  
 استدارة وطول كما قد تقرر مع بيان الحامل على السؤال  
 اكان وجهه مثل السيف واخرج البخاري عن كعب بن  
 مالك كان صلى الله عليه وسلم اذا سراسر استأر وجهه كانه  
 قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه اي الموضع الذي يتأني  
 فيه السرور وهو جبينه وقالت عابسة رضي الله تعالى عنها  
 اذا كان مسرورا يشرق اسار يبر وجهه ولذلك قال قطعة  
 قمر والطبراني التفت البيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه  
 مثل شمس القمر وهذا محمول على صفة عند الالتفات واما  
 فقد روي ان وجهه اقتضار كعب في الرواية الاولى على  
 قطعة القمر مع كونه من شعر العرب وحكيهم انه انما اراد  
 تشبيه قطعة من وجهه وهو جبينه اذا سروح لا بسعة  
 ان يشبه هذه القطعة بالقمر جميعه لان في رواية عنه  
 يشبه الوجه جميعه بدارة القمر فلزم تشبيه بعضه ببعضه

Copy

versity



وهذا الذي ذكرته ظاهر يندفع به ما قيل سبب الاقتصار  
على القطعة الاحترار عما في القدر من السواد لان وجه  
التشبيه بالقدر في الاضائة والملاحة لا ينفق على احد ولا  
يتوحد عن التشبيه به خلافة فلا يحتاج للاختراز عنه **المصاح**  
**بفتح الهم سلم بفتح فسكون** مثل بفتح المعجمة ففتح  
**كأما صبح من فضة** باعتبار ما كان يعلو بياضه صلى الله  
عليه وسلم من النور والاضائة فلا ينافي ما مر انه كان متربا  
بحمرة العبر عنه في رواية مرت بسمرة **تنبه** له بيان  
في باب مدارة النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا  
الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه  
وسلم احسنهم وجهًا واحسنهم صوتًا وهو صريح في انه كان  
احسن وجهًا من يوسف صلى الله عليه وسلم وسياق لذلك  
هو **ثم عرّض على الانبياء** أي في النور او في ليلة العرج  
لانه رآهم ليلة واجتمع لهم حقيقة قيل على الاول  
اشكال في رويتهم بهذه الصور وعلى الثاني يجوز ان  
مثلوا بهيائهم التي كانوا عليها في حياتهم وان تكون هذه  
الروية في السموات اذ هم متمثلون في السموات بهذه  
الصور انتهى ولا وجه لهذا التردد بل الصواب ان  
رويتهم ان كانت نورا فقد مثل له صورهم في حال  
حياتهم او يقظة نورا هذه على صور هذه الحقيقة التي  
كانوا عليها في حياتهم وياتي ما يوضح ذلك **فاذا موسى**  
قيل مطوف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معاني المناجاة  
**صرب بفتح فسكون** من الرجال أي خفيف اللحم من رجال

شوة

**شوة** فعولة اسم قبيلة من اليمن سميت به لثان بينهم وقيل  
للتباعدهم عن الاوثان او عن الناس وهم المتوسطون  
بين الحقة واليمن وسبهم بقرد من متعديين دون فرد  
معين بخلاف من بعده اشارة الى تميزه عليهم اعني  
عيسى وابراهيم بكثرة امته واتباعه ومنهم عيسى بن  
علي ان شرعه مخصص لشرع موسى لانه لا شيء له اخذ من  
قوله تعالى حكايته عنه ولا حل لكم بعض الذي حرم  
عليكم اعم في التوراة الجواب انه انما سبهم بغير  
معنى لعدم تشابهه وتعيينه في خاطره غير صحيح لان الغرض  
انه عرّض عليه يقظة او منا ما ورد في الانبياء وهي فكيف  
مع ذلك ومع كونه وصفه بأنه صمد رب الى اخره يؤهم مثاله  
ادني انه لم يتشخص في خاطره على ان الذي في البخاري  
عن ابي هريرة ليلة اسري بي رايت موسى فاذا هو  
رجل صمد كان من رجال شوة ورايت عيسى فاذا هو  
رجل ربعة احمر كما خرج من دجاس ابي حمار وانا  
اشبه ولد ابراهيم به الحديث وفيه عن ابن عباس لا ينبغي  
لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن ماري ونسبه الى ابيه  
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فقال موكي  
ادهر طوال كان من رجال شوة وقال عيسى جعد مدبروع وع  
رواية له ايضا ارايت الليلة عند الكعبة في المنام فاذا  
رجل آدم كاحسن ما يرمى من الرجال تضرب لمة مائة  
منكم رجل اشعر يقطر رأسه ماء واضعا يده على منكبيه  
رجلين وهو يطوف بالببيت فقلت من هذا فقالوا المسيح



ابن مريد وفي رواية له ايضا عن ابن عمر قالوا وصوابه  
 عن ابن عباس رايت موسى وعيسى وابراهيم قاما عيسى  
 فاحمر عهد عريض الصدر مضطرب واما موسى فادم جسيم  
 سبط كانه من رجال الزطاي وهم جنس من السودان طوال  
 الابطال مع لحافة والمضطرب الطويل غير الثريد وقيل  
 الخفيف الناعم وفسر عياض الجسيم بالزيادة في الطول ليؤلف  
 قوله في الرواية الاخرى ضرب ابي خفيف والادم باليد  
 الاسرى كما هو واشتد برؤية احمر واجيب بان السرة  
 لونه الاصلي والحرة لعارض تعقب ونحوه به قدمه على  
 متعلقة لا فائدة التاكيد بها تميز النسبة المبهمة التي  
 اقرب وما اضيف اليه وحال عروة الشقي ضرو وهو  
 اليق من عكسه ونعم ان هذا اخو عبد الله بن مسعود غلط  
 لان هذا هذلي وذاك ثقفي وكان اسلامه سنة تسع  
 قتله ثقفي اخر وهو بصلي **ورابت جبريل** عن باب عطف  
 قصة علي قصة وما قيل ان الامم ان من باب التقلب  
 والمجاشعة فغير صحيح لان هذا عامل مستقل غير رايت الادب  
 فلا تغليب فيه وانما غايته انه ذكره في سياق الانبياء  
 صلى الله عليهم وسلم مع انه غير نبوي لا ختصاص النبوة والادب  
 بالنبوة لانه صاحب سر الوحي الذي تنشا عنه النبوة والحوار  
 بان ورايت عطف علي عرض علي بعيدا باه سياقا  
 الكلام وبان المراد بالانبياء الرسل غير صحيح مما فتره كل من  
 ان الرسول حيث اطلق انما يختص ببشر من بني ادم وهي  
 اليه بالتبليغ **يروي نفسه** الظاهر من السياق والمعنى انه

من

من مقول جابر وتجويز كونه من كلام من بعده تكلف غير محتاج  
 اليه **دحية** يفتح الدال وكسرهما الكلمي الصحابي المشهور الذي  
 كان جبريل يأتي الي النبي صلى الله عليه وسلم في اكثر الاوقات  
 علي صفته لانه كان علي غاية من الكمال بحيث انه كان  
 اذا دخل بلدا يبرأ له ويؤتيه حتي العواتق من حرورهن  
 وعلم من الحديث جواز تشبيه الانبياء والملا بكة صلوات  
 الله وسلامه عليهم اجمعين بغيرهم ووجه هنا سببه الترجمة  
 دلالة علي ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان استبه الناس  
 بابيه ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومن ثم اهدى بتابعه  
 في ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا اي تقدمه فهو في هذا  
 الوجود ولد عاياه بوجود محمد صلى الله عليه وسلم والافو  
 افضل واجل من ابراهيم وسائر الانبياء والمرسلين صلوات  
 الله وسلامه عليهم اجمعين لما ان الله عز وجل اخذ الميثاق  
 عليهم بالايمان به ونصرتة كما اخبر تعالى عن ذلك بقوله  
 واذا اخذناه ميثاق النبي لما اتيتكم من كتاب وحكمة  
 الاية فتيل موسى صلى الله عليه وسلم مشبه صورة والثلاثة  
 بعده مشبهون بمعنى النبي وفيه نظر بل الوجه ان الكل  
 مشبهون بصورة **المري** بالحجيم والرا المكدرة **ابا الطفيل**  
 عامر ابن واثلة الليثي ادرك حياته صلى الله عليه وسلم  
 ثمان سنين وتاخرت وفاته الي ستة مائة واثنان ولله  
 يبق علي وجه الارض صحابي غيره وزعم ان معمر المعزبي  
 ورثن الهندية صحابي ان عاش الي قريب القرن السابع  
 ليس بحجيم خلا قلم انقصر له واطال بما لا يجدر **وما بقي**

قوله علي ان عامر بن واثلة  
 الذي ادرك حياته صلى الله عليه وسلم  
 ثمان سنين وتاخرت وفاته  
 الي ستة مائة واثنان  
 ولله يبق علي وجه الارض  
 صحابي غيره وزعم ان معمر  
 المعزبي ورثن الهندية صحابي  
 ان عاش الي قريب القرن  
 السابع ليس بحجيم خلا قلم  
 انقصر له واطال بما لا يجدر  
 وما بقي



عطف علي رايته لا حال لسان المعنى كما هو ظاهر **الكرام** بالحا  
المسورة المهملات وبالزاي **غيري** اي فهو الحق بان يسأل  
لا سيما والاعرف فيه **ابن** **مليح** لما مر من انه كان ازهر  
اللون مشربا بحمرة وهذا غاية الملاحظة والحسن **مقصدا**  
بفتح الصاد المتشبهة اي ان جميع صفاته الجليلة كانت علي  
غاية من الامد الوسط كما مر ذلك ولونه وشعره وقده وعرقه  
كما ان شريفة وسط بين الشرايع وامته وسط بين الامم تحفظ  
صلي الله عليه وسلم في ذلك كله من محذوري الافراط والتفريط  
**ابن ابي** قيل بعثت لاسماعيل بن ابي ليلى كتابا بالالف **افلح** **التشاي**  
هن الفلح بالتحريك وهو فزجة ما بين التشايا والربا عيات  
والفرق فزجة بين التشايا فاري بالفتح هنا الفرق بقرينة  
نسبة الي التشايا فذكره في النهاية **اداهي** وما دخلت  
عليه خبرتان لكان **وي** **كالنور** الكاف اسم محوي مثل ويحمل  
انما رايدة للتخفيف نحو مثلك لا يخل وان كان يري منه  
صلي الله عليه وسلم نور يخرج من بين ثناياه اذا تكلم لما مر  
من انه كان براق التشايا فزجادة ذلك البريق المدلول  
عليه بصيغة المبالغة هي ذلك النور كان يري عند كلامه  
صلي الله عليه وسلم ويحتمل ان يراد ذلك بتوقيفه من مشاهد  
نور حسي يخرج من فيه اذا تكلم معجزة له صلي الله عليه وسلم  
لقد هذا الحديث وان كان في سنده الذي ذكره المصنف  
مقال الا ان غيره حرجه ايضا كاداري والطبراني باب  
ما جاني شان وقد رد لون **خاتم النبوة** بفتح الت وكسر هاء  
كما مر والمراد به هنا الاثر الحاصل بين كتفيه كشبه الخاتم

الذي

الذي يختم به وهو الطابع واصنافه للنبوة للدلالة عليها قيل  
او لكونه ختمها عليها يحفظها وما فيها او ختم عليها لا تمايزها  
كما تسم الا شيئا ثم تختم عليها ويحتمل انه من قبيل خاتم فضة  
كان ذلك الخاتم ايضا من نبوته انتهى وفي كل ذلك تكلف  
لا يخفى **خاتم** كقايمة **المجد** بفتح الجيم فكون للمهملة وبدل ال  
مهملة **وجع** بكسر الجيم اي ذو وجع بفتح و في رواية  
البخاري وقع بالثقاف وهو بالتحريك وجع في لحم القدم  
لن مقتضي مسحه صلي الله عليه وسلم لرأسه ان مرضه كانت  
برأسه وقد يجاب بأنه لا مانع ان يكون به المرحمان  
وان صلي الله عليه وسلم مسح الرأس لانه اشرف **راسي** ورد  
عند البيهقي وغيره ان اثر مسحه صلي الله عليه وسلم من رأس  
السائب لم يزل اسود مع شيب ما سواه من رأسه وفيه انه  
يسقي لحد المريض محل الوجع هذا اذا كان ممن يتبرك  
بمسحه **وي** **بالرمة** اي في المبرو عا به المقام او في  
غيره معه او وحده **ومنويه** بفتح واو له وهو من حيث  
هو ما اعد الوضوء بالصم او ما فضل عنه او ما استعمل فيه **وقت**  
**ظلمه** اي تحريا لروية الخاتم او اتفاقا فوقع نظره  
عليه **فمنظرت الي الخاتم** لانكشاف محله او لكشفه صلي  
الله عليه وسلم له ليراه **بين كتفيه** حال من الخاتم او طرق  
لنظرت قال القاضي وهو اثر شوق الملك بين الكتف  
ولا يخرج منه النووي بان ما قاله باطل لان شوقا ان كان  
في صدره وبطنه صلي الله عليه وسلم انتهى ويؤيده خبر  
مسلم عن انس فلقد كنت اري اثر الخاتم في صدره صلي

فمن على انه مستحي لكان  
منه اذا كان محض تبرك



الله عليه وسلم وانتصر بعضهم للفاضي فاورد عبارته بما يعجزها  
 وان كانت تنبوعه وهو ان سب التفلح فم ان بين  
 اكتسب متعلق بالشق وليس كذلك بل بان الحتم لجواحد  
 وغيره الفاعل لما شق صدره قال احدها لك فخر خطه فخط  
 وحتم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت انه بين كتفيه حمل  
 الفاضي ذلك على ان الشق لما وقع في صدره ثم خط  
 حتى التام كما كان ووقع الحتم بين كتفيه كان ذلك اثر  
 الحتم والبينية المذكورة تقديسيه والا فالصحيح انه  
 كان عند اعلى كتفه الا يسرق له السهيل وسباني التفرج  
 به في جرحه وفي رواية انه كان عند اعلى كتفه  
 الا بين والاول اخرج واشهر فوجب تفكرهم واختلافوا هل  
 ولديه او وضع عند ولادته قوله ان لكن في حديث  
 البزار وغيره بيان وقت وضعه وكيف وضع ومن  
 وضعه وهو قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبى  
 ولم علمت حتى استيقنت قال اتاني اثنتان وفي رواية  
 ملكان وانا ببطن مكة فقال احدهما لصاحبه شق  
 بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغرة الشيطان  
 وعلق الدم فطره فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه  
 غسل الانا واغسل قلبه غسل الملك ثم قال احدهما لصاحبه  
 خط بطنه فخط بطني وجعل اخاتم بين كتفي كما هو  
 الان ووليا عني وكانني اري الامير معاينة وعلة  
 ابي نعيم انه لما ولد اخرج الملك صدره من حديد ابين  
 فيها خاتم فصد ب علي كتفيه كالبيضة واخرج اسما

وقف على ان الاصح ان خاتم  
 النبوة كان عند اعلى كتفه  
 الا بين

عن

وقف على انه بعث الله نبيا  
 الا وعليه بشاعة النبوة في نبوه  
 النبي الا نبينا صلى الله عليه وسلم  
 فانه شاع بين كتفيه فوضع الخاتم  
 بين كتفيه بازاء قلبه مما اختص به  
 على سائر الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام

عن وهب بن منبه لم يبعث الله نبيا الا وعليه شامات  
 النبوة في بده اليسرى الا بين فان شامات نبيا بين  
 كتفيه وعليه فوضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه مما اختص  
 به علي سائر الانبياء صلى الله عليه وسلم **مثل** **زاد** بالزاد  
 قال **الحجلة** بمهمله تجيم واحدا الحجال وهي بيت كالقبة  
 لها ازوار حكار وعري هذا هو الصواب كما قاله النووي  
 وقال بعضه المراد بها الطائر المعروف وزر هابيتها  
 واستار اليه المص وانكر عليه العلماء لان الزر لم يات  
 بمعنى البيض وصله علي الاستعارة تشبيها لبيضا  
 بازوار الحجال انما يصار اليه ان ورد ما يصدق القوم  
 عن ظاهره واما اذ لم يرد ذلك فلا ينبغي صرفه عن  
 ظاهره المتبادر اي هذا الخفي البعيد ورواية البيض  
 اسما لانه لا يؤيد ذلك الصرف خلافا لمن زعمه اي  
 وكونه كزاد الحجلة رواه البخاري وزاد وكما ينبغي مسكا  
 ايضا وفي سماع جمع اي بضم فسكون عليه خيلان كما في  
 التاليل السود عند نفخ كتفه اي بنون فمجتبي احمد كتفه  
 وقيل عظم رقيق بطرقه وقيل ما يظهر منه عند التحرك  
 وسباني عند المص بعضه وفي سماع ايضا كبيضة الحمام  
 وفي جميع الحكاك شعرة مجتمعة والبيضا مثل السلعة وللمص  
 كما ياتي بضعة ناشرة وللمص والبيضا كالتقاهة  
 ولا بن عساكر كالبندقة والسهيل كالثراحم القاذبة  
 علي اللحم ولا بن ابي خيثمة شامة غصرا محفورة  
 في اللحم وله ايضا شامة سودا تضرب الي الصفرة

وقف على الا قول في صفته  
 خاتم النبوة وكيفية مكانه

Copy



حولها شفرات من زكبات كانها عرف الفرس وللقصاع  
 ثلاث شفرات مجتمعات وللقمذي الحكيم كبيضة حمام  
 مكتوب بباطن الله وحده لا شريك له وبظاهرها  
 توجه حيث كنت فانك منصور ولا بد ان عايد كان نورا  
 ميلا ولا ولا بن ابي عام عذرة كعذرة الحمام اي  
 قرطبية وقرطبية بكر القاف لغطتان علي  
 اصل منقاره وفي تاريخ نيسابور مثل البندقية  
 مكتوب فيه بالهم محمد رسول الله وروي عن عائشة  
 رضي الله تعالى عنها كتيبة صغيرة تضرب الي الدهم  
 وكان مما يلي الفقار قال في فتح الباري ورواية  
 كانرا المجر او كشامة خضراء او سودا مكتوب فيها محمد  
 رسول الله او سرفانك المنصور لم يثبت منها شيء ولقي  
 ابن حبان ذلك وهم وقال صاحبه احفظ الهيئتي ان  
 راوي كتابه محمد رسول الله هنا اختلط عليه هذا الخاتمة  
 الذي كان يحتم به وقال بعض العلماء وليست هذه  
 الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبه مما سجد له وتلك  
 الالفاظ كلها مؤداها واحد وهو قطعة لحم ومن قال  
 شفر ثلاث الشفر حوله من زكبات عليه كما في الرواية  
 الاخرى وقال القرطبي الا حديث الثابتة فدل على  
 ان خاتم النبوة كان شيا بارزا احمر عند كتفه الا يستوي  
 اذا قلل جعل كبيضة الحمام وذا كبر جعل كجمع اليد وقال  
 القاضي رواية جمع الكف يخالف بيضة الحمام وزاد  
 الجملة فتناول علي وفق الروايات الكثيرة اي كهيبة

الجمع

الجمع بفتح ا صفر منه في قدر بيضة الحمام **عذرة** هي قطعة  
 اللحم المرتفعة **المدني** في الهام النسبة لعلي بن مدني  
 ولد بنة المنصور مدني ولد ابن كرمي مدني  
 وعليه فالمدني هذا لا يجمع لانه من طبقة نفع قال  
 البخاري المدني من اقام بطيبة ولم يفرقتها والمدني  
 من اقام في ثمة فارقتها فعليه يجمع ذلك **الماجئون**  
 بفتح الجيم وهم النبي المجبة **خر** اي ما يلة للجمرة فيكون  
 في لون بدنه صلى الله عليه وسلم قيل وفيه رد له واية  
 انما سودا او قصدا انتهى ولا رد فيه لان حرمتها بالنسبة  
 للون جلدها وخضرتها وسوداها بالنسبة لما فيها او قولها  
 من الشعر **سعت رسول الله** اي كلامه **ولواشا ان اقبل**  
**الذي بين كتفيه** الي اخره فيه اثبات الخاتم وانه بين  
 الكتفين اي بالمعنى الذي قدمناه وهذا هو المقصود من سياق  
 هذا الحديث **في قليلية** يقول بدلات قال من يفعل سمعت  
 او جملة حالية بين المحذوف الذي قدرته واتي به مضارعا  
 بعد سماع الماضي اما حكاية لحاله وقت السماع اولا حضار  
 ذلك في ذهن السامع وما ذكرته من في ان سمعت فلانا  
 مضارعا محذوف والجملة بعده بين المحذوف هو المتهود  
 وقيل سمعت يتقدمي لمفعولي فلا محذوف بل اولها فلان  
 وثانيها الجملة واغترض بان يحل تقديرها لها ان كانت  
 فيما يقين واجيب بمنع المحذور قال انه بخاري في  
 سمعنا هذا بيا تقول سمعت رجلا بيلك فوقع الفعل علي  
 الرجل وتحذف المسبوحة لانك وصفتها بما يسمع او جعلته حالا

بفتح خ طامع  
 فتح علي الفرق بين  
 المدني والمدني



عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن فيه  
يد من ان تقول سمعت كلامه انتهى وبه تعلم عدم صحة  
تقديمها لمفعولين لانه انما اجاز حذف المفعول الذي  
هو المفعول الاول لانه وصف مفعولها بما به او  
جعلها حالا عنه ولولا ذلك لصرح به فافهم كلامه  
ما ذكرناه **سعد بن سعد** سيد الانصار كما اخبر به  
النبي صلى الله عليه وسلم اي عنه اولا جله او في حقه  
لما حكم في بيته فريضة عقب وقعة الاحزاب التي اصاب  
فيها بسهم فقطع الحلة بان يقتل رجلا لهم وقسم اموالهم  
وتسبى نسائهم وذراريهم ففعلهم ذلك لما اتهم فيهم  
بحكم الله كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لقد  
حكمت فيهم بحكم الله وفي رواية الملك بكسر اللام من  
فوق سبعة ارفعة اي سموات كما في رواية اخري  
من فوق طرف لحكم ثم الفجر جرحه عقب ذكروا ما  
همد جنازته سبعون الف ملك **يو** طرف ليقول  
فيكون من كلام الرواية وهو الظاهر اولا هتزم يكون  
من كلامه صلى الله عليه وسلم **اهتوله عرش الرحمن**  
رواه الشيخان ايضا اي تحرك فزجا بقدر روحه  
واعلام الملك بركة فضيلته وموته لما ان الله تعالى  
جعل فيه تمهيدا اذكر به ذلك كما قال تعالى وان منها لما  
يظنون من خفية الله قال النووي وهذا القول هو ظاهر  
الحديث وهو المختار اي لا يوجب يقبل الحركة والسلا  
والادراك وقيل المراد بالاهتزاز الاستبصار والقول

لا الحركة والاضطراب وقيل هو تقطيع لسان وفاته وقيل  
هو اهتزاز نفسه وابطلوه برواية عرش الرحمن  
وقيل اهتزاز حمله العرش وما حل قال المناقبون  
ما اخف جنازة رد عليهم صلى الله عليه وسلم بقوله  
كما رواه المص وصححه ان الملا بركة كانت تحمله وروى  
ابن عديم في مستخرج علي بن ابي حمزة انه اهدي للنبي صلى  
الله عليه وسلم حلة خضراء ففعل اصحابه بمسواها ونحو  
من ليس في قال صلى الله عليه وسلم تعجبون من لي  
هذه لتاويل سعد بن معاذ في الجنة خير منها  
والين قال العلماء هذا اشارة الى عظيم منزلته في  
الجنة اذ المذيل ادني عن الثياب لانه يعدل للوسم  
والامتنان فاذا كان الين منها فما بالك بغيره وقال  
صلى الله عليه وسلم كما عند ابن سعد وابي نعيم لما قيل  
السان من تراب قبره فقبضه ثم نظر اليها وقال  
هي من سبحة سبحان الله لو كان احدنا جيا من صفة  
القبر لجامعها ثم ضمه ثم فرج الله عنه **ذكر** اي على  
او برهيم والاول اقرب **عرره** بماء مة مفتوحة  
فراي ثيابه فزاعل بماء مكسورة فلام ساكنة  
موحدة والمد **احمر** افعل بحاء مة فرا **فامح** ظهري  
فيه حل من ماء العورة من الاجناب مع احتيا وكبحش  
ثم يحتمل انه لحاجة الي محه لما روى اول تشريفه بحس جله  
الشريف واخلاه عليه خاتم النبوة **قلت** القائل عليا  
لبي زيد النبي صلى الله عليه وسلم كما هو واضح **وما الخاتم**



اي وما قدره وهيبته **شعرات مجتمعات** اي ذو شعرات  
وهو الكلام في ذلك بما يعلم منه انه لا بد من قولنا ذو  
شعرات وان من استبعد ذلك غفل عن بقية الروايات  
الصدقية في انه لم ياتي **حريث** تصغير حريث بهيمة فرائضه  
**واقف بالشاف سلطان القارسي** هو ابو عبد الله يعرف بسلطان  
الخبز مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن نسبه فقال  
انا ابن الاسلام وسئل علي عنه فقال علم العلم الاول والعلم  
الآخر وهو سحر لا ينزف وهو من اهل البيت قال ابو نعيم  
ادرك عيسى عليه السلام وقرا الكتابين وكان عطاءه  
خمسة الاف بعرفة وياكل من آسب يده يعمل الخوص وله  
مزيد في الزهد فانه مع طول عمره المستند له زيادة  
الحرص والامل كما اخبر به صلى الله عليه وسلم لم يزد الا  
زهدا **بده** باوه لتقديم جواهره للصاحبة بهيمة  
وهي فوان عليه طعام والالم يسمة ما يدره كما في الصحاح  
**عليه رطب** لاني فيه الرواية الصحيحة انه احتطب  
قطبا فباعه ثم صنع به طعاما واتي به وعين في  
رواية اسنادها جيد ذلك الطعام بانه لم يزد فيه  
في قصعة ولا الرواية الضعيفة انه جاب ثم لا احتمال  
نقد الواقعة **ما هذا** اي الرطب اذ هو المقصود لا المائدة  
فمن لم يتل ما هذه **ارفعها** اي عني فله ين في  
رواية احمد والطبراني انه قال لا يصح به كلوا وامسك  
يده **لا تأكل** اراد نفسه وقربا بته من مومنين بني  
هاشم والمطلب **الصدق** اي الزكاة ومثله كل واحد

كلمة

تكفارق وتذر لخدمة ذلك عليه وعليهم فان اريد بها ما  
المندوبة ايضا كانت الموت للتفريط لخدمة صدقة التطوع  
عليه دون قرباته وزعم ان الاحتشاع عن الاكل لا يدل  
عليه التحريم ليس في محله لان الاصل فيه ذلك **حجاسان**  
**عشله** اي برطب علي ما يدره **ابسطوا** اي ابريك اي مروها  
الي تناول ما جابه وهو بعض المهرمة وفي بعض النسخ استلوا  
من النشاط **فاهن به** لما راى من انطباق اوصافه المذكورة  
في التوراة عليه **وكان** حال من فاعل من **فاشتراه** اي  
كانته اي كان سببا لكتابة سيدة اليهودي له بذلك هني وفاة  
المسيح صلى الله عليه وسلم عنه **بكذا** **او كذا** **وهي** قيل اربعون  
او ثمانية من فضة وقيل من ذهب والا وثنية كانت اذ ذاك  
اربعين درهما **فيملا** الظاهر انه بالنصب ليعيد ان عمله  
من جملة بدل الكتابية وما قيل قد يروي رفعه فيكون  
عمله بترعا ففيم نظر ظاهر **فيه** ذكره نظر اللفظ **حق تعلم**  
بالبناء للفاعل اي يدرك ثمرها من اطعم النخل ادرى ثمره  
وروي بالبناء للمفعول اي يوكل ثمرها ولا يوكل الا اذا  
ادركت **من عامي** التي غرست فيه معجزة له صلى الله عليه  
عليه وسلم والعجل تحلب من سلمان من الرق ويزداد رغبة  
في الاسلام وفيه نذب اعانة المكاتب وجواز الكتابة  
بالحال وعرس النخل لكن ان فتيله مرة معلومة وبجواب  
عن احد يثبت بانه واقعة حال محتملة لان يكون  
ما تلك اختراع من مكائبة الا بذلك المجهول فلذا اذنت  
صلى الله عليه وسلم علي ان فوهمه محرم نفاطي العقود



ن  
حولها

الفاقد فيبقى ان يستثنى منه الفاسد الذي يترتب عليه  
من الاثار المقصودة منه ما يترتب على الهيكل كالكتابة  
فان فاسدها كصحتها في الحق وتوابعه فلا يبعد  
نقاطي فاسدها لان له اثر الهيكل يقصد منه شرعا  
بحواليج الفاسد فانه لا اثر له شرعا يقصد به مطلقا  
**الوضاح** بتزوير المعجزة **عبدال** بفتح العين **الدور** في نسبة  
لدورق بلدة بفارس **نصرة** المفوظ بوزن قافية  
وضبطه شارح بموحدة مهملة ساكنة وقال انه منسوب  
لجليل البصرة **بني** قاتيله ابو عقيل وصير يعني لابي نصر  
**في ظهريه** حال من بضعة او ظرفا لكان **بضعة** خبر كان  
بنا على نقص وهو الاولي الاشبه بالمقام وحوارها  
قائمة فيكون هو عاين رايت في كلام بعضهم نزج  
الثاني قال لان المقاد على النقص ثبوت في ظهوره  
كالنقص وهو ليس بمقصود في جواب السؤال انتهى ولي  
كما زعم بل هو مقصود واي مقصود كيف وقد زعم زاعم  
انه كان من امام الامن خلف فيقول ذكره في ظهوره  
ردا لهذا الزعم **ناسترقا** في هرطقة وعمل الكلام  
عليه ذلك **الاشعث** بالجمع تارة المشقة **العجاي** نسبة  
الي بني عجله **سرجس** بمثلين بينهما جيم مكسورة  
وزن سرجس الذي **اريد** وهو النظر الي خاتم النبوة  
**علي كنفه** اي قريبا من كنفه الا بمر كما هو وهذا  
من قول بعضهم اي سرقا علي كنفه والمقصود ان ارقه  
يزيد علي ارتفاع كنفه **موضع الحائمه** اي الطابع الذي

ختم به كما مر ذكر في بعض الروايات ويصح ان تكونت  
الامانة بيانية والاول اقرب واظهر **علي كنفه** اي  
بينها **مثل الجمع** بفتح الجيم وسكون الميم اي مثل جمع الكف  
وهو صورة بعد جمع الاصابع وضمها **الولي** الله باعتبار  
انه قطعة لحم **خيلائ** بكسر المعجمة فسكون التختية جمع خال  
وهو الشامة علي الجسد **كاهنا تاليل سود** جمع تالول  
بمثلة مضروبة فمهملة ساكنة حب يعلو ظاهر الجسد  
واحدة كالخصة فمادونا **عفرا الله** كل **يا رسول الله** قد  
مثلها بالمعني الاتي واي بذكر شكر الما فعله صلى الله  
عليه وسلم معه من النعم الجليله التي تشتملها العاقرة  
للدواعي ظهره حتى مثلي بروية ذلك الحائمه الشريف  
**استغفرلك** استغفركم بدليل قوله هو او النبي صلى الله  
عليه وسلم **فقال** ان كان الصير له صلى الله عليه وسلم  
فواضح والافقيه التفتات ان معترض في الظاهر فقلت  
قيل لو اريد بالتور فلا مزة ابن سرجس لم يجز  
لدعوي الالتفات انتهى وهو غفلة عن سياق الحديث  
الصريح في ان المراد بهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم  
**نعم ولكم** اي واستغفر لكم وما قيل ان جعله احثارا  
اظهر فغير صحيح بل لا ظهور فيه فضلا عن كونه اظهر  
اذ لو كان اظهر لاختاد قوله صلى الله عليه وسلم لغرض  
الفايدة وما قيل ان في قد يقال لمصدف لا زهر  
الاخبار مني مقابلته فبعد لا يعول عليه **تالي** اي  
هو والنبي صلى الله عليه وسلم والثاني معناه ظاهر

ختم



وكذا الاول لانهم لما خصوه بالدعائه بين لهم انه يستغفر  
لكل امة بوليل انه امر بذلك في الآية وقرع علم من  
مثله انه يبادر الي فعل المأمورية ما امكنه **لذلك**  
هو ما شايهم نحو ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك  
وما خلفه المعشرون في ثا ويله فقال ابن عباس  
ما اختلف المعشرون في ثا ويله فقال ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهم انك مغفورك غير هو احدى ذنبي  
ان لو كان وقال غيره المراد ما كان من هو او  
عقلة او ما تقدم لا يبيل ادم مما يشبه الذنب وما  
تأخر من ذنوب امثلك وذنوب امة فقط او  
المراد بالذنب ترك الاول كما قيل حسنات الابار  
سيئات القريبين وترك الاول ليس بذنوب في  
الحقيقة لكنه مشابه له بالنسبة الي مقام الكمال في  
نوره وقوعه منهم ولقد هتفت السبكي بهذا المقام  
بما حاصله ان الآية لا تختل الا وجه واحد وهو  
تزيين صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون  
هناك ذنب وبين ذلك احسن بيان وابلغه الله  
قال وكيف يتخيل وقوع ذنب منه وما يتطرق  
المعنى ان هو الا وحى يوحى وقد اجمع الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم على اتباعه والتا من به  
في كل ما يفعله من قليل وكثير وصغير وكبير لكن  
عنده هو في ذلك توقف ولا تحت حق اعماله في  
السرايا مخلوقة بحرصون علي العالم بما وعلي (تباها)  
علمهم اوله يعلم ومن تامل احواله معه استحي  
من

من الله ان يحطربا له خلاف ذلك استحي **بالحج**  
**ما جاء في شمس رسول الله صلى الله عليه وسلم الي نصف اذنيه**  
اي في بعض الاحيان كما قد ذكرنا في رواية رسول الله موقوف  
وتجوز نصه علي انه معقول معه **من انا واحد** فيه جواز  
غسل الرجل وزوضته من انا واحد لكن ان كان بالاغتراق  
باليد فكبر من نية الاغتراق كما بين في محله  
وفيه انا فضل ما المرأة ظهور **فوق** **اجمة** اي لم يصل  
لمحلبا وهو المثلثات **وانزل من الوفرة** اي من محلبا  
وهو شجرة الادان وهذه الرواية بمعنى روضة  
ابي داود فوق الوفرة ودون **اجمة** اي اطول  
من الوفرة واقصر من **اجمة** فهذا وان اختلف في القيد  
بالوقوف والدونية اذا لاولي باعتبار المحل والثانية  
باعتبار الرتبة والقلة والكثرة الا ان ما لها  
الي معنى واحد في شيء هذا فوق **اجمة** ودون  
الوفرة وهذه علس رواية ابي داود وجمع  
بينهما بما يول الي ما تقرر وهو ان المراد بوقوف ودون  
بينهما بالنسبة الي المحل تارة والى الكثرة والمقدار  
اخرى فقوله فوق **اجمة** اي ارفع من المحل  
وقوله دون **اجمة** اي من القدر وكذا العكس قيل  
وهو جمع جيد لولا ان المخرج في الحديث متخذا لشي  
ويرد بانه اذا اول الوقوف والدون بما ذكره يوتر  
فيه ايتا المخرج **مبين** بفتح فليس **ابو قطن** بفتح  
فمنه لمة مفتوحين قدرى لكنه صدوق **بصوب** **شجرة**



اذنيه اي معظيها يصل الي شجرة اذنيه وبعثها الي المسلمين  
كما مدين ان ذلك كان لا اختلاف الاوقات او امكن  
ومع بيان معنى الكمية واجبة والوفرة **جواب** لفتح الجيم  
فكسر **ح** او **ه** عملة ثم راي **او ه** اي يكسر التوت  
وبالهيئة واسمها فاخته وقيل عاتكة **قدمه** الظاهر  
انها قدومه في مكة لانه ح اغتسل وصلي الصلوة  
في بيته وقد مائة الي مكة اربع متفق عليه في عمرة  
الفضا والفتح ولما رجع من حنين دخلها لما اعتزم من  
الحجرات وفي حجة الوداع **النصف** اذنيه جمع لما  
فوق الواحد والمراد بالنصف مطلق البعض علي حد  
حديث نقلوا الفرائض فانه نصف العلم وذكر البعض  
متقددا اكثر من اثنين لما مرارة تارة الي نصف الاذن  
وتارة الي دونه وتارة الي فوقه **وله اربع غدا**  
**بمجة** فمثلة جمع عذيرة وهي الذوا به **كان** الحديث  
روي مسلم نحوه **يسدل** بضم الدال وكسر **شعره** اه  
يتذكر ناصيته حتى تنزل علي جبهة **يفرقون** بضم  
الراء فكسرها من الفرق بفتح فسكون وهو جعل الشعر  
فرقتين كل فرقة دوا به ضد السدل وهو مطلق  
الارسل والمراد هنا ما هدر من ارسله علي جبينه  
وجعله كالقصة وقيل سدل من ورايه من غير ان  
يجعل فرقتين **وكان يحب الي اخره** لا شاهد فيه لقوله  
قبل النبوة بشريعة نبي او يحيى صلى الله عليه وسلم  
لان هذه المحبة انما هي بعد البعثة وقبلها لم يثبت

فيها فكان الالح ان لم يكن مقبدا بشريعة نبي بل كانت  
عبادة الفكر وانما انتم محبة **ما فعله اهل الكتاب**  
علي ما فعله المتزكون لان اولئك شريعتهم اصل بحسب  
هؤلاء لا نعم اهل اوثان فلا يعتد بما هم عليه ثم رايته  
كلام بعضهم ما يدل علي انه لا يستدل فهدم كما قال لغهم باستقبال  
قبلتهم وفيه طرفان شرقي العرب اولي بالناس  
منهم واستقبال قبلتهم عن وصي والكلام فيه لم يزل علم  
فيه شي وفي حديث ما يدل علي ان تلك المحبة انما كانت  
قبل البعثة والاسلام فلما وقعت مكة وانتهى الاسلام  
احب بها الغنم **ثم فرق** فيه دليل علي ان الفرق  
افضل لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم وانما ظهر  
السدل خلاف لمن قال نسخ السدل فلا يجوز فضله  
ولا اتخاذ الناصية واجبة للخبر السابق ان الفرق  
عقبيته فرق الي اخره اذ هو صريح في حوازل  
السدل وزعم نسخة يحتاج الي بيان ناسخه وانه  
هنا اخر عن المنسوخ ويحتمل رجوعه الي الفرق باقتضا  
وعليه فحكمة عدوله عن موافقة اهل الكتاب  
هنا ان الفرق اقرب الي النطافة وابعده  
عن الاسراف في غسله وعن متباينة النساء ومن  
نقد كان الذي يتجه ان محل جواز السدل حيث  
لم يقصد به التثبته بالنساء والا حرم من غير نزاع  
**ضابطا** اربع هي بمعنى عدايد السابقة والصفحة بفتح الشين  
او غيره والصغيرة العقيدة وفيه حل صفرا لشعره حتى

فيه



للرجال وليس مما يختص بالنساء الا باعتبار ما اعتيد في  
اكثر البلاد وفي هذه الازمنة المتأخرة ولا اعتبار بذكر  
**باب ما جاء في تزجل رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**ارجل** اي اسرع وانظف واحسن وعبرني الترجمة  
بالتزجل ليعني انه بمعنى التزجيل الذي دل عليه رجل  
المذكور ولان التزجيل مشترك بين التزجل وتزجل  
الشعر جدا بالمثل كذا قيل وهو مردود بان تردفها  
يعلم من حيث في الحديث والتزجل مشترك ايضا بين  
هذا والمثني راجله فالصواب انه انما اثره لان الاكثر  
في الاحاديث **وانا حابض** فيه دلالة على طهرها  
يدها وما يدعها لم يصبه دم من بدنهما وهو اجاع وعليه  
انه لا يكره من لطيف ولا استعمال معونتها ولا مطبوختها  
وكذا الاصطباع بها والشرب مما يشرب منه وعليه  
انه ينبغي للسراة ان تتولي خدمة زوجها بنفسها في  
سائر الاقوال ومجاوبته حال احسن طريقة اليهود  
لهم الله تعالى **يز** صنعوه فالحديث معلول  
**ابان** يكلون متددة او بفتح مخففة بالصدف بنا  
عليه انه فعال وعدمه بنا عليه انه افعال وقاعدة  
ان الاصل الصدف تخرج الاول **الرقاسي** لمخفف القاسي  
وبالسين المعجمة **دهن** بفتح الدال مصدر بمعنى استعمال  
الدهن **وتشريح** عطف على دهن لا على راسه خلافا  
لمن وهم فيه **القشاع** وهو خرقة تلقي على الراس بعد  
استعمال الدهن لتقي العمامة من وسخه **حتى** غاية لذلك

توبه

**توبه** هو ذلك القشاع **ديبات** اي تابع زيت او صابونه  
**ان كان** مخففة من الثقيلة اي انه وضربها للثبات  
ويجوز عملها على قلة واهما لها هو الاكثر **التيمن** اي الابتداء  
باليمين **في ظهور** بفتح اوله وهو الماء الذي يتطهر به  
ففيه حذف مضاف اي استعماله وضه وهو الفعل  
وهذا بالنسبة ليدسه بعد غسل الوجه ومنها اول الوضوء  
ورجليه دون اخذ يده واذنية لغير خوا قاطع  
وكالظهور وما ذكر معه ساير ما هو من باب التكريم  
لا اخذ والعطا ويسمى التوب ودخول البيت وخارج  
وصلى الرأس وحلق الشارب وتزجيل الشعر والاستقبال  
بالنسبة للقيم وكذا اليد على نزع فيه والحمل وتقليم  
الاطفار فيسبب في اليد بسبب اليدين ثم وسطها  
ثم ينصرها ثم تنصرها ثم امساها ثم تنصر اليسرى  
فينصرها فوسطا فسميتها فامساها وفي اخرى فيبدأ  
بجنصر اليمين وهكذا على التوالي ان يختم بجنصر  
اليسرى فياسا على التحليل في الوضوء ولدخوله  
المسجد والخروج من الاستحالة فيسبب في الابتداء باليمين بخلاف  
غيره فان كان لا شرف فيه ولا حسنة او فيه حسنة  
فالسنة البداية فيه باليسار اما في الاخير فالتقاء  
واما فيما قبله فملى كلامه فيه بينة في شرح العباب  
**حسان** الظاهر انه من المبالغة من الحسن يصفى فان  
كان من الحسن كان فيه زيادة الالف والنون والعلية  
فلا يصفى ونظيره انه قيل لبعضهم انصرف عمار

Copy



قال نعم اذا هجوت اية لانه من العفونة اية ١٢ ان مدحته  
اي هجوت من العفة **عن الرجل** مثله الادهان **الاعبا** اصل  
ورود الابل الما يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعل  
ذلك وتركه وقتالات ادمانه يشعر بمزيد الامعان  
في الذبينة والترفة وندرا عما يليق بالنسب لانه ياتي  
شهوة له جال فوال **س** ورد بسند ضعيف كان  
صلي الله عليه وسلم لا يتنور وكان اذا كثرت شعره اى  
شعر عانته حلقه لكن سمع انه صلي الله عليه وسلم كان  
اذا اطل بدابغائه فطلاكها بالنورة واعلم بالارسل  
وحيث انه صلي الله عليه وسلم خل حمام الجحفة موضوع  
باتفاق الحفاظ وان وقع في كلام الديري  
وغيره ولم تعرف العرب احكامه بياك وهم الابدونة  
صلي الله عليه وسلم **باب ما جاني شيب رسول الله**  
**صلي الله عليه وسلم هل خضب** رسول الله صلي الله عليه وسلم  
اي هل غير بياض شعره راسه وحيثه لم يبلغ ذلك اى  
**الخضاب** وهو الشيب المغموم من السياق ومن ثم قال  
**انما كان** اي شيبه صلي الله عليه وسلم **شيبا** اي قليلا  
وانما كان ما يخصه شيبا كما في نسخة **في مدعية**  
ما بين العياين وشبه الاذن وروي مسلم روايات اخذ  
كان في حبيته شعرات بيض لم يدر من الشيب الا قليلا  
لو شئت ان احدث شطوط كان في راسه ولم يخضب انما  
كان البياض في عنقه وفي الصدغي وفي الراس  
لم يظلم فحة فسكون اى شعرات متفرقة وقوله

شيبا اي قليلا  
والمدعية  
المدعية

له

لم يخضب انما قاله بحسب علمه لما ياتي بسوطا في الخضا  
**والكتم** هو بفتح التين نبت او ورق لورق الاس يخلط مع  
الوسمة وقال الازهرى نبت فيه حمرة ويؤيد الاول  
ما اخرج به سمان ابا بكر كان يخضب بالحناء والكتم وعمر  
بالحناء وحده فهو مشعربان ابا بكر كان يجمع بينهما دائما  
لا بالكتم الصدق الموجب للسواد الصدق لانه مذموم اشبه  
**الا اربع عشرة شعرة بيضا** لا ياتي في رواية ابن عمر  
الا ثمانية انما كان يشبهه صلي الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة  
بيضا وذكر لانه اربع عشرة نحو العشرين لا ياتي اكثر  
من نصفها ومن زعم انه لا دلالة لنحو الشيب على القرب  
منه فقد وهم روي البيهقي عن الشيب نفسه ما شانه الله  
بالشيب ما كان في راسه وحيثه الاسبع عشرة او ثمان  
عشرة بيضا وقد جمع بينهما بان اخباره اختلفت لاختلاف  
الاوليات وبيان الاول اخبار عن جده والثاني  
اخبار عن الواقع منهم بعد الاربعة عشرة واما في  
الواقع فكان سبع عشرة او ثمان عشرة وروي البخاري  
عن ابي جحيفة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ابيض  
قد شرب وسما عنه رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم  
وهذه منه بيضا ووضع الراوي بعض اصابعه على  
عنقه وحدثني جبرائيل اول الكتاب اجمع بين خبر  
لم يثبت له راسه بالشيب وحيث ان الشيب وقار وذكرا  
اذا ادهن الحديث اخرج به مسلم والشافعي عن جابر  
ايضا بلفظ كان قد شرب مقدم راسه وحيثه

شعره اسود  
شعره اسود  
شعره اسود

Copy



وكان اذا **دهن** لم يتبين واذا شعث راسه يتبين وكان كشعر  
الحية وانما لم يتبين عند الادهان لان الشعر يجتمع حينئذ  
فيستقر البياض لقلته في السواد بخلافه عند عدم الادهان  
فان الشعر حينئذ يتفرق فيظهر الابيض من غيره  
**قد ثبت** كان حكمة السؤال عن ذلك ان مزاجه صلى الله  
عليه وسلم اعتدلت فيه الاوجبة والطبايع الاربعه واعتدالها  
مستلزم لعدم الشيب ولو في اوانه فكان شيبه بالتردد  
لذلك فكانه متقدما على اوانه فسيل عن حكمة **هود**  
بالصرف اي سورة هود وبتركه على ان هذا الاسم على  
السورة **والواقعة** اي لان في هذه السورة من احوال  
يوم القيامة وتباين احوال السعد والاشقي والامر  
بالاستقامة كما امر بما يزيق بعلي كماله ورفيع جلالة الذي  
لا يمكن بشر ان يتجمله وهذا ثم لما نزل انفق الله حق نقاته  
حق نزل انفق الله ما استنطقهم ومن غير ذلك مما لا يستوي  
بعضه الا ديوانها فلما يوجب استيلاء سلطان الخون  
والحزن سيما على اتباعه وامته بعظيم رافتهم  
ورحمته هم وودوا الفكر فيما يعلمهم وتتابع الغفلة  
ينوهم او يبعد عنهم واستغفاله القلب والبدن باحوالهم  
ومصالحهم الظاهرة والباطنة وهذا كله مستوجب  
لضعف القوى البدنية وصفته مستلزم لضعف الحواس  
الغريزية وتضعفها يسرع الشيب ويظهر قبل وقته واوانه  
لكن لما كانت عنده صلى الله عليه وسلم من انشراح الصدر  
وانشاع القلب وتوالي انوار البقيتي والقرب ما يليه كلهم

وهزن

وكان اذا دهن

وكان اذا دهن

وهزن لم يقدرد ذلك ان يستولي الا على قدر يسير من شعره  
التريف ليكون فيه مظهر الجلال والجمال ولتبين انجباله  
صلى الله عليه وسلم غالب علي جلالة بل لا نسبة بينهما ومن  
ثم وصف في كتابه بالرفيع الرحيم ولم يوصف بالحبار  
الا في الذبور اشار الى ما ذكرته واستنبطه ونوق كل ذي  
علم عليه **واحوالها** اعلمها المفصلة في الحديث السابق وكان  
وجه تخصيص هذه السور بالذكر مع انه في بعض السور  
غيرها ما في بعض ما هو من زيادة انه صلى الله عليه وسلم  
ولم حال اخباره بذلك لم يكن انزل عليه ما يتعل على صدر  
غيرها **اياد** بكسر الهمزة فتحية ثم دال مهملة **لغيت** بفتح  
فكسر **دمته** براء مكسورة فميم ساكنة فتمثلته **الطبايع** بكسر  
الواو وتخفيف الموحدة الاولى وهم خمس قبايل من جملة  
ميم عمسوا ايدهم في رب وتخالفوا عليه فصاروا ايدوا  
**قارنته** اي جعلت راياله وله شعراي قليل لما ان شعره  
لم يبلغ عشرين شعرة **علاه الشيب** اي صار البياض باعلى  
ذلك الشعر القليل اي بمناجاة وما قرب اليها **وشيبه**  
**احمر** اي وذلك البياض صبغ بحمرة فيوافق ما مر عن  
ابن عمر او يخالف حمرته في اطراف تلك الشعرات لان  
العادة ان اول ما يثيب اصول الشعر وان الشعر اذا قرب  
شيبه صار احمر ثم ابيض وان دفع لهذا التقدير الظاهر  
ما لبعضهم هنا من الاشكال وخطا بعضهم في الجواب عنه  
بما لا يجد في **في مغروق راسه** اي مقدمه **اي اراهن الدهن**  
بفتح الدال وضمها اي ستره من جمعه الشعر وخطا بالطيب

اياد



روي مسلم كان اذا ادهن لم يتيب ابي الشيب واذا اشعث  
شبي قال شارب له عند الاذهان تجمع شعره فيخفي  
شبه لقلته وعند عدمه يفرق شعره فيظهر شبه  
استثني وهو ذلك فزيه **باب ما جاء في خضاب رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** قال في القاموس الخضاب كتاب  
هو ما يختضب به ابي يكون به وجعله غيره مصدرا  
كالخضب بمعنى التلوين وهو بعيد **هشتم** بضم فتح المعجمة  
**مع ابن لي** حال ابي كايضا معه **ابنك** حذف منه هزه الاشياء  
وهذا ثم اظهرت في رواية اخرى وفي تايخير هذا المثال  
لان الظاهر ان السؤال عن ابنه هذا والمطابق له هذا  
ابنك لا عن هاذية ابنه المطابق له ما في المتن وجوابه  
ان هذا مبتدأ مؤخر بقرينة السياق ان هذيان  
السؤال انما هو عن الاول وانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم  
سمع ان له ابنا فكان المطلوب هاذية الابن المهود  
ولذا قال ابنك هذا اي المهود ذهابا **استدريه** اي كذا  
متنا هذا عليه يا رسول الله ويصح كونه فعلا مضارعا اي  
اعترف واقربه اما لان احدا كان يشك في ذلك  
اول بيان انه مسئلة مر جئنا بيته علي ما اعتاده اجماعا  
من مواخذه الوالد وولده بخاتبة الاخر ومن ثم روي  
الشي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله **لا يجي عليك** اي  
اخذه اي لا تقواخذ بذنبه ولا يواخذ بذنبك ومن ثم قال  
ايضا ان ابا الجاني وفرعه لا يمتثلان عنه شيئا من  
الدية بخلاف بقية العاقلة ويؤيده الرواية الاخرى

لا يواخذ

لا يواخذ الرجل بجريمة ابنه وفي رواية وبر الوالد من  
التميل مع العاقلة **احمر** اي بالخضاب او بقربه من الشيب  
كما هو قال **ابو عيسى هذا الى اخره** معناه ان كلام هذا الراوي  
دال علي ان المراد بالجريمة المعنى الثاني لا الخضاب وعلي  
انه اراد بالشيب مقدمته وهي **احمر** فيزيد فيوافق  
الروايات الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم لم يبلع للشيب  
مقدمته وهي **احمر** فخرجت اي فلم يخبض لدا قيل وليس بظاهر  
لان الترمذي قال بالخضاب بدليل سياقه لاحاديثه الا انه  
ولان هذا لو كان مراده لم يسبق هذا الحديث في هذا  
الباب اصلا بل كان يقتصر على سياقه في الباب قبله فان ذكره  
فيه ثم ذكر كونه احمر ايضا فكان الاقتضا وعلي ثم ادلى  
وذكر كونه احمر لا يضر لان المراد حمرته الزائفة التي  
هي مقدمة للشيب فذكره له بتمامه في البابي يدل على ان  
له مناسبة بكل منهما وتقريرها ان فيه اثبات الشيب وهو  
المناسب للباب السابق وانه كان احمر اي بالخضاب وهو  
المناسب لهذا الباب واما الروايات الصحيحة انه لم يثبت  
فمنها ما لم يكثر شبهه مع انه كان يسيرة بالحجرة في بعض  
الاحيان **قال نعم** يوافقته ما في الصحيحين عن ابن عمر رضي  
الله عنهما انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة  
وهذا دليل مذهبنا ان الخضاب يعني السواد سنة  
ويوافقته جوازي داود ورجل علي النبي صلى الله عليه وسلم  
قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا حسن فمن اخر خضب بالصفرة  
فقال هذا احسن من هذا كله وما في الصحيحين انه لما جئ



باب في قصة رضي الله تعالى عنه يوم الفتح النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم ورأسه وحليته كالنخامة بيضا فقتل النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم غير واحد واجتنبوا السواد وما قول القاصي  
 عباس من منع الاكثر من الخصاب مطلقا وهو مذهب  
 مالك طاروي من النبي عن تغيير الثياب وانه صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم لم يغير ثيابه فاجاب عنه النووي رحمه الله  
 تعالى بان ما مر عن ابن عمر وغيره لا يمكن تركه ولا تأويله  
 قال فالجواب انه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وتزك في  
 معظم الاوقات فاحذر كل بما راي وهو صادق وهذا  
 التأويل كالتعدي للجمع به بين الاحاديث ومذهبنا  
 نذهب فخصب الرجل والمرأة بنحو حمرة او صفرة وتحريم عليهما  
 حضا به بالسواد الا الرجل لاجل الجهاد وقيل بغيره **وقوله**  
**بغير** لها قيل وكسرها وزك بانه **مورار** برأي ورأي  
**بغير** بغيره اوله سماه به النبي صلى الله عليه وسلم تغيير  
 لاسمه رحمه الله **انا قد كتبت** المسند اليه لتغير ثيابه حمرة  
 قنون الرواية **بما** بجم كجم مخففة ثم موحدة بوزن سما  
 وفي نسخة جباب بمجمة موحدة وفي اخرى جباب  
 بمهالة موحدة وهما خلة فالصواب **الخصائية** بحا  
 بمجمة وصا دين من المانين ومختصة مخففة اسم امه وهن  
 صابية رضي الله تعالى عنها وحظا صاحب القاموس تشديد  
 رداعلي ابن الاثير وغيره لانه ليس في كلام العرب فعالية  
 بالشد يد وفي الخطبة بذلك نظر لان هذا من الاعمال  
 وقد يتبع فيها ما لا يوافق الاوزان المعروفة ثم راي

بعض

بعضهم ذكر نحو ذلك فقال ما حاصله الذي لم يوجد مستورا انما هو  
 مصدر اما كان الاصل اخصا من اي الغفر واليا للنسبة فانه  
 مانع منه لان التحويل في ذلك على القتل لا العقل عن **ام سلمة**  
 اي بدل اي هريفة في الطريق الاولي وزعم شرم خلة في ذلك  
 فيه صرف اللفظ عن ظاهره بمجرد البري وهو لا تدخل  
 هنا **دع** بمماثلتين مع سكون الاولي وفي **او قال** **دع**  
**حنا** بالمد وهو اللطخ من خواكنا والذمفرا ان اذا لم يعم  
 كل الحمل اما البدع باللمعة وبغية الدال المهملة او سكوتها  
 ايضا فهو الطين والوحل وقال جماعة هو بالهملة للصبي  
 وبالمجمة الطبيب الكثير قيل الذي معه وسج وقيل احمد  
**الشيخ** يعني شيخه المذكور اول السنة وفي بعض النسخ  
 التصريح باسمه هنا ايضا **عبد الله بن عبد الرحمن** ابو محمد  
 ابن الدارمي كما في المتن صاحب المسند اخرج له  
 المصنف **داود** وشبهه لابي دارم قبيلة **مخضوب**  
 مرفي الاحاديث الصحيحة عن انس انه صلى الله عليه وسلم  
 وسلم له يخصب ولعل النساء يرد بالنسبة الاكثر من احواله  
 صلى الله عليه وسلم وبالاقتبات ان في محنة الاقل منها  
**باب ما جاني كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم** روي  
 احمد وابن ماجه مثل ما رواه المصنف في الحديث الاول **عباد**  
 بمهالة موحدة مشددة **بالا** **عند** اي دوما على استعماله  
 وهي جبر كحل المحروق وقيل كل اصمها بن اسود **تجملوا**  
**البصير** اي يدفع المواد الدنية المخرقة اليه من الراس  
**ويثبت الشعر** اي هدب العين لانه يتقوى طبقاتها وزعم

Copy

versity



الصيول ابن عباس كما هو ظاهر السياق وح فلا يبرأ بالزعم  
موضوعه المتبادر منه لانه قد يستعمل بمعنى قاتل كقول امر  
هاني عن اخيه علي رضي الله تعالى عنهما النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم الفتح زعم ابن امي انه قاتل فلان وقتل فلان  
من اصهارها واحدهما ولي محمد بن حميد علي ما جوزه ليعلم  
وح فالزعم باق علي معناه اشارة الي ضعف حديثه  
باسقاط الروايات بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم  
**كل ليلة** حكمة كونه في الليل انه البقي في العائى وامكن في  
السراية الي طبقا **ثلاثة** متواليه في هذه اي الي  
**وثلاثة** كذا ذكر في هذه اي اليسرى وانزال المذنب  
رعاية للايتار وقد روي ابو داود ومن التخل  
فليوثرو لانه متوسط بين الاول والاكثر روي  
الامر واسطرها **وحدثنا** جرت عادة المحدثين  
انه اذا كان للحديث اكثر من اسناد كتبوا صورته من  
بعد انتهى الاول وابتدوا الثاني وهكذا اشارة الي  
التحول من اسناد الي اخره وبين خلق القاري بلفظه  
او يقول حابا بالقصد والمخاربه يقولون عندها  
وبعضهم يكتب بدلها **ختم** كجامعة وثا مثلثة **المستمر**  
اسم فاعل من الاستمرار **عليكم** اسم فعل بمعنى الزموا  
وهو للندب اجابا **باب ما جازي لباس**  
الله صلى الله عليه وسلم **تميلة** بتوفيقه مضومة ففعل  
فسكون ففعل **حباب** بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة  
احب اسم كان كانه هو المشهور وروي بضمة خبرها

بانه

بانه وصف فهو / ولي يكونه حكما وامانه جميعه بانه اسبب بالاسب  
المعتود لاثبات احوال اللباس فكما جعل القميص موضوعا لثبات  
احواله / ولي من عكسه فهو لانه ذلك انما يقال لو كانت البنية  
هو الناطق بكان ومعمولها اما اذا كان الناطق بذكرها  
سلة فلا يتاتي هذا الترجيح **يلبس** حال من الاحب لا شعاع  
بما لا حيلة بحبه اي يحبه للباسه له لا الخواهد **القميص**  
لانه استر للبدن من الازار والرداف هو اجسام اليه لبسا  
واسجدة اجسام اليه كما ياتي اي ردا فلان في ثيابي  
الحديثين اذ ذاك لوصفه وهيته وهذه جنسها وتظا  
فتها اذ ذاك احب المحيطة وهذا احب غيره واخرج الدمي  
كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطن قصير الطول  
والكمي وفي القاموس القميص معلوم وقد يوثق ولا يكون  
الامن القطن واما من الصوف فلا وكان حصره المذكور  
للقالب وبه يعلم ان الذي كان الاحب الي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هو المتخذ من القطن لا الصوف لانه يوذى  
البدن ويد العرق ورايحه فيه يتاذى بها **وهو**  
حاصل ما انشا اليه التزمذي ان غير واحد روى واعن عبد  
المومن انه روي عن ابن بريده عن ام سلمة وان كثير  
من روى عن عبد المومن انه روي عن ابن بريده عن  
امه بريده عن ام سلمة وان هذه الرواية التي فيها  
زيادة امه اي من رواية اسقاطها واحتاج التزمذي  
لقوله هكذا قال زياد الي اخره مبالغة في الايضاح والبيان  
كون تلك الزيادة مقصودة قال في جامعه بعد رواية هذا



الحديث انه حسن عريب تفرد به عبد الرحمن **معاد** ليعلم  
الميم **يد** يل بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون للتخنة  
**يعني ان صليب** رده علي ما ذم انه يسيرة بفتح  
مكون للتخنة ففتح المهملة لكن اقتصر بعضهم له  
الذام بان ما قاله هو الصواب **المعقب** بضم العين **الي الرشح**  
بالصاد عند ابي داود والمص وبالسني عند غيره وهو  
لفظان صحيحان وهو منقري الكف عند المفصل وحكمة  
الاقتصر عليه انه مبي جاوز اليد شق على لابسده  
سرعة الحركة والبطش ومبي قصد عن الرشح تاذي  
السعد يبروز له البحر والبرد فكان جعله الي الرشح امرا  
وسطا وخيرا لامورا وسطا ومن ثم كان الاولي لما تحري  
فذكر في الكافي وثيابة ولا يثا في هذه الرواية رواية  
اسفل من الرشح لاحتمال ان يكون له فميصان احدها الي  
الرشح والاخر انزل منه او المراد بذلك التفرع لا التحديد  
**قوة** بضم القاف وفتح الهمزة المشددة **في** عوي مع كقول  
نفاي ادخلوا في ام **رهط** بسكون الهاء وقد تحرك اسم جمع  
لا واحد من لفظه وهم عشرة الرجل واهله ومن  
الرجال عاديون العشرة وقيل الي الاربعين وفي القاموس  
من ثلثة الي عشرة ولا يث في التعبير بالرهط رواية  
انهم اربعماية لاحتمال ان الاربعماية تغزقوا جماعات  
وان قوة كانت في جماعة قليلة منهم **مزينة** بضم  
واصله اسم امرأة **منصه** قيل علي حذف تعاقف للثقة  
به في الكلمة الاخرى الاثني اسمي ولا يحتاج لذكر بل

يقال

يقال فتمين **مطلق** اي غير مزورة اذ رارة **مطلق** اي غير  
مزورة او لك مع عادية فيه حل لبس القميص وحل الرز  
فيه وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليه وان  
طوقه كان مفتوحا بطول لانه الذي تحت له الا زرار  
عادة وادخال اليد من طوق الغير لمسه بتركها وما لم  
تفتحه ورافته وتواضعه صلى الله عليه وسلم **فمست**  
بكر السنين الاولي ونحو وحكي كملت **الخاتمة** اي خاتم  
البهوه والظاهر ان قوة كان يعا الخاتم وانما قصد  
بذكر زيادة التبرك به فلا جل ذلكا غفر له صلى الله  
عليه وسلم هذا الفعل الذي تفصي العادة بالانكاف عنه  
في التبرير بحضرة الناس **متكي** اي كونه كان متاكيا  
**عليه ثوب** جملة حالته من صير خرج او متكي بضاعتي وذهب  
اليه جماعة من الخاة من انه يكن في الجملة الاسمية الواقعة  
حالا صير فيها يرجع لصاحب السحال وهذا الحديث يروي  
وكان التجهيز لم يطلعوا عليه او جواره من تغيير بعض  
الروايات لكن هذا لا يصار اليه والا لا ارتفعت الثقة  
بما يروى روايات ولم يمكن الاستدلال بحديث نخر  
لذلك الاحتمال **قطري** بكر القاف فسكون صذب من  
البرود فيه حبرة واعلام مع عشوية وقيل من حلال حيا  
تعمل من البحرين اذ فيها بلد اسمها قطر بالتحريك فكسرت  
والقياس للشيء وسكونه علي خلاف القياس **توسخ** اي  
اي تفتني به بوضعه علي عاتقه وقيل المراد انه جعل تحت  
منكبه الايمن والقي طرفيه علي الايسر كما يضطبع المحرم



وقيل خالف بين طرفيه وبطلما بعته ويرد الثاني فصرح  
بكل هذه الصلوات مع الاضطباع لانه دأب اهل الشطرنج  
فلا يناسبه الصلاة المتصودة منها **اول ما جعل** اي  
**اول زمان** او زمان اول جلوسه **لو** للتبني او للشرط وجاها  
بحذوف اي لكان احسن لما فيه من زيادة التثبت  
والاحتياط **ما فتى على ثوب** اي لشدة حرصه على الزيادة  
فتوهم فواتها **امله** بتضعيف اللام وتخفيفها من املت  
الكتاب وامليته بابدال اللام تا اذا العتية على الكات  
ليكتبه ويقال مللته ايضا فيه كمال التريض على تحصيل العلم  
والتميز من طول الامل بما في الاستباق الي الحيرات **الجري**  
بمع الحميم وبراين نسبة لجريد مصفرا احدا بابه **استجد**  
**ثوبا** اصله صيره جديزا والمراد بها هنا لبس ثوبا جديزا  
**سهاه** يوحى من هذا ان تهية ذكره كونه باسم خاص بسنة  
وهو ظاهر وان لم ار الا ما بنا فيه كلاما وعجيب قوله بعض  
المراد بسهاه انه يقول هذا ثوب هذا عامه فذلك ثم تقول  
اي بعد التسمية وهي سنة عند اللبس **ك** ينبغي ان تكون الكاف  
هنا بمعنى على او للتعليل وما مصدرية اي لك الحمد على  
كسوتك لي اياه وهذا لكون الحمد على النعم افضل منه لاني  
مقابلته مستي لان الاول واجب والثاني مندوب كما هو  
مخرجوه انشأ بالسياق والمعنى من جعلها بمعنى مثل في كل  
رفع على الابتداء واسياك غيره مثل ما سوتني من غير  
منه ولا قوة اوصل الي غيره وفقرته وقيل المراد تشبيه  
الحمد بالنعمة في القدر وفيه نظر وقيل في الاختصاص اي

لكن

لك الحمد مختصا بك مثل تخصيصك اياي بالكسوة وفيه  
تكلف ثم رايت بعضهم ذكر نحو ما ذكرت وزيادة فقال  
الكاف للتعليل كما جوزه صاحب المعاني والتشبيه الحمد  
بالنعمه اي الحمد لك علي قد راعا مكل بالكسوة او اختصاص  
الحمد لك كاختصاص الكسوة بك او لك الحمد منك كالكسوة منك  
لنا يعني انك كسوتنا لا لغرض بل لغفرتنا وما جئتنا فحذر  
لا لغرض بل لاستحقاقك ذلك منا لغناك او للمبادرة  
كما في قولهم سا كما تدخل علي ما في المعنى او كما يعنى  
الظرفية الزمانية كما اذا علي ما نقل عن الامام الغزالي  
ويحتمل ان تغلف كما بقوله اسالك **وما صنع له** اي لاجله  
من خير كله وصلة بيته صانعه او شركه ذكره واخبر  
في المقدمات يستدعي اخبر في المقاصد وكذا ذكر  
الثروت شاهده وانما يلبس علينا صلواتنا فهو لا يحسن  
الظهور ونظير اللام هنا اللام في حديث وغيره بانيت  
له اذا شرف انسان علي بلد فزع ان اللام هنا للعاقبة  
اي لخير ما يترتب علي صفة من العباد به وشرف  
ما يترتب عليه من كبر والتكبر والخيلاء به تكلف غير  
محتاج اليه ثم قرب ذلك بعضهم بقوله المعنى اسالك ما يترتب  
علي صفة من العباد وصدفه فيما فيه رضاك واحود  
بك من شرفا يترتب عليه مما لا ترضي به من الكبر والخيلاء  
ولونه يعاقب بحرمة **كوه** من الفرق بينه وبين  
مثله **بلسه** خرج به ما يفرقه ونحوه وهو حال **الحرية**  
بكونه نيا من كائنات او قطي مجرة اي هدية



خمسة وثوب جرة بتتوينها وصفا وحذفه على الاضافه  
 وهو الاكثر وفيه حل لبس الحبة بل ندبه وان كان فخطا  
 بلبس المخطط في الصلاة مكر وه فلبسه له فيها ان  
 ثبت لبس الجواز وقيل الحبة ما كان موشيا فخطا  
 وهو برديمان ويصنع من قطن وكان اشرف الثياب  
 عندهم قيل ولونه اخضر لانه لباس اهل الجنة ويرده  
 فقسي رجع للحبة بانها ضرب من البرود فيه حمرة  
**برقي ساقية** بياضها ولها ثوب وبرقي مصدر حلال في  
 لمن وهم فيه وفيه ندب تقصير الثياب ولبسها  
 الى النصف الساقين وقرا حرج المص قال لبعض الحكماء  
 في رفع ازار كفاية اتقي وانقي قال يا رسول الله انما  
 في برده قال اما لكر في اسوة وازار هج الى نصف ساقه  
 وللطبراني كل شئ يمس الارض من الثياب في النار  
 وللبخاري ما استعمل من الكعبين من الازار في النار  
 اي محله فيها فتجوز به عنه للمرجاوة وللطبراني  
 اذرة المؤمن اي بالكسر اسم للهيئة الى النصف الساقين  
 وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل  
 من ذلك ففي النار وهذا محله ان قصده به الحبل  
 المنصرج بذلك في روايات اخر كجرا صاحب السنين  
 وغيرهم الاسبال في الازار والقميص والعمامة من  
 جرمها شيا خيك الحديث وخبر البخاري ببيتها رجل  
 عشي في حلة تعجبه من رجل حبه اذ حلق به فهو يتجمل  
 الى يوم القيامة والحاصل انه يندب للرجل الى نصف

ساقية

ساقية وللطبراني كل شئ يمس الارض من الثياب في النار  
 قصده به خيلا حرره والاكره ويندب للمراه ما يسترها فتجوز  
 الي كعبيه وعلها تطويله ذراعا بذراع الادمي وانما هو  
 من اول ما يمس الارض على الاوجه كجرا ملة الظاهر  
 في ان لها ان تجر على الارض ذراعا ومثي قصدت به  
 خيلا تمت كالرجل واسبال القميص والاكمام والعمامة  
 بان يطول عديتها فيه هذا التقصيل ثم حدث للناس  
 اصطلاح بتطويلها قصار لكل قوم شعرا مخصوص  
 بها لا يعرفون بغيره فيح لا كراهة في التطويل  
 بقصد ذكرها مع الخيلا فوام مطلقا اتفاقا **ارها**  
 وفي نسخة تراه لتاويلها بالتوب **حبرة** اي اظنها  
 مخططة وهذا الظن لا يعيد حرمة الاحمر المحدث لانه لم يبين  
 له مستند ابطل الاستدلال به وتقييدها في بعض  
 الروايات بالحبرة لا يقتضي انها كذلك دائما وما قوله  
 ابن السيم غلط من ظن انها حرمة بحيث لا يجزى لظن  
 غيرها وانما الحلة اسمر ابردان يمانيان مسوجان  
 بخطوط حمراء الاسود كير البرود اليمانية وهي معروفة  
 بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط والا فالاحمر المحدث  
 من غير عنه اشد النهي ففي البخاري النهي عن المباشرة الاحمر  
 وفي مسلم ان هذين الثوبين معصفرين لباس اهل  
 النار فلا تلبسهما ومعلوم انه انما يصيب قبا عا حمر وفي  
 جواز لبس الاحمر من الثياب والسجود وغيرها نظير  
 واما كراهة فتزبدية فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم

Copy University



انه ليس الاحمر الثاني وانما وفقت الشبهة من لفظ "الحلة"  
 الاحمر الثاني فهو الضبط لان حل الحلة علي ما ذكره لا يثبت  
 له لغة ولا شرعا فان دعي انه عرف ذلك من قبلنا  
 له ابن دليلك علي ذلك وليس النبي عن المعصن لمجرد  
 الحرمة بل لما فيه من المنفعة بالنسبة لانه من زينة  
 وحرمة وليس في لبسه الاحمر الثاني محذور لانه  
 لبيان الجواز فهو واجب عليه وان نهي عنه وقت قال  
 النووي اياها المعصن جميعا لعلهم من كرهه  
 ثوبها وحل النبي عليه لكن اشار اليها في ان  
 مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه حرمة كالمزعفر  
 وضح انه صلى الله عليه وسلم امر بحرق المعصن لكن روي  
 ابوداود انه صلى الله عليه وسلم كان يصنع بالورس  
 والمزعفران ثيابا حتى عامته لكن يعارضه ما في  
 الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نهي عن المزعفر كذا قيل وفيه  
 نظر بل قضية ما مر في الاحمر حل النبي عليه الترتيب  
 وفعله صلى الله عليه وسلم علي بيان اسجواز الالوان  
 مجاب بان احاديث لبسه الاحمر مقاومة في الجهة  
 لاحاديث نهيه عنه فحل كل علي حاله وليس حديث  
 لبس المزعفر مقاوما لحديث النبي عنه علي ان الذي  
 لبسه لم يكن فيه الا مجرد انزعم ولا يسمى من عفر الا  
 باعتبار ما كانت كما يعلمها ياتي قريبا فقد مر حديث  
 النبي عنه وابقى النبي علي حقيقة من انه للتحريم  
 وروي الدمي ان كان صلى الله عليه وسلم يلبس بزره

الاحمر

الاحمر في العيدين والجمعة ولعله فعل ذلك في الجمعة في  
 بعض الاحيان لبيان الجواز فيه وان لبس البياض في  
 افضل لا واجب **ما رايت** الحديث تقدم شرحه فعنه ان  
 احسن ليس المراد به ظاهره وفي حلة حمرا لبيان الواقع  
 لا للتفصيل وفي الصحيحين رايته في حلة حمرا صلى الله  
 عليه وسلم ارثيا قط احسن منه **بردان** البرد نوع من  
 الثياب من طط معروفا والبردة الثوب المنقطعة  
 وقيل كسا اسود مربع صغير **احضرا** قيل ذي خطوط  
 مضروفيه نظرا لان ذلك اخراج للفظ عن ظاهره فلا بد  
 له من دليل نظير ما مر في حلة حمرا وروي وروي  
 ابوداود رايته صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت مضطجعا  
 ببرد احمر **دحية** بفتح اوله وفيه ثمانية الممثلة في  
 فتحية فموحدة **عليه** هو كذا واكثر من بان صواب  
 هاتين دحية وصفيه بنتي عليه ويرد بان هذا  
 لا يثبت في ان دحية جدته وان امها عليه جدته  
 وانه رواه عنها في ما قاله الترمذي وكون دحية  
 لها اخت اسمها صفية ليس الكلام فيه بوجه **اسمال** جمع  
 اسم بسين مهملة ومعني معنوعة وهو الثوب المتخلف والمراد  
 بالجمع ما فوق الواحد عني ان الثوب الواحد قد يطلق  
 عليه اسمال باعتبار انتماله علي اجزاء ولا استكمال  
 في اضافته اضافة بيانية الي **البيان** تصغير ماله  
 بالعم والممكن بعد حذف الالف والالتقال عليه وهو كما  
 في القاموس كل ثوب لم يصب بعضه الي بعض بخيط بل كله



بنج واحد وفي النهاية هي الازار وفي الصالح هي الخفة  
ولا تنافي في الصدق على التعريف الاول بكل من هذين **كانتا**  
**بزعفران** اي مصبوغتين به **وقد نقضت** بالغا اي الاسمال  
لون الزعفران اي لونه علي لم يبق من لونه الا صفرا لا  
الاثر الذي لا يؤثر فلا يثب في لونه هذين ما مر من جهة  
ففيه صلى الله عليه وسلم عن لبس المزعفر واصل النقض التبرك  
لم يتفقد العنبار كني به هنا عن اللبس المذهبي للون العنبر  
لانه من لوازمه فزعج ان الظاهر قد نقض اي ذهب  
بعض لونه غفلة كما قررته وفي القاموس نقض اللون  
ذهب بعضه وفي غيره نقض الثوب صبغه زال بطل  
صبغه وفي بعض النسخ وقد نقضت باللبس المجهول **هذه**  
**طوبى** رواها الطبراني بسند لا بأس به ونزكها لعدم  
مناسبتها لما هو فيه وهي ان رجلا جاء فقال السلام  
عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته  
وعليه اسماء لم يمين قد كانت بزعفران فنقضت  
وبيده عسيب نخلة قا عدا القرفصا فلما رايتها  
ارعدت من الفرق فنظر الي وقال السكينة فذهب  
عني ما اجد من الرعب ولا ثيبا في ما نقرر من اثاره  
صلى الله عليه وسلم بزيادة الهيبة ورتات الملائكة وبعه  
على ذلك السلف الصالح علي ما اختاره جماعة من  
متأخري ائمة الصوفية وغيرهم لان السلف لما داروا  
اهل اللهو يتفخرون بالزينة والملابس اظهروا الهمة  
برثاثة ملابسهم فخارة ما حفره الحق مما عظمه القائلون

والان

والان قد قست القلوب ونسي ذلك المحي فانخذ القائلون  
رثاثة الهيبة حيلة علي جلب الدنيا فانفكس الامر وما  
من الفتره في ذلك من متبع السلف ومن ثم قال العارف  
بالله تعالى ابو الحسن الثاني ذي قدس الله سره لذي رثاثة  
انكر عليه جمال هيبة يا هذا هيبة هذه تقول الحمد  
له وهيبتك هذه تقول اعطوني من دنياكم ويوبى  
هذا ما لم انه صلى الله عليه وسلم قال ان السجود يحب  
الجمال وفي رواية تزييف يحب النظافة وروى  
اصحاب السنن راي النبي صلى الله عليه وسلم وعليه وسلم  
اطهار ورواية الشافعي ثوب ذو لون فقال هل لك  
هنا مال فقلت نعم قال من اي المال قلت من كل مالي  
الله من الابل والشاء قال فكثر نعمته وكرامته عليك  
وفي السنن ان الله يحب ان يربي اثر نعمته على عبده  
اي لا يبايه عن اجمال الباطن وهو الشكر على النعمة ومن  
ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الي لباس التقوي وكما  
ان الله تعالى يحب اجمال في القول والفعل والهيبة  
ببعض القبيح في ذلك وقد اصل في هذا المقام مروي  
قد هو ذهبوا الي ان الله تعالى يحب كل مخلوق ولاهم  
كذلك نظرا لانه تعالى الخالق لها ولقوله تعالى احسن  
كل شيء خلقه وهو لا قد عدموا العيرة له تعالى وعطوا  
احكاما كثيرة كاتكا را منكروا قامة الحدود وقوم  
قالوا ذم الله تعالى جمال الصورة بقوله في المنافقين  
واذا رايتهم يعجبك احسانهم وفي مسلم ان الله لا ينظر



الي صوركم واموالكم وانما ينظر الي قلوبكم واعمالكم وحرمة الله تعالى  
الحريير والذهب وهما من اعظم جمال الدنيا وفي الحديث  
البداية من الايمان وذم نقالي السرف وهو ك يكون  
في المطعم يكون في الملبوس وفصل النزاع ان الجمال  
في الهبة اما محمود وهو ما عان علي طاعة ومن ثم  
كان صلي الله عليه وسلم يتجمل للوفود فهو نظير لبس الله  
الحرب للقتال والحريير والخيل في الحرب فان ذلك محمود  
لمصلحة نصر الدين واعانة اعدائه واما مذموم  
وهو ما كان للدنيا فاحياء واما متجرد عن الامر بين  
وهو ما خلا عن هذه بين القصد بين والمقصود من هذا الحديث  
انه نقالي بحسب من عبده انه يجعل لسانه بالصدق وقلبه  
بالاخلاص والمحبة وجوارحه بالطاعة وبدنه  
بأظهار النعمة عليه في لباسه وذا انه بفعل جميل خصال  
الغطرة **عليكم** معشر الامة **بالبياض** اي بالابيض البالغ  
في البياض كانه عيني البياض في يمشي اليه بياضه بقوله  
من النياب وهو المراد ايضا في قوله الاتي البسوا البياض  
**من خير نيا بكم** سياتي في الحديث بعدة تعليل خيرتي  
بالبها اظهر اي لا يضا يحكي ما يصل اليه من النجاسة  
عينا واثر او ان قل بخلاف غيرهما فانه لا يحكي كل ما يهل  
اليه فكلما نمت تلك اظهر واظهر اي لدلالة على عالمه على  
عدم الكبر والسكينة وعلى التواضع والتخشع وهنارة  
الاطمينة التي فيها نذب اثنا رهها على غيرها في الحافل  
كخضرة السجدة وعند حوز المجد وثق الملايكة ومن

ثم كانت الا فضل في الكفن لان الميت يصدد مواجستهم ولذا  
تأكد كثرة الطبيب والبحور فيه وما قررت في معني  
اظهر واظهر انه مع قول بعضهم انه من عطف احد المترادفين  
علي الا حرم بالغة وقول اخر اظهر اي لانه لم يخال لها لون  
يحتمل النجاسة والطبيب اي احسن من الطبيب وهو الحسن  
ووجه اندفاعه انه ان نظر لاحتمال النجاسة فهو موجود  
في الابيض كغيره علي ان ذلك لا نظر اليه فقد صرح اجتناب  
بان من البدع المذمومة غسل الثوب الجديد قبل لبسه  
فلا نظر لذلك الاحتمال وحمل اطبيب علي ما ذكره في  
غاية الركائز ويلزم منه ان غير الابيض خلقه كالابيض  
في الاظهرية وهو مخالف لسياق الحديث وقول اخر  
اظهر اي لانها تفصل من غير حافة علي ذهاب لونها  
واطبيب اي المذلة لذلة المؤمن في طهارة ثوبه وفيه  
من الركائز ايضا ما لا يخفى وانما كان الا فضل في يوم  
العيد ليس الا برفع قيمته وان كان غير ابيض لان القصد  
في ذلك اليوم اظهر رهز يد الزينة وايتي النعمة وهما  
بالا رفع قيمة البقاء وقول بعضهم لم يقل خير نيا بكم  
ليلا يلزم تفصيله علي الاصغر وقد علمت فضله غلط  
فا حتى لان الاصغر لا فضل له البتة بل المزعوم والمقصود  
حرام كما مر مبسوطا وقوله جاء عن ابن عمر ان الاصغر  
كانت احب اليه بعمده ولا دليل فيه لما زعمه لا ربح  
هذا بغير ضحكة عذوب صحابي وليس بحجة عندنا **زكريا**  
بالمدة والفضل وفيه زكريا يتشرب اليه وكيفية **دان عدا**







مؤن فيها وبكسر الاول منونا واسكان الثاني وبضمها مؤن  
 وتثنية اخرها وهي لتفخيم الامر وتفظيحه في الخبر  
 وقد شتم للامكار وفي حجة هنا **نظري** **ط** جواب عما  
 افرم قول **لقد** اللام للفتحة والجملة حال من ابي هريز  
 بتقدير القصة ليخبر زمان الحال وعامله **رايتني** **اعلم**  
 انقل الضمير ان وهما لواحد ههنا لراي البصرية على  
 القلبية **واني** الجملة حال من مفعول رايت **لاخر** لا سقا  
 مختصا علي **يري** الي اخره اي تلك كانت عادتهم بالجنون  
 حتى يتيقن **وما هو** اي العشي الحاصل **الاجوع** اي عشيته  
 ولدلالة هذا الحديث علي صيق عيسى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذ لو كان عنده شيء لما حصل لابي هريز ذلك  
 ذكره المصنف في هذا الباب المعمود لبيان صفة حيوانه  
 صلى الله عليه وسلم وما اشتملت عليه من العفة والصيق  
 الغالب واما الباب الاتي بعد ابواب قبول بيان انواع  
 المأكولات التي كان صلى الله عليه وسلم يتناولها وقارة  
 ويتركها تارة فالمقصود من البابين مختلف **الصبي**  
 بضم الميم وفتح الواو الموحدة وبالفين الميم الميم  
 الي قبيلة بني ضبيعة كهيئة **الا على ضعف** **بمجة**  
 واصلة الصيق والثرة وازاد به ههنا لانهما وهما  
 انه صلى الله عليه وسلم يأكل خبزا ولحما وحده بل مع الناس  
 كما اخبره قوله قال ما لك الي اخره والامتنان منقطع  
 ووجهه ان اكله مع الناس ليس لعدم الشبع لما علم ان  
 اثاره صلى الله عليه وسلم لا يحابه رضي الله عنهم وجعل احواله

معهم وحمله بعضهم علي الاتصال فقال مناه لم يشبع الا في  
 الضياء فان والوايج ثم حمل الشبع في حقه علي انه كان  
 يأكل ثلثي بطنه وعليه فقيل المراد انه ما شبع من احد  
 مما افهمه توسط قط بينهما او منة معا لما جاء انه لم يجتمع عنده  
 غذا ولا عشا من جنس واحد الا علي ضعف وسياقي لذكر بنية  
**يا سبلجاني** **خف** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **ولهم**  
 بفتح الدال وسكون اللام وفتح الهاء **خبر** **ابن** **اوله** **المهملة**  
**مصفورا** **الخجائي** بكسر اوله وفتح الهاء **الخجائي** **ابن** **ابن**  
 اصيلة لا يانسية وتثنية اخرها والاول فيها افع  
 وهو اسمهم بالحا المهملة ملك الحبشة توفي سنة تسع  
 فا خبره صلى الله عليه وسلم بموته يومه وحزبه بهم  
 فضلي وصلوا معه عليه **سار** **دجين** اي غير متقوسين  
 اولا بنية فيها يخالف لهما اولا شغرا عليهما **فليس** **ما** **يحتمل**  
 ان الفاء مجرد التفريع ويحتمل ان لهما عقب وصولهما  
 اليه وفتح فيوحذه ان الاولي للمهدي اليه ان يصدق  
 في الهدية عقب وصولهما اليه بما اهديت لاوليه  
 وهو طاهر ان كان فيه تالف وكونه والا فله موعني  
 له وفيه انه ينبغي قبول الهدية بليثا كرادا كان  
 فيه تالف للمهدي وعدم اشتراط لفظ في قبولها بل  
 يكفي مجرد البعث والاخذ **ومع** **عليهما** اي بعد ذلك وضويف  
 كما دللت عليه الروايات الصحيحة وفيه ان الاصل في  
 الاشياء المجهولة الطهارة وجواز بيعها **الخجائي** **وهو** **اجماع** **من**  
 يعتقد به وما روي عن بعض الائمة ما يخالف ذلك مودول وقد



روى المصنف عليه السلام نحو ثمانين صاحباً ومن ثم قال بعض  
الائمة ان احاديثه متواترة واخشي ان يكون انكاره  
كفر **عياش بن عمارة** فحقيقته ثمجة **وقال اسرائيل** هو من  
كلام الترمذي فان كان من قبل نفسه فهو معلق لانه لم  
يدركه او عساه فتيبة فله **فلبسها** اي الخفي واجبة  
كذا قيل وقضية اذكيها ان صير لبيس الخفي في نطق  
ان ان يقال ان للجنة ايضا اعتبار شجرها وزعم ان  
الخرف انما يقال الخف لا للجنة بحسب **اذكيها** اي  
تذكية شرعية وهذا التركيب نظيراً في التزييد ان  
اي هل لها من مدبوع **املا** ونفي الصالح في رواية  
صلى الله عليه وسلم لنضجحه له بذكر اولادها  
من قديمة ان لم يبال هل لها من مدبوع او غيره  
وعلي كل حال حديث دليل واضح على طهارة الاستن  
المجولة الاصل ولو نحو شجر شكل هل دعي اصله املا  
وهو معتد هذه هبة خلا فالن اطال في رده بما  
ردته عليه في ستر العياش وزعم ان فيه دليل على  
طهارة المدبوع محتاج الي ثبوت املا كما في مدبوع  
وليس في احد بيت ما يدل على ذلك **باب ما جاني فل**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** وهي ما وثبتت به القدم  
من الارض وادرك الخف عنه **باب** لتغيرها عرفاً بل لغة  
ان جعلنا من الارض قديراً في النعل وكان ابن مسعود هو صاحب  
النعلين والوساد والسواك والظهور وكان ياتي ذلك من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم

نعليه

نعليه اذا قام واذا جلس فله في دراعيه حتى يتقدم وهو  
هد لي توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين **كان** القياك  
كانت لا تمايوسه الا انه لما كان ثانياً غير حقيقياً  
تذكرها باعتبار اللبس **لها** اي لكل منها دليل رواية  
البخاري قيل وظاهره انما كانت من طاق واحدة وهو  
مدروح اذ العرب كانت تخرج برقة النعل ويجعل  
ذلك من لباس الملوك انتهى وفيه نظر وبشبهه فنياً  
في مخصوص ما يرويه الا ان ثبت انه كان له نعل من  
طاق واحدة ونقل من اكثر علي ان اللابق باحواله  
العلية بخالفته للملوك ومنهم من لا يكون ذلك في حقه  
ما يمدح به **فبالان** تقتضيه القبال بالكر وهو زمار  
النعل اي السير الذي بين الاصبعين الوسطي والقليل  
وذكر بعض الائمة انه كان يضع احد الزمارين في  
الابهام والقليل في الاخر بين الوسطي والقليل  
ويجمعهما الي السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك وسباني  
ان الشراك كان مشني وان عثمان وحدا القبال وجوابه  
هذا اما لانه فهم انه مراد السائل اوانه بين له ان  
هذا اخص احوال النعل التيسيل عنه **الحدا** بالذال المحجمة  
**مثنى** بضم ففتح او بفتح فسكون وتنوين اخره مع تشديد  
قيل ومثنى تذكر وليس في محله لان هذا من المشني وهو  
مثنى الي مشني ولا يجمع ذلك هنا **شراكها** تقتضيه مشراك  
وهو احد سبور النعل يكون علي وجهها **جرواوين** اي  
لا شعر فيه **قال** اي ابن طهان **بعد** اخراج النعلين اليها



**السبت** بالسر جلود بقدر تدب مطلقا او بالاعتراض وهو ورق السلم وتجلب من اليمن سميت بذلك لان ثمرها قدر ست منها اي حلق وارزيل اذ السبت القطع قيل وسياة الكلام ينبغي ان ابث عمر له يكن حين التنا طب لابسها قيل عن وجه الترك ويرد بان الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى التزليل فيقول تركها كعذر عدم وجدانها ووجه السؤال انما قال اهل النعمة والسعة ومن ثم لم يلبسها الصوابه رضي الله تعالى عنهم كما افاده خبر البخاري ان السائل قال له رايتك تقول اربعة اشياء لم يفعلها احبنا ومنه هذه **احب ان البسها** اقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وعل ترك الصوابه رضي الله تعالى عنهم ان فرض من صحة الاستغراق وان ما نفاه عنهم السائل هو الواقع والاف لا مرد محتمل انه لم يفعله الا باعتبار علمه انما هو لانهم لم يبلغهم فيه سني وابن عمر انما وعزم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما نت الحجة فيما قاله وفعله لا في تركه **مخصوصتين** من حصفت النعل حرزتها فهي نعل خفيف بمعنى مخصوص وانحصفت الصم واجمع والنعل ذات الطراق وكل طراق منها خصفة يسكون الصداد والطرق بالتحريك من القرية واجمع اطراق وهي اثنتان وها اذا تحت وتشت وطرق بين النعلين اي خصف احدها فوق الاخر وهذا الحديث وان كان في سنده مجهول لكن في انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله اي يضع طاق فوق طاق فيثبته

هذه

هذه ان لكل واحدة من نعليه طاقين او اكثر **لا يغشيان احدكم في نعل واحد** وفي نسخة واحد وتحتاج لنا ويل ولا يكفي فيه كون ثابتيها غير حقيقي فيكره ذلك لقلة المروءة به لما فيه من التثنية والمثله وبخالفة الوقار ومخير احدي جوارحه وذاك يودي الى اختلاف المشي او ضعفه وفيه ابيعاع غيره في الاثم لاستنزاه به وقد ارشد صلى الله عليه وسلم الى ان الانسان ينبغي له ان يجترز من ايقاع غيره في الاثم ما امره به باخذه من احدث في الصلاة بالفتن علي الله ليوهم الناس انه رغب حتى لا يجوضوا في عرضه فيا ثوابا لك الحدي ولان ذلك من متية الشيطان والغيره ولم فيه من المشقة والخط في المشي لان المشقة ارفع من الاخرى فيحسني هذه العثار ويحلله لغير ضرر والار قل كراهة كما هو ظاهر وعليه يحمل ما روي انه صلى الله عليه وسلم رعى فعله واكتف والمدا من في ذلك كالنعل وفي نسخة واحد بتقدير ملبوس وتوزع فيه بما لا يجدي وفي اخرى مجشي وهو خبر معني النبي **ليجعلها** اي القدي فيج 2 ان يكون من نعل والنعل اذا المراد 2 الثباس وهو موجود في كل من النعلين او النعلين وتوفي 2 انه من نعل اي ليلبس به ومعنى المجرد ليلبس فيها ونعل كثر بمعني لبي وكمع معني نعل وهي رواية فيجعلها لا تعني الضمير للفعلين لانهما ان فيه حدق مضاف اي ليضع نعليه او **ليجفعها** من الاثاف وهو الاعرا



عن النخل والخف ومنه الحفا وهو المشي بلا حفا وفعل والتقدير  
حججارية والاصل يحفف فحذف الحاء واحتضارا او  
يقال ضمن المجرى المتعدى بلا حذف ولا ينافي  
كراهة المشي في فعل واحدة ففعل جمع من الصحابة  
رضي الله تعالى عنهم له لاحتمال انه لعذر وقول ابن  
سيرين لا بأس به يردده صريح السنة والحق بغير  
بذلك اخراج احد اليمين من الكفر والحق البرد اعلى  
احد المنكبي وليس بفعل في رجل وحف في ارضي وفيه  
نظر اما الاولان فلا يمان من داب اهل التطارة كما  
صرح به الايمة فله وجه للكرهية فيه والكلام  
في غير الصلاة اما فيه فليدركه الثاني وقتيا به  
الاول وفي من لا تحتل مدونة بذلك والا فلا شك في  
كراهة ذلك بل يحتمل عليه ان تحتل مدونة لان من  
تحتل يحرم عليه تقاطع خارهم مدونة واما الثالث  
فانه من العذر السابعة يميز احد الرجلين وانها  
هتية الشياطين وفيه مثله وتحتل في المشي ويؤخذ  
وكل ذلك يقتضي عدم كراهة **فأبهره** تيكه الفعل  
قاعا الخبر فيه قليل وهو محمول على فعل يحتاج في لسانها  
الحجج اعمارة **بشئنا** لم قال لا حمل بها من غير  
صندوق مكرهه كراهة تنزيه وذكر الرجل لانه  
الامل والاشرف لا الاحتراز عن المرأة بل هي كذلك  
او هي للتقسيم وزعم انها للشيء وهم قاضين فكل مما  
قبلها وما بعدها منهي عنه علي حدته وحملها على الواد

يعسر

يعسر المعني لا يها ان المنهي عنه اجتماعها وليس كذلك  
او قيل للشيء وقيل بمعنى الواو وليس كذلك بل هو على حد  
ولا تطلع منهم انما او كانوا **فليبد** الي اخره نوحه  
بان الاتي حال من باب التلخيص ومنه ما قصد به رتبة  
او نظافة من غير مباشره مستقذرو كل ما كان كذلك  
يبدافيه باليمين فخلعه بصد ذلك وكل ما هو كذلك يبدافيه  
باليسار كما خرج من المجد ودخول الخل والسوق والاحتيا  
وتناول الحجج ورو مسن الذكر والامتناع ونقاط  
المستقذرو نحوه ونحو التوبة والسحق والمراد بيل كالنخل فيما  
ذكره من زعم ان تقديم اليه انما هو كذلك كونه اقوي  
من اليسار فقد خرج الاهداء اليه انه ارشادي لا شرعي وهو  
باطل مخالف للسنة وكلام الايمة **اولها** ذكرتها ويل العضو  
وهو متعلق بفعل الذي هو خبر يكون او مستد اخبره تفعل  
والجمله خبر **واخرها** **تترع** فائدة ان الامر بتقديس  
اليه في الاول لا يقتضي تاخر نزعها لاحتمال ارادة نزعها  
عنها من زعم انه للتاكيد للاستغناء عنه بالاول فقد وهبه  
وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلته يخرج به عن التاكيد  
فقد اتي بمعجزة الجمع فلا يقول عليه **ما استطاع** اي مرة  
دوام قدرته على تقديم اليه احترازا عما اذا احتج  
لليسار كما روى باليمين فانه لا كراهة في تقديمها  
ح ولو فيها فهو من باب التلخيص **وطهورة** بغير اوله  
وفتحه **قبالات** فصل به وهو اجنب بين المتقاطعات  
اشارة الى الاهتمام به وانه المقصود بالاختيار **والمين**



**عقد عقد** اي اتخذ قبلا **واحد عثمان** وكان وجهه بين  
 ان اتخذ القبا لين قبل ذلك لم يكن كراهة فقال  
 واحد ولا مخالفة للاولي بل لان ذلك كان هو الواقع  
 والعتاد ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي الله  
 تعالى عنه اذ لو ترك ذلك لوقع منه كراهة الاقتصار  
 على قبل واحد او انه خلافه فالاولي لانه خلاف ما كان  
 عليه صلى الله عليه وسلم **باب ما جاز في خاتم رسول الله**  
**صلي الله عليه وسلم** مدنيه في التاوكسرها ويقال فيه  
 خاتم وخاتم وخيتوم وفي نسخة زيادة ذكرين  
 في ومجورها ولعلها تحريف من ناسخ اذ تراجم الكتاب  
 قاضية بخلافها لانه لم يوجد لها فيها نظير ولا حكمة في  
 تمويه هذا الباب بما على بنية الابواب **عن النسي الى آخره**  
 اخرج الشيوخ عنه **ارضا من ورق** اي فضة فيه حل  
 اتخذ خاتم الفضة للرجال والنساء وهو اجماع بل يذهب  
 بشرط عدم الاسراف فيه بالنسبة لعرف اللابس وان بلغ  
 متقلا لا خلا فالمن اشترط نقضه عنه كما ياتي وكراهة  
 طائفة ليسد مطلقا وهو شذوذ وجزم بعض الشراح في  
 الاش فيه به لعدم المامه بكلام الفقهاء فثبت انه  
 صلى الله عليه وسلم لما اتخذ خاتما من ورق فاختار  
 طرده فطرهوا خواتمهم وهذا يدل على عدم نذب الخاتم  
 واجاب البغوي بانه انما طرده خوفا عليهم من التشبه  
 والخيلا واقول يحتمل انهم بالغوا في الاسراف في قدره  
 فاشاد اليهم ليطرحوها ثم رايت بعضهم اجاب عنه بانه

وهم من الزهري رواية وان الذي لبسه يوما والقاه خاتمه  
 ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر والنسائي وغيرهم  
 حديث عليه فضة فقد روي ابو داود وسند جيد انه كان  
 له خاتم حديد ملوي على فضة فاعلمه هو الذي طرده  
 وكان يحتم به ولا يلبيه وقال الخطابي يكره للنساء ان يلبس  
 من شعار الرجال فان لبسه صغريته بخوزعفران وما قاله  
 من الكراهة ضعيف وعدا واصل الكتاب قول جمع من  
 اصحابنا الاولي لها ان لا تلبس البياض ولا الفضة لما فيه  
 من التشبه بالرجال وان تغيره بما يمكن من بخوزعفران  
 وسجود وقالت طائفة يكره اذا قصد به الزينة واخرون  
 يكره لغير سلطان للنهي عنه لغيره رواه ابو داود والنسائي  
 ولان سب اتخاذ ذلك كما ياتي وردوه بان هذا هو  
 اصل حكمة اتخاذ ذلك صلى الله عليه وسلم استدراك لبسه  
 ولبسه اصحابه رضي الله تعالى عنهم معه واقترعه عليه وغير  
 النبي الذي سلطان نقتل ابن رجب عن بعض اصحابهم  
 عن احمد انه صغره قال شيخ الاسلام الشرف المناوي ويحمل  
 السنة بلبس اسخا ثم ولو مستحارا او مستاجرا والا وفق  
 للاتباع لبسه بالملك واستدانة ويجوز للرجل لبس خواتمه  
 ويكره لبس اكثر من خاتميين قاله الدارمي من اصحابنا وفيه  
 نزاع وخلاف ليس هذا محل بسطه **فصل** ثبت اوله ووجه  
 من جعل الكسرة لها وهو ما يفتن فيه اسم صاحبه او غيره **حسبنا**  
 اي قلنا من جزع او عقيق اذ معدنها بالحقيقة كاليمين وهذا  
 اولي ما قيل ان معدنها باليمين وهي من الحبيشة ويؤيده



ان في خبر دكان فضه من عقيق وقيل كان لونه حبشيا اي  
اسود وسياقي رواية وان فضه منه وهي رواية البخاري  
وعنه قال ابن عبد البر انما اجمعي فقدمت ولكن  
الوجه اجمع بان له خاتمين احدهما فضه حبشي والاخر  
فضه منه وكان يلبس كلا في وقت علي ما ياتي وجمع  
ايضا بان معني حبشيا ان صانعه حبشي فلا ياتي ان  
منه وايد بانه انما اتخذها لحاجة قال المقدسي بعد اذ لا علم  
اليه وبانه جاء ان سيفه حقيقي منسوب الي صانع من حبش  
وهذا كله عقال عن الخبر السابق ان فضه من عقيق  
انما يسمي ذلك ان ثبت الحديث فجمع ايضا بان موصوف  
وفضه هذا اي موضع فضه منه ولا ياتي في كون فضه  
حجرا وهو في عادية الركالة اذ لا يتوهم ان موضع فضه  
اكتات من غيره حتى يحتج بالدروي بقوله فضه منه  
عن ذلك وانما يسمي ان عهد في ذلك الزمان انهم كانوا  
ثارة يتخذون موضع الفض من اكنائهم وثارة يتخذون  
من غيره **حكم** اي الكتب التي يرسلها للملوك **ولا يلبس**  
اي دايما بل في بعض الاوقات للاخبار الالوية كان  
يلبسه في عيونه ولغيره كان اذا دخل الخلاء فزعها عما  
وزعم ان المراد ولا يلبسه حالة الحكم به ليس في  
محل له لان لبسه حالة الحكم بعيد لا يحتاج لعقبة وعلي  
ان له خاتمين فيختم ان احدهما كان لا يلبسه والاخر  
كان يلبسه ليتا سي به فيه اذ الصواب كما عهد ان لبس  
منه وبولومن بجح البهائم ولا لغيره **الطناضي**

منسوب

منسوب الي الطناضي جمع طنفية بضم الطاء والفاء وكسرهما  
ولس الطاء وفتح الف البساط الذي له ظل او الثياب وحصير  
من سمع قد رده ذراع **حبشه** بفتح الحاء المعجمة وسكون  
التيه وفتح المثناة منه اي من بعضه فليكن حجر عاني  
ما **الحا** **راد** اي حين رجع من الحديبية **ان العجوة**  
اي الي عظمائهم او ملوكهم **قيل** **قيل** ذلك قيل من  
العجم وقيل من قريش كتب اي اراد ان يكتب للرواية  
السابقة **لا يعقلون** اي لا يعترفون **عليه خاتمه**  
اي وضع عليه خاتمه وقيل فيه حذف مصاف اي عليه  
نقش خاتمه والاول اولي واظهر وسبب عدم اعتقادهم  
له عدم الثقة بما فيه او انه ترك من شعار تعظيمهم  
وهو الختم والاشعار بان ما يبرص عليهم ينبغي ان  
لا يطلع عليه غيرهم وعن الحسن ان ختم كتب السلطان  
والقضاة ستة مشبعة **فا صطنع لهم خاتما** اي امر  
بان يعمل **فكا** **يا** **الي** **اخره** اشار به الي انه من فضة وانه  
مستحق اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم **خاتمه** بضم  
المثناة وتخفيف الميم **مهر** هو كان علي الحكماء  
او اسمها ونقش هو الختم اي قد لول نقشه فمهر او نقشته  
نقش مهر وقيل مهرها محذوف اي تلك شبه اسطر كما  
صرفت به رواية البخاري **سطر** قيل اسفل وهو خبر  
مستد محذوف اي هو سطر وهو جمل معترضة **ورسول**  
بالشوين وعدمه محلي الحكماء **سطر** قيل اوسط  
**والله** بالرفع والجسر **سطر** قيل اعلي وزعم ان هذا جمل في الوضع

خبر



القرائي وهم لان الوضع هنا يخالف الوضع ثم علي كل اذ ذاك  
 في سطر واحد وهذا في سطور ثلاثة ومع تحقق الحالة  
 رعاية تنظيم الله تعالى اولي بان يخرج فعليه صلى الله  
 عليه وسلم عليه ما امكن وزعم ان قد يمد لفظا مستند  
 تقديمه وضعه ليس في محله اذ تقديمه اجلاله لفظا غير  
 ممكن بخلافه وضعه وهو جيب هذا الزعم وما قبله الفقه  
 عن كونه كان يقدر من اسفل ثم قال بعض المحققين  
 من الحفاظ قوله بعض الشيوخ كانت اجلاله اعلى الاسطر  
 وهذا اسفل لمدار القصص به في شي من الاحاديث بل  
 رواية الاسماء على خالف ظاهرها ذلك قال محمد  
 والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله قال وهذا  
 ظاهر رواية البخاري الموافقة لرواية المص المذكرة  
 لكن لم تكن كتابته على الترتيب العاري فان ضروري  
 الاحتمال الي ان يحتمل به يقتضيان تكون الاحرف المتو  
 مقروبة ليخرج الحسم مستويا وخبرانه كان نقشه لا اله  
 الا الله واه وفيه حل نقى الخاتم باسم الله وباسم صاحبه  
 وقول بعضهم بغيره نقى اسم الله ضعيف **كتاب** اي اراد  
 ان يكتب ليوافق الرواية السابقة **كتاب** اي اراد  
 وكسره وهو علم علي كل من ملك الفجر وقصد علم علي  
 من ملك الروم **والبحر** علم لكل من ملك الحبشة وفرعون  
 لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك المصد ويتبع  
 لكل من ملك حمير وذا فان لكل من ملك الترك ولما جاء  
 صلى الله عليه وسلم الي كسري هزقه فدعا عليه صلى الله عليه وسلم

بقرينة

بقرينة ملكه فمزق والي هرقل ملك الروم حفظ فحفظ  
 ملكه وكانت الكتابة اليه ست ست كما صرحت به رواية  
 البخاري واستشكل بانه كتب فيه يا اهل الكتاب نقى لولا  
 الآية وتزولها في وقد خراج سنة تسع واهيب بانه  
 صلى الله عليه وسلم نطق بها قبل التزول فوافقه او يحتمل  
 انها نزلت مرتين واما البخاري فكتب له صلى الله  
 عليه وسلم يطلب اسلامه فاجابه بانه اسلام سنة ست ومات  
 سنة تسع واما البخاري الذي توفي بعده وكتب له صلى  
 الله عليه وسلم يدعو الي الاسلام فلم يعرف له اسلامه  
 ولا اسم وانكنا به لهذا وانه غير الحق صافي مسلم عن  
 قتادة وكتب له نسخة كتابا ثانيا ليزوجه امر حبيبته  
**فصاع** اي كما مر يعني ابن امية **خالقة** **نقطة** اي واما  
 فقه نجاشي كما مر **ونقش** بالبناء للمفعول اي امر ايضا  
 والفعول **اذا دخل الخلا** اي اراد دخوله **نزع** **خاتمه**  
 لانه كان عليه اسم عظيم فاستحياه في الخلع مكروه وقيل  
 حرام وبقاوه في يساره عند الاستحيا بالما حرام كرمه  
 نجيه وكذا كل ما عليه عظيم من خوف ان او اسم النبي  
 او ملك او ما عليه اسم مشرك نحو محمد وعزيز بنظر  
 فيه الي قصد الواضح ان وضع لنفسه او الامران امر  
 غيره بان يجعل له فان قصد به مفاكره والا فله وما  
 ذكرته من ان العبرة بقصد الامر طاهر وان لم ار من  
 صريح به وهذا الحديث قال المص في جامع حسي غريب  
 وقول ابي داود منكر اي لما فيه من الغرابة فله

في  
 البخاري  
 والحاكم  
 المستدرک  
 في  
 الحديث

٢



يا في تحسني المص له **عن ابن عمر** الى اخره اخرج البخاري  
عنه ايضا **ثم** الى اخره فيه انه صلى الله عليه وسلم لم يور  
والاخذ ورثته اخا ثم بل كان كالتدريج والصلاح  
صدقة على المسلمين يعرفون ولي الامر حيث رآه  
مصلحة ومنها وضعه بيد الخليفة لانه يحتاجه لمثل  
ما يحتاج اليه صلى الله عليه وسلم كذا قيل فلما هدا  
ابا بكر ومن بعده كانوا يجتمعون به وهو محمل ويحمل  
انه كان عندهم بتركوا واما حتم كل فحتم فيه اسم نفسه  
ثم رايت في النسي ما يصدر بالاول وعليه قيل  
يستفاد من الحديث جل النفس بالخاتم بعد موت  
صاحبه اذ لا المتباني حكمة القبرية ثم في عثمان  
فقط تراخي امور الخلافة المشار اليها بالخاتم في  
زمنه عنها في زمينها وتمر قد يرتي بها للتراخي  
في الدتبة ولما كان زمن ابي بكر وعمر في الحقيقة  
كزمن واحد لم يات بها بين بل بين زمينها  
وزمنه صلى الله عليه وسلم وبينه وبين زمن عثمان  
رضي الله تعالى عنه وبما قررته يعلم ان من تكلم  
وقال واستعمل ثم مع امكان الاثقال بله مهلة  
لان اخر الفصل الثاني مراد عن اخر الفصل الاول  
ويستعمل فيه العا باعتبار عدم تراخي اوله من الاول  
فقد غفل عما قررته فتأمل **ثم وقع** في اثنا خلافة  
عثمان مع غلامه معيقيب في **بئر اريس** كلبان  
وعدمه وهي تربية من سجد قبا وكان سقوطه

مبدأ

مبدأ الفتنة والاختلاف وقد بالغ عثمان رضي الله تعالى  
عنه في التفتيش عليه بنزع البيوتك ثمة ايام فلم يبر  
استشارة الي ان امره بخله كان منوطا بذكر اخا ثم  
ومن ثم انحل الامر بصلبا عنه انحلالا بينا ثم ظاهر  
السياق انه وقع في يد عثمان رضي الله تعالى عنه  
وصرح ما ياتي انه وقع من يد معيقيب ولا ثمة في  
لاحتماله انه لما دفعه اليه اتفق باخذه فسقط فنسب  
سقوطه لكل من **نكسب** لم يفر من الحباب لضبط  
وزن اخا ثم وذهب جمع من المتأخرين الي سخر يبر  
في دار علي منتقال للحديث الحسن بل صححه ابن حبان  
انه صلى الله عليه وسلم قال لكيس خاتم الحديد ما لي  
ارمي عليك حلية اهل النار فطره وقال يا رسول الله  
من اي سبي اتخذه قال من ورق ولا ثمة منتقال له  
وصوب ذلك الاذرع في قوته لكن نزع اخر ون  
اجوز منهم اسخاف العراقي في ستر الترمذي فانه  
حل النبي المذكور علي التزيب ثم قال فيكده ان  
يبلغ به وزن منتقال ثم ساق رواية اخرى واحد  
لقضيته من ان بلوعه قيمة منتقال لغاية صفته اخل  
في خبر النبي ايضا والذي يتجه من كلامهم في غير  
ذلك الضبط بالعرف ابي عرف الكيس الذي به بالنسبة  
لنظرايه فاذا اطرده عرفه بان المنتقال والذبا دة  
البيعة عليه غير سرف له بخرم والاخره ويحمل النبي  
علي ان المنتقال كان عرف اهل ذلك الزمان علي ان



النووي في شرح مسلم ضعفه ثم رايت شيخنا شيخ الاسلام  
 زكريا قال المحدثان الحديث ضعيف ومن ضعفه  
 النووي في شرح مسلم فلي هذا ينبغي ضبط بما لا يبعد  
 اسرافا في العرف كما اقتضاه كلامهم وصرح به الجواز في  
 في الخلفاء ولا يستدل بالحديث الضعيف للاحكام كالطلاق  
 والحرام والبيع ولا يعمل به فيها لعدم يستحب العمل  
 به في الفضائل والترغيب والترهيب انتهى وهو  
 موافق لما ذكرته ونقل النووي في شرح المهذب  
 عن صاحب الابانة كراهة الاحتجاج بالمحدثين حديث  
 او بخلاف الخبر المذكور وفي رواية انه راى خاتما  
 من صفه فقال ما لي اجد منك ربح الاصنام فطره  
 ثم جاء وعليه خاتمة من حديث فقال ما لي ارى علي  
 حلقة اهل النار وعن المتولي انه لا يكره واختاره فيه  
 وصححه في شرح مسلم اخبار الصحابة في قصة الواهب  
 اطلب ولو ظانما من حديث ولو كان نكر وهما لم ياذن  
 فيه فخير ابي داود كان خاتمة صلى الله عليه وسلم  
 حديث ملوي عليه قصة قال الحديث في الترمذي  
 انتهى واعترض تضعيفه له بان له تراجمه انه  
 ترقية الى درجة الصحة لم ترعه ينزل عن درجة الحق  
 واجيب بان ضعفه بالنسبة الى كل من دينك الحديث  
 ابي فقه عليه لانما هو وروى في التخم بالتحقيق  
 احاديث منها انه ينفي الفقد وانما مبارك وان من تخم  
 به لم يترك خيرا وكله غير ثابتة ولم يعم منها عن النبي

مع

صلى الله عليه وسلم في خبر ضعيف ان التخم بالياقوت  
 الامم من مع الطاعون **باب ما جاء ان النبي صلى**  
**الله عليه وسلم يتخم في عييه** لا يبا في ذكره فيه تخمة  
 في يساره لما ياتي من ربي في التوت وكرايم **باب** يصنع  
 الممثلة وفي التوت الاولي **كان يلبس خاتمة في عييه**  
 قلبه فيها افضل اقتضاه صلى الله عليه وسلم في ذكره  
 فهو الاكثر من احواله صلى الله عليه وسلم ولان التخم فيه  
 نوع تشريف وتبني واليهي بها اولى واحق واما  
 تخمة في يساره قلبها ان الجواز لكن انقصر بعضهم  
 لافضلية التخم في اليسار الذي هو مذهب مالك ورواية  
 عن احمد رضي الله عنه كان خاتمة صلى الله عليه وسلم في هذه  
 واثر رخصه يساره وابي داود رضي الله تعالى عنه  
 عن عمر رضي الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يتخم  
 في يساره ويقول بعض الحفاظ التخم بها مروى عن عامة  
 الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وبان  
 خبر المص الابي عن جابر فيه ضعيف وخبر قيس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واما خاتمة في عييه في يترول وخبر  
 البزار وروايت يتخم في عييه وقيل واما خاتمة في عييه  
 فيه كذا وبقول الحافظ بن رجب ورد في حديث  
 ان تخمة في يساره هو اخر الامرين من فعله وبان و  
 قال التخم في اليه ليس بسنة وسجاب عن هذا كله  
 بان حديث التخم في اليه رواه احمد والشافعي وابن  
 ماجه والمص وقال قال محمد بن يحيى البخاري هذا في عييه



النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وإذا كان حديثه صحيحا وكان  
هو الموافق للمعروف من حاله صلى الله عليه وسلم أنه كان يورث  
اليمن بكل ما فيه تكريمه وزيته فلا يجد عن اعتماد أقله  
المستحتم في السبابة والوسطى وروى خبر في النبي عنه  
في خبر ضعيف كان صلى الله عليه وسلم إذا أراد حاجته أو قرأ  
خاتمة خيطا وروى أبو يعلى كان صلى الله عليه وسلم إذا  
استفق من الحاجة أن يسأها ربه في أصعب حططا  
لكن قيل أنه موضوع **الصلوات** بتدبير المهملين وسكون اللام  
**أحاله** تكبر الهذلة في الاستهلال فيجوز في الغيبة قيل  
وهو الألف معتمدا على لا اظنه وظاهر السياقات أن  
قابل ذلك هو الصلوات **الآ قال** إلى آخره وهذا أجل هذا  
سبق هذا الأثر في هذا الباب المعتقد لتختمه صلى الله  
عليه وسلم في عيته **وجعل فضله ما يلي كفه** ففعله لذلك  
هو الفضل اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولأنه أبعد عن  
الزهو والعجاب وقد عمل السلف بالوجهين هذا  
وفيما هو **وهي أن نقش أحد عليه** أي مثل نقشته وهو  
رسول الله وإن اختلف الوضع وقيل بل مع استحاده بأن  
تكون ثلاثة أسطر بالصفة السابقة ويؤيده أن سبب  
النهي أنه كان يحتم به لملوك فلو نقش غيره مثله زالت  
الثقة به وحصل الفساد والخلل وما روي أن معاذا  
اتخذ طائما ونقش عليه محمد رسول الله وأقره عليه صلى  
الله عليه وسلم يحمل أن صح علي أنه قتل النبي وهو موضوع  
لما ذكره **معيقيب** بغير الميم وفتح المهمل فتحتية فقام

نحتية

فتحتية فموحدة وهو مولي سعيد بن أبي العاصي وقيل حليف  
لأل سعيد بن العاصي اسم قديما وشهد بدرا وهجر الحشة  
الهجرة الثانية حين قدم المدينة وكان يلي حامية مدني  
الله عليه وسلم وولاه أبو بكر وعثمان رضي الله تعالى عنهما  
بيت المال **يتحتمان في يسارهما** أي اتباعا له صلى  
الله عليه وسلم فإنه فعله في كثير من الأحيان وقصر  
الحص بسياق هذا الأثر في هذا الباب مع أنه ضد الترجمة  
بيان أنه لا يحتج به على الأفضلية في اليسار وللحادثة  
العارضة له وأن تحت أحاديث موافقة لأن تلك أكثر  
وأشهر **لا يع** أيضا أي من هذا الوجه والأفصح من طريق  
أخري **المحاذي** بضم أوله نسبة لبني محارب قبيلة من  
العرب **فكان يلبسه في عيته** أي قبل تحريم الذهب  
على الرجال ومما سببه للترجمة ظاهرة لأنه إذا كان  
جائدا وح فقد أثر به اليمن فكان موافقا لأحاديث التخم  
في اليمن **فطرجه** إلى آخره هذا هو المأخوذ به قوله  
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وقد أخذ بها وروى  
في غيره وهذا حرام على ذكرنا مني حل لا فاشا ووقع  
بعض من لا المأمله بالصفة هنا تخلط فاجتنبه كيف  
والأمة الأربعة التي في هذا وأبو حنيفة وأحمد رضي الله  
تعالى عنهما علي تحريم للمسلمين صلى الله عليه وسلم عنه في اليمن  
وغيرها ورفضت فيه طائفة وأشدوا بأن حصة من  
الصحابة رضي الله تعالى عنهم ما نواؤوا أو أنبهم من ذهب  
ويرد بان ذلك أن صح عنهم تعيين حله علي أنه لم يبلغهم النبي



عنه والا فالذي في الصحيح المنزح بالنهي عنه كما هو من  
يعلم منه نسخ حله **باب ما جاء في صفة سيف رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** وصفته تشتمل على صفة ذاته  
وصفة احواله خلافا لمن خصه بالاول وبقا في الاست  
الحرب بالسيف لانه انفعها وابسرهما واعلمها لبسا ومصاحبة  
**فتبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم** هي بقا  
مؤجدة فتحتبة فتهالة كسفية مما على طرف مقبضه  
**من فضة** فيه حل تحلية الة الحرب بها للرجل اما بالذهب  
محرمة للنساء وقع لمن لا فقه عنده في التضييب  
والتتويه بالذهب ما لا يرضى فاحذره والحاصل ان  
الذهب لا يحمل للرجال مطلقا لا استغلا ولا احتادا ولا  
لتضييب ولا تمويه لالة الحرب ولا غيرها وكذا الفضة  
الا في التضييب والتخاتم وتخليئة الة الحرب وما وقع في  
بعض العبارات من حل الموه وحرمة اخرى يحصل  
على تفصيل علم من مجموع كلامهم وهو انه ان حصل  
بالعرض على النار من ذلك الموه حرمت استدامته  
كابتدائه وان لم يحصل منه شيء حرما لا يتدا فقتلها  
نفس التتويه الذي هو الفعل والاعانة عليه والتسبب  
فيه فحرما مطلقا وبان في هذا التفصيل في تنويه الرجل  
الحاتمة والة الحرب فتفطن لذلك لتأ من قتل  
العتاة را لواقع فيه بعض النزاع ممن لم يتقن المسائل  
الفكرية التي هي الحق بالاعتقاد من سفساف الحكماء  
ومقدمات البرهان **ذهب وفضة** لا يعارضان

من

من حرمة بالذهب لان الحديث ضعيف ولا يعم الجواب  
بان هذا قبل ورود النهي عن تحريم الذهب لان تحريمه  
كان قبل الفتح على ما نقل **ورفع** اي قال **حنفيا** اي  
على هيئة سيوف بني حنيفة قبيلة مسيلة لان صانعه  
منهم او ممن يعمل كعملهم وجعل ضيق كان للصانع المقدرون  
لم يتقدم له ذكر خلافا لظاهر فلا عبرة به وجا انه  
صلي الله عليه وسلم كان عنده ثمانية سيوف كل له اسم  
خاص **باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** قيل المراد صفة ليس درع يحذف منها  
لما في حديث الباب وهو غفلة عما ياتي فيها على انه  
ليس في اولها صفة للباس مطلقا والدرع موصوفة وقد  
يذكر فيصغر على دريع **فرض** اي قام واستوي **الي الموه**  
اي متوجه اليه ليرى ويعلم صورة ما يرون اليه ويحققون  
عنده ويذول عنهم ما عوقبوا به لمخالفة بعضهم وهم  
اكثر الرماة امره صلى الله عليه وسلم **فلم يستطع** اي  
الاستواء على الصخرة لثقل درعه الدال على ثقافته وقوته  
ومزيد منعه لما يصل لصاحبه وهذا هو غاية المطلب  
من الدرع وبه علمت صفة درع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ويحتمل ان عدم استطاعته لما حصل له من كثر راسه  
وجبينه الشريفين واستفراغ الدم لكثير منهن وانما  
من ان هذه المشقة والصنع الحاصل منها اوجب  
ثقل الدرع عليه فان دفع قول من تارة في حل ذلك على  
ثقله ليس من اسرمد ليس ثقيلا لا يمكن التردد منه يوم



المقاتلة **أوجب عليه** أي لنفسه الجنة باعانة بذلك وبجمله  
نفسه وقاية له صلى الله عليه وسلم حتى أصيب ببضع وثماني  
طعنة **ظاهر** أي جمع بينهما فليس أحدهما فوق الآخر  
حتى صارت كالظاهرة له اهتماما بثبات الحرب وتعليمها  
للأمة وإظهاره إلى أن الحزبه والتوفيق من الأعداء  
والمؤذيات لا ينافي التوكل والرضى والتسليم واحترار  
بظواهر عايتهم عند حذفه من صدق بلبس واحد  
إلى وسطه وآخرين وسطه التي رجليه كالسراويل **باب**  
**ما جاء في منقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه**  
**منقذ** هو بكسر الميم وسكون المعجمة وبالفتح زرديش من  
الدرع علي قدر الرأس وفي المحكم هو ما يجعل من فضل  
درع الحديد على الرأس كالقنصوة فيتل ويبارضه  
خبر سبل لا يحمل لأحد كره أن يحمل بمكة السلاح ويرد بان  
مكة" أيجت له ساعة من نهار ولم تحل لأحد قبله ولا تحل  
لأحد بعده كما صح عنه صلى الله عليه وسلم فلما دخلها متاهيا  
للقتل وأما الخبر فمحمول على حمله فيها لقتال من غير  
صدور إليه أما مجرد حمله فيها فمكروه **خطأ** معجمه قوله  
ممنوحين **أقتلوه** إنما أمر بقتله لأنه ارتد عن الإسلام  
وقتل مسلما كما كان يخدمه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم  
عن الصيقة وكان يلقبوا النبي صلى الله عليه وسلم ويسمونه  
واحد فتيين أي قتيين من بني النضير صلى الله عليه وسلم  
والمسلمين وتوجه الأمر إليهم أما علي فذكر من الكفاية فيقتل  
عنهم بقتل واحد منهم له أو فرض العين قبله مطلقا المبادر

إلى

إلى قتله ومن ثم استتب إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر  
فسبق سعيد وكان أشد الرجلين فقتله هذه رواية  
البراد والمحاكم والبيها في كنف عن ابن أبي شيبة أن قتله  
وهو معلق باستارها أبو برة الأسلمي وفيه إرسال ومع  
ذلك هو أجمع ما ورد في تقييد قتله وجمع بينهم ابتدروا  
قتله فكان المباشرة أبو برة وشاركه فيه سعيد كما جزم  
به ابن هشام واختلفت الروايات في اسمه فحول على  
أنه كان اسمه عبد العزي فلما أسلم سمى عبد الله ومن  
سماه هلالا بالنسب عليه باسم أخ له وليس في الحديث حجة  
لحقه قتل سابقه صلى الله عليه وسلم الذي قال به مالك وجماعة  
من أصحابنا بل نقل بعضهم فيه الإجماع إلا لو ثبت أنه قتل  
بالإسلام فقتل بعد ذلك وأما إذا لم يثبت ذلك فلا حجة  
فيه علي أنه لو ثبت لم يكن فيه حجة أيضا لا سيما أنه صلى  
الله عليه وسلم قتل قتل فقتله بعد ذلك المسلم الذي قتلته فهاهي  
واقعة محتملة ويؤيد ما قلناه أن ابن أبي مَرْج كان  
ممن نضر صلى الله عليه وسلم على قتله لما يهتد لابن خطل  
فيما مر عنه لما أسلم قبل من صلى الله عليه وسلم الأيمان  
وفيه حجة لحق أقامة الحد والقصاص في المسجد حيث  
لا ينجسه ومنعه أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه مما  
أن قتل هذا كان في الساعة التي أحلت مكة فيها للنبي  
صلى الله عليه وسلم ويحجب بان حلاله غايته تجوير  
القتل وأما خصوص كونه بالمسجد مع سهولة إخراج  
منه ثم قتله فذلك لا يفتضيه إذا غايته مسجدها عند الإطلاق



انه كبتية المساجد بغيرها وقد اقيم فيه ذلك فقياسه جواز ذلك  
في غيره من المساجد ثم رايت بعض اصحابنا اجاب بانها  
انما ايجت ساحة الدخول حتى استولي عليها واذعن اهلها  
واما قتل ابن هفطل فكان بعد ذلك وهو ظاهرا ثبت  
تاخر قتل ابن هفطل عن تلك الساعة علي ان بعضهم حذردها  
بانها من العجر الى العصر وقتله كان قيل ذلك يدل عليه  
سياق الخبر الا اني الموافق لخبر البخاري وغيره اعني  
قوله فلما فرغ نزع الى اخره اذ نزع كان عقب دخوله  
وعند نزع اذ كان في قتله والظاهر اني يادروا اليه  
وبما قدرته ادلي يستغني عن قول بعضهم انما لم يدخل في  
الامان وفيمن دخل المسجد فهو امن لانه استثناه كنفسه وان  
ابن سرج اولاه قاتل فلم ينف بالشرط **وعلي راسه المغفر**  
لا يبارضه انه كان علي راسه عمامة سودا لان من اقتصد  
علي المغفر بين انه دخل منها هب للقتال ومن اقتصد  
علي العمامة بين انه دخل غير محرر وجع ايضا بان  
عقب قوله نزع المغفر ثم لبس العمامة السوداء في طلب  
بها لرواية خطب الناس وعليه عمامة سودا والخطبة  
كانت عند باب الكعبة بعد تمام الفتح ولا يجمع به  
لرواية المص دخل مكة وعليه راسه عمامة سودا  
فالصواب هو الجمع الاول وقول الولي العمري ان هذا  
اولي واظهر في الجمع من الاول عجيب وكان حكمة اشارة  
الاسود في العمامة واللوا علي الابيض هنا مع مدحه له  
ولون اهل الجنة يدخلونها وهم جرد مدح بغير كمال

ابنا

ابنا ثلث وثلثين وغير ذلك مما ورد في فضل البياض المشايخ  
الي السود الذي اعطيه صلى الله عليه وسلم وعجز به علي  
سائر الانبياء في ذلك اليوم وهو ان الله تعالى اهل له مكة  
ساعة من بخار ولم يحلها لاحد قبله والي سودد مكة  
علي سائر البلاد والي سودد اهلته وعزتهم بذلك الفتح  
العظيم والي سودد الاسلام وظهوره ظهور الله بكن قبل  
الفتح كما بينته سورة الفتح والنصرة رايت بعضهم ذكر  
ان سبب اختياره ان ما يصل اليه من دهن راسه التزيين  
لا يوترفيه بخله في الابيض وبعض اخر ذكر ان حكمة ذلك  
الاشارة الي ثبوت الدين المحمدي واستمراره وعدم  
تبدله اذ السواد ابعد عن ظهور الشمس والشد من سائر  
الالوان **قال فلما نزع** فاعل قال هو ابن شهاب كما هو  
ظاهر السياق لا الترمذي حتى يحكم علي الحديث بانه  
معلق **لم يكن يومئذ محررا** هو كذا في مسند جابر  
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه  
عمامة سودا بغير احرار ودخول مكة من حق غير الحائقي  
المناهب للقتال بغير احرار جابر علي الاله عندنا وان  
لم يتكرر دخوله وقيل واجب وان لم تنكر حليته ونقل  
عن اكثر العلماء **باب ما جاني عمامة رسول الله**  
**صلي الله عليه وسلم** عمامة بالسر قال في القاموس وهي  
المغفر والبيضة وما يلبس علي الراس انتهى وعليه فقد  
يستكمل ذكر المؤلف لها بعد ذكر المغفر المقتضي انه ليس من  
افرادها وجوابه انه من باب ذكر الامم بعد الاخص



وبهذا يتبين رد ما قيل لقدا حسن ابي المولى في جمع باب  
العمامة مع باب الخفول لانه جمع المفسر مع المفسر لان الحديث  
الاول من الباب يبين ان مفسر رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم كان مع العمامة انتهى وانت من وراء التامل تقيي  
بركاه هذا التفسير ليس هذا مفسر ولا مفسر واعا الذي هنا  
اعم واخص كما تقر وتكون المفسر مع العمامة لا يريد ذلك  
التفسير الذي رآه بوجه **رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم**  
انه صلى الله عليه وسلم كان له عمامة تنهي السحاب وكانت  
يلبس تحتها القلائد جمع قلنسوة وهي عتار مبطون يستر  
به الرأس قاله الفراء وقال غيره هي التي تسمى العمامة  
الثانية وروي الطبراني وابو الشيخ واليه في الثقب  
من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضا مصدبة وقلنسوة  
ذات اذان يلبسها في السفر ورمحا وضف بين يديه  
اذ خلى واسناده ضعيف ولا يروى داود والخم فرق ما بينا  
وبين المشتركين العمامة على القلائد قال المصنف عزيز  
وليس اسناده بالقائم **سودا** قيل لم يكن سودا  
اصليا بل حكايته ما تحت من الخفول وهو اسود وهذا  
تكلف لا دليل عليه ولا معنى يعضده بل في مسارايت  
الشيء صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سودا  
قد ارضى طرفها بين كتفيه وهو صلى الله عليه وسلم لم يخطب  
في مكة على منبر بل على باب الكعبة وفيه نظر ليس هنا  
محل بسطه وما ذكر من خبر مسلم يرفع قول بعضهم في الخبر

الاي

الاي الذي اطلقت فيه انه رآه وعليه عمامة سودا وهذا خاص  
بفتح مكة وروى ابن ابي ليلى بشيئة انه دخل مكة يوم الفتح  
وعليه شقة سودا وان عمامة كانت سودا وابن سعدان راية  
سودا شقي العقاب وقد لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل  
عثمان وغيره وكالحسن كان يخطب بثياب بيض ووعمامة  
سودا وابن الزبير كان يخطب بعمامة سودا ومساوية فانه  
لبس عمامة سودا وجمعة سودا وابو الحسن وعبد الله بن جرير  
وعمار كان يخطب كل جمعة بالكوفة وهو ابيها وعليه عمامة  
سودا وابن المسيب كان يلبسها في العيدين وابن عباس كان  
يجتمع بها وورد بسند واه هبط عليه جبريل وعليه قنطار  
اسود وعمامة سودا فقلت ما هذه الصورة التي لم ارك  
هبطت علي بها قط قال هذه صورة الملوك من ولد العباس  
عملت وهم علي حق قال جبريل ثم فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اللهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا ابن كانوا قال  
جبريل لياتين علي امتك زمان يعز الله الاسلام بهذا السواد  
فقلت رياستهم ممن قال من ولد العباس قلت وهذا انما هم  
قال من اهل خراسان قلت وامي ستي يملكون قال لا خضر  
والاصفر المدر والحجر والسريد والمنبر والهدى الى المحشر  
والملك الى المنشر والخلف العباسيون باقون على لبس السواد  
وكثير من الخطباء على المنابر ومعتزدهم ما هم من قوله  
صلى الله عليه وسلم مكة بعامة سودا ارضي طرفها بين كتفيه  
وخطب بها فقلت الخلف بذلك لانه نصر وعز وسال الشيع  
الا واعي عنه فاجابه بانه يكرهه لانه لا تجلي فيه عروسة



ولا يلي فيه مجرد ولا يكف فيه ميت وفي شرح الزيلعي من  
 الحنفية ليس لبسه حد ميت فيه **المدني** شعبة الى مدينة السلام  
 علي الاصح **سنة** اي ارجح طرفيه وفي رواية عند  
 ابي هرير بن حبان عن ابن عمر انهما انهما قيل له كيف كان  
 ليعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يدبر كور العمامة  
 علي راسه ويعرضها من ورايه ويرخي لها ذوابيه بين  
 كتفيه وارخي طرفها بين كتفيه رواه مسلم كما مر وروي عن  
 ابن ابي شيبة عن علي بن ابي ابي الله عليه وسلم عمنه بعمامة سدل  
 طرفها علي منكبيه وابو داود انه عمن ابن عوف وسدلها  
 بين يديه ومن خلفه ولان السدل يحصل بكل  
 لكن الا فضل ان يكون بين الكتفين لانه الذي هو من فصلة  
 صلى الله عليه وسلم بنفسه ويحتمل ان السدل من ورا واما  
 انما بين لمن اراد ارجح طرفيه واما من اقتضت في طرف  
 فالافضل له بين الكتفين ثم المنكب قال بعضهم وفي رواية  
 مسلم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة بعمامة سوداء غير  
 ذكر سدل فيها وهو يدلي علي انه لم يكن يسدل دائما قال ابن  
 القيم عن شيخه بن تيمية انه ذكر شيئا بدعي وهو انه  
 صلى الله عليه وسلم لما راى ربه واضع يديه بين كتفيه  
 اكرم ذلك الموضع بالعبادة قال **العدا** في ولم يجد ذلك الا  
 اقول بل هذا من فتيه رايها وصلها اذا هو مبني علي  
 ما ذهب اليه واخالف في الاستدلال له والحد علي اهل السنة  
 في فتيهم له وهو اثبات الجهة والجسمية له تعالى عما يقول  
 الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ولها في هذا المقام من

القباح

القباح وسوء الاعتقاد ما تقع به الا فان يتقضي عليه بالزور  
 والكذب والضلال والبهتان ففصحها الله تعالى وفيه من قال  
 بقولها والامام احمد واحلا مذهب مبرور عن هذه  
 الوجهة القبيحة كيف وهي كغير عند كثيرين قال عبد الحق  
 الاستيالي وسنة العمامة بعد فعلها ان يرخي طرفها ويتحرك  
 به فان كانت بغير طرف ولا تحريك كره عند العلماء **فصل**  
 في لفنة السنة وقيل لا فلفنة كذا عمن ابي التياطين وقيل  
 كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في ملبسه الله وانفع  
 للبدن واخف عليه فانه لم يكن عمامة اذكرها بعض  
 الراي للافات كما تقوم اهد وصورتها لا يفي من اسحر  
 والبرد بل كان يجعلها وسطا بين ذلك وظاهر كلام صاحب  
 المدخل انها سبعة اذرع وقد اطلب فيه لندب التحنك  
 قال وهي وان ايجت لا بد فيها من سني كتنها ولها  
 باليهن والتمية والذكر الوارد ان كانت جديدة وامثال  
 السنة في فعل التقيم من فعل التحنك والعزبة وتصغير  
 العمامة يعني بسعة اذرع او نحوها يخرجون من التحنك  
 والعزبة ويبيع في ريادة بسيرة خرا وبرد ثم قال  
 فعليك ان تتسروا قاعدا وتتحكم قائما **ابن**  
**حنظلة** الاضاري استشهد يوم واحد جني فانه لما  
 سمع الخبر لم يصبر للفضل فلما قتل راي النبي صلى الله عليه  
 وسلم الملك بكة فتسله فلذا قيل له الغيل اي الذي غسله  
 الملك بكة وهو جد عبد الرحمن المذكور في لقب له ايضا  
 سليمان ابن عبد الله بن حنظلة والد عبد الرحمن **خطب**

في الملك



الناس اي في مدح من مدحه كما مر دسما اي ملطى بدهن سومة  
 شعده صلى الله عليه وسلم اذا كان يكثر دهنه كما مر في الدسمة  
 عنده الى السواد وفي نسخة عامة بدل عصا به بدس  
 فيه كما ذكرنا ومعنى سودا على ان العصا به تأتي  
 بمعنى الهامة كما في القاموس وغيره **باب**  
**ما جاء في صحة ازاره صلى الله عليه وسلم في القاموس**  
 الازار الحقيقة ويقال ابتر به ونارز لا انزرو قد  
 جاء في بعض الاحاديث ولعله من تحريف الرواة استند  
 وقوله ولعله الى اخره فيه نظر لانا لو فتحنا هذا الباب  
 او جونا الرواية بالمعنى لم يبق بمرور في قسط  
 فالصواب ان هذه الرواية تفيد ان ذلك لغة محكية  
 وان كانت شاذة فتا **سائسا** هو ما يستربه اعلا  
 البدن ضد الازار ويكون من دوا جمع كسوة بالضم والهم  
 بمعنى الثوب **ملبد** اي مرفعا وقيل هو ما شجن وس  
 حتى صار يشبه اللبد واصل ذلك قول ثعلب يقال للرقعة  
 القبيصة لبد وقول غيره هي التي حبط بعض على بعض  
 حتى يتراكبه ويجمع **غلظا** اي خشنا **في هدين** اي  
 فها مع ما فيها من الخشونة والرشانة لباسه اياه  
 كما لعزه واستيلا به على التراب والارض وقيل  
 لا عدا به واقبال الدنيا عليه بخذا فيرها ومع ذلك كله  
 لم يلقفت لذخا رفها ولا شتا عيا امثا واللبا في على  
 الثاني وحله للمكمل من امته على التامس به بيتا  
 او اخرهم من مبادي هذا المقام الصعب الذي  
 لا يطيق

لا يطيق كما له الا هو صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه  
 البخاري في الفيا وفي رواية ازارا غلظا ما يصنع باليمن  
 وكما من هذه التي تدعونها الملبدة **بيبا** اصلها بيني  
 وهو الوسط وقد تشعب فتشعب فتشعب الفاء وقد يناد  
 فيها بيم وهما مضافان لما بعدها وقيل ما والالف ممن  
 عن المضاف اليه المحذوف **اذ** للمفاجات وكثيرا ما يذكر  
 في جواب ما بيتا كما يذكر اذ في جواب بيتا ويضاف  
 كلي الى الجملة الاسمية والعالية خلافا لمن انكره  
**القي** اي يدل على التقوى والورع الكثير لانه يدل  
 غالبا على انتفا الكبر والخيلاء ثم رايت بعضه فيه  
 بما يؤول لذلك فقال بعد ان نقل عن جمع تفسيره باوفق  
 للتقوى وهذا لا يعرف له اصل واعما هو اسناد مجازي  
 اذ هو سبي لكون فاعله القى وهو يوافق ما ذكرته  
**واقى** من الدنس وفي نسخة القى اي اكثر نقا ودوا  
 وفيه إشارة الى انه ينبغي للابن وغيره الرفق بما  
 يستعمله والاعتناء بحفظه وتعمده لان احواله يورث  
 الى صنياه وفيه اسراف اي اسراف **ماحي** بضم اوله قال  
 في الصحاح الملحمة ايضا من الالوان بياض من الجالطه  
 سواد واراها الصابي رضي الله تعالى عنه ان مثل هذه  
 لا خيل فيها فاجابه صلى الله عليه وسلم بطلب الاقتداء به  
 وان لم يكن ازاره فيه خيل وضعا ولا قصد اسرار الذرية  
 ثم هذا الاعتذار انما يتم في مقابلة قوله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم القى بالوقوف نية لاني القى بالون والموحل



لانه وان لم يقصد الخيل يجني عليه عدم الرفع الرثاثة  
 والنقطع وانما اثر الاعتذار عن الاول فقط لانه الاهم  
 والاهري بالاعتنا به اذا خلا له بقدر نقص في الدين  
 فاعتذر عنه بما يقتضي عدم نقص في دينه و لم  
 يعتذر عن الاخيرين لان الامر فيها اسهل واخف  
 ولبعدهم هنا تخطيطا جنته **اسوه** بضم اوله وكسره اي  
 اقتداوا بآثاره **ق** اي عثمانان ويحمل على الاستمرار  
 وعلى الاول فانما لم يقل ويقول ليدل على الاستمرار  
 لانه لم يسم ذلك منه مكررا **ازرة** **صاحبي** بضم اوله  
 لخصبة الازرار كالمسكة والركبة **يعني** اي عثمانان وقيل  
 ذلك عن سلمة ابنه ونقل سلمة الازرة عن عثمان  
 مرفوعة ولم يرفعه وهو بنا عليه ما هو ليفيد انما  
 سنة باقية بين اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم  
 سيما الخلق الراشدون **نذير** بضم النون وفتح النجمة  
 مصغرا بفضلة بحركة كسفية وهي كل عصب معه  
 لحمه تكثره كما في القاموس **اوساقة** شك من راوي  
 حديثه هل قال له حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اخذ بفضله حديثه او بفضله نفسه صلى الله عليه وسلم  
**فلاح** **للارار في الكعبين** هو بمعنى انجبر الساق  
 باسفل من ذلك فهو في النار وهو ان الذي دل عليه  
 مجوع الاحاديث ان جعل الثوب والارار والسراويل  
 والقميص الي نصف الساق سنة والى الكعبين مباح والى  
 ما تحت مكره تنزيها اخلا يقصد به خيله والافراد

القاضي

التا من ديكه كلما زاد على الحاجة والمعتاد في اللباس من  
 الطول والسعة وقصيته ان ما عتد لا يكره وان جاوز الكعبي  
 وهرل ذلك من يد فراجعته شتمه اخرج مسلم انه صلى الله عليه  
 وسلم ليس مرطام رجلا من شعر اسود والمرط بكسر فكون  
 كسا من صوف او حذر ثوبه والمرجل بضم ففتح للمهملات  
 المشددة هو ما فيه صور حال الابل فلا بأس بها اذا لا يجر  
 الا تصويرا لجوان وقول الجوهري اذا خر فيه علم قال  
 في القاموس غير جيد انما ذلك تفسير المرحل بالجمع ورواه  
 بالهملة هو ما صوبه النووي ونقله عن الجمهور ورواه  
 الدمشقي ان طول ردائه صلى الله عليه وسلم اربعة  
 اذرع وعرضه ذراعان وثبوان ثوبه الذي  
 كان يخرج به للوفود والاضطر في طول اربعة اذرع  
 وعرضه ذراعان وثبوان عمر رضي الله تعالى عنه  
 دخل وعليه ازار يتحققع وانه كان يرضي الارار من  
 بين يديه ويرفعه من ورايه فتيل ولما كان صلى الله عليه  
 وسلم لا يبدوا هذه الاطبيب كان علامة ذلك انه لا يستج  
 له ثوب وسياق ان ثوبه لم يعقل ونقل الفخر الرازي  
 ان الذباب لا يقع على ثيابه قط وانه لا يجتص دمه  
 البعوض واختلفوا هل لبس صلى الله عليه وسلم السراويل  
 فجزم بعضهم بعدمه واستثنى له بان عثمان لم يلبسه  
 الا يوم قتل لکن هو صلى الله عليه وسلم اشتراه قال ابن  
 القيم والقاهرة انما اشتراه ليلبسه قال وروى انه  
 لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه وبانته انتهى وانته



بعض من كتب علي التفتا فت له قوله انه ليسه قال لو اسبق  
 قلدر انني وفيه نظر فانه لم يجزمه بذلك وانما قال الظاهر  
 من شرايه ذلك وهذا هو فاسيرة ملا بس الاواب  
 والاصواف لتخن وقد في وملا بس الكتان والحري  
 والقطن تد في ولا تخن فتيا ب الكتان باردة يابسة  
 ونياب الصوف هارة يابسة ونياب القطن معتدلة  
 الحرارة ونياب الحرير البين من القطن واقل حرارة  
 منه والابر يسمن اسخن من الكتان وابرد من القطن  
 يزني اللحد وكل لباس خشن فانه يهزل ويصالب البشرة  
 ولما كانت ثياب اكرمير ليس في من اليبس والخشونة  
 بخلاف غيرها صارت نافعة من الحكمة لانها لا تكون  
 الا عن حرارة ويبس وخشونة فكذا ذكر رخص صلي الله  
 عليه وسلم للذي يرايه العوام وعبر الرحمن بن عوف  
 في ليس الحرير الحكمة كانت بهما رواه البخاري وفي  
 انه ارخص لهما فيه لما شليا اليه القمل وجع بانه يحتمل  
 ان العلتين كانت بهما او ان الحكمة نشأت عن القمل  
 فتسبب العلة ثارة للسبب وثارة للسبب واعتز من قول  
 الخوري انما وصف اخو الحكمة والقمل لما فيه من البرودة  
 بانه حار فيل فالصواب ان ذلك خاصة فيه ويرد بانه  
 كما تحمل بهما من عند الحرارة ففيه نوع رطوبة وبرودة  
 للبدن وهما نافعان هنا اذا العلة انما تفتح بفضدها  
**باب ما جاء في مشيه صلي الله عليه وسلم** وهي بكسر  
 فتكون ما بيت ده الانسان من المشي ك هو وضع ففعله بالكر

ما رايت

**ما رايت** علمت وهو الا ببلغ او ابعدت **احسن** بمعنى لا ثانيا  
 علي الاول ووصفا او حالا علي الثاني وتذكير شي لا يضر  
 في الحالية لانها قد تأتي من التكررة بمسوخ كالعموم  
 هنا فهي ح بمثالة المعروفة ومرايت احسن ليس المراد به  
 ظاهرة من افضل التفضيل **كان الشمس** اي شعاعها او  
 جرمها خلا فالحق ناذع في الثاني **بحري في وجهه**  
 شبه جريانها في فلكها بجريان ما الحسن ونضارته وورقه  
 في وجهه وعكس التشبيه للمبالغة كما مراد وشبه لهما ن  
 وجهه وصنويه بلعائهما وصورتهما والفضل من هذا اقامة  
 البرهان علي احسنيته وانما خص الوجه بذلك لانه  
 الذي يظهر به الجمال ولا ن حسن البدن تابع لحسنه  
 غالبا فتأمل وذكر بيند فع به عنك ما وقع لبعضهم هنا من  
 الخطا **في مشيته** بكسر فسكون وفي نسخة بلفظ المصدر  
**تطوي له** اي تجتمع وهما مع سرعة مشيه كان علي غاية  
 من الكهون والثاني وعدم الاتيان بسرعة فاحشة  
 تذهب بهما ووقاره **بجهده** نفع اوله وضمه من  
 جهد واجهد اي حمل نفسه فوق طاقتها وعدلوا عن جهدا  
 لانه صلي الله عليه وسلم لا يقصد اجتهادهم وانما كان طبعه  
 الشريف **وانه** هي الحال من الفاعل والمفعول **لغير مكوث**  
 اي متاخر بجهدا فلا تخله علي تغير مشيه عن طبعه لما انما  
 كانت علي الكمال المشيا وانومه واستعمال مكوث في التقي  
 هو الا غلب وفي الاثبات قليل شاذ **تقلع** الي اخره مد  
 وانما بما يعلم منه ان فيه قوة مشنيه لان التقلع رفع الرجل



من الارض لجهة وقوة لامع اختيال وتقال رب خطا لان  
تلك متية النساء والمنشبهين **لهن في** وفي نسخة **من تكلفا**  
مرمته ايضا وانه يستحق تغلق ابي مما يدل الجوامع  
ليرفعه عن الارض بكلية جملة واحدة لامع اهتزاز وتكرار  
وتتق وجرح رجل بالارض **باب ما جاف تقنع**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال شيخ الاسلام ابو زرعة  
التقنع معروف وهو تغطية الرأس بطرف العمامة او  
بردا او نحو ذلك فهو التقا القناع ابي الخزقة على الرأس  
لتقني نحو العمامة عما به من الهه استنهي وفي القاموس  
ما ينبغي انه اعم من ذلك وعبارته المداة لتبست القناع  
وفلان تقنني بثوب استنهي فان تقنني بالثوب اعم من ان  
يكون فوق العمامة او تحتها ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم  
اتي بيت ابي بكر للهجرة في القابلة متقنفا بثوبه اذا ظاهرا  
انه كان متقنفا به فوق العمامة لا تحتها ثم رايت  
ما ياتي عن ابن القيم وغيره فيه وهو صريح فيه ذكره  
قبل جعل هذا بابا مع انه لم يذكر فيه الا حديثا واحدا في  
الزجل والفصل بينه وبين باب اللباس غير ظاهر  
الوجه استنهي ويرد بان التقنع يحتاج اليه الماسي كثيرا  
لوقاية من كونه او برد وقد كان صلى الله عليه وسلم  
يفعله كذلك كما تقرر في حديث الهجرة وكان بينه وبين  
المسني مناسبة تامة فلذا عطف به **بكثر** الي اخره من تفسير  
وسياي له تفسير اخر وفيه تدب الادهان غبا كما  
**توبه** هو القناع كذا قيل ويحتمل انه اعالي توبه لانه

وان

وان القن علي راسه القناع لا بد ان يصل منه شي الى اعلى  
توبه **باب** اشارة انكر ابن القيم لبس الطيلسان واشد  
بانه لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لبسه ولا احد من الصحابة  
بل في مسلم انه ذكر الدجال فقال معه سبعون الفا من  
يهود اصبهان عليهم الطيلسان وبان انسا راى جماعة  
عليهم الطيلسان فتلا ما ثبت في يهود خيبر وبان  
جمعا من السلف والخلف كرهوه بخرايبي داود والحكم  
من تشبه بقوم فهو منهم وخبر الترمذي ليس هنا من تشبه  
بغيرنا قال واما ما جافني حديث الهجرة انه صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم جافني ابي بكر متقنفا بالهجرة فانما  
فعله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة ليخفف بذلك الحاجة  
ولم تكن عادة التقنع وذكر اني ان كان يكثر القناع  
وهذا انما يفعل الحاجة من حر ونحوه استنهي ورد بان  
قوله انما فعل الحاجة وقوله لم يلبيه يرويه غير  
الحكم واليه في وابن سعد عن النضر بن علقمة  
التقنع وقوله ولا احد من الصحابة يرويه جوا كما  
علي شرط الشيخين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يذكر فتنة الدجال فقتره فمدر رجل متقنع في ثوب  
فقال هذا يومئذ علي الهدى ففتنته فاذا غفثان  
ابن عفان ومن روى انه تقا لي عنه واخره سعيد بن  
منصور في سننه عن ابي العلاء رايت الحسن بن علي  
ومن روى انه تقا لي عنهما يصلي وهو متقنع راسه وابتعد  
عن سليمان بن عبد العزيز رايت الحسن بن علي الطيلسان



وعن عمارة رابت علي الحسن طيلسانا ازرقيا وبار  
 انسا انكر الوان الطيالة لاني كانت صفرا كذا قيل  
 وفيه نظرا في الصفرة انما حدثت لليهود في الازمنة المشقة  
 وقد كان بها يوم الملايكة يوم بدر صفرا واما ذكره في  
 قصة اليهود انما يبع الاستدلال به في وقت كانت  
 الطيالة من شفاوهم وقد ارتفع ذلك في هذه الازمنة  
 فصار بها كما ذكره ابن عبد السلام بل هو سنة في  
 الصلاة كما قاله التقي الحسين من اهل بنا بل لو صار  
 شعار قوم كثر لم تركه لانه اخلال بالمرورة **باب**  
**ما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم** بكر ابي  
 اسم السوء وظاهر ترجمته بهذا وسيا قد احدث في  
 الترفقة انما مترادفان وهو كذا عرفا وكذا لغة لكن  
 ربما يفرق في القاموس فيجعل الجلوس كما هو من اضلاع  
 والقعود لما هو من قيام **الفرق** فمفول مطلق اني  
 تمودا بخصوصا هو بتثليث القان والفا مقصورا بالتم  
 مدودا وفيه ضم اولى اتباعا ان يجلس علي البية ويلصق  
 بخصيه ببطنه ويحترق بيديه علي ساقيه كما يحترق  
 بالثوب وقيل هو ان يجلس علي ركبتيه محكما ويلصق  
 بطنه بخصيه وينابض كنبه اي يجب فلا تحت ابط وهي  
 جلسة الاعراب **التمشيع** بالثريد صفة ان كانا  
 رايي بصريه وهو الفا هو ومفول شارة ان كانت  
 علمية بان يتحمل ويجعل منشا العلم الا بصار اي الساكن  
 سكونا تاما في جلست تلك فهو منتظا من غا ص البصر  
 والصوت

والصوت ساكن الجوارح والتفعل فيه ليس للتخفيف بل  
 لزيادة المبالغة في الخشوع كما في وصفه نقالي بالمتوحد  
 والمقدس والمتكبر **من الفرق** بتحريك الراء في الخوف  
 والفرع الثاني مما علاه صلى الله عليه وسلم من عظيم  
 المماهة والجلالة ومن توجه نزوله عذاب علي الامة  
 او من غضب منه عليهم اوليا سي به لانه مع علي كماله  
 اذا غضبه من هيبته اسم وجلالة ما صيره كذا ذكر غيره  
 بذكر احق واولي وهو لذلك قصة في باب اللباس  
**واضعا احدي رحليه علي الاخرى** مع نصب الاخرى او  
 مدنها والنهي في مسلم عن رفع احدها فوق الاخرى  
 وهي منصوبة محمول بها بين احد يثنى علي ما اذا  
 حشي من ذلك انكشاف العورة فقام حال ذلك حيث امن  
 انكشاف العورة مطلقا في المسجد وغيره لكنه لا ينبغي  
 بحضرة الناس الا اذا كانوا ممن لا يحتشمون كالولادة  
 واصا غرتك مدته وزج بعضهم انه صلى الله عليه وسلم  
 لم يفعل ذلك الا لمرض لما علم ان جلوسه كان علي  
 الوقار والتواضع وهو غير سرديل مجرد تخمين من  
 غير دليل بل ولا مشبهة وانما القواب انه فعله لبيان  
 الجواز سيما مع هيبته والفصل لبيان الجواز واجب  
 فهو كذا افضل من القعود علي هيبته التواضع والوقار  
 فنيل وجه ابراهيم الحديث في باب الجلسة حق له  
 ببقية له ثم رح الشتم ويروى انه لا خفا فيه بل له فتح  
 لهذا الباب مناسبة تامة لان فيه دليلا علي جلاله

Copy



علي سائر كيفياته بالاولي لان هذا الاصطلاح اذا جاز  
 في المسجد مع ما فيه عرفا مما لا يخفى فاولي ان يجوز  
 سائر انواع الجلبوس في المسجد وغيره لانه ليس فيها  
 عند العامة ما في ذلك **تسليم** بمحبة منوحة فتحة  
 منوحة كطبيب **سبح** بضعف زج برامو حرة **الحري**  
 بالادال المملة **سبح** اي جعله مكان الاختيار بالقر  
 وهوان يعتم بها رجالية الي بطنه يترها عليها وعلى  
 ظهره وهذا في غير ما بعد صلاة الصبح لما في انه صبح  
 الله عليه وسلم كان اذا صلى الصبح تربع في مجلسه حتى  
 تطلع الشمس **حسن** اي بغيره بغيره **بالسب ما ح**  
**في نكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم** بغيره وله  
 كثره ما يتكا عليه من عصي وغيرها اي ما هي وعد  
 لذلك فخرج الانسان اذا ارتكا عليه فلا يشي تكاة  
 ومن ثم تخرج لها المم بياضي فرقا بينهما وقد مر  
 هذا لانه الاصل في الاتكا واما الاتكا على الانسان  
 ففارض وقليل ولهذا تخرج ايضا هنا الاتكا دون  
 الاتكا عليها وفيما ياتي بالاتكا دون المتوكا  
 عليه وكان القياس استواءها في التعبير بالمتكا  
 هنا والمتوكا عليه ثم اوتي في التعبير بالاتكا للتكا  
 والمتكا عليه ووجه ما تقرر من ان التكا مقصودة  
 للاتكا بطريق الزات فكان النص عليها في  
 الترجمة اولي والمتكا عليه ثم ليس كذلك فكانت  
 حذفه لاجل ذلك والنص على التكا اولي فاندرج

لم يرد  
 في  
 المتن

الاختلاف

الاختلاف عليه بان الكلب باب واحد **الدوري** نسبة  
 للدور بضم فسكون محلة من بغداد وقرية من قرىها  
**متكا** بدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا على ما عليه  
 الجمهور انه لا يشرط في ابدال النكاة من المعرفة ومنها  
 او نحوه او حاله **وسادة** اي نخدة علي يساره اي  
 حال كونهما بوضوعة علي يساره او جانبه الايسر وهو  
 بيان الواقع لا للتشديد فيوزالاتكا علي الوسادة  
 عينا ويسار وسبب في المهم انه بين افراد اسحاق  
 ابن منصور هذه الزيادة ومن ثم قال في محبة  
 حديث حسن عزيز لكن مع ذلك محبة به وسبب  
 ايضا ان الخطابي اختار في المشكى هلا في ذلك وهذا  
 الحديث يرد عليه الا ان تحاب بان كلامه في نوع  
 خاص وهو الاتكا عند الاكل فلا ينافي ما هنا **الحري**  
 بجمع مضومة فذا مفتوحة فتحتة فزا **با كبر الكبار**  
 جمع كبيرة وهي عند ابن عباس وثق تبعه كلاسفاتي  
 كل مني عنه فليس عنده صغيرة نظرا لمصرح وقال  
 جماعة منهم الواحد في حدها منهم علينا انهم علينا  
 الاسم الاعظم ووقت اجابة الدعاء ليك ويوم الجمعة  
 وليلة القدر وحكمة هنا الاختراع من كل مقصية  
 خواف من التنوع في الكبيرة والصغيرة بل الصواب  
 ان من الذنوب كباير وصفها وان للكيرة حرا  
 فقل هي ما فيه حد وقيل ما ورد فيه وعيد شديد  
 في الكتاب او السنة وان لم يكن فيه حد وهذا هو

فقال المصنف في حديثه  
 فيه وعيد شديد  
 وان لم يكن فيه حد



الام وهو معنى ما افقاره الامام من اكل جرمه ثوب  
 بقلة الثرات مرتكبا بالدين ورقة الديانة وقد ورد  
 الفتا منه جلا مستكثرة كذا ولو اط وشرب خروان  
 قل ولم يسكر او يبيذ ولم يغتفره له وسرقه وقد ف  
 وهذه منه حدود وقتل وكتم شهادة وثلاثة زور  
 وبين غوس وعصب ما يقطع بسرقه وفرد من كاذب  
 بلا عذر ووربا واخذ مال يتيم ورشوة وعقوق اصل  
 وقطع رحم وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واخطار في رمضان غدا وحس كيل او وزن او زرع  
 وتقديم مكتوبة على رقبته وتاخيرها عنه وترك زكاة  
 وضرب مسلم او ذي عدا في الاربعه وسب الصحابة  
 بظان الله عليهم اجمعين وعيبة عالم او حامل قرآن  
 وسعاية عند ظالم وديانة وثمة وقتيا وة ونزك امر معروف  
 ونهي عن منكر من قار ووقم كرا وتعليقه او غله  
 ونسيان حرف من القدران بعد البلوغ واحراق حيوان  
 لغير ضرورة كان له يرفع الابحرقه ونشوز زوجة  
 ولو بخور و فيما يظهر وابله حليلة من حليلة عدا  
 وباس من رصة اعدا ومن من مكره واكل لحم حبي  
 عدا وادعية وما عدا ذلك وسخوه صغيرة كالغيبه  
 في غير من حد عا ان جهما بل حكي فيه الاجماع والوا  
 اثنا كبيرة مطلقا ثم تنجح لاسباب ستة مقدرة في  
 محلها من كتب الفتا وقربيتها في كتابي تطهير  
 العيبة من دنس العيبة وكفيلة اجنبية ولعن واليه

وكذب

وكذب لا حد فيه ولا ضرر وهو مسلم ولو تقرضا وهدقا  
 واشتراف علي بيت غير وهو مسلم فوق ثلاثة ايام  
 عدا واخونو و هلو سي مع فاسق لا يبا سبه ونجس  
 بدن او ثوب عدا ونجس واحثكار وبيع معيب علم  
 عيبه ولم يذكره وعصر الصنابير متقدرا **باسول الله**  
 فائدة مع عدم الاحتياج اليه الاشارة الي عظيم الاثام  
 لرسالة وما يشاء عنها من بيان الشريعة والى استخلا  
 شي من كمالاته وعلومه التي اوتيتها بعد رسالته **الاشهر**  
**باسول الله** اي الكذب **وعقوق الوالدين** او اهدها وجهها  
 لان عقوق احدها يستلزم عقوق الاخر غالبا او يجز  
 اليه من العوق وهو لغة القطع والمخالفة واما شرعا  
 فقتل ما بطم ان يعصيه في جاز وليس هذا الاطلاق  
 محض ولقد قصي بعض من سلك هذا المسلك الوعد  
 علي نفسه فقال وايقان ذلك ذك فرع انقاف الفتنة  
 اي فلا يعتد بقايل ذلك لانه لم يتفق الفتنة ولذلك  
 قال — بعض محققي الفتا طال ما بحثت عن ما بطم  
 فلم اجده والذي ال اليه امر اجتمعت ان ما بطم ان  
 يفعل معه ما يتاذي به تاذا ليس بالهين لكن هل  
 المراد بقوله ليس بالهين بالنسبة للوالدين ان من  
 تاذي به كثيرا وهو عرفا بخلاف ذلك كبيرة او  
 بالنسبة للعرف فما عده اهله ما لا يتاذي به كثيرا  
 ليس بكبيرة وان تاذي به كثيرا كل محتمل ولم يبيته  
 والذي يظهر ان المراد الثاني بدليل انه لو امر ولده



حليمة لم تلزمه طاعة وان قاضي بذكر كثير فعملنا انه  
ليس الحناط وهو الذي الكثير بل ان يكون ذلك من  
نشانه ان يتاذى به كثيرا فان قلنا الكبر الكبر  
لا يكون الا واحدا وهو الذي فكيف تعددها وايضا فهو  
القتل والزنا الكبر من المعنوي ولقد هذا وذكر هو قلت  
هو دعاء ان الاكبر لا يكون الا واحدا انما هو ان اريد كفة  
اما ان اريد الاكبر النسبي فهو يكون متعددا ولا شك ان الاكبر  
بالنسبة الي بقية الكبار بامور انشا واليها والى امثالها التي  
صلى الله عليه وسلم بقوله انقوا السبع الموبقات للحديث وح  
والاكبر هنا المقدره في الجواب يراد به الامر النسبي وانما  
ترك ذكر القتل ونحوه في هذا الحديث لانه علم من احاديث  
افران ذلك اكبر الكبار بعد الشك علي انه صلى الله عليه وسلم  
كان يراد في مثل ذلك احوال اسما ضدين كقوله **مسرة**  
افضل الاعمال الصلاة اول وقتها واخر وقتها واخرى افضل  
الاعمال الجهاد واخرى افضل الاعمال بر الوالدین وغير  
ذلك من نظاير له لا يخفى **فتامل ذلك** تعلم به ما وقع  
في كلام بعضهم هنا من التكاليف والخطب الذي لا يجدي  
**وطيس** تنبها على عظم اثم وقتب شدة الزور وكان  
**مكتبا** هذا وجه مناسبة الحديث للترجمة لان فيه الاتكا  
وهو مستلزم للتكافة فكانها مذتورة فان دفع الاعتراض  
بان هذا الحديث لا مناسبة له بهذا الباب لوجه وفيه  
ان الاتكا في الذكر وافادة العلم بمحضر المستغني  
منه لا ينفي الادب والكمال وان الواعظ والعبد

يعني

له

له ان يجزي التكرار والمبالغة وانقاب النفس في  
الافادة حتى يرحم السامعون وانما خص بشدة الزور  
بذلك قيل لانها تشمل الكافر ذهوشا هذورا وقيل  
لانه في المستحل وهو كافر والذي يحجه ان سبب ذلك  
ان شهادة الزور يرتب عليها الزنا والقتل وغيرهما  
فكانت ابلغ صرا من هذه الحثية فنبه علي ذلك  
صلى الله عليه وسلم بجلوسه وتكديره ذلك فيه دون  
غيرها **قال** **وقول الزور** اخره رواية البخاري  
لا شك فيها وهي الا وقول الزور وشهادة الزور فيها  
زال يقولها حتى قلنا الالبينة سكت وبه يعلم ان الضمير  
في يقولها هذا لقوله الا وما بعدها خلافا من وهم  
فيه وانما تمنوا سكونه شفعه عليه وكراهته لمن يزعمه  
او هو فامان ان يجزي علي لسانه ما يوجب نزول  
البلاء عليهم **ابن حجة** بالتفسير توفي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم يبلغ هو **اما** هي لتفصيل ما احمل  
وقد تردد لمجرد التاكيد كما هنا **انا** خصص نفسه  
الترقية بذلك لان من خصا بصد كراهته له دون  
امنه علي ما زعمه ابن القاص من اجتناب والاصح كراهته  
لهما ايضا وعليه فوجه ذلك ان قصته كما له صلى الله  
عليه وسلم عدم الاتكا في الاكل اذ مقامه الشريف  
صلى الله عليه وسلم يا باه من كل وجه بخلاف غيره  
قامت عليهم بذلك **فلا اكل** اي لا تقعد  
متعيا علي وطائفي لان هذا فعل من يريد ان يستلزم



من الطعام وانما اكله علقه هذه فيكون فقودي له مستوفى  
 فالشكي المعتد علي وطاحته وكل من استوي قاعا  
 وطاحته فهو متكي وليس المتكي ههنا المايل علي احد شقة  
 كما قلنا العامة ذكره الخطابي وهداه ان المتك  
 ههنا لا يخصد في المايل بل يمثل الامرين ههنا فيكون  
 كل منهما لانه فعل المتكبرين الذين لهم رتبة وشدة  
 واستلثار من الاطعمة وتكره ايضا مضطجعا الا  
 فيها يتنقل به ولا يكره قايما لكنه قاعا افضل ووجه  
 مناسبة هذا الحديث للترجمة ببيان ان تكاه صلي  
 الله عليه وسلم كان في غير الاكل فغيب نوع بيان ليكاته  
 في الجمل **باب ما جاء في انكار رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**شاكيا** اي مريضا من التكري بمعنى المرض **يقول**  
 اي يتامل ويعتد **قطري قد توشح به** مريضا ههنا  
 في باب اللباس والوشاح يعني اوله وكسره ثوب عريفي  
 مريض بنحو الجوهري **توشح به المرأة** اي تخجله من عاتقها  
 الامن الي كتفيها **الايسر برفان** بموحدة مضومة  
 فرائق **عاب عصا به** اي خرقة او عمامة كما مذ  
 لكن قوله الا نبي واشد هذه العصا به راسي يويد  
 الاول بل يقينه **فليت** اي فزد علي السلام ههنا  
 غيره **اشد** فيه ألم شد العصا به بالرأس لوجه لايت  
 الكمال والتوكيل لانه نوع من التواوي وانظار الافتقار  
 والمسكنة **ثم وضع كفه عاب منكبي ثم قام** فاعتدل  
 عليه في العتياء يعني انكارا قد يراو به مطلق الاعتناء

علي

علي التي في **المجد** التابع حذف في وتقدمه دخل بنفسه ك  
 في نسخة **قصه** تاتي في باب الوقاة **باب ما جاء في**  
**صفة اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم** هو او قال غيره  
 المايح من الغم الي المعدة والترب اطفال المايح اليها  
**يلعق** بفتح العين مضارع لعق اي يلحس بعد الاكل  
 بين قيل الملح او الفل وبعد الفراغ من الاكل لعقت لروا  
 سلم ويلعق يده قبل ان يمسي بها فظة علي البركة الموهبة  
 ما ياتي وتنظيف لها لا في انك الاكل لان فيه تقدير  
 الطعام وفي رواية يلعق او يلعق اي يلعق غيره ه  
 فينبغي لمن يتبرك به ان يفعل ذلك مع انه لا يتقذره  
 من نحو ولد وحار دموز وجهه بحبونه وتيلذذون  
 بذكر منه فان في ذلك بركة لحديث اذا اكل احدكم  
 طعاما فليلعق اصابعه فانه لا يدري في ايها البركة  
 اي لا تقم البركة في اية واحدة منها فليس فيه حذف  
 مضارع خلافا لمن وهم فيه وتذره بما ينبغي عنه  
 اللعق ثلاثا يوحذ منه ندب تثليث اللعق وعليه  
 فالذي يظهر ان الاكل ان يلعق كل اصبع ثلاثا متواليه  
 لا يستلزال كل فناسب كل تنظيفها قبل الانتقال الي  
 البقية وحمل هذه علي الرواية الانية وان المراف  
 تلك ثا اصابعه الثلاث ليس في محله لانه اخراج  
 المعط عن ظاهرهم بعير وتيل فاصواب ان المعطوق  
 ثلاث اصابع كما بيته الرواية الانية وان اللعق  
 ثلاث لكل من تقدم الثلاث كما بيته هذه الرواية

University



واحد اجتماع الروايات من غير حرج للاولى عن ظاهرها  
ياكل باصابعه **الثلاث** الابهام والسبابة والوسطى بيد  
بالوسطى لكونها اكثر ثلوثا اذ هي اطول فيبقى فيها من  
الطعام اكثر من غيرها ولا يمتلأ طولها اول ما يتناول الطعام  
ثم بالسبابة ثم بالابهام لخبر الطبراني في الاوسط رايته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل باصابعه **الثلاث** بالابهام  
والتي تليها والوسطى ثم رايته يلعق اصابعه **الثلاث**  
فقال ان يمسح الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام واخرج  
ذلك بان نسبة **الثلاث** للقدم سواء عطفه عن الكعبين  
والمؤني المذكورين وليس لعق الا انما لاجزاء المص وابن  
ماجة وابن شاهين والدارمي وغيرهم من اكل في  
قصة ثم حسرت استغفرت له القصة قال المص وهو  
حديث عريب وروي ابو الشيخ من اكل ما يسقط  
عن الخوان او القصة اكل من من الفقر والبرص والكد  
وصرف عن ولده احمق والديلمي من اكل ما يسقط  
من المائدة خرج ولده صباح الوجوه ونفي عنه الفقر  
واورده في الاحياء بلفظ عاش في سعة وعوفي في  
ولده **الثلاث** من هذا كبر فقد روي مسلم اذا وقعت  
لغة احدكم فليأخذها ولا يمسح ما كان بها من اذى ولا  
يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمدبيل حتى يلعق اصابعه  
لانه لا يدري في اي طعامه البركة **تنبيه** في الاقا  
الرواية من كره لعق اصابعه لانه لا يدري في اي  
طعامه البركة الاصابع استغفرا ومن ثم قال الخطابي

عاب

عاب فوه افرد عفو لهم الترفه لعق الاصابع وزعموا انه  
مستفتح كما يفهم ليعلموا ان الطعام الذي لعق بالاصابع  
والصفحة جزئها اكلوه فاذا لم يستقد ركله فلا يستقدر  
بعضه وليس فيه اكثر من مصه بباطن الشفة ولا يشك  
عاقلا ان لا بأس بذلك وقد يدخل الانسان اصبعه في فيه  
فذلكه ولم يستقدر ذلك احد انتهى ملحضا ويؤيد به ان  
الاستقدار انما يؤخذ في اللعق اثنا الاكل لانه بعيد هاج  
الطعام وعليه اثار رقيقه وهذا غير سنة كما مر واعلم  
ان الكلام فيمن استقدر ذلك من حيث هو لا مع نسبته  
للنبي صلى الله عليه وسلم والا فشي عليه الكفر اذ من استقدر  
شيئا من احواله صلى الله عليه وسلم مع علمه بنسبته اليه كفر  
**اما انا فلا اكل متكيا** رواه البخاري ايضا وورد بسند  
حسن اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فحشي علي  
ركبتيه ياكل فقال له اعدائي ما هذه الجلسة فقال ان  
الله جعلني كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا او انما فعل صلى  
الله عليه وسلم ذلك لتواضع لله تعالى ومن ثم قال انما  
انا عبد اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد وفي  
خبر مرسل او معضل عن الزهري اي النبي صلى الله عليه  
وسلم منذ لم يأت به قتل ان ربه يحرك بين ان تكون  
عبدا نبيا او نبيا ملكا فنظر الي جبريل كالمستشير له  
فاوصاه اليه ان تواضع فقال لا بل عبدا نبيا قال فما اكل  
متكيا ووصله الشامي قال ما روي صلى الله عليه وسلم  
ياكل متكيا قط لكن اخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد انه



الكل متكيا مرة فانه في فحور زيادة مقبولة ويودها ما  
اخرجه ابن شاهين عن عطاء بن يسار ان جبريل لما  
النبي صلى الله عليه وسلم ياكل متكيا فيها وروي ابن  
ماجة انه صلى الله عليه وسلم توفي في ان ياكل الرجل ولو شبع  
على وجهه وفسر الاكثرون الاثكا بالميل على احد الجانبين  
لانه يصير بالاكل فانه يمنع مجري الطعام الطبيعي عن هيبته  
ويوقه عن سرعة نفوذه الى المعدة وتضيق المعدة  
فلا يستلزم فتح الفم او نقل في الشفا عن المحققين القدر  
فرويه بالنمكة للاكل والعقود في الجلوس كما لمترج المعتد  
علي وطائفة لان هذه الهبة تستدعي كثرة الاكل والكر  
وورد بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجتر  
الرجل على يده اليسرى عند الاكل قال ما لكر روي عنه تعالى  
عنه وهو نوع من الاثكا وقال بعض المتأخرين من وافق  
هذا الشارة من ما نكل الى كراهة كلما بعد الاكل فيه متكيا  
ولا يختص بصيغة يمينها واختلغا في حكم الاثكا في  
الاكل فقال ابن القاهني كراهته من خصا يصح صلى الله  
عليه وسلم وقال غيره بكراهة لغيره ايضا الا لزورة وعليه  
يجل ما ورد عن جمع من السلف وتفتت الحمل المذكور  
بان ابن ابي شيبة ايضا عن النخعي كانوا يكرهون ان  
ياكلوا السكاة بخافه ان تغلم بطونهم واذا ثبت كون  
الاثكا مكروها وخلاف الاولي فالسنة ان يجلس جاثيا  
على ركبتيه وظهر قدميه او ينصب رجله اليمنى ويجلس على  
اليسرى قال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه

كان

كان مجلس للاكل متورا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى  
على ظهر اليمنى تراصفا له عز وجل واذا بين يديه قال  
وهذه الهبة انفع هيبات الاكل وافضلها لان الاعضا  
كلها تكون على وضوء الطبيعي الذي خلقت الله تعالى عليه  
**ياكل باصابعه الثلاث** فيه تدب الاكل به ومعه ان تفت  
والا فكم في المايح زاد بحسب الحاجة وانما اقتصر صلى  
الله عليه وسلم على الثلاث لانه الانع اذا اكل باصبع  
الكل المتكبرين لا يستلزم به الاكل ولا يستدعي لضعف  
ما يناله منه كل مرة فهو كمن اخذ حقة حبة حبة وبالحسن  
يوجب ازدياد الطعام على مجراه والمعدة فربما استد  
مجراه فاجب الموت فورا حديث مرسل انه صلى الله عليه  
وسلم كان اذا اكل يجلس وهو مجهول على المايح كما هو **وهو**  
**نفع** اي جالس على اليمنى ناصب ساقيه هذا هو الاقفا  
المكرره في الصلاة وانما لم يذكره هنا لانه ثم فيه تشبه  
بالكلاب وهذا نفيه بالا رقا ففيه غناية التواضع ولهم  
اقتاتان لئله مكرره مسنون في الجلوس بين السجدةتين  
لانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه فعله فيه وهو ان ينصب  
ساقيه ويجلس على عقبه فيل وهذا هو المراد هنا واللام  
الاول لان هيبته تدل على انه صلى الله عليه وسلم غير  
متكلف ولا معتن بشان الاكل وفي القاهره افعى  
في جلوسه فتسا نراي ما رواه وهذا يشهد عن ربي  
الرغبة عن الاكل المناسب لحاله صلى الله عليه وسلم  
وح معني وهو منع من الجوع اي مستند الى ما رواه



من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبها قد رثت يعلم ان الاستناد  
ليس من مذوبات الاكل لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل الا  
لذلك الضعف الحاصل له صلى الله عليه وسلم **باب ما جاء في خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شج الى اخره**  
قد بينا فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يدخر قوت عياله  
سنة وتجاب احدا من كلام النووي في يتر 2 مسلم  
انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذكرا واخر حيا رثته  
لكن بعد من عليه هو ايج المحتجبين فيخرجه فيها  
قصدي انه ادخر قوت سنة وانهم لم يشعروا كما ذكر  
لانهم لم يبق عندهم ما دفر لهم **وال محمد** صلى الله عليه  
وسلم هم اهل بيته فاحترطوا بق الترجمة ونعم ان فيها  
حرف اي خبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق  
الحديث باطل عاري انا وان لم نجعله صلى الله عليه وسلم  
داخلا فيه فالترجمة لاحذ في فيه لان ما ياكله عياله  
يسمى خنزيره ومنسوب اليه **ما كان يفضل الى اخره** اي  
لم يكن ما يجدونه ويخبرونه من الشعر عندهم حتى  
يفضل عندهم منه شي بل كان ما يجدونه لا يشعرون في  
الاثر وروي الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
قوي النبي صلى الله عليه وسلم وليس عنده شي ياكله  
ذاكرا ولا انثى شعر في رجلي فاكلت منه حتى طال  
عليه فلكم فضي **باب ما جاء في البطن جالبا**  
هو بالفتح ما يركل عند اللث بالكر **كل** اي اكل في لثمة  
**الحواري** بحاء مضمومة فواو مشددة فزا مفتوحة قد عم

تشبه

تشبه البيا غير صحيح ما حور من الطعام ابي بيض بخله  
المره بعد الاخرى فهو الدقيق الابيض وكل ما بيض من  
الطعام ومن اقتصر على الاول لم يصب النبي اي من  
الخالة ولقي رويته مباغتة في نفي اكله **حتى لقي الله**  
كنايته عن موته لان الميت بمجرده خروج روحه تاهل  
للقاربه ورويته واجاب بعضهم عن هذه الغاية  
بما يتجيب منه **بالشعر** اي بدقيقه مع ما فيه من النخالة  
وعيرها وفي هذا تركه صلى الله عليه وسلم للتكلف  
والاعتناء بشان الطعام فانه لا يفتي به الا اهل الكفاية  
والفطنة والمبالغة وروي البخاري عن سهل بن خور  
المع وفي رواية له عنه ايضا ما راي النبي صلى  
الله عليه وسلم متحلا من حين ابتعثه الله حتى  
قبضه قال بعض المحققين اظنه خنزيرا قبل المعنة  
لكونه صلى الله عليه وسلم كان يسافر في تلك المدة الى  
الشام تاجرا وكان الشام اذ ذاك مع الروم والخبر  
الشيء عندهم كثير ولذا المناخل وغيرها من الامت  
الترفة ولا ريب انه راي ذلك عندهم واما بعد  
البعث فلم يكن الا بمكة والطائف والمدينة ووصل  
متوك من اطراف الشام لكن لم يفتي ولا طالت اقامته  
بهما انتهى وروي البراء بن مسعود عن نواطع  
ببرك كثر فيه وحكي البراء عن بعض اهل العلم  
وصاحب النهاية عن الاوراعي انه تصغير الارغفة  
وهذا اولي من خبر الديلمي صفه والخبر واكثر واعده



ببارك لكونه فيه فانه واه ومن ثم ذكره ابن الجوزي  
في الموضوعات ومن خبر البركة في صغر القرص فانه  
كذب كما نقل عن النسائي **خوان** فبكر اوله المعجم ويجوز  
ضمه وهو المائدة ما لم يكن عليه طعام وهو معرب  
يعتاد بعض المتكبرين والمترفعين الاكل عليه احتراز  
عن خفض رؤسهم فالاكل عليه بدعة لكنها جائزة  
**سكرجة** بهج اربعة التلات مع تشديد الراء وقيل  
الصواب فتح رايه لانه معرب عن صفوها وهي راء  
صوير جعل فيه ما يشتهي ويهضم على الموايد حول الاطعمة  
**مرفق** وهو المصنوع الملبس بخبر احواري وشبهه والرق  
التليين وقد يراى بالمرق الرقيق الموضع قاله القاضي  
وهزم به ابن الاثير فقال وهو السبيد وما يصنع من  
كعب وخيبره وقال ابن الجوزي هو الخفيف كالسنة  
اخذه من الرقاق وهي الخشبة التي يرفق بها وهو  
احواري السبق وظاهر السياق انه لم ياكله قبل البعثة  
ولا بعد ها وانه كان ياكله اذا خبر لغيره وهو محتمل  
لكن ظاهر الحديث الاق اخرا الباب انه لم ياكله مطلقا  
ويؤيده خبر البخاري عن انس ما اعلم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما راي رقيقا من فوق حتى لحق بالله  
ولا رائحة سبيط بعينه من فوق حتى لحق بالله والسيط هو  
ما ازيل شعره بما سخن وسوي بجلده وانما يتصل  
ذلك بصغير السن وهو من فعل المترفعين قال ابن  
الاثير ولعله يعني انه لم يد السبيط في ما كوله اذ لو كان غير

معد

معد ولم يكن في ذلك تمدح **فعل** ما كانوا يا كرون ان جعلت  
الواو والتعظيم كما في رب ارحمونا اوله صلى الله عليه وسلم  
ولا اهل بيته فظاهره او للصحابة فائما عدل عن القياس  
لا يفهم بتاسون باحواله صلى الله عليه وسلم فكان السؤال  
عن احواله كالسؤال عن احواله **ولا خبر له مرق** اي ولا  
لغيره فاكل منه كما يدل عليه الخبر الاق ولا اكل خبرا مرقا  
حتى مات فرغم احتمال اكله له اذا خبر لغيره ليس في محله  
وظاهر النفي انه لم ياكل ذلك قبل النبوة ايضا لكن في  
رواية من حين ابتعته الله تعالى فيحتمل انها  
للتقييد لانه قبل البعثة ذهب الى ان لا وفيها المرق  
ويحتمل انها لبيان الواقع **السفر** جمع سفرة وهي في  
الاصل طعام يتخذ المسافر والغالب انه يحمله في جلد  
مسند يد فقل اسمه الى ذلك الجلد وسمي واشتهرت لما  
يوضع عليه الطعام هل كان او غيره ما عدا المائدة  
لما ملأ منها اشعارا والمتكبرين غالب **فدعت لي بطعام**  
اي امرت خادما ان يخدمه الي **من طعام** اي خبز ولحم  
مرتين بدليل جوابها او من مطلق الطعام وتذكر  
بشعره انه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من ذلك مرتين  
فانما الى اخره الذي دل عليه كلامها ان مرادها ما يحصل  
لي من شبع الانتساب عنه مستثنى للبكا فيوجد من فوراً من  
غير تراخ ومعني قوله فعلت له اي لم تنسب عن الشبع  
تذكر المشية المسبب عنه وجود البكا فوراً وهذا اظهر  
ما قيل البكا لانه لا يترك الشبع الذي تغفله المشية وليست



الحثية لازمة للشيخ ووجه الاولوية ان هذا وان اشار  
 اليه قولها فانما الي اخره ولم يقتصر علي ما استبح من طعام  
 الا بكيت لكن ليس مرادها لان مقصودها ان تشبه علي  
 ان البكا لازمة للشيخ بالقوة او بتقرير مشيئة لا مطلقا  
 قيل وعبرت بابكي لاستحضار صورة احوالها صنية وبكيت  
 لتقرر قربة علي ما ارادت انتهى وليس بسريدها  
 سبب ذكر ان ابكي معوللا المستقبل فليزم كونه  
 مستقبلا بخلاف بكيت بعد الا لان معناه الا وجد  
 كما تقر رقتا مل ذلك فانه مما ترفيه الحنيط وطال  
**بكيت** اي تاسفا وحرنا لتلك الشرة التي قاساها  
 صلى الله عليه وسلم او تخروا علي فوات ذكر المقام الاكل  
 الذي كانت اعيت عليه ورضيت بتركه هبة النبي  
 صلى الله عليه وسلم **مرتين في يوم واحد** اي من  
 ايام عمره فلم يوجد يوم قط شبع فيه مرتين منها ولا  
 من احدها كما يشتر اليه قولها ولا لم باعادة لا وفيه  
 اشارة الي انه شبع منه مرة في يوم **باب**  
**ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم** بكسر  
 الهزة وهو ما يוכלع اخبر ما بين كان او غيره لحديث  
 سيد ادم اهل الدنيا والاخره اللحد قتل ولا ينافيه  
 عدم حث من حلف لا يتاخر به لان معنى الايمان  
 علي العرف واهله لا يعرفون الله ادم لا انه كثيرا  
 ما يقصد لذاته لا للتوصل به الي اساعة غيره  
 انتهى وليس كما زعم هذا القائل بل بحث لان

المعتمد

المعتمد من مذهبه كما يأتي قبيل باب الوضوء ان الله ادم  
 ويسمى ذلك لاصلك حه اخبر وجعله ملايما لحفظ الصحة  
 اي في الجسم الذي من جملة الادوية **رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** اعلم انه لم يكن من عادة صلى الله عليه وسلم  
 الكد به حبس نفسه التريفة علي نوع واحد من الاغذية  
 فان ذلك يضر بالطبيعة صرا بيبا وان كان افضل  
 الا غطية بل كان ياكل ما اعتد من لحم وفاكهة وعمر  
 وغيره مما يأتي **الادوم** بضم فسكون وشك من احد  
 روايته وزعم انه بخير ليس في محله لما يأتي من  
 اتحادها **الادوم** بالكسروها بمعنى واحد وجمع ادوم  
 بضم اوليه **الحل** لانه سهل الحصول فابع للصغارنا فبح  
 لاكثر الا بدان ورواية مسلم عن جابر احدث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم اليه منزله فاخرج  
 فلق من جن فقتل ما من ادم فقتلوا الا سي من  
 حل فقتل في ادم الحل قال جابر فزارت احب الحل  
 من منذ سمعت من النبي انه صلى الله عليه وسلم واستفيد  
 من مدحه انه ادم فاضل جيد ومن الاقتصار عليه  
 في الاقم مدر الاقتصار في الماكول ومع النفس  
 من ملاذ الاطعمة وكنواها المخذة للدين والبدن  
 وما ذكرته من استفادة هذين من الحديث اولى  
 من اقتصار رالت في الحفظ في عاي الثاني ومن  
 اعترا من النووي عليه بان الحديث انما تفيد الاول  
 والثاني معلوم من تراعد اخرتها التنا عليه بذلك



انما هو بحسب مقتضى الحال الحاضر لا التفصيل عليه غيره خلافا  
لمن ظنه لاسب الحديث ان اهلله قدموا له خبرا فقال ما من  
ادم فقالوا ما عندنا اكل فقال نعم الا دم الخل جبرا  
ونظييا القلب من قدمه لا تفصيل له علي غيره اذ لو  
فصد كوكبه او غسل اولين كان الحق بالمدح منه وبين  
صلي الله عليه وسلم بقوله ما من ادم الا اكل الخبز مع الاثم  
من اسباب حفظ الهمة بخلاف الاقتصار على  
احدها واستغناء من كونه ادم ان من حلف لا ياكل  
ادما حنت به وهو كذلك لعقنا العرف بذلك انتهى  
**السنة** الى اخره الاستغناء فيه للاستغناء والتوبيخ وكذا  
الحديث بقوله **لقد** الى اخره فيه طعام وشراب اي  
منهاين فيها بمقدار ما الذي يشبع من السعة والافراط  
او ما مصدرية وزعم انه للتقدير يعيد متكلف  
**رايت** الظاهر هنا بصريه فتقوله **وما تجد** حمله  
حالية وقيل عامية فتلك مفعول ثان و دخلت الواد  
الحاقا له بخبر كان علي راي الا ففتش **نبيكم** اضافة  
اليه ليحتمل على الاقتداء به والامراء عن الله نبيا  
ومستلذا اتم ما امكن فلما لم يقل بنبي و نبيكم واما  
قتل خالد ما كان بن نوبة لما قال له كان صاحبكم  
يقول كذا فقال صاحبنا وليس بهن حكيم بعد قتله فهو  
ليس مجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه عنه انه ارتكب  
وتأكد ذلك عنده بما اباح له الاقدام علي قتله **الذي**  
روي الترمذي يابسه وما ليس له اسم خاص **زهد** بفتح  
اوله

اوله **العجبة** **فاني** تاييب الفاعل ضيرا بن موسى وزعم انه  
رجل غلط فاقش **فما** اي تباعد **رجل** روي حديثه  
الشيخان ايضا وسياق انه من يتبين اصدك انه من المولى  
وزعم انه زهدم وانه عبر عن نفسه برجل ليس في محله  
لان زهدم في الرواية الانية بينه بصفة ونسبة  
**فاني** من القادورات فتوح حرقه لذكرها وبها  
طبعة فحلف ان لا ياكلها فبين له ابو موسى انه ينبغي له  
ان ياكل منها اقتدا بالنبي صلي الله عليه وسلم ويكفر  
عن عيسته فان هذا غير له من بقايه عليها فان قلت  
لعله فهم ان جفرا جلالة وهي تحرم او يكره اكله على  
اختلاف فيه فكيف يومر بالحنث قلت لا يلزم من ذلك  
كونها حلالا لان مجرد اكل القدر لا يستلزم القبر الذي  
هو شرط في شهيمته جلالة حتى يجري ذلك اختلاف  
فيه نعم لو قيل عيسته بالجلالة لم يجزب الحنث فيها  
قيل ولذا لو كان الحلف بالطلاق فلا يجزب الحنث  
لانه بعض الحلال اليه تعالى او بالعتاق وهو يحتاج  
اليه من الرقيق انتهى والاول لمحقل التزم الثاني  
اذ ظاهر كلامهم ان العتق قربة مطلقة لم ان كان  
احتياجه اليه لغير دين لا يبرجوله وفاهمه الحنث  
لانه 2 بحرمه عليه شقة **جاري** طاهر معروف كبري الحق  
رمادي اللون شربير الطير ان جارا يقع على الذكر  
والانثى والواحد والجمع والفرق ليس لك الحاق قال الجوهري  
ولا لتأنيث وصوب غيره انما للتأنيث بدليل ان



غير منصفة معرفة كانت او نكرة ولهما بين لحم الدجاج  
والبط وروي الشيخان انه اكل لحمهما رالوصح ولحم الجمل  
سفره وعصرا ولحم الارنب وسلم انه اكل من دواب  
البحر **يتم** الله من بكره ويتم الله الله معناه عباد الله  
**سيد** يفتح فلكه لا يفتح فلكه فالمن زعمه انصاره **كلوا**  
**الذئب** مناسبة للترجمة ان الاكل بأكمله سيذكر على اكله منه  
صلى الله عليه وسلم **باركة** كثيرة المنفعة اولها ثبتت  
في الارض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين وقيل  
بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم علي نبيا وعليه  
افضل الصلاة والسلام ويلزم من بركة هذه الشجرة  
بركة ما يخرج منها من الزيت وكيفلا وفيه التادوم  
والتادوم والدهن وهي نعمتان عظيمتان اشار  
اليهما صلى الله عليه وسلم بقوله كلوا الزيت وادهنوا به  
**فيما اسنده** وروى **ارسله** بيان للمراد بالاضطراب  
هنا اذ هو تخالف روايتي او اكثر استغنا وادمتا  
بحالفة لا يمكن اجمع بينهما ما لم يترجم احدهما بنحو  
كثرة طرق احدي الروايتين او كونهما اجمعا واشهر او  
روايتا اتقنا او معهما زيادة علم كما هي الحال المسند  
مع زيادة علم على المرسل سيما والمرسل اسنده مرة  
اخرى فوافق اسناد غيره دائما وهو المرسل في الرواية  
السابقة **السخي** بكسر اوله المهملة فتون فنجي من  
الي السخى فزينة من اعمال موروذ كرا ولا وثايلها  
اشارة اليه انه قد يتبع في كلامه الحديثين ذكر نسبة

نقلا

نقط وقد يتبع ذكر نسبة واسمه ونسبته **البا** هو القطين  
بالله على الاستفهام وجوز القمير وكان سبب بحبته صلى الله  
عليه وسلم ما فيه من زيادة العقل والرطوبة المعتدلة  
وما كان يلحظه من السر الذي اودعه الله فيه اذ خصه  
بالانبات على ارضه يونس صلى الله عليه وسلم حق وقاه  
وتربى في ظله فكان له كالام الحاصلة لغزها **او** شجر  
من احدي رواة لئن ظاهرا السياق انه من السن **التبع**  
فيه ان الطعام اذا اختلفت انواعه يجوز مر اليد اليه بالا  
بليته وانه يجوز للمضيف ان يتناول بعضهم بعضا وحمل  
عنده ان لم يخص بعضهم بنوع اعلا والا لم يجز لغيره  
مدبره اليه ولا لمن حض به ان يتناول منه شيئا لمن لم يحضر  
اما من حض بالاسفل فله ان يتناول منه منه حتى بالا على  
علا بالقرابين المحكة في مثل ذلك **ما اعلم** اي لعلمي او للذي  
اعلمه **عيان** بمجوعة مكسورة فتجسدة ثمة مثلثة **تقطع**  
بالسنة المنعول مع التصفيف **نكث** بالنون والتصفيف  
ايضا هذا ما في كثير من الاصول وفي بعضه يقطع  
بالسنة المنعول من القطع ونكث مسند اليه طعاما فيه ان  
الاغتصابا من الطبخ وما يصلح له لا يثبت في الدهر **ما هذا**  
اي ما فائدة لا ما حقيقية وان كان الاصل في ما لانه  
لا يحمل حقيقة يعرف مني الفاعل او المفعول **الاهذا**  
**الحديث** قليل لا وجه لذكره هذا في حياير هذا وتركه في اي  
اسيد مشهور فاكثري عن ذلك فيه لشدة اوانه حقيقة  
ذلك في هذا دون ذلك فبين ما عرفه وسكنه عما لا يعرفه



**خياط** لا يعرف له اسم لكن في رواية انه كان من مواليد  
 صلى الله عليه وسلم **لطعام** قيل كان ثريرا **وقد يد** هو لم  
 مملوح **مقد** راي محب في النفس وفي السن عن رجل  
 راجع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة وسخن صافرون  
 فقال امسح لهما فلم ازل اطعمه منه الى المدينة **قال النبي**  
 اخبره رواه مسلم ايضا رزاد انما كانت لعجبه وقدم  
 الم **يتبع الربا من حوالى القصعة** يعني اللام وسكون  
 التحتية اي جوابها اما بالنسبة لجانبه دون جوانب البقية  
 او مطلقا ولا يعرف منه لعجبه صلى الله عليه وسلم عن ذلك  
 لانه لا يدرى ولا يذا وهذا مستف فيه صلى الله عليه وسلم  
 اذ كانوا يريدون ذلك منه لتركه باثارة صلى الله عليه  
 وسلم حتى يحرقه ويحاطم يد لكون بها وجوههم ويوله  
 ودمه يشربها بعضهم وفي الحديث فوايد منها انه تذب  
 اجابة الدعوة وان قل الطعام او كان المدعو اشرفا  
 والداخي دونه لمرفة او غيرها وان كسب الخياط  
 ليس بدني وان نشئ محبة الربا المحبة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكذا كل شئ كان يحبه صلى الله عليه وسلم ذكره  
 النووي ومواكلة الخادم وبيان ما كان عليه صلى  
 الله عليه وسلم من عظيم التواضع والتلطيف والرفق  
 باصحابه ورفقهم بالمجي الى منازلهم وفي  
 رواية الصحفة وهي ما تشع ضغني ما تشع القصعة  
 وقيل هما واحد **حب الخلوي** **والصل** رواه البخاري  
 ايضا وهي بالقصد فتكتب بالالف كل ما فيه هلا وق فالصل

تخصيص

تخصيص بعد تفصيل وقال الخطابي يختص بما دخلته الصفة  
 وقال ابن سيرين هي ما عولج من الطعام بحلو وقدر  
 تطلق على الفاكهة وفي كتاب فقه اللغة للثعالبي ان  
 دلواه صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي **المحج**  
 بالميم كعظيم وهي تمر بهجن يلبس وفيه ان حبة انواع  
 الاطعمة النفيسة اللذيذة لا تنافي الزهد لكن في  
 غير تفصيل وتكلف لتفصيل ومن ثم قال الخطابي  
 لم تكن محبة صلى الله عليه وسلم للجوالي علي معنى كثرة  
 التثني لها وشدة تزرع النفس وانما كان ينال منها  
 اذا كانت حشرت اليه نيلها لافعال بذكر انها لعجبه  
 ولم يمح انه صلى الله عليه وسلم راي السكر وخبر انه صلى الله  
 عليه وسلم حضر ملاك انصار في فجات الجوارى معهن  
 الاطباق عليها اللوز والسكر فامسكوا ايديهم فقال صلى  
 الله عليه وسلم الا تستهون قالوا انك لم تبيت عن النهية  
 قل اما العرسان فلا قال معا و فدايته صلى الله عليه  
 وسلم يجاذبهم ويجاذبوه غير ثابت كما قاله البيهقي  
 في سننه قال ولا يثبت في هذا المعنى شئ وشنع علي  
 احتياج الطحاوي به لمذهبه ان الشار غير مكره  
 وقضاوه علي الاحاديث الصحيحة الناهية عن النهية  
 القول في ذلك جوافي كتاب المعرفة وبين فيه ان ضعيفي  
 ومجهولا وانقطاعا واخرج الطبري في رياضته ان اول  
 من خص في الاسلام عثمان قد تمت عليه بنحوه رقيقا  
 وعسلا فخلطها وحم ان غير اقدمت فيها جعل له عليه دقيق



حواري ومن وعمل فاني بها النبي صلى الله عليه وسلم فدعي  
 فيها بالبركة ثم دعي برمة فنصبت علي النار وجعل فيها  
 من العسل والدقيق والسن ثم عهدهني نبي او كانت  
 بيض ثم انزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا هذا  
 حتى تنقي اهل فارس الخبيث **مسألة** الي اخره محمد  
 المص **جواب** قال شاذ من شاة ورد بانه لا دليل  
 لهذا التقييد **مشويا** بين بركوهذا عقيب الحلو  
 والعسل ان هذه الثلاثة افضل الاغذية وانفعها  
 للبدن والكبد والاعضاء ولا يفر منها الا من به علة  
 او افة والحمد سيد طعام اهل الجنة وروي ابن ماجة  
 وغيره بسند ضعيف هو سيد الطعام لاهل الدنيا والاخرة  
 وله ثواب هدمها عند ابي نعيم عن علي بن مرفع عاصم  
 طعام اهل الدنيا للحمد ثم الارز ومنه عند الشيخ ابي  
 علي عن ابي سمعان سمعت عامرا ونا يقولون كان ابي  
 الطعام الي رسول الله صلى الله عليه وسلم **مسألة** يقولون  
 وهو يزيد في الجمع سيد الطعام في الدنيا والاخرة  
 قال الذهري واكثره يزيد سبعين قوة وقال الشافعي  
 رضي الله تعالى عنه اكله يزيد في العقل وعن علي رضي  
 الله تعالى عنه انه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه  
 اربعين نكسة خلقة **وما نوصي** فيه دليل لمذهبتنا انه  
 لا يجب الوضوء مما مسته النار ويوافقه اجزاء الصلوات  
 اخر الامر بين من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوضوء  
 مما غيرت النار لكن اختار النووي من الدليل وجوب

الوضوء

الوضوء من لحم الابل للحديث الصحيح فيه وهو خاص فيقتضي  
 به علي العادة وربما ذكرته في سائر العباب وعلى المذهب  
 فيمن الوضوء منه ككل مسيلة اختلف في النقص بها  
 كمن الامرد والشعر والظفر والسن والهيئة والنوم ولوم  
 التمكن وغير ذلك من الفروع الكثيرة المقررة في محلها  
**مشوا** بكاروهم اوله المجد وبالمرد يقال فيه مشوا كنفق  
 قيل المراد لها واشتوي انتهى وليس في محله لا واشتوي  
 ليس مصدر ابل اسم للحم المشوي بالنار في **المجد** فيه دليل  
 جواز اكل الطعام في المسجد جماعة وفرادي ومحل ان  
 لم يحصل منه ما يفتقر المسجد والامر **مسألة** بلسر فسكر  
**صفت رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي تزلت وانا وهو  
 وضعين علي رجل وزعم ان المراد جعلته ضيفا الي هالي  
 كوني معه غير صحيح لان معني صفت لغة ما قدمناه **الشعر**  
 السكين المربضة **فخر لي بها عنه** اي من ذلك الجنب فيه  
 اخبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم اجتز من كتف شاة  
 في يده فدعي للصلاة قالهاها والسكين الذي  
 يجتنبها ثم قال للصلاة ولم يتوضا وليل ليل قطع  
 اللحم بالسكين والنهي عنه وان من صبيغ الا عاجه والامر  
 بهشته فانه اهني وامري وقال ابوداود والبيهقي ليس  
 بالقوي او مخصوص بالحمد غير المستوي انتهى والتخصيص  
 انما هو علي فرض صحة ولم يبح فلم يكن ذلك مطلقا  
 نعم الامر بالتخصيص وانما اهني وامري وقال لا يعرفه الا من  
 حديث عبد الكريم وعبد الكريم هذا ضعيف لكن له طريق اخر



فهو حسن وعناية ما فيه ان النص اولي او محمول علي ما مر  
 او علي الصغير والاختلاف علي الكبير لثمة طهره وانما مر  
 للمغيرة تواضعا منه صلى الله عليه وسلم واظهر المحبة  
 له ليتالفه لثمة اسلامه وحمله لغيره علي انه وان  
 حلت مرتبته فلا يمنع جلالته من صدور مثل ذلك لاجابه  
 بل لا صاغرهم **بكال** هو ابو عبد الرحمن كان بعد رب  
 في ذات الله فاستراه ابو بكر رضي الله تعالى عنه  
 واعتقه وهو اول من اسلم من الوالي شهد برأوا وما  
 بعدها ومات بدمشق سنة ثمان عشرين من غير عقب  
**يؤذ فيه** من الايزان وهو الاعلام وفي نسخة بالهز  
 وتزيد النال وهو خاص استعمالا بالاعلام بوقت  
 الصلاة **تربت يداه** اي وصلت للتراب من شدة  
 الفقر هذا اصل معناه وجرت في السنة العرب غير  
 مراد بها ذلك بل مجرد اللوم كما مر صلى الله عليه وسلم كره  
 تاذينه حين الاشتغال بالطعام مع بقا وقته **قال**  
 اي المغيرة **وكان شاربه** اي بلا لقد وفي اي طال  
**فقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم له اي لبلال **اقصد** لك  
 اي لا جل قد بك مني او لتفعل علي سواك **او قصه** انت علي  
**سواك** شكر المغيرة في اي العطش صدر من النبي  
 صلى الله عليه وسلم قتل ورد انه صلى الله عليه وسلم رأي  
 بطلا طويل الشارب قد عبي بسواك وشجرة فوضع  
 السواك تحت شاربه ثم جرّه وفيه دليل لما قاله  
 النووي ان السنة في قص الشارب ان لا يبالغ في

افقاه

اخفايه بل يقصد علي ما تقدم به حصة الشفة وطرفها وهو  
 المراد باخفا الشوارب في الحديث وما تقدم في الحديث  
 هو ما دل عليه ظاهره وقيل ضمير له للمغيرة وعدل به  
 عن اي التفات وقيل ضمير قال الاول لبلال وفيه التقا  
 ايضا والثاني للنبي صلى الله عليه وسلم وقد ضمير شاربه  
 للنبي صلى الله عليه وسلم قال للمغيرة افص بك شاربي  
 المتبرك به وفي ذلك كله من التكلف ما لا يخفى واعلم  
 ان الناس اختلفوا هل الا فضل خلق الشارب او قصه  
 فقيل الا فضل حلقة حديث فيه وقيل الا فضل القص  
 وهو ما عليه الاكثر بل رأي ما ذكر رضي الله تعالى عنه  
 قاضي بيه الحلق وما مر عن النووي قتل بخالفه قول  
 الطحاوي عن المزني والريعي انها كفا بخفيانه ولو فقه  
 قول اي حيفة وصاحبه الاخفا افضل من التفسير  
 وعن احمد انه كان يخفيه شديدا ورأي الغزالي  
 وغيره انه لا بأس بترك السبالين اتباعا لعهد وغيره  
 ولان ذلك لا يسيء القصد ولا يبقى فيه عذر الطعام اذ لا يصل  
 اليه ذكره الذكر كسني ابقاوه لغيره اي ابن حبان  
 وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال القصد  
 قوم يوفرون سبالهم ويحلقون لحاهم فحالفهم  
 وكان يجر سباله كما يجر اثة والبعد في خبر عن احمد  
 فصولا لكم ووفروا لحاكم **تمة** في خبر ضعيف انه  
 كان صلى الله عليه وسلم لا يتنور وكان اذا كثر شعره  
 اي شعر غائبة حلقة وحي لكن اعل بالرسالة انه كان اذا



طلابا عاتية فطلاها بالورد وسابره جسده وخبرانه  
دخلها بالجحفة موضوع بالتقاق اهل المعرفة وان زعم  
الدميري وغيره وروده وفيه مرسل عند البيهقي  
كان صلى الله عليه وسلم يستحب ان يأخذ من اظفاره  
ويشتره بوجه الجمعة وله شاهد موصول بسنده ضعيف  
روى البزار كان صلى الله عليه وسلم يقلعه اظفاره ويقتل  
شربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة وروى  
التوحي كالعباري من اراد ان ياتيه العنا على كره  
فيقلعه اظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف يا علي قص  
الافطار وتنف الابط وخلق العانة يوم الخميس والفضل  
والطيب واللباس يوم الجمعة وقيل ولم يثبت في قص  
الظفر يوم الخميس حديث بل كيف ما احتاج اليه ولم  
يثبت في كلفه ولا في تعيين يوم له شي وما يعزي  
عن الرظم في ذلك لم يروى عن النبي عنه او غيره باطل  
**حيان** بحملة فمفتوحة **الحجبة** لسرعة التحجج مع زيادة  
لينة وبعدها عن مواضع الاذى **الذراع** هو من المرفق  
الى اطراف الاصابع وزعم انه الساعد ليس في محله **فمنش**  
بحملة او بحجة اي اخذ الجهد باطراف اسنانه وقيل هو  
بالحملة ما ذكر وبالحجة تنان وله جميع الاسنان كما في النما  
وعبارة غير هاتئنا وله بالاصراس وهذا لكونه اكثر  
اقواله صلى الله عليه وسلم وادل على التواضع احب واولي  
من القطع بالسكين **وسم في الذراع** في فتح خير اي جعل  
فيه سم قاتل لوقته فاكل منه صلى الله عليه وسلم لعله تله

اجره

اجره جبريل بانه سموم فتزكه ولم يضره ذلك السم وكان يرى  
ان اليهود سهوه لان المرأة التي سمته لدرسته الا بعد ان  
شاورت يهود خيبر في ذلك فاستاوا عليها واقتاروا  
له ذلك القاتل لوقته وقردهاها صلى الله عليه وسلم  
وقال لها ما حملك علي ذلك فقالت قلت ان كان  
نبيا لم يضره السم والا استرحنا هذه ففني عنها بالنسبة  
لحقه فلما مات بعض اصحابه الذين اكلوا معه وهو بشر  
ابن البراء فقتلها فيه ولهذا يجمع بين الاخبار المتعارضة  
في ذلك خبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم يفتح خيبر  
دعي يهود فسالهم عن ايهم فقالوا فلان فقال  
كذبتم بل ابوكم فلان فصدقوه ثم قال **الحمد لله**  
اهل النار قالوا تكون فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها  
قالوا حسوا فيها فوالله لا تخلفكم فيها ابراهيم قال  
لهذه هل جعلتم في هذه الشاة سمها قالوا نعم قال  
ما حملكم علي ذلك فذكر واحوا ما مر عن المرأة وكبر  
ابي داود ان يهودية سميت شاه مصلبة ثم اهدتها  
اليه صلى الله عليه وسلم فاكل منه واكل معه رهط من  
اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل  
اليها فقال سميت هذه الشاة قالت من اخبرك قال  
هذه بعض الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا  
لم يضره السم والا استرحنا هذه ففني عنها ولم يباقيتها  
ولم يفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتمهم صلى  
الله عليه وسلم علي كاهله من اجل الذي اكل من الشاة



واحجج صلى الله عليه وسلم علي كاهله من اجل الذي اكل من  
الثقة وكثر الدمياطي جعلت زينبا بنت الحارث امرأة  
سلام بن مشكم تالاي الثاة احب الي محمد فيقولون  
الذراع فعدت الي عتزلها قد بحثت وصلتها ثم عدت  
الي سم يقتل من ساعته وقد ثاورت يهود في سموم  
فاختصموا لها علي ذلك فميت الثاة واكثر في الذراع  
والكف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه  
وفيهم بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع  
فالتفت منها وتناول بشر عظمها اجز فلما اراد صلى  
الله عليه وسلم لفحة اراد وبشر ما في فيه واكل الفحة  
فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع  
تخبرني انها مسومة فميت ان بشر امات وانه دفنها  
الي اوليها فقتلوهما وفي رواية اخرى انه لم يعاقبها  
واجاب السريلي بما رواه تركها اولاهه كان لا يتم  
لنفس فلما ماتت بشر قتلها فيه وابواه اليس في احتمال  
وعند الزهري انها اسلمت فتركها ولا ينافي ما مر  
لانه لما تركها لا سلامها والكونه لا يتم لنفسه مات  
بشر فلزمها القضاء بشرطه فدفعها الي اوليائه  
فقتلوهما قضاها واسلامها رواه سليمان التيمي  
في معاريفه وانما استولت بعد ما تاتوا السم فيه علي  
انه بنى عن ابي عبيدة رواه احمد عن ابي رافع  
ايضا والفظه انه اهدت له ثاة فجعلت في قدر  
فدخل صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال ثاة اهدت

لنا

لنا قال ناوليني الذراع فناولته ثم قال ناوليني الذراع  
الاخر فناولته فقال ناوليني الذراع الاخر فقلت يا رسول  
الله انما للشاة ذراعان فقال صلى الله عليه وسلم اما انك  
لو سكت لنا ولتياني ذراعاً فذراعاً ما سكت الحديث قد  
راي طعاما في قدر فناولته الذراع ظاهرا لعلها باهتة  
لم يطلبه اول مرة وانما ناوله بل طلب لعلها باهتة  
وكبر للشاة من ذراع الظاهر انه استنها ما استنها دون عيب  
لانها رلانه لا يليق في هذا المقام **بدره** اي بقوته  
وقدرته وارادته وهذا من احاديث الصفات وفيها  
المذهب ان الثوران التأويل اجمالا وهو تنزيه الله  
تعالى عن كل اهرها مع تفويض التفضيل اليه سبحانه وهو  
مذهب السلف اي اكثرهم والافها لتي وغيره من الكابرهم  
قدرا ولا تفصيل حديث النزول وغيره والتاويل تفصيل  
هو مذهب الخلف اي اكثرهم والافهم منهم اختاروا الاول  
وبما قررتم علم ان لا خلاف بين الفريقين فالخلف جميعا مقترون  
علي التأويل وانما اختار السلف عدم التفضيل لا لغيره  
بسطر والممة لقله اهل البدع والاهوا في زمانهم والخلف  
التفصيل لكثرة اولئك في زمانهم والافهم لا يقيمون فافهموا  
الي التفصيل وقد زل في هذا المقام جماعة من اصحابنا  
وعمرهم ممن كانوا من الكابر اية زمنهم فافهمهم  
الامر الي تفصيل الخلف ومن اول من سلك وان شاع  
الحرق عليهم الي ان ضلوا واصلوا ان الله العفو والعافية  
في الدين والدين والاخره **لو سكت** عما قاله واشترى امره



امري **ما دعوت** اي طلبت مدة دوام طليعه لان الله سبحانه  
ونقالي خلق فيها ذراعا بعد ذراع معجزة وكرامة له صلى  
الله عليه وسلم عن التوجه الي ربه بالتوجه اليه والي جوابه  
استجابي واقتول **تحتفل** ان سببه معارضة لتلك الكرامة  
برأية مع خشونة قوله وكتم الخبر وانها ما كان ينبغي  
عدم ايرادها لما فيه من عدم تقويين امر بنبيه الي ربه  
فمنعه هذا التعريض الغير اللائق به من مثا هذه هذه  
الكرامة الجليلة لان مقودها فيه نوع تشريف لمن اطلع  
عليه وذل الشرف به لا يليق الا بمن كل تشريفه حتى لم  
يبق فيه ادنى حظ ولا ارادة **ما كان الذراع** الي اخره  
هذا بحسب ما فهمته عايشته رضي الله تعالى عنه والا  
فالذي دلت عليه قوا هذا الاحاديث السابقة وغيرها  
انه كان محبة محبة عزيزية طبيعية سوا فقد اللكم املا  
وكانها ارادت بذلك تنويع مقامه الشريف عن ان يكون  
له ميل الي شيء من الملاذ وانما سبب المحبة سرعة تقبلها  
فيقل الزمن في الاكل ويتفرغ لمصالح نفسه والمسلمين  
وعلى الاول فلا محذور في محبة الملاذ بالطبع لان  
هذا من كل الخلقة ولها المحذور والمناهي كما ان النفاق  
الغنى وعناها في تاييد ذلك تحصيل ذلك وتاييدها  
لحققة ومما كان محبة صلى الله عليه وسلم المرفقة على  
ما ورد من صناعة ببيت الزبير امثا تحت مشاة فارتل  
الي صلى الله عليه وسلم ان اطعمينا من شاةكم فقالت  
ما بقي عندنا الا الرقبة واني لاسخبي ان ارسل بها فقال للرسول

اربع

ارجع اليها فقل ارسلني فانها هادية الشاة واقترب ان  
الي اخبروا بعد ما عن الاذي فهي كالحكم الذراع والعصم  
اخذ علي المعدة واسرع ههنا وهذا ينبغي ان يوثق من  
الغذا ما كثر نفعه وتاثيرها في التقوي وخف علي المعدة  
وكان اسرع اخبر راعيتها وههنا لان ما جمع ذلك افضل  
الغذا وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان يكره  
الكليتين لمكانتهما في البول **لانا** اي الذراع وتاثيرها باعتبار  
كونها قاطعة من الشاة **اعجلها** اي اللحوم المفنوم من  
قوله لا تحب اللحم لانه معذر محلي بال موثني معي اجمع **حم**  
**الظهر** اي لانه الذراع وانما اثر الذراع لانه انضم الي محبة  
العزيزية التي لا تقلل ما مد من عدم احتياجه الي طول  
زمن في اكله ووجه مناسبة هذا الترجمة ان الطيبية  
تقتض ان صلى الله عليه وسلم دعا ثاوله في بعض الاحيان  
**قالت** اي اخره في سنده ضعف وهو ثابت المذكور  
اي ليس مني عندنا فليست لا التي لفي الجنى **الاجري** اي  
فما بعد الاضحتني استتاعرا غامما قبل الدال عليه  
التقدير المذكور وهذا يندفع ما نقل عن ابن مالك  
ان في الحديث مشاهدا علي جواز ابدال ما بعد الا  
عن محذوف اللهم الا ان يريد بالمحذوف  
ما ذكرناه وهو ظاهر فلا اعتراض عليه وعدلت  
الي هذا عن اجواب الانسب بالسياق وهو جزي ياب  
**وطل** اقامة لعددها واطرها ولحارة ما عدها



في جنب عظيمة صلى الله عليه وسلم ومن ثم طيب خاطرها صلى الله  
 عليه وسلم بقولها **ما أفقر** أي أحره أي ما خلا من الأدم  
 ولا عدم أهله الأدم والقفار الطعام بلا أدم من  
 الفقر وهو الأرض الخالية من الماشي **أدم** مفقود بافقر  
**فيه خل** صفة لبست ولم يفصل بيني بما جاني من كل  
 وجه لأن أفقر عام في بيت وصفة وفيها فضل بيني  
 فقول الطيبي فيه فصل باجني أي من بين الوجوه  
 وهو لا يفتر خلا والمأيوهم كلامه ويح كونه حالا  
 منه لأنه موصوف تقديرا أي من بيت من البيوت  
 قاله الطيبي أولاده نكرة سطر عليه نفي عام وذلك  
 مسوغ لنفي الحال منها وهذا أولى وأحسن وفي الحديث  
 الحث على عدم النظر للخبر والخل بعين الاحتقار وإن  
 لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يسخطي السائل منه لصدق  
 المحبة والعلم بوجوب المسؤل لذلك **علي الساسي** هي الساسية  
 وأم مري فيما يظهر وإن استثنى بعضهم الساسية وضم اليها  
 هريم وما قاله فيها محتمل الحديث فاطمة سيدة فاطمة  
 أهل الجنة الأميرة بنت عمران وفي رواية لابن أبي  
 شيبة بعد مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون  
 وهذه حجة بنت فاذل فاذل فاذل فاطمة فعائشة  
 أولى وذهب بعضهم إلى تأويل الساسية صلى الله  
 عليه وسلم لجزء مريم وأم مري وحواء واسية ولا  
 دليل له علي هذا التأويل في غير مريم واسية نعم

يستثنى

يستثنى حجة فاطمة أفضل من عائشة علي الأجر لقدرته  
 صلى الله عليه وسلم لعائشة بأنه لم يرزق خيرا من حجة  
 وفاطمة أفضل منها إذا لا بعدل بفضة صلى الله عليه وسلم  
 أحده به يعلم أن بقية أولاده صلى الله عليه وسلم فاطمة  
 وإن سبب إلا فضلية ما فيهن من البضعة الثمينة ومن  
 ثم حكى ابن السكيت عن بعض أئمة عصره أنه فضل الحسن  
 والحسين رضي الله تعالى عنهما علي الخلفاء الأربعة  
 أي من حيث البضعة لا مطلقا فهم أفضل منها علي ومعرفة  
 وأكثر ثوابا وأثارا في الإسلام **الترديد** هو بفتح التثنية  
 أن يترد الشيء مرق اللحم وقد يكون معه اللحم **عل**  
**سائر الطعام** من جنسه بلا ترديد لما في الترديد من  
 الشغل وسهولة مساعده وتيسر تناوله وأخذ الكفاية منه  
 بسرعة ومن أمثالهم الترديد أحد اللحمين وروي  
 أبو داود وأحب الطعام إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الترديد من الخبز والترديد من اللحم وفي الحديث  
 سيد الأدام اللحم وقصته بل صرحه أن سيد الأظفة  
 اللحم والخبز ومرت اللحم في الترديد قائم مقامه بل ربما  
 يكون أولى منه كما ذكره الأطباء في ما اللحم بالكيفية  
 التي يذكرونها فيه قالوا هذا يعيد الشيخ إلى صباه  
 وروي الطبراني في الأوسط أن جويريل أظمي الهذلي  
 يشرب ثلثي الليل ورد بأنه مرفوع **نور**  
 قيل غسل فيه وكفيه **من نور** القطع بالمثلثة أي من  
 أجل أكله قطعة عظيمة من أقط نقي القاموس التور القطعة



العظيمة من الاقطاي فالامانة بيانية وهو ابن جحر  
بالنار وحمل الوضوء علي ما ذكر فيه نظر وما المانع من حمله  
علي الوضوء الشرعي وهو صلي الله عليه وسلم كان يتوضأ  
مما سته النار ثم يشح ذكركها مرة ثم ان ثبت ان الوضوء  
هنا بعد الشح كان حله علي الاستحباب استجابه تارة  
او علي غسل ما ذكر بعض استجابه وعليه فقيه دليل لمدحها  
انه يندب غسل اليد بعد الطعام الا ان يعلق بها شيء  
من البتة وكذا قبله الا ان يتقن نظافته اي وكان  
وحده والا فيظهر انه يبين غسله مطلقا تطيبا لخطره  
وهو العجب قول بعضهم يحتمل ان يكون ثورا لا قط من  
البحر فيكون الوضوء من دون الشح انتهي وان اراد  
انه من لبن البحر لانه يشتمل النافة قلبه لا في رفق لبن  
الشفة وان اراد انه من لحمه خالف تفسيره المذكور في  
القاموس وغيره **ولم يتوضأ** اي الوضوء الشرعي وعدم  
وجوبه هو ما ذهب اليه جمهور الصحابة وغيرهم ووجه  
فرقة الحديث الوضوء مما مسته النار وردده الجمهور لانه  
منعرج عما في عن جابر رضي الله تعالى عنه ان ترك الوضوء  
مما مسته النار اخر الامر بين من فعله صلي الله عليه وسلم  
او بحمل الوضوء علي غسل الغمر واليد بين قليل واجمع من بعد  
الصدر الاول علي عدم الوجوب **اولم** من الولد وهو الاجماع  
والولية طعام ليصح عند عقد النكاح او بعده ويحتمل  
انما اذا فعلت بعده يثبت طهرتها عنه بحيث ينسب اليه  
عرفا ويحتمل استمرار طهرتها وان طال الزمن قيا سا  
علي

علي ما قالوه في العقيقة من بقاءها الي البلوغ مطالبا  
الاب ثم ينتقل الطالب الي الولد نفسه وهي سنة متأكدة والافضل  
فعلها بعد الدخول فتد ابه صلي الله عليه وسلم والاجابة  
اليها واجبة بالتروط الخدره في محله وفتية الولاية  
سنة وقال اهل الظاهر وبعض السلف واجبة **علي صفة**  
بنت دحي من نسل هارون اخي موي عليها الصلاة  
والسلام اصطفاه رسول الله صلي الله عليه وسلم من نسل  
خير له رواية البخاري انه تزوج بها وكان قد قتل زوجها  
كثيرة ابن ابى الربيع بن ابى الحقيق وكانت عروسا  
فذكر له جماعها فاصطفاه لنفسه فخرج بها حتى بلغ سد  
الصحبا حلت له اي طهرت من الحيض فبني بها فوضع  
حيا في نطع صغير ثم قال لانس اذن من هو لك فكانت  
تذكر وليمة عليها قال ثم خرجت الي المدينة فزابت السبي  
صلي الله عليه وسلم كوي لها وراه بعينه ثم جلس عند  
بعيره فيضع ركبته ويضع صفة رجله علي ركبته حتى  
تركبه وفي رواية انها صارت الي دحية ثم للسبي  
صلي الله عليه وسلم فجعل عتقها صداقها وفي رواية فاعتمقها  
وتزوجها وفي رواية انه قال له خذ جارية من السبي  
غيرها وفي رواية لحسب انه اشتراها منه بسبعة اروش  
واطلاق الشرا هذا جاز ورواية سبعة لا تنافي رواية  
البخاري خذ جارية من السبي غيرها لانه ليس فيها  
ما يفي الزيادة فلعلمه قال له هذا اول ما اكل له  
سبعة وحكمة اخذها منه انها بنت بعض ملوكهم



فلقلة نظيرها في النبي وكثرة نظرا دحية خشي من تغير  
خاطرهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعهم منه  
واختصاصه صلى الله عليه وسلم فان في ذلك رضى الجميع  
وليس من الرجوع في الهبة من شيء وكانت رات قبل ان  
القرس سقط في حجرها فتاوله ذلك قال احاكم وكذا جري  
جويرية امر المؤمنين رضى الله تعالى عنها **وتحس اكل**  
من الاحسان في ليلة ومن السخاين في اخرى **يا بني**  
المصطفى للشفقة وافزدت مع ان الحق اجمع اما انما انما  
البرهم اولاهم لما اتحدت طلبهم صاروا بمنزلة سكران  
واحد **لا تشبهه اليوم** اي لا تشاع العيش وذهاب صفة  
الذي كان اولاد **التوابل** جمع تابل ابرار الطعام وروي  
المع وقال حسبي غريب انه صلى الله عليه وسلم اكل السلف  
مطبوخا بالشعير **والا الخزيرة** تمجعة مفتوحة قزاي  
مكسورة فتحتية فذا قال القرطبي كالوصيدة الا انها  
ارق وابن فارس دقيق يخلط بشحم وابعو هري كالقزاي  
لم يقطع صفارا وبصب عليه ما كثير فاذا انج ذر عليه دقيق  
وقيل هي بالاعجام من الخالة وبالاها من اللبن والاكباش  
رواه مسلم وهو بفتح الكاف وخفيف الموحدة ومثلته  
اخرى المصنوع من ثمر الاراك وقيل ورقه وفي نهاية  
ابن الاثير انه كان يجب جمار الخلل وروي ابو داود  
انه صلى الله عليه وسلم اتى بجسه في ثوب قد عني بسلبي  
فصب وقطع **بج** بفتح النون وفتح الموحدة **العاري**  
بفتح المهملة والنون منسوب الي عثرة حي من ربيعة

فقال

فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم **لهم** جابروا هل منزله **لا لهم**  
**عليه** **انا** **احتمل** **انا** للجمع او للتفليم **حب الله** اي فاضا فونا  
به وقصد بذلك تانيهم وخرطاهم دون اظهار الشفقت  
بالحم والافراط في محبته وفيه ارشاد المضيف الي انه ينبغي  
له ان يشا بر علي ما يحبه المضيف ان عرفه والمضيف الي  
ان يخبر ما يحبه حيث لم يوقع المضيف في مشقة **وفي الحديث**  
**قصة** هي ان جابر في غزوة اخذ في قال انكفات الي  
امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت بالنبي صلى الله  
عليه وسلم جوعا شديدا فاحزبت جرابا فيه صاع من  
شعير ولنا بعبدة داخا اي شاة سمينة قد بحثها اي انا  
وطبخت اي زوجتي حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئته صلى  
الله عليه وسلم واخبرته اخبر سراله وقلت له فقال انت ولفر  
مكرفضا يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا اي بسكوك  
الواو وغيره طعاما يدعو اليه الناس واللحمة فارسية  
ففي ههنا بكم اي هلموا سرعني فقال صلى الله عليه وسلم  
لا تنزلن برمتكم ولا تحبزن عجبكم حتى اتي فجا فاحزبت  
له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمدا الي برمتنا فبصق  
وبارك ثم قال ادع جابره لتخبرم كل واقترحي اي اعرفني  
من برمتكم ولا تنزلوها وهما الف فاقسم بالله لا كلوا حتى  
تذكوه واسخرقوا وان برمتنا المنطاي تغل ويسع عظيمها  
كاهي وان عجينا يمشي كما رواه البخاري هو ومسلم  
وروايا ايضا ان ابا طلحة عرف الجوع في صوت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فارسل له مع انس اقداما من شعير فوجد



في المسجد اي العدة للصلاة فيه حين حاصره الاعداء في  
 غزوة الخندق فقال ارسلوا بطيخة قلت نعم قال بطيخة  
 قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلقوا فانطلقوا  
 بين ايديهم فاخبرت ابا طلحة فاعلم امر سليم بذلك  
 انه لا شيء عندهم فقالت الله ورسوله اعلم فتلقاه ابو  
 طلحة فلما جاء معه قال هلم يا امرئ سليم ما عندك فانت  
 بذلك الجوفاء فمعه فقمت وعصرت عكة فاذنبت  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم فيه ما شئت ان يقول ثم  
 قال اذن لعشرة فاذن ثم لعشرة وهكذا ثم اكلوا  
 كلهم وشبعوا وكانوا سبعين او ثمانين وفي رواية  
 سلم ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت ثم اكل  
 بعينه وفي اخرى رواية البخاري ثم اكل فعملت ابصر هل  
 نفق من شيء وفي رواية ثمانية بدل عشرة وهي تدل  
 علي نقد القصة وكان حكمة وذكر العدد ان تلك القصة  
 لا تشع ان يجلس علي اكثر من ذلك وفي رواية انه لما  
 انتهى الي الباب قال لهم انقذوا ثم دخل وفي اخرى  
 انه قال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان في العكة  
 شيء فجعل يعصر ايماناً حتى خرج ثم مسح صلى الله عليه وسلم القرض  
 فالتقى وقال لسم الله فلم يزل يفعل ذلك والقرض يتبع حتى  
 رابت القرض في الجفنة يتبع وفي اخرى ان ابا طلحة  
 لما بلغه انه ليس عند النبي صلى الله عليه وسلم طعاما اجر  
 نفسه يوما بصاع من شعير ثم جاءه وفي اخرى انه  
 يقري اهل الصفة سورة النساء فذرب ببطنه حجرا وفي

اخرى انه وجده نطحاً يتقلب ظهر البطن وهذا كالمصراع في  
 نقد القصة واول الحديث الاول يقتضي ان انسا ارسل  
 بالجنديا حذو صلى الله عليه وسلم فياكله لكنه لما راي كثرة  
 الناس استحي وطهر له انه يدعو صلى الله عليه وسلم وحده  
 منزله ليحضر المقود من الطعام وحتمل انه قيل له افعل  
 ذلك اذا رايت كثرة وفي رواية لابي نعيم واصحابها عند  
 مسلم ان ابا طلحة قال ثم قربت حتى اذا قام صلى الله  
 عليه وسلم وتفرقوا عنه قال له قل له ان ابي يدعوك  
 وروي مسلم انهم اصابهم مجاعة في غزوة تبوك  
 فقال عمر يا رسول الله ادعهم بفضل ازوادهم ثم  
 ادع الله لهم عليا بالبركة فقالوا نعم ففعلوا فاجتمع  
 شيء يسير ثم قال حذوا شيئا في اوعيتكم فانزكوا في  
 العسكر وعاد الا ملبوه وفضلت فضلة وروي الشيخان  
 ان امرئ سليم صنعت له صلى الله عليه وسلم وهو عروس بزيب  
 عيسان سمن ونحو واقط وجعلته في ثوب ثم ارسلته  
 اليه مع النسي فقال ادعهم ففعلت فاجتمع زها ثلثماية فخرج  
 النبي صلى الله عليه وسلم بيده علي تلك الحبة وتكلم  
 بما شئت الله ثم جعل يدع عشرة عشرة يا كلون صم  
 ويقول اذكروا الله صلى الله عليه وسلم ويا كل رجل سها يله  
 فاكلوا كلهم حتى شبعوا فقال يا ائس ارفع قد صنعت هذا  
 ادري حين صنعت كان اكثر امرئ رفعت وروي  
 مسلم انه اطعم رجل وسقاه من شعير فاكلوا منه مدة حتى  
 كالوه فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لم تكله لاكلتم





منه ذلك كما قال النووي وانما ذهب لما كاله عقوبة له لان  
كيله متضمن للتليم ومتضمن للتدبير وتكلف للاطاعة بامر  
الله تعالى وهم انه صلى الله عليه وسلم التي بقصعة فيها  
لحم فتعاقبوا من غدوه حتى الليل يقوم مؤذرا  
ويقعد اخر ون فقال رجل لسره هل كانت ترقا  
ما كانت ترقا من السما ومعجزة صلى الله عليه وسلم  
كثيرة ولا بأس بالكلام على شيء وما يتعلق بها  
فان خلا هذا الكتاب منها غير لا يقع اذ هي اخص الشايل  
واكلها واعلم ان اعظم معجزة صلى الله عليه وسلم القدران  
واسفرها واعلمها والكلام في وجوه اعجازها والاشتمال  
عليه مما يناسب ذلك مستوفى في كلام المفسرين والاصولي  
واما غيره فمنه ما وقع التحري به وهو طلب المارضة  
والتابله وهذه ما وقع بدون طلب ولا ينافي شبهة  
معجزة ان التحري شرط فيها لا نأقول هو شرط فيها  
في اجماله لا في كل من جزئياتها ولهذا يرد ما ورد  
على مشروط ذلك كالباقلا في مما شغ به جمع عليه واطالوا  
وكفي ما قيل بثبوته كقصص الفيل والتور الذي حرق  
معه حتى اصالة قصور الشام واسواقها وحتى  
زيت زويت اعناق الابل ببصري ومسيح الطاليد  
لعواد امه حتى لم يجد الما لولادة والطوائف به في الافاق  
وحود نار فارس وسقوط شرافات ايوب كسوي وعنه  
ما بحيرة ساوه وما سمع من الموانئ الصارخة ببقوة  
واوصافه وانكاس الاصنام وحزورها لوجهها من غير

دافع

دافع لها من امكنتها الي ساير ما نقل من العجايب في ايام ولادته  
واباه حصانته وبعدها الي ان نباه الله تعالى كاطلال النعام  
اي في السفر وشق الصدر وهذا القسم لا يسمى معجزة حقيقة  
لثبوته على التحري جملة وتفصيلا وانما يسمى ارجاها  
اي تاسيسا للنبوة وهذا ما عليه اهل السنة وقالت  
المجذلة لا يجوز ثبوتها المعجزة على الارسل وما فرقة  
يعلم ان الخلاف لفظي وانما بعد موته وهو غير محصور  
اذ كل خارق وقع لحاص امته انما هو في الحقيقة له  
له اذ هو السبب فيه وانما من حين نبوته الي وقاته  
وهذا هو الذي الكلام فيه فمنه اشتقاق القدر لما طلبه  
منه كفارق ربيثي ابيه على صدقة والدليل على وقوعه  
ظاهر الاية واجمع عليه اهل السنة وهو من مهمات  
معجزاته وخواصها اذ ليس في معجرات الانبياء ما يقاربه  
لانه ظهر في الملكوت الاعلى خارجا عن طباع هذا  
العالم فلا حيلة في الوصول اليه وقد حقق التاج السبكي  
ان اشتقاقه متواتر في الصحيحين انه الشق فرقتين  
حتى راو حريين فقالوا هذا سحر لكن سلوا السفار  
فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فلو هم فاجروا  
بذلك وفي رواية لمسلم فارهه اشتقاقه مرتين  
وفي رواية لابن نعيم فصار قمرين وهذا المراد  
برواية مسلم مرتين وانما ما اقتضاه كلام الحافظ  
ابي الفضل العزاقي من الاجماع على انه الشق مرتين  
متعقب بان ذلك لم يجر به احد من علماء الحديث



فصل عن الاجماع فالوجه ان مرتين بمعنى فترتين جمعا  
بين الروايتين وفي البخاري عن ابن مسعود ونحن عني  
ولا يرضه قوله الشئ انه كان بمكة لان المراءاة كان  
بمكة لا بالمدينة وقد انكر جمهور الفلاسفة ذلك للكارم  
الخرق والالتيام في الاحرام العلوية وهو لا كفار ونقرر  
بطلان مذهبه في الاصول وانكره ايضا بعض الملاحدة  
محتجين بانه لو وقع لم يخف علي احد من اهل الارض ولم  
يختص باهل مكة ورد بانه وقع ليلا لحظ وقت الفيلة  
والنوم ولا مانع من مقامه علي من بعد علي ذلك الاقليم  
وليس هودون الكسوف الذي يظهر محل دون اخر  
علي انه لو اخطار المجاهدين به قتل وقوعه لربما خفي  
علي اكثر اهل الارض وحالة عدم بلوغ معجزة من معجراته  
ان غير القدران توانته ان تظهر ذلك في الامم السابعة  
اعقب هذه من كذب بها وهو صلي الله عليه وسلم  
عامة فكانت معجزة غير عامة ليلا يباين الملاحدون  
بما عولج به من سبهم وحكي البر والركن عن سبهم  
الهادين لثبات ما حكي ان القدر دخل في حبيب  
صلي الله عليه وسلم وخرج فواكه فليس له اصل وهذه رواية  
يخبر بها كانت راسه صلي الله عليه وسلم يحجر علي حتى غرقت  
ولم يصل العصر فذم صلي الله عليه وسلم بردها حتى  
صلاها وحديثها صححة الطحاوي وعياض واخرجه  
جماعة منهم الطبراني بسند حسن واحظا من جعله موقعا  
كابن الجوزي وقد ذكرت في ذلك زيادة في شرح

الصليب

19  
الصليب اول باب الصلاة وهذه تسبيح اخصافي كنه صلي الله  
عليه وسلم ثم بكف ابي بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله  
تعالى عنهم اجمعين حتى سمع اخصافون فاخذوه فابسح  
مهم وهذا وان اشهر كنه سنده ضعيف فذكر في البخاري  
عن ابن مسعود كنا ناكل الطعام مع النبي صلي الله عليه  
وسلم ونحن تسبح تسبيح الطعام وهذه تسليح اسبح عليه اخرج  
مسلم اني لا اعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث  
اني لا اعرفه الا ان وهذا الحجر قيل الاسود وقيل الذي  
بزقاق المرفق المشهور بمكة وذكر الفارسي ما يقويه  
عن علي كنت امشي مع النبي صلي الله عليه وسلم بمكة  
فخرجنا في لواءها فما استقبله حجر ولا شجر الا قال السلام  
عليك يا رسول الله وهذه ثمانية اسلف الباب وحوار  
البيت ثلاثا علي دعاية للعباس وبنيه بان الله يستهم  
من النار كسرا ابائهم علاه ورواه البيهقي وابن ماجة  
وهذه ما سمع من كلامه مع احد لما صعد هو وابو بكر  
وعمر وعثمان فزجف بهم فصد به برجله وقال لثبت  
احد فاعنا علي بن ابي وصديق وشهيدان وسبب الرجوع  
ما حصل له من الطرب والعزة ومن تقدم احد حينا  
ونخبه قال الخطابي كني به عن اهل المدينة واجراه  
النفوس علي ظاهره وقول الله اذ لا بعد في حجة البجاد  
للانبياء والاوليا ومن ثم سمع حناي الجذع لما فارقه  
وجوز النسي والتزمذي والدارقطني ان هذه القضية  
وقعت بعينها في بئر مكة ومسلم ايضا وقعت بحرا



لكن بزيادة علي وطلحة والزبير هذه الثلاثة شهدوا  
ايضا وفي رواية ابدال علي بعبدوي في رواية المزمعي  
انه كان عليه العترة الا باعبدة وهذا الاختلاف مجهول  
علي ايضا قضايا تكرر وتاذع فيها بعض الاحتفاظ لاختلاف  
مخرجها ثم قوي احتمال التعدد بروايات صحيحة وكررها  
وهذه كلام التجرله وسلامه عليه اخرج البزار وابو نعيم  
لما اوصي الي جعلت لا اذنحجر ولا شجرة الا قال السلام عليكم  
يا رسول الله واحد والدا بني ابي صلى الله عليه وسلم لما حضر  
اهل مكة بالدماء حزن فجاه جبريل فقال اكتب ان  
اريك اية قال نعم فامر به بدعامة فذاعها فجات كتي  
حيث قامت بين يديه فقال مرها فلترجع الي مكانها  
فامرها فذهبت اليه فقال صلى الله عليه وسلم حسبي حسبي  
وورد بسند جيد ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
اية فدعي شجرة فاقبلت لتشت الا ارض فقامت بين يديه  
فاستشهد بها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الي بيتها وورث  
البزار انها قتلت حتى قطعت عروقها ثم جات فلهت  
فقال الاعرابي مرها فلترجع الي بيتها فذهبت ودلت  
عروقها فيه فاستقرت فقال الاعرابي ابي ذر ان اسجد  
لك فقال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد  
لوجهي وهي ان اعرابيا قال نعم اعرف انك رسول الله فذني  
له عذرا من نخلة فجا اليه ثم امره بالجوع فعاد فاسله  
الاعرابي وروي البيهقي انه نام فجاته شجرة ففشيته  
ثم رجعت لمحلها فلما استيقظ ذكر ذلك له فقال هي شجرة

استاذنت

استاذنت رهما ان تسلم علي فاذن لها وروي مسلم انه صلى  
الله عليه وسلم ترك لو اذني فلي لم يبر ما يستلزمه لقضا حاجته و  
سمرتان فخرج بعض احدها وقال انقادي علي فانقادت  
ثم فعل بالآخري ذلك فلما توسط منها قال النبي علي فاذن  
الله تعالى فالتمسها ومنه حسبي الجذع بالمحبة وحسينه  
شوقه والابغطاف الدال عليها صوته المسوع منه كما في  
الاحاديث قال التاج السبكي وحسينه متواتر لانه ورد  
عن جماعة من الصحابة اني سموا القريين من طرق صحيحة  
كثير تفيد القطع بوقوعه وبينهما ثم قال ورب متواتر  
عند قوم غير متواتر عند آخرين وتبعه بعض الاحتفاظ  
فقال قد نقل هو واشفاق القبر نقله مستقضا يفيد  
القطع عند من يطالع علي طرق الحديث دون غيرهم  
وجري في الشفا علي انه متواتر وقال البيهقي قصة  
حسينه من الامور الظاهقة التي نقلها الخلف عن السلف  
وعن الثالث في رضي الله عنه ان حسينه اعظم في الهجرة  
من احبب الموت وحاصل قصته ان المجد كان مستقوا  
علي جذوع الخمل وكان صلى الله عليه وسلم يخطب الي  
جذوع منها فجعل له منبرا ثلاث درجات فلما رقا ه  
سمع لذلك الجذوع صوت كصوت الناقة التي انتزع منها  
ولدها حتى تصدع فتر لوضعه اليه فجعل يمين ابي  
الصبي الذي يمكن ثم رجع للمبر وهذا دليل علي انه  
تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق لامر حمة  
سماع صوته اذ الصوت لا يستلزم حياة ولا عقل كما

Copy

iversity



هو مذهب الاشعري بل من جهة الشوق المعنوي دون  
الطبيعي البهيم الذي يستلزمها واطلاق المحابة على صفة  
حين صرح في اثبات الشوق المعنوي له ويؤيده قول  
جابر كانت تبكي علي ما كان يسمع من الذكر عندها ومن  
الله عامله صلى الله عليه وسلم معاملته المشافقة فالتمزيم  
كما يلتزم الغائب افعله واعترفته يبرد غليل شوقه  
اليه وفي رواية هيمنة انه صار حتى ارجح المسجد  
فزاره وانه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده  
بيده لو لم يلتزمه لما زال هكذا حتى تقوم الساعة  
عن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعده صلى  
الله عليه وسلم قد فن وفي رواية البيهقي انه خيره  
بين الدنيا والاخرة فاختر الاخرة وفي اخري  
للدارمي قال له ان شئت اردك الي حايظك فقلت  
كما كنت عليه وان شئت اغرسك في الجنة فتا كل اولاد  
الله من ثمك ثم اخفي له فقال تغرسني في الجنة  
فتا كل مني اوليا الله واكون في مكان لا ابلو فيه  
من بعد من يليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
فعلت ثم قال اختار دار البقا علي ودار الفناء واعلم  
ان القصة واحدة فما وقع في الغاظر مما ظاهري  
التخايل اعماه من الرواة وعند التحقيق والتاويل  
يرجع لمعني واحد ومنه سجود ايجل اليه كما رواه  
احمد والنسائي والبخاري وله سند جيد  
عند البيهقي وحاصله ان الاضداد شكوا جملهم اسلمهم

ومنهم

91  
ومنهم ظهروه وصاروا ككلب فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فاما نظر  
اليه اقبل نحوه خرسا جدا بين يديه فاخذ بناصيته اذ لم كان  
قطعت اذ دخله في العمل فتالوا له نحن اهل ان نجدك فقال  
لا يصلح لشران يسجد له والا لامرت المرأة ان تسجد له ومن  
عظم حقته عليه ومح انه صلى الله عليه وسلم دخل حايظ انصاره  
فاذا جمل فلما رآه حتى قد رقت عيناه فمسح المحل الذي يفرق  
من قفاه عيدا ذنبه ثم قال لصاحبه الا تتقي الله في  
هذه البهيمة التي مكن الله اياها فانه تشكي الي انك تحب  
وتدنيه وروي بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم دخل حايظا  
به غم فجدت له فقال ابو بكر نحن اهل بالسجود من هذه  
فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ومنه  
كلام الذيب رواه جماعة من الصحابة واهزجه جماعة من  
الامة من عدة طرق منهم واسناده جيد وذكر ان دنيا  
افدشة فانتزعتها راعيتها منه فاقعي وقال الا تتقي  
الله تنزع مني رزقا ساقية الله الي فتا راي عجا ذيب  
يتكلم فقال له الذيب الا اجررك يا عجب من ذلك فمهر بيدي  
بحر الناس بانباها سبق في الراعي الي النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم فاجزه فامر فتودي بالصلوة جامعة ثم  
خرج فقال للاعرابي اجرهه وفي رواية ان الراعي  
يهودي وانه اسلم وان الذيب قال تجرك بما مضى وما  
هو كائن بعدكم وانه صلى الله عليه وسلم صدق الخبر ثم قال  
انما اشارات بين يدي الساعة قد اوشك الرجل ان  
يخرج فلا يرجع حتى يحذبه غلاة وسوطه بما احدثه اهل



بعده وذكر في التفسير بقاها زيادة ان الذيب قال تركت  
فميا له يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قد راوا انه  
امر ان يذهب اليه ويحرس له عنقه حتى يرجع ففعل  
ثم جاذبه له شاة من روي ابن ذهب ان ذيبا  
وقع له نظير ذلك مع ابي سفيان وصفوا ابن ذيب  
وانما عجا من ادباره عن طيبي لما دخل اكرم فقال  
لها اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوك الى  
الجنة فتدعونه الى النار وروي سعيد بن منصور  
ان ذيبا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقبى بي  
يديه وجعل يصبص بذيته فقال صلى الله عليه وسلم  
هذا وان الذيب اب جابسا لكران تجعلوا له من امواتكم  
شيا فقالوا لا والله لا نفعل واخذ رجل حجرا ورماه  
به فادبر ولم يوافقنا صلى الله عليه وسلم الذيب  
الذيب ومنه كلام ابي ر علي ما أخرجه ابن عساکر وال  
نعم وفيه انه اسود فاصابه يوم حبر فكله بانه من  
شئ ستين طارما يركب الاربي وانه كان يفتك  
بصاحبه اليهودي عداو كان يتوقع ركوبه صلى الله  
عليه وسلم وانه سواه ينفور وكان يبعثه يستدعي له  
اصحابه وانه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رعى نفسه في بير حرناء عليه ولكن ابي محمد بن مطلق  
فيه وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وفي غيره  
غنية عنه وكلام الضب وهو ان استهركن سنده  
عريب ضعيف بل قيل انه موضوع والصحيح انه هيف  
وحاصله

95  
وحاصله ان اعدا بياطه بين يديه وحلف لا يؤمن به  
حتى يؤمن به فكله النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان  
مبين يسمعه القوم جميعا وتكلم بكلام طويل فذكر في  
الثنا وغيره وكلام الغزاة وطرفة وان ضعفه لكن  
بعضه يتوهم بعضه وقول ابن كثير انما موضوعه مردود  
بينه هو صلى الله عليه وسلم بصرا اذ صبح يا رسول الله ثلاثا  
فالتفت فاذا طيبة مشروودة بوثاق وثالثه فقال  
ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي ولدان في  
دنداجيل فاطلقتني حتى اذهب فارضوا وارجع فقال  
وتفعلين فقالت عذبي الله عذاب العثار انم اعد  
فاطلقت فذهبت ورجعت فاوتفنا صلى الله عليه وسلم  
فانسبه الاعرابي وقال يا رسول الله انك حاجة قال  
نعم فطلقت هذه الطيبة فاطلقتا فخرجت تغدوا وتقول  
استندان لا اله الا الله وانك رسول الله وسندع الما  
الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وهو افضل  
المياه قال القرطبي وتكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم  
في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ومجموع طرقه كثيرة  
الصحيحة تعيد القطع المستغنا عن التواتر المعنوي  
قال المزني وهو لعدم الفه اصله بلغ من بيع الما من  
الكبر لانه ما لو فتمن تلك الطرق ان صلاة العصر حانت  
فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتوه بوضوء وضع يده  
الترينة فيه فجعل الما يبيع من بين اصابعها واطرافها  
حتى توضعوا وكانوا ثمانين وفي رواية ثلثماية وفي رواية



ان ذلك كان في غزوة تبوك فزودوا منه ابلهم وودواهم  
وتزودوا بغير ثمنهم فانهم كانوا سبعين الفا وثلثين  
او اربعين اقوال وجيلهم عشرة الاف وابلهم نحو ذلك و  
اكثر وفي اخرى انه جى له في قبا بقدر صغير وضع فيه  
اصابعه غير ابعاضه لضعفه عنه ثم قال هلموا لشراب  
فلم يزل يبيع من بين اصابعه وهر يروون حتى رويوا  
منه جميعا ووقع ذلك بالحدسية لعطش اصابعهم فوضع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فغار  
من بين اصابعه كما مثال العيون فزودوا وتوضوا وكال  
الفا وحسبنا به قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا  
ووقع ايها في غزوة بواط ولم يجر صلى الله عليه وسلم  
الاقطرة غرها وتكلم عليها بكلام قال غزوة لا ادري  
ما هو ثم امر بصبره على يره وقد مسطرها في جفنة  
وقال بسم الله فغار الماء بين اصابعه حتى استقوا  
منه كلام وبعثي كذا وكذا كثيرا لما القليل ووقع العيش  
الكثير ببركة دعا به طرق اخرى كثيرة وفي بعض ما يروون  
ان المال لم يكن يبيع من بين اصابعه حقيقة بل في  
نظر الراي والاف كما قال النووي وغيره ودل عليه  
كثير من الروايات الصحيحة انه يخرج منه حقيقة وانما  
لم يفعل من غيرها ولا وقع انما تاد باع الله تعالى ان  
هو المتعذر بايجاب العدم من غير اصل وفي رواية  
للدارمي وغيره انه لما يوجد شي من ما طلب شي فسط  
فيه ففارت عين من تحته فتربوا وتوضوا ومنه اقا

الموت

الموتى اخرج البيهقي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا اومن  
بك حتى تخبرني لي ابنتي فجا القى لها فقال يا فلانة قالت بئس  
وسعد بك فقال صلى الله عليه وسلم اتخبرني ان نزعيني الي  
الدين فقال لا والله يا رسول الله ابني وجدت لله خيرا لي من  
ابوي ووجدت الاخرة خيرا لي من الدنيا وحديث احياءه  
حيث امنت به رواه جماعة وصححه بعض الحفاظ وان  
قال ابن كثير انه منكره وروى ابن عدي وابن ابي  
الدينا والبصري وابو نعيم ان عجوز عميا مات ولها فلان  
عزبت به قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك ولي  
بيكر رجا ان يعطيني علي كل شدة فلا يمليني علي هذه  
المصيبة فكشف الثوب عن وجهه وطعم وطعموا وروى ابن  
ابى الدنيا ان زيدا بن حارثة بينما هو يمشي اذ خر فوفي  
فجي به الي بيته فلما كان بين المذب والعتا سمعوا علي  
لسانه محمد رسول الله النبي الامي خاتمة النبيين لا ربي بعده  
كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال  
هذا رسول الله السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته  
واخرج جابر انه دعى شاة وطبخها فجا به للنبي صلى الله عليه  
عليه وسلم فاكل هو واهل بيته ومنها هدية عن كسر العظم ثم  
جمعه ووضع يده عليه ثم تكلم بكلام فاذا انشأت قد  
قامت فتنفض اذنيه والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم جى  
له بقل من يوه ولففت من انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال صدقت بارك الله فيك ثم لم يتكلم بعد حتى تنشب وكان  
يسمي مبارك اليمامة واصيبت عينا فتا ده ابن الفان



يوم واحد فسقطنا علي وجنتيه فاني بها النبي صلى الله عليه  
وسلم فاعادها مكائهما وبصق فيها ففادتا ايبر فان قال  
الدارقطني هذا حديث عريب عن مالك تفرد به عما روى  
منصور وهو ثقة واحزم الطبراني وابو نعيم عن قتادة  
كنت يوم احد اتقي السهم بوجهي دون وجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فكان احدهما سحما بررت منه حرقا  
فاخذتنا بيدي وسعيت بها الي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما راها في كفي دعت عيناها فقالت اللهم في وجه  
قتادة كما وفي وجه نبيل بوجهه فاجعلها احسن عينة  
واحدة نظرا وفي رواية انه لما جاءها قال يا رسول الله  
ان لي امرأة اجبر واخشي ان راتني ان تغزني وبني  
الاولي والتي بعدها تقارن في العيني الاخري وقد  
جاء علي تفدير هذه الروايتي بالظن اصبحتا وجابها  
في وقتي فحكى مرة عنهما معا وهي الرواية الاولى مرة  
اخرى عن احدهما وهي الرواية الثانية وروي ابن  
ابن شبة والبيهقي والبخاري والطبراني وابو نعيم  
انه نكث صلى الله عليه وسلم في عيني فذكر وكانتا يفتتان  
لا يبصرهما شيئا وكان وقع علي بيض حبة فتفت فيهما ففادتا  
احسن ما كانا فكان يدخل الخيط في الابرة وانه لا ين  
ثمانين سنة وان عيشه لمبقيتان قال ابن اسحاق  
وقا تل عكاشة بن محصن الاسدي يوم بدر سبيته حتى  
انقطع فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جزلا من  
به وقاتله فانتل هذه ففاد في يده سيفا طويل القامة

شدي

شديد المنان اسيف الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين  
وكان يسبي العون ولم يزل يشد به المشاهد مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى قتل وهو عنده وذكر القاض عياض عن  
ابن وهب ان عكرمة بن ابى جهل صلب يدعى ابن  
عمر وفتعلقت بجلده فبصق صلى الله عليه وسلم عليه ه  
فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش حتى كان زمن عثمان  
ولما اتقي اجمعان يوم بدر اخذ صلى الله عليه وسلم كف حصي  
فدس به في وجوههم وقال ستا هت الوجوه اي فتحت  
وتغيرت فام يبع مشترك وكانوا الف او الاحسن الا وروى  
في عيشه ومخبريه منها حتى فافهم من ان ذنر علي الامح وانه  
نقل صلى الله عليه وسلم نظيره يوم حنين فزل قوله تعالى وما  
رحمت اذ رميت ولكن الله رمي واعلم ان جماعة من الروايتي  
فهذه الالية حيث جعلوها اصل في ابطال نسبة الافدا  
الي العباد ولم يبالوا بما يلزم علي ذلك من ان يقال وما  
صليت اذ صليت ولكن الله صلى الله عليه وسلم رحمت اذ رحمت الي  
اخره والمراد ان نكث الرمية لما لم يبلغ وقد المبلغ عادة  
بين الله تعالى ان من بلبه المبدأ ومنه تعالى العاية وهو  
الايمان وانقطع يوم احد سيف عبد الله بن جحش فاعطاه  
صلى الله عليه وسلم عرجونا ففاد في يده سيفا فقاتل به  
وكان يسير العرجون ولم يزل يتوارثونه حتى بيع من  
بقا التركي من اهل العترة في بغداد بما في دينار **فدعت**  
**له شاة** اي حنيفة او امرت بذبحه والجزم بالتالي احتاج  
لدليل **بقناع** بقاف مكسورة فتون ثم مهملة اي طبق



من سعة الخلق **ثم انصرف** اي من صلابة او من حلاوة  
بعض المهملات اي بقتية **من** بتعبية وزعم انها بيانية بعد  
**علالة الشارة** اي بقتية لجهلها وفيه انه شبع من لحم في  
يوم مرتين فما مر عن عايشة من نقي ذلك انما هو ما عدا  
عليها كذا قيل وهو غير جلي اذ لا يلد من اكله مرتين  
الشبع في كل مرة ثم فيه دليل على حل الاكل ثانيا وان  
له ينهض الاول اذا امن التجه باعتبار عاداته  
اولقلة المذوب وقد يندب ذنر لجرح خاطر المضيف  
وخوه **ولم يتوصافيه** دليل على ان وضوه الاول  
يكن مما مسته النار **وال** واوه منقلبة عن الف  
اذ هو جوع داليه وهي العزق من التخلية يقطع بسرا  
ثم يعلق ليرطب ويوكل رطبه على التدرج **مسئلة**  
اي ليرطب ويوكل من رطبه **وه** اسم فعل بمعنى ألف  
**ناقة** هو قذيب العمد بالمرض على ان يرجع اليه  
كما لصحة وثلاثة **فجعلت** عطف على فقال اي يب  
امره علي الله عليه وسلم عليا بالترك لانه مضطرب  
مالا يقدره ومن ثم امره صلى الله عليه وسلم بالافا  
منه **اهم** اي له صلى الله عليه وسلم ولعل ومن موما  
من (اهل بيته) وفي رواية له اي للنبي صلى الله  
عليه وسلم واقتضت عليه لانه اصل والمتوع وزعم  
انه لعل وانه وهم وانما يرجع لاهلها وضيقها  
هو الوهم كحوظها هراي اما من هذا **واجيب**  
فالاجواب الشرط بعد وف وتقديره من هنا يجب

احمد اي اجيب من هذا لان غيره **فان هذا اوفق**  
**كل** وانما منعه صلى الله عليه وسلم من ذلك لان الناكهة  
تقرب بالنافة لتسرع الاستحالة وضعف الطبيعة عن  
دفعها لهدم القوة فافق بمعنى موافق اذ لا اوفقة  
في الرطب له اصله ويصح كونه على حقيقة بان يدعي  
ان في الرطب موافقة له من وجه وان منده من وجه  
اخر ولم يمنع من الساق والتغير لانه من النعم الاغذية  
للنافة لما في ما التغير من التغذية والتلطيف  
والتليين وتقوية الطبيعة وفي هذا الحديث فوائد  
كثيرة فلذا اطلت الكلام فيه وفي متعلقاتها فمن ذلك  
انه ينبغي احمية للمريض والنافة بل قال بعض الاطباء  
انفع ما يكون احمية للنافة من المرض لان التخليل يربط  
بوجوب انتكاسه وهو اصعب من ابتداء المرض واحمية  
للصحيح مضرة كالتخليل للمريض والنافة وقد تشد  
الثروة والميل اليها فافقتنا ولهمه يسيرا فتقوي  
الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون  
انفع من دوا يكرهه المردض ولذا افتر صلى الله عليه  
وسلم صهييا وهو ارمم علي تن والثرات اليسيرة  
وحبه في ابن ماجة فذهب علي النبي صلى الله عليه  
وسلم وبين يديه هنر ومتر فقال اذن وكل فاخذت  
ثم انا كلت فقال انا كل ثم اوبكر ومد فقلت يا رسول  
الله امضغ من الناحية الاخرى فتبسده صلى الله عليه وسلم  
ففيه اشارة الي احمية وعدم التخليل وان الرمد



بضده التزم ما لم تصدق الثبوت وفي حديث الباب ايضا  
اصل عظيم للطب والتقليب وانه ينبغي التداوي فقد  
هو ان الله تعالى لم ينزل دالا انزل الله له شفا فتداوى  
وفي رواية ان الله حيث خلق الرا خلق الله وافتداوى  
وفي رواية تداوى ايا عباد الله فان الله لم يضع دالا  
له شفا الا دوا واحد وهو الهزم وفي رواية الا الله  
اي الموت اي المرض الذي قد رالت منه وفي رواية  
لكل داء دوا فاذا اصاب دوا بري باذن الله وقوله  
رواية الحميري ما من دالا اوله دوا فاذا كان كذلك  
ثبت الله عز وجل ملكا معه ستر فعمله بين الرا والروا  
فكل ما شرب المريض من الداء لم يقع علي الرا فاذا اراد  
الله تعالى يديه امر الملك فرفع السقطة يشرب المريض  
الدوا فينفعه الله تعالى به وفي رواية لا يبي نعيم وغيره  
ان الله لم ينزل دالا انزل الله شفا علمه من علمه وهله  
من جهله وفيه اشارة الى ان قوله لكل داء دوا باق علي  
عمومه حتى يتناول الادوا والقاتلة وغيرها والى  
ان سبب عدم الشفا منه هو جهل بذاواتها ومن  
ثم علق الشفا فيها مر علي مصداقته الدوا والشفة  
من هذه الاحاديث ان رعاية الاسباب بالتداوي  
لا تنافي في التوكيل لا ينافيه دفع الجموع بالاكل وعن  
قال المجاسبي تداوي المتوكل اقتدا بسيد المتوكلين  
محمد علي الله عليه وسلم واجاب عن حرم استرقى والتوكيل  
بري من المتوكل اي من توكل المتوكلين الذين يدخلون

الحكمة

الحكمة بغير حساب فعمل بعض المتوكلين افضل من بعض وقاد  
ابن عبد البر المراد بري من المتوكل ان استرقى بمكروه او  
علق شفاوه بوجود نحو المكي واعرضه عن الشفا من عند  
الله تعالى وما من فعله علي وفق الشرع ناظر الرب  
الدوا متوقفا الشفا من عنده قاصدا صحة بدنه للقيام  
بطاعة ربه فتوكله باق بحاله استدلالا بفعل سيد المتوكلين  
اذ عكس بذلك في نفسه وغيره انتهى ملخصا علي انه قيل  
لا يتم حقيقة التوحيد الا بما شرة الاسباب التي يضي  
الله مقتضيات لمسياتها قد راو شرعا فتعطيها فيد  
في التوكيل كما يتد في الامر وفي قوله لكل داء دوا  
تقوية لنفس المريض والطبيب وحث علي طلب الدوا  
وتخفيف للمريض فان النفس اذا استشعرت ان لها دوا  
دوا يزيله قوي رجاءها وانبعثت حارها العزيمة  
فتقوي الروح النفسانية والطبيعة والحيوانية وثبوت  
هذه الارواح تقوي القوي الحاملة لها فتدفع المرض  
وتقهره والمراد بالانزال في انزل له دوا التقدير انزل  
عليه علي لسان الملك للابن او الهام من يعينه بالهام  
علي ان الادوية المعنوية كصدق الاعتقاد وعلي  
الله والتوكل عليه والخضوع بين يديه مع الصدوق  
والاحسان والتفويض عن المكروب اصدق ففان واخرج  
نفع من الادوية الهسية ومن ثم لما تخلف الشفا  
عن استعاطب النبوة لما يغ قام به من نحو ضعف  
اعتقاد الشفا به وتلقية بالقبول وهذا هو السبب ايضا



في عدم نفع القدران للشربين مع انه شفا لما في الصدور  
وقد طلب صلى الله عليه وسلم كثيرا من الامراض كالمرموق  
في الكاه في المن وما وها شفا للعين وهي نبت لا ورق  
له ولا ساق توجد في الارض من غير ررع وقوله من  
المن قيل اي الذي انزل على بني اسرائيل ومنه الترخيم  
وقيل لبيت منه بل مثله يحتاج ان كلا حصل من غير تكلف  
يبدرو ولا سقي وما وها شفا اما بخلطه في الكاه  
واما بان يشق ويوضع على الجرح حتى يغلي ما وها شفا  
بجعل الميل بذلك الثقب وهو في ثقب ثقب بمائها وكوجع الكاه  
الذي يعتري الصبيان غالبا ويسبب سقوط اللهاة وهي  
لحمة باقضي الخلق في انه وصف لذلك الكسنة وهو القسنة  
الهندية على ما ثم يصب في الانف اياما ولا يفي عن عمر  
الحلق الذي يعتري هذه الشاة لذلك ومادة هذا الوجع  
دم يطلب عليه هذا البلغم وفي القسط تخفيف لملوك  
الرطوبة وقد يكون نفعه في هذا الداء خاصة والا  
فالقسط حار ومزججه هذا الحار حارة وكالامهال فقد  
في انه وصف العسل ثلاث مديات فغليل له لم يزد له الا  
استطلاقا فوصفه في الرابعة فغليل له ذلك فعال صدق  
وكذب بطن اهلك اي لم يعلج ليعتول الشفا وحكمة  
وصفه لذلك مع انه سهل انفاق الاطباء على ان المرفق  
الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والعادة والمرض  
والغذاء والمالوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان من  
النواع الاسهل هبضه نشا عن تخم وعلاجه بانفا فقهه

نذكر

نذكر الطبيعة ومفعله فان حاجت لسهل اعني ما دام  
بالقليل قوة فكان اسهل ذلك الرجل من تخم فوصف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم العسل لرفع القصور المحترقة في  
واحي المعدة من اخلاط لرجه تمنع استقرار العذا  
فيها ولا المعدة حلكم المشفقة فانها علقته في اخلاط  
لرجه افسدتها مع الغذاء فكان دواها باستعمال ما يحلوها  
ولا شيء في ذلك مثل العسل سيما ان من مزج بما حار وانما له  
فيه اول مرة ثلاث شرط افاة الدوا ان لا يقصر عن  
الدوا ولا يزد عليه فكانه شرب منه ما لا يفي به ما مر  
بمعاودة شربه فلما تذكر بحسب مادة الداء يري باذن  
الله تعالى وبين بعضهم ان العسل تارة يفتن وتارة  
يسهل فانطلاق كونه سهلا خطا وفي الحديث اشارة  
الي ان قوله تعالى فيه شفا للناس على مجموعهم واعتقده  
بعض العرب وسرط استعماله بنية الشفا وبوبه الحديث  
عليكم بالثمين العسل والقدران وليس الطبيعة فقد  
روى احمد بن ابيكم والثوري فانه حار وعليكم بالسنا  
فتدا ووايه فلورفع الموت حتى لدفعه السنا وفي رواية  
عليكم بالسنا والسنت فان فيها شفا من كل داء الاسام  
والسنت العسل او رب عكة السن او الكوز الكرماني  
او الرارياخ والثبت او العسل الذي في ريق السن قوال  
قال بعض الاطباء اخرها اجرب بالمعنى واقرض للصواب  
لان السنا اذا دق وخلط بالعسل المحالط للسن نشه  
لحق كان اصلح لاصلاح السن والعسل له واعانتها اياه



علي الاسمال واستفيد من التذبير من التبريد ما قاله  
 الاطباء من منع استعماله لخطره وفطر اسماه له فانه حار  
 يابس في الدرجة الرابعة ولذا لما قالت اسما بنت  
 عيسى كنت اسقى بالتبريد قال حار حار رواه البخاري  
 في تاريخه والمصنف وقال عزيب وابي حنيفة في  
 سننه كما والثانية بالجيم اي سهل او بالمهمل تالة  
 للاولي وكذا في الحب فقي البخاري مرفوعا عليه  
 بهذا العود الهندي فان فيه سجة اشقيه لدرجات الحب  
 وروي المصنف تداو وامن ذات الحب بالفسطاط  
 البحري والزيت وذا في الحب اما حقيقه وهي  
 ورم حار يمرض في القت المستطلي للاعضاء  
 عن حمى امراض الحمى والسعال والتخس وضيق  
 النفس والنبض المتشاري واما غير حقيقه وهي  
 رشح غليظة تقرص في نواحي الحب تحتقن بهمت  
 الصفقات والعصل الذي في الصدور والاضلاع  
 وهذا هو المراد هنا لان التشظ وهو العود الهندي  
 هو الذي تداوي به الرشح الغليظة لانه حار  
 يابس قابض يقوي الاعضاء الباطنة ويبرد الرشح  
 ويفتح السداد ويذهب فضل الرطوبة وقد ينفع  
 الاولي اذا نشأت عن مادة بلغمية سيما وقت  
 انحطاط العلة وكالا مستقيفا فقي الصحيحين انه  
 وصف للمعز بن لبن الابل وابوالها وكان يمرض  
 هذا المرض فشرّبوا دندم وهو الان في لبن الابل اللقا

منها

جله

جلا وتليينا وادرا واولطيفا وتقيتي للسدد اذا كثرت  
 رعيها من نحو الشحم والفتيصود واليابس والافحوان  
 والا ذخريهما اذا استعمل حارا عقب عليه مع بول العفيل  
 وهو حار فانه يبرد في ملوحة اللبن وتقليله  
 الفضول واطلاق البطن وكعرق الشاة فقد روي  
 ابن ماجة دواه اليه بشاة اعرابية تذاب ثم  
 تجر ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الزيق في كل يوم  
 جزء وهذا خاص باهل الحجاز لانه يمد ثلثه من  
 بيس وقد تحدث عن مادة غليظة لزوجه فعلاج  
 بالاسمال وفي الالية انضاج وتليين وهذا المرض  
 يحتاج اليها وحكمة تقيين الاعرابية خاصة ان  
 مرعاهما الاغشاب الحارة وهو انه صلى الله عليه وسلم  
 بعث لابن بن كعب طبيا فقطع له عرقا وكواه عليه  
 وانه حسد سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه لما  
 روي في الحكمة وان اشاق قال كواين ابو طحمة في  
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري  
 ولم ارف في صحيح انه صلى الله عليه وسلم التوي وان  
 نقل ذلك عن بعض كتب الطبراني وما روي انه  
 التوي يوما احد فخلاف الكي المعود اذا الذي  
 ان فاطمة احرقت هصيرا وخشب به جرحه وروي  
 الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كوي سعد بن  
 ذراع من الشوكه ولا يفي في ذلك هو احد واني  
 داود والترمذي عن عمران بن رولا صلى الله



عن النبي فالتوبيا فلما افلحنا ولا انجنا وروي مسلم  
 عنه كان يسلم علي محبين التوبيت فتركه فتركه التي  
 ففادوني روايه ان الذي كان انقطع عني  
 رجع الي يمني تسليم الملايكة فيل لان النبي خاض  
 بجران لانه كان باسورا وموضعه خطر فمضى عن  
 كيه فلما استند عليه كواه فلهديخ وقيل وصفه ثم  
 بقي عنه لثرة المده وعظم خطره اذا لا يستعمل الا في  
 والاعني ولم يخسره مائة لغيره وقيل انما بقي عنه  
 مع اثباته الشفا فيه لا اعتقادهم جهه للدا بطعه  
 وقيل فعله للجواز والنهي عنه للثبوت به وقيل يشرع  
 اذا قضا يخرج او انقطع العضو ويمنه عنه اذا كان  
 لاهد محتمل وصح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى  
 الانسان او كانت به قرحه او جرح اخذ من ريق  
 نفسه باصبع السبابة ثم لصق به الارض ثم مسح به  
 الموضع العليل قاله ليم الله قربت ارضا وريقه  
 بعضا يتغني سقييما قيل السرفيه ان التراب ليس به  
 يمنع الضباب الماده لحمل العلة ويخفف الجرح والريق يمل  
 وتبخر وتعقبه القرطبي كمن يوده قول البيهقي قد  
 قد شهدت المباحث الطبية ان الريق ينفع ويعد المنافع  
 ونزاع الوطن يحفظ المزاج ويمنع الصدور وقد ذكره واليه  
 ينبغي للمساوفا استصحاب ما ارضه وتراها ليضعه في الماء  
 المختلفة حتى يدفع ضررها والريق لها اثنا وعجيبه  
 لا يدركها العقل وقيل ذكر مخصوص بأرض المدينة وريقه

ملي

صلي الله عليه وسلم ونظر فيه النوري وروي بن ابي شيبة  
 انه صلى الله عليه وسلم لدعة عقرب في اصبعه وهو ساجد  
 فاقصد في وقال لعن الله العقرب ما قد عني ولا غيره ثم  
 دعا ابانا فيه ما وملك فوضع فيه اصبعه وقرا قل هو الله احد  
 والعودتين حتى سكنت وفي الماء الملح كذلك غاية المناسبة  
 الطيبة وروي النسائي انه صلى الله عليه وسلم داوي مرة  
 بين اصبعي رجله بزريره ثم قال اللهم مغلي الكبر ومكبر  
 الصغير اطفئ عني فطفئت واخرج جماعة اصله والبورده  
 وفيه راواحتلف في توثيقه وهي بفتح الراء جوبة ابو  
 نعيم الحجة لانها تبرد حرارة الشربة وفي حديث ضعيف  
 اصله دا البرد وفي اخري استند فيوا من الحر والبرد **عند**  
 هو ما يوكل اول النهار **في ما يام** وفي روايه يحمية اني  
 صابره اذن وهو صريح في جواز زينة صوم الغل من  
 النحر ولكن الى الزوال عند الشافعي واجب ما لك التيت  
 فيه كالغرض لا تطلا فخر من لم يبيت الصيام فلا صيام له  
 وكلا فرق بين فرض الصلاة وتقلها في وقت السنة  
 ولا دليل من اني صابره اذا كنت او انه عزم على  
 العطر لعذر ثم ثم الصوم وعما بان حراني ما يام  
 اذا على ما ذكر بعيد عن ظاهره لا يعدل اليه وح  
 فيعيدا طلاق ذكر الجرح والاعمال تراخي ترفقة العقل  
 عن الغرض فلا يشكل الفرق بينهما عنا وانما لم يفرقوا  
 بينهما ثم لان الصوم فضلة واحدة فيلزم من وقوع  
 النية قبل الزوال انقطاعها علي ما قيل ولا كذا في الصلاة



وفي قوله اني صابغ اشارته اليه انه لا بأس باكلها وانظر  
عليه ما قبلها الوافل كتفيلهم هذا جواز ميتة من الفهار  
**جس** هو التمزج من اواقظ وقيل هو مجيء الثلاثة وقد  
يجعل بدل الاقط دقيقا وفتيت **اصح** فيه التفرغ بانه  
نوي من الليل **اكل** فيه التفرغ بجواز الخروج من  
صوم القفل وهو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه  
كالاكثرين ويوافقه جنود الصائغ المتطوع اميرتهم  
ان شامام وان شافط ومنه لغيره عزراة حيفة  
وفي رواية واجب القفل ومنعه ما لك الا بعد لقوله  
تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ولا مده صلى الله عليه وسلم  
بالقضا وجوابه ان الآية مجعولة على الغرض مما  
بين الادلة والحديث مرسل فلا حجة فيه وعلى  
التريل فيجعل الامر بالقضا على النذب جمع بين  
الادلة ايضا **هدية** فيه حل اكله صلى الله عليه وسلم  
للهدية وروي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم كان  
اذا انى بطعام سال عنه فان قيل صدقة امرهم  
بالله او قدية اكلهم **عن يوسف** الى اخره رواه عنه ابو  
او دباسا حسن **هذه ادام هذه** انما اخبره صلى  
الله عليه وسلم بذلك لان الشكر كان طعاما مستقلا عند  
متعارفين بالاروضة فاخبر انه يصلي لها وفيه دليل لما  
قاله ايمتنا فيمن حلف لا ياكل اداما انه بحيث بما يؤدم  
به كالحل وسائر الادهار وبغيره كالحكم وجبى  
وملح وبقول كحل وبهل قيل يؤخذ من وضوءه عليه انه

لا بأس

لا بأس بوضع الا دام على الخبر انتهى ومعه ان سلم ما اذا  
لم يقدره بحيث يعافه غيره **القفل** محطلة مضمومة وما  
سالته **واكل** هذا من تدبير العذافات الشفيرة بارديا ليس  
والتمو حار وطيب على الاله فادم خبر الشفيرة من اصن  
التدبير وحكمة محيطة دمع ما قد يقع لبعضهم من اردائه  
اوانه ايفج **والذما بقى من الطعام** وقيل هو هذا التريد  
واكل القفل ما يربس من كل شئ وقد يطلق على نحو  
الدقيق والسويق قيل لقد انجب المص بخته هذا  
الحديث اشارة اليه انه نقل الاحاديث وما بقى به  
اشتهى وفيه ما فيه بل في تفسيره بالقفل ما قد يحسن  
هذه اذ في القائل مؤس القفل ما استقر تحت الشئ من  
كدره وكان هذا هو حامل على تفسير الراوي له  
بما ذكره من ان يتوهم هذه اسناد لهذا الكوفي  
غير المراد **باب ما جاز في صفة وصور رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** عداي قيل وبعد **الطعام** وهو  
ما قصد للظم اقتياتا او تادما او تفكها واما ما يقصد  
للنداء في صماه القوم قارة طعاما يقرأ اليه يطم  
اي يوكل وقارة غير طعام نظر المعروف وقد تحتمل الطعام  
بالبر وليس مراداهنا والوصوفى الترجمة قيل غسل اليد  
بدليل تمييزه بعد الطعام وقيل حقيقة كما قول عليه  
الاحاديث الاثني وعليه فقايد القيد بيان انه  
ليس بواجب عند الطعام والوجه انه مراد كل منة منا  
على الاله من جواز استئصال اللغظة في حقيقة ومجازه



فإرادة الأول من حيث نفيه والثاني من حيث اثباته  
 فكانه قال صفة وضوء الشرعي عند الوقوع وعدم  
 الوجوب وصفة وضوء اللغوي الوقوع والذب ويدل  
 علي ذلك أن الأحاديث التي في الباب كلها بالمعنى  
 الأول إلا الأخيرة بالمعنى الثاني كما سيأتي وإذا  
 اقتتل الباب علي أمرين كان يتضمن الترجمة كلها أولى  
 وإن كانت الزيادة علي ما في الترجمة شائعة وإنما  
 المحيى النفس عما فيه **من الخلا** بالمعنى واصله المكافئ الخالي  
 وعبر به عن ذكر استحياء وتخلل **الانائيل** بحتملان سبب  
 صدورهما من اعتقادهم وجوبه عند الطعام فاحسبوا  
 بأن الأمر به يخصهم أي اتصاله في القيا مر الي الصلاة  
 وما عداه أن ورد فيه نص كان مثله والافق فظهر  
 بما قدرته ظهور الاستدلال بالآية وإن الجواب مطابق  
 للسؤال وفي نسخة لا تاتيل حذف آداة الاستثناء والمعنى  
 علي العرض نحو الاستدلال عندنا **بوضوء** بفتح الواو والمال الذي  
 يؤمن به **بالوضوء** بضمه أي بفعله وهذا هو الراجح فيهما  
 وقيل بالضم فيهما وقيل بالفتح فيهما **إذا** ظرف للوصول لا  
 كما هو واضح **فثبت** أي أردت القيا مخرج بانما الي أمره  
 الوضوء عند الطعام فإنه ليس مما يوراه حقيقة إذ هو  
 لا يكون إلا واجبا **من الغايط** هو هنا وباعتبار الأصل  
 المكان المطهر من الأرض تقضي فيه الحاجة ركني الطهارة  
 به للجوارق وهو كراهة لذكره باسمه إذ من عادة  
 العرب تجنب المطلق بذكر والتفافية عنه ما أمكن **نوا**  
 أي

أي نوا كما في نسخة **أصل** النكار لما توجه من إيجاب الوضوء  
 للأكل وفي نسخة تحذف آداة الاستثناء **وإذا** أي  
 ثم معجزة **بركة** **الطعام** أي استمراره علي الأكل ونحوه  
 وحصول منافعه له وزوال مضارره عنه **الوضوء** أي غسل  
 اليدين قبله وقول بعض الث فنية المراد به هنا الوضوء الشرعي  
 ليس في محله لتقضي أحبابنا بأن الوضوء الشرعي ليس سنة عند  
 الأكل **الوضوء** أي غسلها بعده وجعله نفس البركة للمبالغة والاف  
 فالمراد أنها تستأمنه فيمضوا ويؤيد بالاول وتعظم وأيدته  
 بالثاني لاستلزامه زوال نحو الغد المستلزم لبعد الشيطان  
 ودخوله وورد بسند ضعيف من أكل هذه الحوم شيئا  
 فليست يده من ربح وغيره ولا يودي من حذاه **فايدة**  
 روي الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم أتني بصحفة تفور فقال  
 إن الله لم يطعمنا ثارا وأبو نعيم عن أنس مرفوعا كان يكره  
 أكله والطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فإنه ذو بركة  
 إلا وإن الحار لا بركة فيه وأحمد وأبو نعيم عن أسباطها كانت  
 إذا نزلت غطية بسني حتى تذهب فورته ثم يقول سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو أعظم بركة وهو عن أبي  
 هروية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطعم من مسخن فقال  
 ما دخل بطي طعام مسخن هكذا وكذا قبل اليوم وروي  
 أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم كان يهني عن التمر علي الأكل  
 ويذكر أنه يقضي التلب وكذا والاطباء من أراد حفظ الصحة  
 فليحش بعد العشا ولو مائة خطوط ولا ينام عقبه فإنه مضد  
 جدا وما يسهل الهضم الصلاة بعد الأكل **باب ما جاني**

له



قوله **صلي الله عليه وسلم قبل الطعام** وهو التسمية وبعد  
ما يفرغ منه وهو الحمد **ايما في** نسبة الي يا في اسم موضع  
والي فتبيله من رعي **انا ذكرنا اسم الله** استفيد منه ان  
الجملة بحصول بسم الله واما زيادة الرحمن الرحيم فهي اكمل  
كما قاله النووي وغيره وان اعترضه بعض المحدثين بانه  
لم يرد لا فضلية ذكر دليله خاصا ونزب حتى للجنب والمجانين  
والنفسا ان لم يفقدوا الفأقرا والاحرمات وكذا انزب  
التسمية في اكل ادمهم ما عدا الاذكار والدعوات ولا  
تنزب في مكروه ولا حرام حتى لو سمي علي خمر كفر على  
ما فيه ما هو مبين في محله وهو هنا سنة كفاية فاذا  
سمي واحد من الاكلين اجزا وان لم يسم الباقي فالحصول  
المقصود من امتناع الشيطان من الاكل منه بذلك  
كما في الحديث انه انما يتكلم منه اذا لم يذكر اسم الله عليه  
واذا سمي واحد صدق عليه انه ذكر اسم الله عليه ثم قد  
يشكك علي ذلك قوله **ثم بعد** الى اخره فانه ظاهر في ان  
الشيطان اكل معهم مع انه لم يترك التسمية الا هذا القاعد  
الا ان جاب بانها واقعة حال محققة لا يكون فقوده بعد  
الصدائهم بدليل ثم بعد وهذا الجواب متغير واما  
الجواب بان هذه الجاي شيطانا جامع فله يورث في  
شبهتهم والاهو سمي فغير صحيح لما علمت ان التسمية اوله  
متكفلة بجمع الشياطين عنه الي فذاع اوليك الاكلين فان  
قلت قصة الحديث السابق انه حيث سمي في اوله  
امتنع الشيطان منه وان فرغ الاولون ثم بعد غيرهم

لم

لم يسم قلت لو سلم ان ذلك قضية كانت القاعدة انه يستنبط  
من النص معنى يخصه وهو هذا ان المجتوعين ومن لم يسم  
قبل فذاعهم منسوبون للعسيل وتابعون له فصرحت اليهم  
بركة تسمية وان فرغ فتياده قبل مجي الاخرين لان  
الاولين شملتهم بركة التسمية فشملت من لم يسم ومن لم يسم  
شملتهم بركتها تتجافق من لحقه هو ايضا وهكذا وانما  
من جاب بعد فراغ الحج فخذ انقطعت نسبة عنهم وهذا  
الطعام بالنسبة اليه بمنزلة الطعام الجدي ولو اخذنا بمحمود  
ذلك الحديث او الملاحظة لا تقتضي ان الطعام اذا كثرت تناوله  
اخذ او جماعة ايا ما متعددة كغلت تسمية واحدة من الاولين  
عن جميع تلك المرات وان تباعد ما بينهما وكلاما يمتنع  
كالصريح في خلاف ذلك بل طال ما وقع التردد فيما لو كثرت  
الاكلون كثرة مفرطة خطتهم بحيث لا ينسب عرفا او لهم  
لاخرهم وسمي واحدا حال اجتماع الجميع بل يكفي عنهم والذ  
يتجه انه يمكن لان انتفا النسبة العرفية لا تقتضي انتفاها  
حقيقة والماتر هنا ليس الا علية **فاكل معه الشيطان** اي  
حقيقته كما عليه جمهور العلماء سلفا وخلفا من القرون والمحدثين  
والمشككي لا مكانه شرعا وعقلا فاذا انتفى الشارع  
وجب قبوله وانقطاعه وكذا يقال في باز الشيطان  
في اذنه وقا الشيطان ما اكله ونحو ذلك **فليس** لا ينافيه  
النهي عن ان يقول الاضامن سميت وانما يقول ان سميت اذ الله  
هو الذي انشاه لان ذلك النهي يفهم حرمة هذا فوجب  
بيان اجواز وانما المراد بالنهي الادب اللفظي الذي لا حرمة



في مخالفة الحق به اجتنابا اذا تم اوجمل او اكره او كان  
به عار من احرف ان قلت يمكن الفرق بان الناسي معذور  
فامكن ان يجعل له ما يتدارك به ما فاته بخلاف المتعذر  
قلت القصد اذ قال الصدر علي الشيطان يمنع من ان  
يتناول من طعامنا ما يسيئنا به ولو نظرنا الى العذر كما نقول  
بامتناع مواكلة الشيطان مع الناسي ولم يحج الى ان يجعل  
له طريق فلما جعل له طريق علمنا انه يواكله قبلها وان المانع  
هنا ليس العذر بل ما قلناه فظهر ما قاله اجتنابا وان لم ار  
لاحد منهم اشارة الى شيء من ذلك **فليحل** اي ائنا الطعام  
وبعد فزاعه كما نقول اطلاق الحديث فقول بعض المتأخرين  
لا يقول ذلك بعد فزاع الطعام لانه انما شرع ليمنع الشيطان  
وبالفزاع لا منع يرد باننا لا نسلم انه انما شرع لذلك فحجب وما  
المانع انه شرع بعد الفزاع ايضا ليعني الشيطان ما اكله والمقصود  
حصول صدره وهو حاصل في الحالين **سما** اي  
اكل والبالا استعانة او المصاحبة **اوله واخره** اي على جميع  
اجزائه كما يشهد به المعنى الذي فقدت له التسمية فلا يقال  
فذكرها يخرج الوسط **اد** اي اقرب الى اولى الطعام واد  
منه ان ذلك من ادابه احترازا عن قتاله من مكان بعيد  
فانه يبتعد ويما اذ **باب** تصغيره للتفقه ومنه  
يؤخذ انه ليس للكبير ملاطعة الاصاغر لاسيما على الطعام لئلا  
استحياءهم **ف** اي الله الامر فيه للندب في ليس للمسلمين  
يسمع غيره **وكل** اي يمسك اي نذبا على الاصح وقيل وجوبا ولا  
له ما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم راي من ياكل بشاه فنهاه  
فقال

فقال لا يستطيع فتلت بعينه فلم يرفعها الي فيه حتى مات وورد  
ان الشيطان ياكل بشاه **وكل** اي يمسك اي نذبا وقيل وجوبا  
ايضا لما فيه من الحاق الضرر بالغير وهذا السر والنجاسة  
وانتصده السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواضع  
من الام ويؤخذ من الحديث انه يندب لمن على الطعام تعليم  
من ظهر منه اخلال بشي من عند وباته وفي مختصر البويطي  
يجرم الاكل من داس التزبد والتفريسي على الطريق اي التزبد  
في الجادة لانها ما وي المعوام والقران في التزبد وكحو  
الشمس كما قاله بعض متأخري المحدثين والاصح انه هو  
الثلاثة مكرهة لا محرمة ومحل ذلك ان لم يعلم رعي من ياكل  
معه والا فلا حرمة ولا كراهة لما هدا به صلى الله عليه وسلم  
كان يمنع الدباء من حوالى القصعة لانه علم ان احدا لا يكره  
ذلك منه ولا يتقذر من الجواب بانه كان ياكل وحده  
مدد وبيان انسا كان ياكل معه عليه ان قضية كلام اجماعنا  
ان الاكل مما يلي الاكل سنة وان كان وحده وفي خبر  
ضعيف القليل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا  
يتعدى الاكل مما يليه وما اذا كان اكثر فيتقدمه نفسه  
تحو العاكهة مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الاكل  
لا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقذر ويبحث  
بعضه القيم عقالة عن المعنى والسنة ولما كان احمد  
عقب النعم يعيدها ويؤدب باستمرارها وزيا وغنا  
بعضه ليس شكه ثم لا يزيد ذلك اي به صلى الله عليه وسلم  
نقل الصفات البليغة عقب النعم تخويفا لامة على الناسي



به في ذلك فقال الحمد لله الى اخره وختمه بقوله وبهولنا من  
المسلمين للجمع بين الحمد على النعم الدينيّة والاخرية واشارة  
الى ان الحمد لا ينبغي ان يجرده الى اصناف النعم بل  
يتذكر جلاليها فيحمد عليها ايضا لانها بذلك احري واحق  
واولى **المائدة** فصرحت بالجواز ان وعليه فلا يفتي بحسب  
النس السابق ما اكل على خوان لانه بحسب علمه وقع فيكون  
التراهوله انه لم ياكل على خوان وفي بعض الاحيان اكل  
عليه لبيان الجواز ويحتمل ان يراد به مطلق السفره اذا كان  
هذه الثياب اللين الناعم وفي القاموس المائدة الطعام  
فاطلاقها على ما يحتمل عليه اطلاق مجاز من اطلاق الحال  
على المجلوح فلا اشكال اصلا **غير مودع** بتزديد الدال  
مع فتحي اي غير متروك مع كسرهما اي حال كوني غير تاركه  
له ومعرض عنه فقال الروايتين واحد وهو دوام الحمد  
واستمراره **ولا مستغنى عنه** بفتح التو ن فيل عطف  
تفسير اذا المتروك المستغنى عنه وفيه نظر بل فيه زيادة  
لم تستغنى سابقه نصا وهي انه لا استغنى لاحد  
عن الحمد لوجوبه على كل مكلف اذا لا يخلو احد عن نعمه  
بل نعم لا تخص وهو في مقابلته النعم واجب كما صرحوا  
به لكن ليس المراد بوجوبه ان من تركه لعظاياه  
به بل ان من اتى به في مقابلته النعمه اتيب عليه  
توابع الواجب ومن اتى به لاني مقابلته شي اتيب  
عليه توابع المندوب اما شكر النعم بمعنى امتثال اوامره  
واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف وبالله

بتركه

بتركه اجاعا ربنا بالمجر بدل عن الجلالة والقول بالها بدل  
عن الضمير في عنه واجه العناد وضمير عنه للمحرك لا يخفى  
عليه من له ادني ذوق والرفع خبره مستدام حذف او علة  
والنصب على التبع حذف ادانة او المذموم والاختصاص ووجه  
انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اطعمت واسقيت  
واغنيت وهديت واجييت فلما حمد على ما اعطيت  
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل عند قوم لا يخرج حتى  
يدعوا له فمد يده فمضى منزلا عبد الله بن بشر بقوله اللهم  
بارك لهم فيما رزقته واغفر لهم وارحمهم رواه مسلم  
وفي قوله سعد بقوله افطر عندكم الصائمون واكمل طعامكم  
الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو داود وسقاه  
اخر لنا فقال اللهم امتعه بشبابه منته عليه تخالون  
سنة فانه يرشعة بغير رواه ابن السني وفي غير  
مسلم عند البيهقي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع قوم  
كان اخرهم اكله وروي هو كابن ماجة مد فوعا اذا وضعت  
المائدة فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يفرغ القوم فان  
ذلك يخل عليه وعسي ان يكون له في الطعام حاجة  
فجا الى اخره اخبارها بذلك اما عن رويته قبل الحجاب  
او بعده واقصرت في الروية على روية الانبا ولا  
يلزم منه روية بدون ذلك لا عرابي او عن اخبار  
عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن غيره لروى لكفاكم  
وفي نسخة لكفاكم ونبهتكم بغير بركة العنفة وقايد  
ان علمه ليرضي اي لا جل ان ياكل الامثلة بالفحة ام للمرة



والضم اسم للغة **فيمده** عليها فيه ان اصل سنة المحدث حصل  
بأي لفظ اشتق من مادة ح م د يل بأي لفظ دل  
عليه القضا علي اسمه بما هو اهله وما هو من حده علي  
اسم عليه وسلم المتأمل على تلك الصفات البليغة انما هو  
بيان الاكل **بالب** **ما جاني قد** **رسول الله صل**  
**اسم عليه وسلم قد** **خشب** الاضافة فيه للبيان او بمعنى في  
غلظ **مضيب** وفي نسخة علي ظام مضيب والاولي موافقة  
لرواية فباع المولى وكلاهما جاييز واما نزحج  
الثانية لان الحكم علي المثار اليه جميع خصوصاته  
وجعل الثانية من قبيل حجب ضرب مما جاز علي المجاوز  
بغيره والفرق بين ما هنا وجوز ضرب حجب اوضح من  
ان تلبس علي مثل هذا القليل **حليل** رواية البخاري  
عن عاصم الاحول رايث قد النبي صلى الله عليه وسلم عند  
النس وكان قد انقذه فسلسله بقضه قال وهو قد  
جيد عريين من نضار قال اني لقد سقيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هذا القدر نحو كذا وكذا قال وقال ابن سيرين  
انه كان فيه حلقة من حديد فاراد اني ان يجعل مكانها  
حلقة من ذهب او فضة فقال ابو طلحة لا تغير شيئا  
صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوكة واشترى  
هذا القدر من ميرات النضار ابن النضار بثمانية الف  
وعن البخاري انه رآه بالبصرة وشرب منه وروي  
احمد عن عاصم وابية عن انس بن مالك قال في القاموس  
والنضار والنضار الذهب والفضة جميعه نضار بالكر

والنض

والنض والنضار بالضم الجوهري الخالص من النض والنض  
والا تلو او ما كان عندنا علي غير ما اذا الطويل المستقيم  
من القصون او ما ثبت منه في الجبل او خضب للاواني  
ويكبر ومنه كان منبر النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي  
ولونه عيل للصفرة ويتغير بحري الاكل في ذلك  
اتباعه صلى الله عليه وسلم فانه انما ذكر ذلك لبيان  
وعده تكلفه **هذا القدر** اي المذكور وهو الخشب الغليظ  
المضيب بحديد فالتضيب من فعله صلى الله عليه وسلم  
كهو ظاهرا من الاشارة انما ترجع الي المذكور بجميع  
خصوصياته المذكورة **سقت** يقال سقاه واسقاه  
يعني في الاصل ولكن جعلوا اللجر سقي وسقاهم وهم  
شرايا طهورا واسقينا هم لصدقه لا سقينا هم ما عوقا  
الشراب **كله** اي انواعه كلها وابدل منه الاربعة المذكورة  
بول البعض من الكل اهتما ما بها او تكونها استعد انواعه  
**والسيد** هو ما حلو يجعل فيه ثمرات ليحلو او كان سيد  
له اول الثمار ويتربى اذا اصبح يومه ذك والليل التي  
تجي والعدا الي العصير فان يعني منه سقي سقاه الخادم  
او اقره به فصب رواه مسلم وهذا السيد له نفع في زيادة  
القوة ولم يكن يتربى بعد ذلك ث فوا من تعذيبه الي  
الاسكار **باب ما جاني فاكهة** هي ما يتفكه اى  
يتفكه بالكله **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **القراري** بقا  
فلا ياعلم الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل من فاكهة  
بلده عند مجيها ولا يحق عنها وهذا من اعظم اسباب الصحة



فان الله سبحانه يبا هو حكيمته جعل في كل بلد من الفاكهة  
ما ينفع به اهله في وقت لحفظ محنتهم واستغناهم به عن  
كثير من الادوية اذ من اكل منها ما ينبغي في الوقت الذي  
ينبغي علي الروح الذي ينبغي كان له دواء في دواياه وفي  
احتمى عنها مطلقا كان ذلك سببا لبعده عن الصحة والقوى  
القتال بضم القاف وكسرهما وهو نوع من الخبار بالرطب  
اشار علي الله عليه وسلم في الخبر الصحيح الي علة ذلك بقوله  
يكسر حر هذا برد هذا اي لان القشاكارة والرطب حار  
فاذا جمع بينهما حصل الاعتدال وفيه انه صلى الله عليه وسلم  
كان مراعي في اكله صفات الاطعمة وطبايعها واستقامتها  
علي قاعدة الطب فاذا كان في احد الطعامين ما يحتاج  
لتعديل عدله وبصله ان امكن كما ذكر وهذا الفصل كبير  
في المركبات من الاغذية والادوية وان لم يجد ذلك  
تناول علي حاجة من غير اسراف وهو غير ضار وفي  
الحديث حل اكلها معا من غير كراهة وحل الجمع بين  
اداميني واكثر وان ذلك لا ينافي في الكمال والزهد سيما  
ان كان لمصلحة دينية وكراهة لبعض السلف له ينبغي له  
علي سرف او تكبر وضيلا او تكلف او مباحاة قيل لست  
المراد بجمعها مضطرها لان ذلك غير موافق للديانة  
كما هو ظاهر وانما المراد بجمعها في المعدة اما لانه يقع  
لها اولد ما اشتتهر انه يخرج مع الحزب انما  
وليس في محله لانه صدف للاحاديث عند ظهورها بحد  
الحزب والتميزين وكان قابيل ذلك لم يبر حديث ابي نعيم  
الاني

الاني في كل الرطب بالبطيخ وقوله اولد الي اخره انما يعم ان  
ثبت ان ذلك لا يشترط كان في ذلك الزمن واي له بذلك الا ان  
ياخذه من الاستسقاء ب العكوس وهو ليس بحجة كما هو مقرر  
في الاصول علي ان الذي اشتبه ليس علي ما في كل شي بل خاص  
بالفضل اخذ من نقل عن بعض الاطباء انه يضر اكله مع الحزب  
**البطيخ بالرطب** قال المصنف غريب وزاد ابو داود يكسر  
هو هذا برد هذا او برد هذا بحر هذا والبطيخ هو الاصفر  
المبرد عنه في الرواية الاثنية بالحزب وبرد هالجي وهو  
حار فيلجئ هنا علي نوع منه لربية نضجه فان فيه  
برودة بعد لها الرطب فانرفع قول من ذم انه لا يفسد  
محتاج بان الاصفر فيه علي ان الاصفر بالنسبة للطيب  
برودة وان كان فيه لحلاوته طرف حراقة وفي خبر الجرائي  
يسند ضعيف رايت في يمين النبي صلى الله عليه وسلم قشرا  
وفي رواية رطبا وهو ياكل من داسرة ومن داسرة وفي  
خبر لابي نعيم يسند ضعيف ايضا كان ياخذ الرطب بعينه  
والبطيخ ييسار فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة  
اليه واخره ابن ماجة عن عاتبة ارادت ان يسي عالجت  
للسمنة لتدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها  
استقدها ذلك حتى اكلت الرطب بالقشاقشنت كاهن  
سمنة وفي رواية للنسائي الثمر بالقشاقش وروي في فضل  
البطيخ احاديث كلها باطلة لما قاله اسكفاظ واخره ابو  
داود وابن ماجة قدم عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم تقدم له زبوا وثمره وكان يحب الزبد والتمر واحمد



انه صلى الله عليه وسلم سمي اللبن بالتمر الا طيبين وفي الغيلانيات  
عن ابن عباس رضي الله عنهما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ياكل العنب خرطايي بان يضع العنتود في فيه ثم يأخذ حبة  
ويخرج عرجونه عاربه منه وفي رواية بالهنادي بدل الخطا  
لكن قال العقيلي لا اصل لهذا الحديث وروي ابو داود في سننه  
عن عائشة اخر طعنا كله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فصر ولا  
ينافيه فيه عنه كالنوم والفكرات والفجل لان محله في النهر  
عليه السلام ان في هذه مكروه عليه وليس بمحرم **المرسل**  
منه الي رمله وهي مواضع اشرها بلد بالشاه كما في القائل  
**جاوبه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ايثار له على  
النفس حاله وتمثيلها لجانبه الرفيع ونظر الي انه اولي الناس  
بما سبق اليهم من الارزاق وطلبوا المزيد استدرار برحمة  
فيه تجد عليهم من النعم وينبغي ان خلفه مثله في ذلك  
**اللهم** اي اخره ينبغي الرعايه الي وعدنا كمالا خذبا كور  
**في عثارتنا** اي بالثمنوا واحتفظ من الاوقات **في مدبيتنا**  
اي بكثرة الارزاق وودوا معها على اهلها وباقيامة شعير  
الدين فيها واطرها رعل غارة لا توجد في غيرها فلولهم  
بعد تفصيل **في صاعنا ومدنا** اي بحيث يكفي الاكبال  
فيها من لا يكفهم امثاله في غيرها كما هو متشاهد بالبؤنة  
في نفس مكيا لها ويحتمل انها في اثاره الدينيه بمعنى  
دوام احكامه المتعلق به في نحو الزكاة والكفارات  
ودوامها بدوام الثرية والدينية من البركة في نفس  
الكيل كما هو في التصرف به في التجارة حتى يزداد  
(فيها)

دجها وفي اشاع عيش اهلها حتى صار تحبب اليهم من كل  
الارزاق التي بخواتم والعراق وغيرها مما من الله  
بفتح علي المسلمين استجابة له عا بنبيه صلى الله عليه وسلم  
الذي تضمنه قوله واني ادعوك الي المدينة الي اخره وما  
دعي به ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وعلي  
سائر الانبياء والمرسلين ملكة وهو قول فاجعل اميرة من الناس  
تموي اليهم وارزقهم من الثمرات وقد اجاب الله دعوتهم  
ملكه ولنبينا صلى الله عليه وسلم دعوة للمدينة فضا تحبب  
اليهم في زمن اسخلف الراشدين من مثا رقي الارض ومعارها  
الثمرات وزيادة رفعة عليه اسما به لقوله ومثله معه  
وهي شيان احدها في ابتداء الامر وهو رفعة كوز لسري  
وتقصير غيرها وانفا فيها في سبل الله علي اهلها وثانيتها  
في اخر الامر وهو ان الايمان بارزها من اقطار الارض  
وتتابع البلدات كما بارز الحجة الي وكمرها **ونبيك** ولم يقل  
وخليكم وان كان خليلا كما نص صلى الله عليه وسلم في غير  
هذا الموضع بل وارفح من الخليل لانه اخص بمقام المحبة الذي  
هو ارفع من مقام اخوة لانه صلى الله عليه وسلم في مقام  
التواضع اذ هو اللائق بمقام الدعا وايضا فداعي الادب مع  
ابيه صلى الله عليه وسلم علي انه اشار الي تميزه بقوله ومثله  
معه وتبينه بقوله في كمالنا حرام بحرمة الله من يوم خلق  
السماوات والارض علي ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يوجد  
وبيتهم تحت ملكة وانما اظهره فقط بخلاف محمد صلى الله  
عليه وسلم فانه الذي اوجد جهة المدينة اذ لم يكن لها قبل



دعائه وطوله صلى الله عليه وسلم بها ذلك الاحترام الذي ترتب  
عليه وجوده وعنايته لها بذلك وثقتان بين من كان سببا  
لاظهار رتبتي موجود الا انه كان خفي ومن كان سببا  
لايجاد تخويم وتغظيم واحترام لم يكن موجودا قبل ذلك  
**فقد روي** انما لم يتناوله لمزيد مكارم اخلاقه وكمال  
تشفقة ورحمة وحلاطفة لمن دونه سيما الصغار  
واشارة تطفة اليه عند تشوق النفوس اليه لان المنا  
كورة يكثر تلفت الناس اليها فتركها الي ان يعلم وجودها  
ويتبين احد اكلها **اصفر وليد** اي لان بينه وبينها مناسبة  
تامة من حيث حدثا ن عهدا بالابداع ولا ارغبت فيه  
واكثر تلفت اليه وحرصا عليه **الربيع** برا مضمومة فتوحه  
مفتوحة فتحتية مكسورة **مغود** بضم ففتح فكسر من الشدة  
اخره بجهة **نعاذ** هو عنها **بقناع** هو بغير القاف في الطباق الذي  
يؤكد عليه **اجر** بفتح فسكون جمع جر وبثلاثين اوله كاد جمع  
د لو وهو الصغير من كل شئ حتى الاحتظل والبطيخ وسحو واصلة  
اجر وروى في نسخة **اجر** من الهرة وبالفتح المعجمة اسم قناع  
اخر من قنات **رغب** بضم الذاي وسكون المعجمة جمع ارغب من  
الرغب بالفتح وهو صغار الدريش اول ما يطلع شبه به مقدار  
القنات اول ما يطلع وروى بالضم والكسر **حليا** بكسر او فتح  
فسكون فتحتية وبكسر فسكون فتشديد اسم لما يتزين به  
من نقد وغيره **قدت** في القاموس قدم بفتح الدال تقدم  
وبضمة صا ر قدما وبكرها اي كما هنا عا د من الفد فقيه  
بجوز **يره** فيه عظيم سخا به وجوده صلى الله عليه وسلم ودعايته

المثابة

المثابة التامة فان المداة الحق ما يتزين به والله اعلم  
**باب** صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما جاء  
فيها كما صرح به في نسخة **الحلو البارد** اي الماء الحلو البارد وقيل  
يحتمل انه اراد به الماء الممزوج بالعسل او المنقوع فيه تمر  
او زبيب واستشكل ذلك بان صرح الاحاديث في الحديث  
الاتي انه يقول في غير الدين خوامه وفيه زونا منه  
ان اللين كان احب اليه من دكر وحبابه بان الاحبية  
هنا احبية مخصوصة ان كان احب الشراب الذي هو  
ماء وفيه الماء وهذا لا ينافي كمال زهده صلى الله عليه  
وسلم لان ذلك فيه مزيد الشهور لعظيم نعم الحق واحلا ص  
الشكر له من غير ان يكون فيه اشعار بتكليف ولا حلا  
النية تحلل في الماكل فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يشرب لغنى الشراب غالبا ولا ياكل لغنى الطعام غالبا  
وروى ابو داود انه كان صلى الله عليه وسلم يستعذب  
له من ثبوت السفيا وهي بضم الملهة وبالفتا عني  
ينها وبين المدينة يومان قال ابن بطال واستغذاب  
الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترف المد هو مخرجه  
تطبيبه بنحو المسك فقد كرهه ما كره لما فيه من السرف وقد  
شرب الصالحون الماء الحلو وطلبوه وليس في شرب الماء  
الملي فضيلة وكان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل  
الممزوج بالماء البارد وقال ابن القيم وفيه من حفة  
الصحة ما لا يهتدي لحد فته الا افاضل الاطباء فان شرب  
العسل ولعقه على الريق يزيل البلغم ويعمل خمل المعدة



و جلول زوجة ويدفع عنه الفضلات ويستخرجها باعذار و يفتح  
سددها و الماء البارد رطب يقح الحرارة و يحفظ البدن  
و كان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة و بالما  
الماء و اخرى لان اللبن عند الحلب يكون حارا و تلك  
البلا دحارة غالبة و كان يكرهه بالما البارد و روي  
النخاري انه صلى الله عليه وسلم دخل علي انصاري في  
حايطة حول الما فقال له ان كان عندك مائات في شدة  
فقال عندي مائات في شدة فاطلق العريش فسلم في  
فرد مائة حلب عليه من داجن فترى صلى الله عليه وسلم  
**وانا علي عيسى و خالد عن نهاله** قيل دلت مخالفة بعلي  
في فتنة عن في خالده انه كان اقرب للنبي صلى الله  
عليه وسلم من خالد و هو محتمل لصفوه و قرأ بته فقد  
هو مخاطرة و يحتمل ان الخالف لمجرد التقاض في  
العبارة فيها معنى واحد هو مجرد استحضار معنى السرقة  
**لك** اي لا نك صاحب اليهين فالحق له و هو ثم قال صلى  
الله عليه وسلم الايمن قال لا يمن او الايمنون الايمنون و ينفذ  
منه تعذيب الايمن نذبا و لو صغيرا مفضولا **فان شئت**  
الي اخره بطيب لخطره و بيان ان له الاشارة و انه  
لا ينافي انما لم ينع قد يشك كل علي و ذكر قولنا بكرة  
الاشارة بالقراب و قد يجاب بان محل الكراهة حيث  
انتهى من ليس اولى منه بذكر والا كما هنا و لم يقدم غير  
الا حقه في الا ما منه فلا كراهة **ما كنت** الي اخره بيان  
لعذره في عدم الاشارة و دفع لما يتوهم انه كان الاولي

ان يثبت الاشارة صلى الله عليه وسلم بايثا ر خالد رضي الله  
تعالى عنها و قوله **عائ** **سور** **ك** اي جات منك **حرا** اي يثور  
به غيري و وقع لثافة انه قال اي ستورا حد فلا يتجه  
ان المطابقة للتالف ان يقول ما كنت لا و تر سور ك احدا  
انتهى و هو في غاية الخفاء و كان مراده انه قصد بقوله  
سور احدا الذي ثبت رج اخر قال المتجه المطابق ان  
يقول ما كنت لا و تر سور ك احدا وانت خير بان في كل  
من هذين نظرا و احدا اما الاول فلا ان قوله اي سور احد  
في غاية البركاكة لان السور البقية فيحل التقدير الي  
ما كنت لا و تر نفسك بقية غيرك فلو ان بقية الغير موشرة  
بقية صلى الله عليه وسلم كانت لتاويل و تكلف لا حاجة  
اليه بل عليه ما حصلت ابلغية و لا مطابقة لما قاله ابن  
عباس و اما الثاني فخرجه ان توقف المطابقة لما سبق  
علي ما قدره ممنوع بل المطابقة حاصلة و لو مع وجود  
علي اما لانها بمعنى الباء و ضمن او ضم معنى انك و سبه  
ان المطابقة المعنوية اولى من اللفظية فكانه اشار  
بعد و لم عن هذه الي تعديدا لمحا فظة علي ايثا و صل  
الله عليه وسلم و انه معي تمكن من ترك استعلاء غيره عليا  
قبل استحقاقه بها منعه من ذلك **فليقل** اي حالت  
الاكل فان اخره الي ما بعده فالاولي ان يكون بعد احد  
كما هو ظاهر **لنا** الظاهر انه ياتي بهذا وان كان وحده  
رعاية للفظ الوارد و قد تم كان الذي يتجه ان المراد  
تاتي في دعا الافتتاح بنحو حنيفا مسلما علي اراده



الشخص رعاية للفظ الوارد ما يمكن **فقدنا منه** فيه انه لا  
من اللبن بخلاف بقية الاطعمة ووجه ذلك انه يجري مكان  
الطعام والتراب كما في الحديث الا في النبي وليس فيه كذا  
فكان من سائر الاطعمة وليس فيها خبثه وهذا لا يفرق  
قول بعضهم هنا لحق ما عدا اللبن عن الشربة به او  
بالطعام ووجه ان ذلك ان الحديث وكلام الآية قد كان  
في اختصاص ذلك باللبن لا بما كلفا تسهي طعاما ولم يستثن  
منه الا اللبن **جزي** اي يكفي **هذه** الي اخره بين بان  
هذا الحديث روي مسندا ومردا ولم يثبت حكم ذلك لشدة  
وهو ان الحكم للاسناد وان كثرت رواة الارسال لان  
مع المسند زيادة علم قال المصنف وهو حديث حسن **هي**  
**هالة** الي اخره قد خولها عليها لانها محرماها وذكر  
يزيد استطراد **باب ما جاء في صفة شرب رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** يتلبت الشئ وبالغ جمع شاة  
وبمعنى الشروب وبالنسبة للشروب وبالضم المصدر  
وهو المراد في الترجمة **قال** الي اخره رواية الشيخين  
قال انت النبي صلى الله عليه وسلم يدلو من ما زعم  
فشرب وهو قايما وروي البخاري عن علي انه شرب  
قايما ثم قال ان اناسا يكرهون الشرب قايما وان  
النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت **وهو قايما**  
انما فعله مع ان عادة الشرب قاعدا وفيه عن الشرب  
قايما وقوله لا يشرب احدا قايما فمن شئ فليست  
روي ذلك مسلم لبيان ان فيه صلى الله عليه وسلم

عن

عن الشرب قايما ليس للمخرج بل للتزجيه وان الامر  
بالاستقالي ليس للاجباب بل للندب وقول من قال ليس للتزج  
يسن الشرب من زمزم قايما استباحه صلى الله عليه وسلم  
انما يعلم له ان لو لم يجر النبي عن الشرب قايما واما بعد  
صحة قايما يكون الفعل مينا للجواز فهو كونه صلى الله عليه  
وسلم قايما في بعض الاحيان لا يقال النبي مطلق وشربه  
من زمزم مقيد فلم يتواردا علي محل واحد لانا نقول  
ليس النبي مطلق بل هو عام فالشرب من زمزم قايما  
من اراده قد دخل تحت النبي فوجب حمله علي انه لبيان  
اجواز ولو سلمنا علي انه مطلق لكان محولا علي المقيد  
فلم يقد هذا المقيد غير اجواز ايضا لا يقال النبي صلى الله  
عليه وسلم منزه عن فعل المكروه كالمحرم فليفت شرب  
قايما لا نقول شربه قايما لبيان الجواز وهو واجب  
عليه فلم يفعل مكروها بل واجبا وهكذا يقال في كل  
فعل فعله صلى الله عليه وسلم لبيان اجواز مع نفيه عنه  
او عما يشمله واعلم ان كلا من حديث نفيه وفعله صلى  
الله عليه وسلم المذكورين هيمن وان اجمع بينهما ما قد رآه  
وصيت امكنا اجمع بين حديثين وجب المصير اليه ودعوى  
الشيخ ليت في محله وتخصيف خبر النبي غير مشهور مع  
اخراج مسلم له والاستدلال لعدم الكداهة بفعل المخلص  
الاربعة غير ما يذ علي قواعد الاصوليين مع انه لا يقوم  
ما يحسنه صلى الله عليه وسلم سيما وفي الشرب قايما محذور  
ومن ثم ندب الاستقاهة حتى للناس لانه يترك خلا



يكون القيد دواءه قال ابن القيم وللشرب قايما اوقات منها انه  
لا يحصل به الذي التام ولا يستقد في العدة حتى تقسمه اللبد  
على الاعضاء ويتوزع بسرعة الي العدة فيخشي منه ان يبرد  
حرارته ويسرع التعود الي اساقف البدن بغير ترتيب وكل  
هذا يضر بالتأرب قايما وعند احد عن ابي هريرة انه راى  
رجلا يشرب قايما فقال له ايسرك ان يشرب معك المعرق قال  
لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان **عمرو بن**  
**شعيب** بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله  
تعالى عنهما عن **جدا** المراء دجده بواسطة اوجدا بيه وهو  
عبد الله الهاشمي الجليل الا فضل من ابيه والاكثر منه ومن  
غيره تلقيا واخذ العلم عنه صلى الله عليه وسلم وحديثه  
موصول ورواية صحيح بهم ولذا اخرج بهذا السند اكثر احوال  
لا سيما البخاري فانه خرج له في القدر ونقل عن احمد وعلي  
ابن المديني والحق انهم احتجوا به اي وانما يكون ذلك  
لقد ائتمنوا عندهم سماعه عن جد ابيه عبد الله وكان  
خالفا لقلوب نظر الاحتمال لا انقطاع وبيده ما تقرر  
انه لا عبرة بهذا الاحتمال مع كون الاكثرين على خلافه  
وزعم انه اخذ هذا الاسناد من صحيفة لا يعتد بها لم يشبه  
هو ولا ما يشتر اليه فلا يعول عليه ومن ثم اعرض المتأخر  
بالمقدمة عن ذلك واحتجوا به **قايما وقاعدا**  
اي مدة قايما للبيان الجواز وحديثه كثيرة بل هو الاكثر المذكور  
المتفق من احواله صلى الله عليه وسلم **قايما في الرحبة** اي  
رحبة مسجد الكوفة ورحبة المسجد منه قلما احكامه وهي  
عندنا

عندنا المحفوظ عليه لاجله وان لم يعلم دحوها في وقته  
سواء افضل من طريق عن حدوثها ويشكل فيه ام لا وقيل هي  
صحة واما حرمه فهو ما هي لالتا نحو فمات المسجد به  
وليس له حكم المسجد **ومفروض** اي اخذ كفا في موضع فيه  
الي اخره **شرب** يشرب ان غسل رجله ثم شرب رج قاله  
بهذا الوضوء انه الجديد وتجديد الوضوء بعد الصلاة بالوضوء  
الاول سنة هناك له لقوله صلى الله عليه وسلم عن نوحا  
علي طهر كمنب الله له عشر حسنات وعلي هذا قاله في مسح  
الوجه والردا عن الغسل الخفيف كما قيل به في قوله تعالى  
ولا مسحوا بدماءكم وارجلكم بالجروا انه لم يغسلها فالمراد بالتر  
في كلامه الوضوء اللغوي وهو مطلق التنظيف ومعنى  
قوله وضوء من لم يحدث اي لم يرد طهرا حدث **هنا**  
الاشارة لما عد الشرب **هكذا راي** من بعض المثار اليه  
الشرب قايما وهذا هو سبب ايراد الحديث في هذا الباب  
**يتنفس في الانا** اي بان يشرب ثم يزيله عن فيه  
ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك ثم يشرب ثم يفعل كذلك  
فلا ينف في النبي عن النفس في جوف الانا لانه يضر الماها  
لتغير الغنة بما كولا وتركه سواك اولان النفس يصعد بخار  
العدة وورد في سند حسن انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب  
في تلك شدة انقاس اذا ادبى الانا الي فيه يعني الله في  
اخره هذا انه يفعل ذلك **قايما** **قايما** **قايما** **قايما**  
مسلم احمد بن حنبل وروى وايدوا منه صلى الله عليه وسلم بذلك على  
سماح ما في ذلك من الغوايد والحكم فان معني اروا من الرئي

ضوء

Copy

ersity



بالكر من غير هذا شربا وابلغة وانقعه واشتق منه من روي  
بمعنى انه ما هو ذممه اذا اعتاد وسع دايمة عن الاستيقاظ  
الغير المتأني ههنا لان الاروا حقيقة الشرب لا الماء وانما  
هو مشتق من الاروا لان المداد اكثر واواسم التفضيل مشتق  
من المزيدي فيكون يشاذا او يكون اسناد روي الي المالحا  
وفي القانوس من الماء واللبن كدوي ريا وريا وروي وروي  
وارثوي بمعنى والاسم الذي بالكسر ثم قال وماروي كوفي  
وروي كافي ورواها الشيخ وابرا مقل من البر بالهمزة  
وهو الشفا اي يبري داء العطش لتردده علي المحرمة  
المستقيمة ومغات فتكن كل دفعة ما عجزت عنه الش  
قبله وايضا فهو اسم لحرارة المحرمة ههنا ان لهجد عليها  
البارود دفعة واحدة فزما اطفا احمرار الغريزة لكثرة  
برده او اضعف فيفسد المحرمة والكبد ويودي لامراض  
ردية خصوصا لاهل البلاد الحارة في الارض في الازمنة  
الحارة وامر بالهذرا قول من يربي الطعام والتراب في  
بدنه اذا طأله بسهولة ولدته ونفع وايضا فذكر اجمع علي  
العطش واقوي علي الهضم ومغات اوقات الشرب بملة واحدة  
انه يجتني منه الشرق لاسناد مجري الشراب لكثرة الوارد  
عليه فاذا شرب علي ومغات احد من ذلك وقدر روي  
البيهقي وغيره اذا شرب احكم فليص الماء مصا ولا  
يعبه غيا فانه يورث الكباد وهو يصم الكاف ويخفف  
المحرمة وجمع الكبد **شديد** براء مكسورة فمجة ساكنة  
مهمالة فمخسبة فتون **مدين** لا ينافي ما مر لانه في بعض  
الاحيان

الاحيان لبيان جواز النقص عن الثلاثة اوا دمر في النفس  
الواقعية اثنا الشرب واستقطب الثلاثة لا ينافي بعد الشرب  
**كسبة** بموحدة ومجزة وحديثا قال المصنف عزيب **هي**  
**من قربة معلقة** تبين بان نفيه صلي الله عليه وسلم للشرية  
عن ذلك **فقطعة** اي لقنون موضع اصابه فم النبي صلي  
الله عليه وسلم ان يستل ويجهن كذا حد او تحفظه للمبركة  
والاستقابة **عزير** بجهلة مفتوحة فزاساكنة **فداور عجم**  
اي قيل قال وسبب تقيده به ان قوله الي اخره يخالف  
ما روي انه كان يتنفس في الانا مدتين فانسيانه بما يفيد دوام  
التنفس اي في الانا ههنا ثم انتهى وهو عجيب من قايده  
كيف وقذ ونع في ورطة بشيه الزعم علي حقيقة الي الحائي  
بجود النفساني بل الصواب انه لا زعم ههنا وان معنى كان  
يتنفس الي اخره ما مر انما علي ان ما اورد ههنا ان كان  
يتنفس مدتين فيه ما يفيد دوام التنفس في الانا ايضا فله  
فدق بينهما في ذلك وانما هو في ذكر المدين والثلاث فاستدلا  
بذلك لبقا الزعم علي حقيقة علقا حتى كما هو واج **الغروي**  
نسبة لغزو جده يعني الغا وسكون الرا **وهو قائم** حاله  
صلي الله عليه وسلم **فقطعة** اي راس القربة وانت الراس  
مع تذييره لاصافته لموت وفي نسخة فقطعة وهي القتال  
وقطعها بعللها مدنا **بل** اي بالبا الموحدة بعد الالف بائت  
**ما جاني تعطر رسول الله صلي الله عليه وسلم** اي استعماله العطر  
وهو الطيب اعلم انه صلي الله عليه وسلم كان طيب الرائحة دائما  
وان لم يمس طيبا ومن ثم قال انس ما شئت ريحا قط ولا مسكا



ولا عن ابي ابيب عن ربيع رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد  
والبخاري بلفظ مسكة ولا عبيرة والمص في باب الخلف بلقاء  
مسكا قط ولا عطر كان ابيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم وروي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم نفث في  
يده ثم مسح عنقه وبعظه فبعق به طيب حتى كان عنده اريج  
نشوة كل من جثه من ان تشا وبه فيه فلم تستطع مع انه  
كان لا يتطيب وروي هو وابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم  
سكت لما استعان به علي بن ابي طالب بنته من عرفة في قاروه  
وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به ستم اهل البيت  
ذلك الطيب من ابي بيت المطيبين والدارمي والبيهقي وروى  
نعم انه لم يكن يمر بطريق فيسعه احد الا عرف انه تسلك  
من طيب عرقه ولم يكن يمر بحجر الا سجد له وابو يعلى والوارث  
يسند صحيح انه كان اذا مر من طريق وجد واهنه رايحة  
المسك الطيب وقالوا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا الطريق ومسك انه ناه عن ادم النش فغرق فسللت  
عرفة في قاروه فاستيقظ فقال ما هذا الذي تصنعين  
يا ام سليم فقالت هذا عرقك جعله لطيبا وهو اطيب الطيب  
واما الخبر المروي في مسند العذروس وغيره ان الورع  
الابيعين خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم والاحمد من عرق  
جبريل والاصغر من عرق اليراق فقال النووي لا يعم وقال  
اخر من انه موضوع وروي الطبراني بسند حسن او صحيح  
ان عاتبة قالت يا رسول الله اني اراك تدخل اخلا ثم ياتي  
الذي بعدك فلا يري لما يخرج منك انما فقال يا عاتبة اما

علمت

علمت ان الله امر الارض ان تتلع ما يخرج من الانبياء ورواه  
ابو سعيد من طريق اخر واخبرني في مسند ركه من طريق اخر  
فقول البيهقي هذا من موضوعات الحسين بن علوان لا ينبغي ذكره  
ففي الاحاديث الصحيحة المشهورة في تعجراته كناية عن كذب  
ابن علوان يحل علي فتنه الذي ذكره بخصوصه وهو اما  
علمت ان اجسادنا بنيت علي ارواح اهل الجنة وما خرج منها  
ابتلعته الارض او علي ان الحكم عليه بالوضع فاص بتلك الطريق  
دون بقية الطرق او علي انه لم يطلع علي تلك الطرق وهذا  
اقهر ثم ما ذكرنا هو في العياطة اما البول فقد شاهده غيره  
واحد وشربته بركة ام ايمن مولاة وبركة ام يوسف خادمة  
ام حبيبة محبتها من ارض الحبشة وكان له قد من عبدان  
تحت سرير يبول فيه فتربته الثانية فقال لها عيت يا يدر  
يوسف فلم تمرص سوى هدم نوتها وهي عن الاولى قالت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الليله الي في رقة في جانب  
البيت فقال في حفرة من الليل وانا عظيمة فتربت ما فيها وانا  
لاشعر فلما اصب صلى الله عليه وسلم قال يا ايمن قومي واهل بيتي  
ما في تلك الحفرة فقلت واهي شربت ما فيها فحك صلى الله  
عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اما والله لا يوجعن بطنك  
ابدا وهذا استدراج من اعنت المتقدمين وغيرهم علي طهارة  
فضلته صلى الله عليه وسلم وهو المختار وفاقا لجمع من المتأخرين  
فقد تكاثرت الادلة عليه وعده الائمة من فضايصة قيل وبه  
شوق جوفه الشريف وعمله مسكة هو بالظ طيب يتخذ من  
الامك بكس الميم ونحوها وهو شي اسود يخلط بالمسك يدق ويخل



ويجوز بها وبمسك ويحس بدهن الخيزري ويتوك ليلة ثم يخلط  
بمسك ويحرك شديدا أو يقرص ويتوك يومين ثم ينظف في فيه  
وكما عتق عبق ريحه وروي الناي والبخاري في تأكيده  
عن محمد بن علي قال سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم يتطيب قالت نعم بذكرارة الطيب المسكر  
والعندل **لا يرد هو الطيب** أي ليل يتاذي المهدى  
مع قلة السنة فيه **ثلاث** مسوعة ما فهم من السياق أي  
قليلة السنة أو يهدي إلى الخيزر **لا يرد** بالوقوفية  
وقيل بالتحية أيضا بالضم خبر بمعنى النبي قتل وكور  
الفتح فيكون لهية صريح **الوسا** **يد** جمع وسادة وهي  
ما تجعل تحت الرأس عند النوم **والدهن** أي الذي له طيب  
كالزيت وفي نسخة واللبن وضعت هذه الثلاث  
للمعنى السابق في بعضها وهو الطيب ويؤخذ من ذلك  
أن المراد بالوسادة النافعة التي لا منه عرفاني فبها  
ويأتى الحق لهذه الثلاثة كل ما لا منه عرفاني بقوله ثم  
رايت من حل الوساد على أن المراد أكل بسطة الواحد  
يجلس عليه فلا ينبغي له الامتناع من ذلك **الخيزري** بمهالة  
فما مفتوحين مشوبة لخمر محل بالكوفة منزله فيه  
عن رجل سياتي في المسند الاتي بدله **الطفاوي** بمهالة  
مضمومة ففا مشوب لطفاوي من فيس غيلان وهو  
مجهول أيضا ففي الحديث مجهول على كل تقدير **طيب**  
يشال بمعنى ما يتطيب به وهو المراد بهما ويستعمل  
مصدرا أيضا قليل وتجد رادته أيضا هنا انتهى وهو

بعيد

بعيد ما ظهر ريحه وخصي لونه كما الورد والمسك والعنبر  
والكاغور وطيب النسا قال عيسى بن أبي عرويه راوي  
الحديث عن قتادة راوي حلوا هذا على ما إذا ردت  
الخروج فاما إذا كانت زوجة فلتنظف بما شئت  
انتهى وفيه نظرا لها عند الخروج لا يتزوج لها نظف مطلقا  
بل هو مكروه وبل قد يحرم ان علمت انه يجوي إلى  
قتله كما هو ظاهر من كلامنا في الحديث كل عيني  
أي غالبها المرأة إذا انقطرت فندرت بالمجلس أي بالرجاء  
فهي كذا وكذا يعني زانية ثم رايت من أيدى أحسن  
بحرمة التطيب عليها عند خروجها مطلقا أي سواء  
برجال أم لولة وجه لكن لا يوافق كلامنا في ما ظهر  
لونه وخصي ريحه كالأزعران قال غير واحد كذا وهو عجيب  
منهم أذهم شافعيون والمقدم من هذه هي أن الحنا ليس  
من أنواع الطيب فلهما التحفية ويتأكد الطيب للرجال في  
توبوا الجمعة والعيد وعند الأحرار وحضور المخافل وقراءة  
القرآن والعلم والذكر ويكره للنساء عند خروجهن إلى المسجد أو  
غيره ويتأكد لكل منهما عند معاشرته الحليل **زريع** بزي  
مضمومة فذا مفتوحة **حنا** بفتح الحاء المهملة وتحتف  
النون **الرحمان** فسرهم أهل اللغة وغريب الحديث بأنه  
كل شئ سئوم طيب الريح وقيل يحتمل أن يراد به الطيب  
كله أي ليوافق ما روي في رواية أبي داود عن عرويه عليه  
طيب وفي البخاري كان صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب  
فلا يرد به بضم الدال على العصب المشهور خبر عرويه انتهى على حد



قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وقيل بفتح قال عياض  
غلط وقال النووي في شرح مسلم هو اختيار من لا يفتن  
العربية اي لان المضارع المجزوم انما يجوز في آخره  
ان لم يتصل بضم الغايب وقول عياض ان الفتح على  
برده ما في ان الفتح وشرحه ان وجوب الضم انما هو على  
الافح لا غير قتل وبغير منحة الفتح الضم ابلغ منه لان  
الحذف عن الضم ابلغ من صريح الضم انتهى وفيه نظر  
فانه حزن من **الحزن** في خبره ثم تعليله بخبر ذلك ولو قل  
من عرض عليه ربحان فلا يردده فانه خفيف الحمل طيب  
الذبح والمحمل كالمجلس المراد به الحمل **نعرف** بالتوفيق مسبي  
للفاعل وبالياسبي للمفعول **وقال** من يقول ابي عيسى  
عطى علي ولا يعرف **الرفق** بفتح الراء وقافين **محال**  
بالجيم **عرضت** اي نفسي كعرضنا بحديث علي الا فيعرف  
ويتألم حتى يرد ما لا يرضيه ا وهو بالبنا للمفعول اي  
عرضني عليه منه ولا ذلك ليمتظرن قوتي وجلادتي على  
القتال وكان سبب ذلك انه لا يثبت على الحمل حتى صدم  
صلى الله عليه وسلم صدره ودعاه بالثبوت وكان ذلك  
قبل قوته صلى الله عليه وسلم بخوار بين يومين ثم حمل  
ان جريدا غاب الى خلافة عمر فحضر فامر عمر بعرضه  
عليه ليشب بين حاله وما وقع له في ركوب الحمل فالتفت  
جريدا وان كان من كلام جريدا وهو الظاهر فهو  
التفات والقياس فالفتيت وداي ومنعت فقال ان  
كان من كلام قيس فظاهرا انه اعتراض وان كان بالفتيت

السياق

السياق يا باه وانما فضل جريد ذلك اظهار القوته وتخلده  
فقال عطى علي عرضت ما رايت هي هنا علمية بل  
الاستثناء الاصل فيه الانفصال ويلزم البصرية انه  
منقطع **رجلا** يعلم من ذكر صورة الفضل ان المراد من  
الرجل الفضل عليه صورته فزع انه علي حذف معناه  
اي صورة رجل غير محتاج اليه ووجه مناسبة هذا  
الباب ان طيب الصورة يلزمه غالب طيب ربحه فنه  
ايما الى الخطر فتقول بعضهم لا فقا ان الحديث ليس تحت  
عنوان الباب ليس في محله ثم ما ذكره عمر رضي الله  
تعالى عنه مشكلا لا يقتضيه ان صورة جريد احسن من  
صورة محمد صلى الله عليه وسلم وقد مر عن كثير من الصحابة  
ما يرد ذلك وقد جاب بان صورة صلى الله عليه وسلم قد  
علم واستقر في العقول انما اجل من سائر المخلوقات  
حي من صورة يوسف عليه الصلاة والسلام فلم ينقل  
ان صورته كان يقع على اسجد ركن صورها ما يصير  
كالمداء يحكي ما قاله وقد حكى ذلك عن صورة نبينا  
صلى الله عليه وسلم لكن الله عز وجل عن احواله كثيرا من ذلك  
الجمال الباهر لانه لو بدى لهم لم يطيقوا النظر اليه كما قال  
بعض المحققين واما جمال يوسف فانه له بسيرة من  
واذا اقتدر انما اصن في سقمي قول عمر ما رايت رجلا  
وكان المراد بهذا التقى من عداة صلى الله عليه وسلم  
كانت راي علمية امر بصدية واذا كان الكلام مقرونا  
فبين عداة فمراد به ان ينظر من عداة صورة الحق



من صورة جريد الصورة يوسف علي ان الظاهر باعتبار  
ما سبق من جمال دحية من انه كان اذا دخل بلدا خرج  
له دحية حتى العذراء من خدرها لانه اجمل من جريد وروح فيكل  
ما ذكر عن عمدا ايضا اللهم الا ان يقال كلاهما صريح في انه  
اجمل باعتبار الوجه حتى من دحية ولا محذور في ذلك  
علي انه يمكن الجمع بان دحية كان اجمل باعتبار الوجه  
وجريد كان اجمل باعتبار اليدون بدليل ان عمر لم يقل  
ما مر الا عند جريد عن الرداءة مما سبه  
لهذا الباب ان الطبيب عند دواعي الجماع ولذا قال  
بعض ائمتنا ليس لمريد الاحرام الجماع لانه ليس له  
التطيب وهو من دواعيه وقالوا ليس لمريد الزهارة  
للجمعة لئلا ينفك بصره اي ولا يسهل له التطيب ايضا  
والحاصل ان كل من سن له التطيب سن له الجماع فزيادة  
تعطره صلى الله عليه وسلم التي امتاز بها تدل على امتياز  
بزيادة الجماع وهو كذا ذكر في البخاري كان صلى الله  
عليه وسلم يدر على سبائه في الساعة الواحدة من الليل  
والنهار وهذا احد عشر امرأة قلت لانس او كان يطيق  
قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين وعند الاسماعيل  
عن معاذ قوة اربعين را داؤد بن عوف عن مجاهد كل رجل  
من رجال اهل الجنة وفي يعطي النخل فيها قوة مائة  
واذا اشدت في اربعين بلغت اربعة الاون وبه فصل  
صلى الله عليه وسلم فانه لم يعط القوة مائة وانما في ذلك  
القناعة في الاكل مع استلزامها قلعة لجمع له من صفات

الكمال

الكمال مع نقصانها ما لم يجمعه لغيره وروي الطبراني ما اقل  
من قسط وانما الاختلاف من الشيطان بان سب كلف كان  
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم انه صلى الله عليه وسلم  
كان ارفع الخلق حسنا واغلاهم كراما واكثرهم ردا واغلاهم  
من طلق واحلهم حسنا واوضحهم بيانا كيف ولسانه اعظم  
سيفه من سيفه صلى الله عليه وسلم يبيّن عنه عداوة ويقسم ببساطه  
لورده حج المبطلين ويهدي به الله عباده قال صلى  
الله عليه وسلم ان افعى العرب وذن اهل الجنة يتكلمون  
بلغته محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال عمر رضي الله تعالى  
عنه ما نكرا ففهم وقد خرجت من بين اظفرها قال كانت  
لغة اسماعيل قد رست اي ماتت فصاحت كما يدرك  
عليها السياق والقربة المارة فجا في بها جريد فحفظها  
رواه ابو نعيم وروي العسكري بسند ضعيف فتراهم  
قالوا حتى بنوا ب واحد وستا في بلد واحد وانك تكلم  
العرب بلسان ما نفهم اكثره فقال ان الله تعالى ادبني  
فاصن ادبي ونشأت في بني سعد بن بكر وروي الحاكم  
وصححه ان اهل الجنة يتكلمون بلغته محمد صلى الله عليه وسلم  
يسر والى اخره اي لم يكن صلى الله عليه وسلم يستعمل ويوالي  
بين حاله صلى الله عليه وسلم بحيث ياتي بعضهم ان بعض فان ذلك يورث  
لبس اي ليس علي السامعي بل كان يفضل بينهما بحيث لو  
اداد السامع عدها امكنه وهذا ادعي لحفظه ورسوخه  
في ذهن سامعه سيما وهو صلى الله عليه وسلم مع هذا  
الثاني يورث عداوة ويبيّن بيانا تاما حتى لا يبقى فيه شبه



فنفصل اما بمعنى فاصل بين الحق والباطل واما بمعنى  
مفصول لبعضه عن بعض والاول ابلغ والثاني انفسب بسيما  
هذا قيل فيه اثبات سرور لكلماته ولعلها سرور الكلمات  
والنضالها لا كسر ومع انتهى وهو عجيب فافهم بيت مرادها  
يقولها ولكنه الى اخره الصريح لما قدرته انه لم يكن في كلامه  
انقال يسمي به سرور اصله **بعيد الكلمة** الصادق باظهاره  
او الجمل على حد كلامه انما كلمة ونحو الكلمة مما لا يتنبه للفظ  
اولعناه الابعاد انه او ان ذلك يجوز على ما اذا عرض  
للسامع ما خاط عليه فيعيد له لغيره او على ما اذا  
كثر واو لم يستيقن سماع جميعهم فيعيد لسمع الكل وتوقف  
بعضهم في هذا بما ليس محله للتوقف وقال الكلام فيه محتاج  
للتوقف وقد علم ما قدرته فيه انه عدول اللفظ فلا يتوقف  
على توقف وانما سبب توقف ذلك البعض انه ذهب  
عنه ان الكلمة تطلق على ما مر **فلا** معول المحذوف  
اي يتكلم به تلك **ثا** **التفعل عنه** اي لكمال هدايته وشفقته  
على امته وفي هذا وما قبله دليل على انه يندب للمعلم  
ان يتاخر في كلامه ويخبر في انصافه وبيانه  
ويعيده ثلاثا حتى يفهم عنه **وصفا** اي للبي صلي الله  
عليه وسلم كما صرح به الرواية السابقة او ايل الكتاب  
متواصل الاخران هذا وما بعده زيادة على ما طلب  
وصفه لتمام ارتباطه وتعلقه به ووضوح ما بين  
هذا المناسبة والملازمة كما ستعلم وتواصل اخره صلي  
الله عليه وسلم لمزيد تفكره وتعلقه واستغراقه في شهود

جلال الله تعالى وكبريائه وذلك يستدعي دوام الصمت وعدم  
الراحة اذ من لا راحة لثقل القلب انشغافها فقول له ليت  
له راحة عن لوازم ما قبله صريح به للاهتمام وتبينها  
لما يقبل عنه وجعله بعضهم تاسيسا فقال لا يستريح لانشغاله  
بالخيرات وما ذكرته اوحي وانسب وكذا قوله طويل السكينة  
بكسر اوله اي الصمت فهو عن لوازم ما قبله وصريح به لما  
ذكر لا يتكلم **في غير حاجة** لما ان الله عصمه عن ان ينطق  
عن الهوي ان هو الا وحي يوحى **في الكلام** ويختتم  
باسم الله تعالى ليكون كلامه محفوف بركة اسم الله تعالى  
ومن ثم سن ذكر لكل متكلم انشغاله صلى الله عليه وسلم  
ولتحصل له تلك البركة التامة ثم المراد باسم الله في الاول  
السلمة بحالها لندم في كل ذي بال غير ذكر وغير ما جمل  
الكلام او غيرها كما لا تستغفروهم بعضهم ان المراد باسم  
الله السلمة حق في الاخر فقال لم يشتهر اختتام  
الامور باسم الله وهو غلط عجيب وفي نسخة **باعتداله**  
مع شدق بكسر اوله وهو طرف الفم اي انه يستعمل جميع  
فيه في التكلم ولا يكتفي بادي بخبريك للشفقة كما هو  
شأن القصد من والتكبريت **ويتكلم بحرام** الكلام  
اي بالكلام القليلة الحروف الجامعة للمعاني الكثيرة  
بحيث يعجز الحصر عن استقصائها وقيل هي القرآن  
فصل اي فاصل بين الحق والباطل وانتهى عليه لانه  
ابلع كعدله ابلغ من عادل لا فضول اي زيادة في كلامه



على المحتاج اليه ولا تقصر فيه عن ادال المراد بل هو على  
غاية المطابقة لما اقتضاه القام من اجاز او اطلاق  
او مساواة اذ هو شأن النصح ولا اقص منه بل لا مساوي  
له في فضا حته صلي الله عليه وسلم وقد جمع الناس من كلامه  
العز والموجز البديع الذي لم يسبقه اليه احد دواوين  
كقوله المرء من احب اسم الله واسم يوتك الله اجر كل مرتبة  
العبد من وعظ غيره ليس الخبر كما لعائنه رواه احمد  
المجالس بالامانة العقيلي ان قال موكل بالخطبة رواه  
جماعة ولم يصب ابن الجوزي في محكم عليه بالوضع اي  
دواوين من البخل البخاري لا ينتج فيها عثران  
اي لا يقع فيه نزاع الحيا خير كله الخيل في نواصيها الخير  
الولد للفراس وللعاهد كبحر الحرب ضدعة ليس التريد  
بالصدعة انما التريد الذي يملك نفسه عند الغضب متفق  
عليه يا قيل الله اركب رواه جماعة كل الصيد في جوف  
الفر وهو من جود الفذ البغ الفاحما والوصي اياكم  
وقهر الدم من الماة الحسن في المنب السور رواه جماعة  
لا يحيى جان الا على نفسه احد وغيره استهينوا على احبا  
بالكثان فان كل ذي نعمة محسود الطبراني المستند  
موتى احمد وسيا بن عند المصنف النذر قوية الطبراني  
الدال على الخير كماله العسكري وغيره حبك للشي يعمي  
ويصم ابوداود وغيره وهو حسن خلا فالمن زعم وضعه  
لا تدفع عصاك عن اهل كادبا من ابطاله عمله له سيرة  
به نسبة مسلم زرغباء تردد حبا الطبراني وغيره انك

لن

لن تشعروا الناس باحوالكم فاسمعوهم باخلاقكم ابو يعلى  
والبزار من شاهد هذا الدين عليه العسكري ان الدين  
يسر ولن يثب الدين احد الا عليه الحديث في البخاري  
الكبي من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع  
نفسه هو اذها وتثني على الله الاما في صححه احكام واعترف  
بان في سنده واهيا التثا ربيع المومن قصدها ره فضا مه  
وطال ليله فقامه اليه في وغيره القناعة مال لا تفسد  
وكو لا يوفى الطبراني وغيره الاقتصاد في النفقة نصف  
المعيشة والتؤدد للناس نصف العقل وحسن السؤال نصف  
العلم رواه كثير ون وضعفه البيهقي لكن له شواهد الاقتضا  
نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين الطبراني وغيره  
السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة ومال عال احد  
في اقتصاد العسكري لا عقل كالتيدير ولا ورع كالكن  
ولا حسب كحسن الخلق ابن حبان في صحيحه والبيهقي ر  
التيدير نصف المعيشة والتؤدد نصف العقل والهم نصف  
الهد وقلة العيال احد اليسارين ادالامانة الي من  
استمرو ولا تحن من خافك حديث حسن وان رازع فيه  
جمع بل قال الحمربا طلة النساء جابل الشيطان الديلمي حسن العهد  
من الايمان صححه احكام جمال الرجل فصاحة لانه رواه  
جماعة من مجموعان لا يشبعان طالب علم وطالب دنياه طرق  
تحسنه لا فقر اشد من الجمل ولا مال عزم من العقل ولا وعة  
اشد من العجب ابن ماجة الذم لا يشي والبر لا يبالي  
والديان لا يموت فكن كيف تثبت الديلمي ما جمع شي الي شي



احب من علم الي علم العسكري وفضل الايمان الخائب الى التاك  
ثله من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله حلم يرد به  
جمل الجاهل وحسن خلق يقين به في الناس وورع  
يحجزه عن معاصي الله العسكري كن في الدنيا كما نكر غريب  
او غار بسيل وعد نفسك عن اهل القبور اليس في وغيره  
صنايع المعروف تقى مصارع السوء وصدقة السر تطفى  
غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمد سنده حسن  
ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو له الا  
عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله مسلم ان الدنيا  
عرض حاضر يا كل منها البر والغابر وان الآخرة وعد صادق  
يحكم فيها ملك عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل فيها  
الباطل فكونوا ابنا الآخرة ولا تكونوا ابنا الدنيا فان  
كل امرئ معها ولدها ابو نعيم اليه حيث اهدى دابو  
يعلي وغيره لا تظهر الشهادة با حيل فيها فيه الله  
ويستليك الزمذي من يصنع في ما بين حبيب وما  
بين وجلبه اضمن له الجنة البخاري وغيره ومن  
جوامع الله جمع متفرقات الترايع في اربعة احاديث  
انما الاعمال بالنيات البينة على المدعي واليمين على  
من انكر لا يكمل ايمان المؤمن حتى يحب لا حبه ما يحب  
لنفسه الشجيرة انحلال بين واحرام بين مسلم ليس  
بالجاس في أي العديم البر بل بره صلى الله عليه وسلم  
عام للاقارب والاهل اذ هو رحمة مهداة وما  
ارسلناك الا رحمة للعالمين ولا بالهيبين اي المحقر

المستدل

المستدل بل كان صلى الله عليه وسلم يفتاه من انوار الوقار والمهابة  
والجلال ما تنقده به فرائض الجبارة وتخضع عند رويته  
خفاة الاعداء ويذل لعظمته عظم الملوك بعظم النعمة الطاهرة  
والباطنة الديني والافروية وان دقت اي صغرت  
وقلت ولا يذم منها شيئا لما عنده من كمال شهود عظمة النعم  
المستلزم لعظم النعمة بساير انواعها **عبر** فاكيد لله على حد  
يبدل من قرائن **واقفا** فعال بمعنى مفعول من الذوق  
اي هذوقا ما كولا كان او مشروبا لان ذمه شان  
المكبرين والاعتناء بهم شان ذوي الشرف والهيبة  
واحرص **ولا تقصبه الدنيا** اي العوارض المتعلقة بها الماشية  
عن غلبة الهوى والنفس واستيلا الشيطان على القلب  
بتزيين زخارف الزائلة الفانية عنده حتى يورثها  
على الكمال الباقية وهو صلى الله عليه وسلم مصوم عن  
ذلك شهرة محمدا ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا  
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك غيرا  
وابقى وكيف تقصبه وهو **ما كان خلق لها** اي للتمتع  
بلذاتها وشهواتها بل هداية الصالحين وارثا والمشر  
ونكيل من لا غناله عن الكمال والشفاعة فمن استحق  
العقاب والتمكال **لم يقم** **لنفسه** **شئ** اي لم يقم له شئ  
لانما كان يفيض للحق وهو لا قدرة للباطل على  
مقاومته بل تقوى بالحق على الباطل فبدعه فاذا  
هو ناهق لا يقصبه لنفسه ولا يفتن بها لانه لم يبق فيه

شدين



حظ من حظوظها وثنوا لها وادمتها وانما تختصت حظوظ  
واعراضه وادنته سبحانه فهو قايما به متمثل لما امر  
به فيها هذا العقود واحد بالعرف واخر عن اجهلين  
واذا اشار اليه شي انسان او غيره **اشار اليه بكلمة قلها** ولا يقتصر  
على الاشارة اليه ببعضه لانه ثلثان المتكبرين والمختارين  
مقابل ولا يشار لبعض الاصابع بالامارة به دون بعض  
فيه مزيد مودة لا يحتاج اليه وفيه ما فيه **قلها** احيى الي  
ظاهرها بان جعل باطنها اعلى من هو ثلثان كل متكبر  
مستجب وطبعه وبني بذكر الراوي انه صلى الله عليه وسلم  
كان يتخبر عن عند التعجب على ما هو المعتاد فيه ما قلب  
اللفظ كما ذكر من غير ان يزيد على ذلك كمال او غيره لان  
القصد اعلام الحاضرين تعجبه من التي وهو حاصل بمجرد  
قلب كفه او من الهيئة التي كانت عليه حالة التعجب  
سواء كانت اذ ذاك الى ظاهرها او باطنها وكان حكمه  
قلبه الاشارة الى قلبه ذلك الامد المتعجب منه وتوجه  
الى الحال الاكمل ببركته صلى الله عليه وسلم **واذا تحدثت**  
**اتصل** حديثه المفهوم من تحدثت **بها** اي بكفه بمعنى  
ان حديثه بغير ان تحريكه بغيره في ذلك التحريك المقارن  
لحديث بقوله **وصدب برأ حنة اليه باطن ايمانه**  
**اليسري** وكان هذا عادتهم ان الاشارة عند حديثه  
بحرك يمينه ويصنذب به باطن ايمانه يسراه وكان  
حكمة ذلك ان في تحريك اليه مع الحديث وصدب  
باطن ذلك الايمانه بما اعتنا بذكر الحديث ودفع ما يقع

للعنن

للعنن من الفتور عنه بذلك التحريك والصدب ونظيره ما  
يعتاده كثيرون من مزيد التحريك ببديهم كله عند قراءة  
نحو القرائن لدفع ذلك الفتور او لما يجدونه من ارجحة  
نحو القرائن ولذا في حكمة تحريك اليه كلفه والاكتفا  
من اليسار يصنذب بطن ايمانه اعمال كمال الاشارة ليدل  
على مزيد الاعتناء بذلك الحديث والاكتفا من غير الاشارة  
ببعضه وحض بطن الايمانه لانه اقرب الى العروق  
المتصلة بالقلب المقصود دوام يقظة واستحضاره ليتم  
ذلك الحديث وتنهيه وهذا الذي قررته في هذا  
المحل هو ما ظهر لي ولعله اولى واحسن مما قاله غيره من  
الاراء العديدة المتشككة منها قول بعضهم واذا تحدثت اتصل  
بها يعني اذا تحدثت اتصل بطن ايمانه بكفه فقي قوله  
اتصل ضمير راجع الى بطن ايمانه اليسري والتركيب من قيل  
تنازع الفعلين في الفاعلية والمفعولية مع اعمال الثاني  
واضمار الفاعل في الاول ومنه قول اخر الباقي بها للعدنية  
وحذف المفعول بواسطة الى ايمانه او صل كفه اليه اي الى  
باطن ايمانه اليسري ومنه قول اخر في هذا التركيب عزانه  
لان المقصود ايضا الدلالة اليه الى بطن ايمانه اليسري  
وجعل ضميرها الى اللفظ لا يحصل هذا المعنى الا بمزيد  
تكلف ومنه قول اخر الدلالة بهذا المقصود جعل ضميرها  
الى راحة اليه ويكفر عليه الاضمار قبل الذكر وهو متبع  
ومنه قول اخر يقيم من صدب ايمانه اليسري برأ حنة  
اليه الاتصاف المذكور بان ضاف اليه قوله اتصل كما



ويكنى واذا اتخذت ضد بياضة اليه بطن امها من اليسرى  
ومنها الجواب عن هذا الاعتراض بان الاتصال مستمر والصدف  
احيانا هذا حاصل ما رايته للمتكلمين في هذا المحل بحسب  
ارايهم فقط وكله غير مقبول لان منه ما هو بعيد عن النطق  
بل لا يناسبه وما هو بعيد عن المعنى وما هو خارج عن  
اسلوب الفصاحة وقوانين البلاغة فتأمل ذلك وحقق  
النظر فيه ليظهر لك صحة ما ذكرته ان شاء الله تعالى ومع  
ذلك ففوق كل ذي علم عليم جعلنا اسم من امتي عليه  
بحقنا بق العلم بحسنه وكرمه امين **واذا غضب من**  
**احدا عذري** وعني عنه بظاهره وباطنه امثالا لقوله  
تعالى واعرض عن اهلها **واشاح** اي زاد في الاغراض  
والفتور والصغى بقابل بالجميل وتفتح من الود والتأدب معه  
بالقليل **واذا نزع غض طرفه** اي اطرقه لان الغرض لا  
ولا يحركه ولا يجعله متكلميا وانما غاية تأثيره في ذلك  
الغرض **حل ضحكك** اي اكثره **النسيم** ياتي الكلام عليه في  
الباب بعده وغيره لانه ربما ضحك حتى بدت نواجذه  
كما ياتي **يغتر من افتر** بغا بفوقه ضحك ضحكا حسيا عن  
مثل حب الغمام وهو البرد الذي على قميص اللؤلؤ شبه  
اسنانه صلى الله عليه وسلم به في بياضه وصفائه وقيل هو  
الغمام اللؤلؤ نفسه لانه يحصل من الغمام كالبرد ورد بانه  
من لف لفة **باب ما جاني ضحك رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** غويشة بضم اوله الجيم اي دقة ودقتها  
يمتدح به وقد لزم اهل القيافة من ذكر محاسن ذلك وقوله

ليضحك

لا يضحك اي في اكثر احواله لرواية جل ضحكك السابعة ولا  
بنا فيه رواية البخاري عن عائشة ما رايته مستحفا قط  
صاحبا حتى اري منه طهوانة وانما كان يتبسّم لان معناه  
ما رايته مستحفا من جملة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما  
مقبلا بكليته عليه واللهوات بفتح اللام جمع لها وهي اللحمة  
التي با على الخجيرة من اقصى النعم **الانسيما** جعله من الضحك  
بجاء وهو عباداه فهو جعل السنة من النور ومعنى قوله  
فتبسّم ضاحكا اي متفادعا اذ هو انسيما الوجه حتى تظهر  
الاسنان من السرور وان كان بسوط وكان بحيث يسمع  
من بعيد فهو الفمعة والافالضحك وان كان بقل صوت  
فهو التبسّم وقد يرد على ذلك قول القاموس الضحك التبسّم وهو  
الضحك بما يبده وافيه جميع الاسنان والاربع من الاضراس  
والثنايا كذا قاله شارح وهو عجيب والذي في القاموس  
يتبسّم يتبسّما ويتبسّم ويتبسّم وهو اقل الضحك والصفة  
انتهى وهو موافق لما تقدم ولا انه يرد عليه لان مراده  
بكونه اقله انه عباداه وبكونه اقله انه ليس فيه رفع  
صوت ولا بدولاسنان وقوله وفتر الضحك الي اخره لم  
اره في النسخة التي عندي **فلنت** يصح ضم وفتح التا فيه  
وفيها بعده **فلت** **احل** من الكحل محركا وهو ان يعلم ما  
الشعر سوا دخل في اوان فتود مواضع الكحل ذكره في القاموس  
والاول هو المشهور وليس **بالحل** حقيقة وانما نظن به عند  
ابتداء النظر انه كحل فلا نبات باعتبار ابداء الرواية والتي  
باعتبار الحقيقة ويوهّد من ذلك ان اسودا العين بحيث

Copy

versity



يوم انه كحل اشرف من حقيقة الكحل لانه صلى الله عليه وسلم لا يورث  
الا الا فضل مطلقا وقوله وليس الي اخره بيتي عاب للمذهبي  
المشهورين في ليس فعل ما عليه المتأخرون والاكثر من  
انما المتأخرون حال تكون هنا لحكاية الحال الماضية وعلى ما عليه  
الاقلون انما لم يلق المتأخرون هنا كذا **فربما** فتوجه  
فدري ساكنة فهذه **اكثر** **تيسر** **من رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم** اي تيسر اكثر من محكمه بخلاف ساير الناس  
فان محكمه اكثر من تيسر وح فلا ينافي في هذا ما مر انه كان  
متواصلا لافراد او انه كان متعاصلا باطنا وفيما يبدو  
من ظاهره كان يكثر التمسك للناس في العالم **الخلل**  
بالجمعة **السليمان** نسبة ليلكون فريضة بفتح او كسر اوله  
المهم ففتحته فلام مفتوحة فهذه **الانبياء** **من ان** **احصه**  
فيه اصناف لا حقيقيا لما في انه صلى الله عليه وسلم محكم في بعض  
الاقاات حتى بدت نواجزه **من حديث** **ليث** اي  
ان غرابته نشأت من تفرد الليث به لجمع على امامته  
وجلالته فهي غرابية في السند لانت في الصورة **عل**  
اي درجته بهم اجماع وخفيف التوث **لا علم** **اي**  
بالوقفي كما هو ظاهر **يوتى** **بالرجل** اي الذي هو اوله اقل  
احسنه او اخر خارج من التار قيل واول داخل احسنه  
هو النبي صلى الله عليه وسلم لا ذنب له ويحتمل وهو الظاهر  
ان يكون هذه قضية اخرى فهي المتينان لا تتلف  
لها بما قبلها ثم رايت تشارحا جزميه اعرضوا الي  
اخره يوحى من قوله الاتي ما اراها هنا ان

المعروف

المعروف هو صحيفة الاعمال ويحيا عطف علي فقال فانزع  
ما قيل فيه عطف خبر علي انشأنا توهمنا من غيرنا صل الله  
عطف علي اعرضوا لاذيلهم ان يكون من يقول  
القول وهو فاسد كما هو واضح علي انه ويحتمل ان هذا  
خبر عوي الامري فقال لله بكة اعرضوا وحيوا عنه  
ذلك **وحيا عنه** **لها** اي الذنوب للحكمة الثانية مشفق  
اي خائف لغديته بمن واما المعدي بعلي فهو معنى الدقة  
واحتوا **اعطوه** **مكان كل سنة** **علمها** **حسنة** اي لتوبة  
النصوح او لكثرة طاعة او لغير ذلك مما يعلمه الله تعالى  
فيقوله الي اخره انما قال ذلك مع انه كان مشفقا من  
الصغار فكيف بالكبار لانه لما قوبل صفاءه بالحنان  
طبع ان يعامل كبارهم ايضا فزاد رجاءه في التمسك  
عليه النعمة فمن اجل هذا الطمع الدال علي سعة فضل  
الله ورحمته **فحك** **صلى الله عليه وسلم** **حق** **بدت** **نواجزه**  
بالجمعة اي اصداسه وقيل اربع اخر الاستان كل من  
يسمي مدرسا العقل لانه لا يثبت الا بعد البلوغ وقيل انبائه  
وقيل صواحه وفي القاموس هي افضل الاستان او الانبياء  
او النبي تلي الانبياء او المدراس قيل محكمه الي ان يدروا  
او اخر استانه بعيد من ثبته فلذا قيل المراد المباعدة  
في كون محكمه هذا فوق ما كان يصدر عنه ويؤيده قول  
المتأخرين يقال فحل حتى بدت نواجزه اذا سمرت فيه وفيه  
دليل علي ان المحكم في مواطن التجب سيما ما هو في مثل  
تعبه صلى الله عليه وسلم لا يكره ولا يجرم المروءة اذا لم يتجاوز

٢



به الحد المعتاد ولا ينافي هذا ما عدا عن عايشه لانها اعلم  
فنت رويته واولو در اوي هذا الحديث اجبروا بها  
والمتت مقدم علي الثاني والحاصل من مجموع الاحاديث  
كما قاله بعض محققين المتأخرين من المحدثين انه صلى الله  
عليه وسلم كان في اغلب احواله لا يزدري علي التسمية و  
زاد علي ذلك فضلك والمكروه من ذلك انما هو الاشارة  
منه والا فراط فيه لانه يزهد الوفا قال بعضهم والذي  
ينبغي ان يقتدي به من اماله صا واظب عليه من ذلك  
وروي البخاري في الادب المفرد وابن ماجه لا تكلم  
الضحك فان كثرة الضحك تفتت القلب وهذا انه صلى الله  
عليه وسلم كان اذا ضحك يتكلم لا في الجذر بضم اوليه اي  
يشترق نوره علي اشراقا كما شراق الشمس عليها واعلم  
انه صلى الله عليه وسلم كان محفوظا من التثاوب كما في  
قارح البخاري ويصفه بن ابي شيبة زاد الثاني  
ان قد عام في الانبياء **ما جيبني** معني من الدخول عليه  
في الاوقات التي يدخل عليه فيها خواص اصحابه وقد  
ولا راي ابي هذا سلمت اذ الحذف من الثاني دلالة  
الاول كثر وعدها ان الغندبير مع الي الحمل المتقدمة  
عليه والمتأخرة عنه واول ذلك اعني جيبني شايح  
علا لا يقبله طبع سليم **الاضحك** اي تشبهه كما في الرواية  
الاثنية الموافقة لرواية البخاري واراد بذلك اظهار  
خصوصيته به صلى الله عليه وسلم وانه كما لا يمتد فيه  
شهادة من مثله هذا الفضل والرحمة المتعني لعدم المثلية

لشبهه

لشبهه قل بفضل اسمه ورحمته فبذلك فليفرحوا بحسنة بفتح  
فكسر نحتها هو المستي علي الاست مع اشراقه بصدده وفي  
رواية **حبوا** وهو المستي علي اليربي والرجلين او والركبتين  
او والمقعدة ولات في لاث احدها قديرا وبه الاخر  
او انه يرحف تارة وحبوا الخري ان ذكر الي اخوه اي  
انقي منكم هذا الذي انت فيه لاث بزم منكم الذي  
كنت فيه في الدنيا ان الامكنة اذ الامثلة بالسكنين  
كم يكن للاتي مكانا منها بل يك مع امتكها مساكن كثيرة  
والفرق ان تذكر دار صيغة ومحنة وهذه دار سعة  
ومنه **الشجر** اي انما صدر منه هذا على جملة الدهش  
لما قاله من السرو ويملوع ما لم يخطر بباله فلم يكن عظميا  
لما قاله ولا محالبا بما يترتب عليه بل جري على عادة  
في مخاطبة المخلوق فهو كمن قال صلى الله عليه وسلم في  
حقه انه لم يضبط نفسه من العز في الدعاء فقال انت  
عبدني وانار بك وفي رواية الشجري والاولى افع  
واشجرة وبها القدان قيل وعدي شجر بالياء التضمنه  
هنا الشجرة **عليه** بضم عينه **برأيه** اصلها ما يدب على وجه  
الارض ثم خصص العرف العام بدوات الارض ليس  
اسمه قيل كانه ماخوذ من قول نوح لما اراد ان يركب  
السفينة ليسم اسمه الي اخوه انثري وليس في محله لاث  
عليه نفل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين انه  
تأنيب به في ذلك فكيف مع ذلك يقال كانه ماخوذ الي اخوه  
المحمدية اي علي هذه النعمة العظيمة وهي تيسر الدابة

Copy



و شجرها للركوب ويؤيده ذكر الذي الى اخره تنبيه على  
سرقوله ذلك هذا المتأيد به ما ذكرته بقولي وكان التي  
اخره سبحانه تنزيهه عن ان يكون له شريك في ملكه وكان  
وجه مناسبه ان شجر الدواب لنا نعمة عظيمة لا يقدر  
عليها غير الله تعالى فتناسب استودع تنزيهه عن شريك  
2 وقيل انه تنزيهه عن الاستواء الحقيقي على العرش  
المؤكد به الاستواء على التوبة **مقربين** مطيعين لولا تنزيهه  
لمنقلبون لاجلهم الى الدار الاخرة وناسب ذكره لان  
الدابة سبب من اسباب التلذذ والملاحة اذ كثير ما سبق  
راكبها عنده فيندقق عظمه فكان ستمود الراكب للموت وقد  
انقلبه سبب من اسبابه هامله له على تقوي الله  
في ركوبه ومسيره **ثلاثا** انما ذكرنا هذه في العظمة  
تلك النعمة التي لا يقدر عليها غير الله سبحانه والتكثير لذكر  
لمزيد اعظام الله وتنزيهه **سبحانك** زاد في تكميله  
توطئة لما طلبه بعد ليكون بعد اعترافه بالعلم الخ لا حاجة  
سواله وتحقيق اماله **التي ظلمت نفسي** قيل سبب ذكره  
تذكر ركوبه في فضا حاجة نفسه لا للجهاد في سبيله  
انتهى وهو غفلة عن انه ليس قول ذلك حتى المجاهد  
وكل من ركب لغيره ولو واجبه والوجه ان تذكر  
النعمة بحمل على شهود التقدير في شكرها وان العبد ظلم  
نفسه بعد الغنى به فتناسب ذكر هذا هنا **تذكر**  
الى اخره تنبيه تعالى المراد به الاستحقاق الله عليه تعالى  
غايته وهي استعظام الشئ والرضى به المستلزم لجزيته

الثواب

الثواب له ولهذا الرضا المقترضي لفرح النبي صلى الله عليه  
وسلم ومن يد النعمة عليه صلى الله عليه وسلم ولما تذكر  
عليه كرها منه وجه ذكر اقتضى مزيد فرحه وبشره فذكر  
**الحنق** معرب ولذا جتمع فيه الحنا والحناف والذال وهي  
لا يجتمع في كلمة غريبة **قال** عامر قلت لسعد كيف اتي  
ما سبب حاكمه صلى الله عليه وسلم **قال** سعد **وكان** سعد رافيا  
الظاهر بل الصريح بمقتضى السياق الا ان الله من كلامه  
عامر **وكان** هذا من كلام سعد فيكون الثقات ويحتمل  
علي بعد انه من كلام عامر **وكان** هذا من كلام سعد على كل  
تقدير **يقول** يفعل **فترع** الى اخره هذا ايضا من كلام سعد  
وفيه التقاطع **سبحانك** من جملة السهام **سبحانك** البازية  
لصحة المحي وتعدني نزع يدونها وكان المولى انة  
اخذ منها من كفايته ومسكه او وضعه في الوتر فلما رفع  
راسه رهاه **فحكي النبي صلى الله عليه وسلم** اعلم ان قبل  
سعد وعراثة اصابته لعدوه صلى الله عليه وسلم فرحاً بذلك  
وسروراً بما يترتب عليه من اطفاء رنا الكفر وقل ائمة الضلال  
لان رفعه رجله حتى بدت عورته لان كشف عورة  
الحربي والنظر اليه حرام وقصد انهم قيا من مذهبنا ان يكون  
السخرية والهزء بالحربي بسايد وجوهها وصفي التشتي يبدو  
سويته زياده في دناءته لان حيث كونه عورق **باب**  
**ما جاء في مناجاة بكسر الميم** مصدرها زحمة فهو معني المارحة  
كالقتال معني القتالة وبضم مصدر مزح وهو الاسباط  
مع العيون عينا يزاله وبه فارق هذا السخرية رسول الله

Copy



صلى الله عليه وسلم قيل لا نسب الترحمة باب كلا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في المذاق وان لا يفصل بينه وبين باب كيف كان  
كلا رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الضحك انتهى وليس  
كما زعم هذا القائل لان مذاقه صلى الله عليه وسلم وقع بغير الكلام  
انما كما ياتي في اخفاؤه لرااهه فتعني حذوف كلامه  
وسر الفضل ان المذاق يتولد عنه الضحك مما لبس فناسب ذكر  
الضحك ثم ذكر بعض اسبابه اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان  
مع اهله واحبابه وغيره على غاية من شدة الصبر ودوام  
البشر وحسن الخلق واقفا السلام والبدار به على من لقيه  
والوقوف على من استوقفه والمستشي مع من احذ بيده  
حتى من الولدان والامه والمرح بالحق مع الكبير والصغير  
احيانا واجابة الداعي وليس الجانب حتى يقضي كل احد  
من احبابه انه اجهم اليه وهذا مبدان ليس فيه الاوفا  
او مستحب ولولم يكن من مباحته لهذا الاستمارة  
بؤر هداية والاقتدابه في ذلك وتالفهم حتى يزول  
ما عندهم من هيبة فيقدرون على الاجتماع عليه  
والاخذ عنه كما ياتي بحقيقة وبسط لكان ذلك هو الغاية  
العظمى في الكمال فكيف وقد انعم لذكر من عظم البشري  
ما استمع بعضه ومنه انه مح محبة في وجهه مجودين  
الربيع وهو ابن خمس سنين يمازحه بها فكان فيها من  
البركة انه لما كبر لم يبق في ذهنه من الرواية غيرها  
فقد ما من الهابة ونفخ المائي وجه بنت ام سلمة  
فلم يزل رونق الشباب في وجهها وهي عجوز كبيرة يعني

بمازحه

بمازحه كرامة عنه صلى الله عليه وسلم له وقتل طائفة  
حيث سمع بخبر اسمه بها قد يوهما انه ليس له من الحواسي  
الا الا ذنان وان كان المقصود به المرح فان سمعه  
يعني ما وصل اليه فينبغي دله ويعمل بمقتضاه وقيل  
معناه المرح على حسن الاتماع والرعي لما يقال لا  
المرح لان السمع تحاسة الاذن وحز خلق الله تعالى  
له اذنين سميعتين كان ذكر او عي الي حفظه ووعيته  
جميع ما يسمعه **الباب** بفضيلة مفتوحة تحتية مشددة  
ثم حاشية **عن انس** امرت حديثه هذا الشيخان بلفظ  
كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ  
يقال له ابو عمير وكان له غير يلعب به فمات فدخل على  
النبي صلى الله عليه وسلم فراه حزينا فقامت له فقا لا  
مات فغيره فقال يا ابا عمير ما فعل الصغير **ان** فحفته  
من القيلة اي انه **ابن ابي اسنا** واهل بيته  
حتى غابته اي انتهت من لطفه لاهلنا كلهم حتى العهد  
وصي المراجعة معه وحتى السوال عن فعل الخير **لاح** لي  
اي لامة **غير** قيل تصغير العهر للاشارة الي انه يعيش قليلا  
وبه يندفع الاخذ منه ان يكون تكمية الصغير يا بني  
فلان وان لم يتصور عنه الا يلد ووجه اندفاعه  
بانه من باب ابي الفضل لما تقدم ان غير تصغير عمر  
لانه اسم شخص اخر انتهى ملخصا وفيه نظر ومن اين  
له الجزم فان غير التصغير عمر وليس يعلم مع ان المشهور  
انه علم متعارف في تقرأ وح الاخذ ولم يندفع بما ذكر



فتأمله الغير بنون فمجهة تصغير الغير جمع نضرة كهمزة  
وهي طابركا لعصفور **ما فعل الغير** أي ما شأنه وحاله  
وفيه **أنه** **ثاني** إلى آخره أي فلا يدخل ذكر في باب الذين  
لأن القصد من الكنية التقدير والتناول لا حقيقة اللفظ  
من اثبات البوه للصغير قال البغوي وفيه جواز الجمع  
في الكلام أي والنهي عنه محمول على ما فيه تكلف لا على  
إلى آخره قيل يوحده أنه صيد المدينة مباح بخلاف  
صيد مكة وهو غلط وأي دلالة له على ذلك فإن ذلك  
الطير من أين في الحديث أنه صيد في الحرم وليس احتمال  
اصطياؤه فيه أولى من احتمال اصطياؤه خارجه وفيه  
أيضا أنه لا بأس بحبس الطير في القفص لرويه لونه أو  
سماح صوته وللعيب المباح به إذا قام دعوته وأطعمه  
علي ما ينبغي ولا بأس بتعريف الأسماء للترفق والترفق  
والتلطف ولا بالركابة والمزاج ما لم يكن اثما وجواز ذلك  
بيت به امرأة أجنبية إذا كان هناك مانع خلوة من  
خواهدة أخرى مباحا وهما تحتان تحتها أو أحدهما  
والأحرمت خلوة الرجل بهما أو محرمة وإن كان مراهقا  
أو عموي علي تحت فيها بلبنته في حاشية حاشية التودي  
وغيرها وفي أخذ هذا من الحديث نقل لانه صلى الله  
عليه وسلم كان بالنسبة كالمحرم فكان يجوز له الخلوة  
بهن بل قال لا يجتنبان سعيان وغيره كما نوايز ورون  
رابعة ويجلسون إليها قالوا فلو وجدنا رجلا مثل سعيان  
وامرأة مثل رابعة اجتمع له الخلوة بهما للامن من العشرة  
والفتنة

والفتنة ويوجه بأنه لا يشترط تحقق الامن بل يكفي مظنة  
الاتري القدر جوز واخلوة رجل بأمرأتين دون عكسه  
مع أنه قد يحتلن لها وتقع منه الفاحشة فيما أوتي أحدهما  
لكنه بعيدا إذا المراه تشكي من قتلها ويبعد وقوع الفاحشة  
منها بخلاف الرجل فعلمنا أن الشرط المظنة دون  
التحقق وهو مولى الله عليه وسلم مستحقق منه الامن فهو كالحرم  
بالنسبة إلى سائر النساء وجواز سؤال الانسان عما السائل عالم  
بحاله تعجب منه وكما خلقه صلى الله عليه وسلم وعطفته  
ودافته وإن رعاية الضعفاء وعز يد التائبين لهم والتلف  
بهم وإذا حال السرور عليهم من مكارم الأخلاق المطلوبة  
المندوبة وقوله **يلعب به** استشكل بأنه تقديري  
للحيوان وقدح الترهين عنه إلا لا كلف ويرد منع كون  
مجرد لعبه به تعذيبا له بل ربما يكون فيه رفق للطير  
يكون الصبي مباحا لفة في الكرامة وأطعمته في مقابلة  
لعبه وانجاب به وقوله فما راحه أي بأسطه بذلك ليليه  
ما حصل له عليه من الحزن الشديد على عادة الضعفاء  
إذا فات عليهم ما يلعبون به وكان هذا الصغور كان له  
قوة ذكا وفطنة فلذا أحاط به النبي صلى الله عليه وسلم  
بذلك لذكر وهذا الذي قد رتبته أصوب مما قيل ذكره على  
وجه المباشرة ما يعضبه ويؤلمه وإن كان تجديد فرته  
لنوطنه عليه ويسليه أيا به ويحتمل أن يراد بالتغير نفس  
أبي عمير ويكون تصوير تغير معنى المتبلى من الغضب  
يعني يا أبا عمير ما فعل المتبلى من الغضب من موت

Copy

versity



تغيره انتهى وهو كلام غير قلايم الاطراف اذ كيف يلبس  
عند المياسطة ذكر الغضب العلم الموجب لتجديد الحزن  
وايضاً كيف يلبس ذكر هذه الاشياء المجردة الشلية عليها  
وانما المتلى هو الدعاء والامر بالصبر كما بصره به  
كلام الائمة في كلمة نذب التقذية ومعناها وقوله  
ويحتمل الى اخره في غاية الغرابة والركاكة والار  
التعريف في خلاف مدلوله فلا يلبقت لهذا الاحتمال  
ولا يقول عليه **انك تداعبنا** من المداعبة بدال وعاني  
ما يلبس وهي الملاطعة في القول بالمزاح وغيره  
وكأنهم قصدوا بذكر ما السوال عن المداعبة هل  
هي من خواصه فله نومه به فبين لهذا ما ليس من  
خواصه وان جوازها منوط بقول الحق واما استبعاد  
وقوع المزاح منه صلى الله عليه وسلم لجلبيل مكانة  
وعظيم مدنيته فكانهم سألوه عن حكمته فاجابهم  
وهذا اولى من قول الطبيب فكانهم انكروه فرد  
عليهم من باب القول بالمرجح بان المداعبة لا تنافي  
الكمال بل هي من توابعه وتتماته اذا كانت جارية  
على القايون الشرعي بان يكون علي وفق الصدق  
والحق ويتصدق ثالث قلوب الضعفاء وجرهه  
وادخال غاية السرور والرفق عليهم والمنهي عنه  
منه كما في حديث الترمذي في جامعهم وقال غريب  
لانما را خاك ولا تمار زحمة ولا تعد مواعدا فتعلم  
انما هو الاقراط فيه والدوام عليها لانه يورث كثرة

الخذ

الخذ وقوة القلب والاعراض عن ذكر الله وعن التفكير  
في مهمات الدين بل ربما يول لثرتة الى ايذاء ويورث  
حقه وربما يسقط المهابة والوقار وهذا صلى الله  
عليه وسلم سألهم من جميع هذه الامور يقع منه على جهة  
النذرة لصحة تامة فمن مواساة بعض الصحابة  
فهو بهذا القصد سنة وما قيل الاظهر انه صياح لا يجر  
ضعف اذا الاصل في افعاله صلى الله عليه وسلم وجوب  
او نذبا التماسي به فيها الا لدليل يمنع في كل ولا دليل  
هنا يمنع منه فتبين النذب كما هو مقتضى كلام  
الفتا والاصوليين وهذا الحديث حسنه المص وقال  
رجاله موثرون هذا وقد اثنى الله سبحانه عزاية  
المهابة ولم يوتر فيه مزاجه ولا هدايته فقد  
قام رجل بين يديه فاخذته رعدة شديدة  
ومهاية فقال هو عليك فاني لست بملك ولا  
جبار انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القزير  
بمحبة فنطق الرجل بحاجته فقال صلى الله عليه  
وسلم فقال ايها الناس اني اوصي اليه ان تواضعا  
الا فتواضعا حتى لا يعنى امر علي احد ولا يعجز  
احد علي احد كونوا عبادا لله اخوانا وروى  
مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه صحبت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت عيني منه  
قط حيا منه وتغطيمه له ولو قيل لي صفة لما قدر  
فاذا كان حاله وهو من اجلا الصحابة فما ظنك بغيرهم



ومن ثم لا من بدت لغة ومباشرة لهم لما قدر احد  
ان يجتمع به هيبته منه سيما عقب ما كان يتجلى عليه  
من مواهب الله القرب وعواير الفضل فكان كان  
لا يخرج اليهم بعد ركني العز الا بعد الكلام مع عايشته  
او الاضطرار بالارض اذ لو خرج اليهم على حالته  
التي تجلي بها من القرب في هنا جنة وسماح كلام  
ربه وغير ذلك مما يكمل اللسان عن وصف بعضه  
لما استطاع بشر ان يبلغه فكان يتحدث معها  
او يضطجع بالارض ليتنا مني جسمهم او يجلسوا صل فلقم  
وهي الارض بعد تخرج اليهم بحالة يقدر وون على  
ما تفتت رفق بجمعه ورحمة لهم **ان رها** كان به ملكة  
**استحل** طلب التحل فتا له صلى الله عليه وسلم مباشرة  
له عما عناه ان يكون شفا ليلهم بعد ذلك **ان رها**  
**على ولدنا** فسبق لحاظه استصفا وما يصدق  
عليه النبوة **الابل** اي صغرت او كبرت **الا النوق** جمع  
ناقة وهي ابلى ابلى اي فكا منه يقول له لو تدر  
لم تغفل ذلك فعليه مع المباشرة له الاستشارة الى ارشاده  
وارشاده غيره بانه ينبغي لمن سمع قولاً ان يتامله ولا  
يجادل في رده الا بعد ان يدرى عور وما اشير  
به اليه **زاهري** ابن حرام الاشجعي يندبر زاهريه  
حاصلة في البادية في من مشارها ونباتها وغير ذلك  
فيجهره اي يعطيه من الطرق والمستحبات ما يجهد  
به الى اهله مما يعينه به على كفايتهم والقيام

بتام

بتام مصلحهم ان يخرج اي الي وطنه باديته اي يستفيد  
منه ما يستفيدة الرجل من باديته من انواع الثمار  
والنبات فصار كان باديته وقيل ثاوه للمبالغة وقيل  
عن اطلاق اسم المحل على الحال **حاصره** اي تغرله ما  
يحتاجه من البلد وقيل المراد انه لا مقصده بالرجوع الى  
التحصن الا المحاطة الا ان يحيا له ما يريد من الحضرة  
لا يليق بالنعم ذكر انما هو وفيه نظرات ما قلناه  
هو مقتضى مقابلة باديته **الحسن** حاصره وزعم  
انه لا يليق الي اخره ليس في محله لان محل ذلك اذا كان  
فيه من ايد النعم عليه او كان لا يجب ذكر النعم لما انعم  
عليه اما اذا كان يجب ذلك وفي ذكره ارشاد الامة في  
مقابلة الهدية بمثله فلا يحذر في ذلك بل هو مطلوب  
اي مطلوب وقد قال صلى الله عليه وسلم تقاد وانما  
والباري المقيم بالبادية والحاضر المقيم بالحاضرة  
دعيا فيج كرهه **واحتضنه** اي ادخله في حضنه وهو  
هادون الابط الى الكشح **من خلفه** اي جامن ورايه  
وادخل يده تحت ابطي زاهر فاحتضنه **ولا يصبره** حلة  
حاليه **فجعل** خطف **لا يا لوما** مصدرية **الصق** اي لا يقصير  
في الصاقه ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم تحصيل  
لشركات ذلك الصاق من الكمالات النسانية عنه في  
شركي العبد وفي نسخة هذا العبد ووجه تسميته عبدا  
وارضه فانه عبدا لله ووجه الاستغناء عن الشرا الذي  
يطلق لغة على مقابلة التي بالشيء وعلى الاستبدال انه

بوا



اراد من يقابل هذا العبد بالاحكام والتفليم او من يستبدل  
معي بان ياتي بي بمثلته وقيل المراد من يشترى مثل  
هذا العبد وفيه وكالة لا تخفى ويحتمل ان يريد القرصني  
له بانه ينبغي له ان يشترى نفسه من الله يبدلها في  
جميع مطالبه وما يريد فيه اذا جواب شرط محذوف اي  
ان يعتني اذا **والله بخلاف كاسد** اي رخصا لا يربح  
احد في مقابلتي ولا استبدالي وفي رواية اذا هذا  
والله بزيادة هذا **عند الله** مختلف بكا سد قدم عليه  
وعلى علمه للاهتمام والاختصاص وكان من فوائده  
منه صلى الله عليه وسلم معه تذكر البشري العظيمة  
له وهي اشارة على قدره ومرتبة عند الله تعالى  
وذلك تركة محبة النبي صلى الله عليه وسلم الناسية عن  
هذه يدنو دواهر وتقر به اليه صلى الله عليه وسلم وفي  
الحديث ايضا جوار مصادقة هذا البادية ومهادا  
والقول الى السوق والاعتناق من خلفه ونشبه  
المر عبد ورفع الصوت في مقام العرض على البيع  
وعدم المبالاة بمنع العائقة عن معانقة في مقام  
المداخلة وهذا علة الا على الداني عتق هذا الترتيل الذي  
فيه العائقة من خلف والدخا على البيع وغيره  
ومدح الصديق بما يناسبه لقوله يا ديتنا وقوله  
انت عند الله محال اولست بكاسد واعلم انه عجة  
له وقبول الهدية والمجازاة عليها وجواز ذكر حاجته  
لا عن ولا ايزا والاعتناق بفتح الصديق الاخر وي فانه

علي

199  
صلى الله عليه وسلم لما وجدته مشغولا عن ربه ببيع متاعه  
فلم يعه ما استيقظ به اليه فتود جمال ربه ببيته رتب فيه  
من معارفه ما حله علي انه ان علم به لم يرضى بمجود  
ذلك العناق بل زادني ثكلي ظهر بذلك الصدر المكرم  
ليزداد حرا ده له وتلقينه منه **فالسيرة** روي ابو يعلى  
ان رجلا كان يهدى اليه صلى الله عليه وسلم العكة من  
السنن والعسل فاذا طول بالتمن جابضا حبه فيقول النبي  
صلى الله عليه وسلم اعطه هبة فما يزير صلى الله عليه وسلم  
عليه ان يتبسه ويأمر به فيعطى وفي رواية انه كان لا يترك  
المدينة طرف الا اشترى منه ثوبا جاهرا فقال يا رسول  
الله هذا الهدية لك فاذا طال به صاحبه بتمنه ما  
به فقال اعطه هذا الثمن فيقول الله هذه الي فيقول  
ليس عندي فيضحك ويأمر لصاحبه بتمنه **فقال** نعم  
**الف عجز** قيل هي عمة صفية ام الدبير رضي الله عنها  
فلان كان الدوي تسيه فغير عنه بذلك **فاما** الى اخره سد  
مسد ثاني وثالث معا على خير قيل صهي انها وما بعده  
اما اليس او الى العجز المطلقة انتهى والثاني بعيد  
جدا **وهي عجز** اي والجال انها عجز بل شابة قيل  
كانه صلى الله عليه وسلم ففهمنا نطلب ان نذكر الحجة  
علي هيتها وقت موته فزاد اعتقادها هذا عجزا  
ويحتمل ان لا تكون مداعبة ويكون عدها مداعبة  
التي دعوى انه صلى الله عليه وسلم ففهم ذلك بل الي ان  
لفظها او هم ذلك واحتماله المذكور ليس في محله لاسيما



وفيه سوادب علي الهابة الخاضعين جعله نفسه فهم انه غير  
مذاعة وهم فهو المذاعة وهو منهم غير صحيح وفي ذلك  
من قلة الادب ما لا يخفى بل فيه ايضا عدم حفظ القواعد  
الاصولية المصدرة بان فهم الصحابي مقدم علي فهم غيره  
لانه اعرف بمرويه لشاهدته من القرائن الحالية  
والمقاييل ماله يشاهده غيره تقديم فهم علي فهم غيره  
وتأمل مرجه صلى الله عليه وسلم تحده لا يتخلو عن بشري  
عظيمة او فائدة عزيزة او مصلحة تامة فهو في الحقيقة  
عناية الجهد وليس مذاحا الا باعتبار الصورة فقط **انما**  
**انسانا** هي اي خلقناهن من غير توسط ولا دة ثم كحل  
ان المبدأ ثم ربيناهن حق وصلن لحد التمتع وهو الظاهر  
المن خلقنا ابتداء كما ملكات من غير تدريج في التربية  
والسن وهذا بناء علي ما يصرح به السياق القرائن ان الغير  
للعجز وروح توجه المطابقة بين هذا وما نحن فيه انه يعلم  
به ان اهل الجنة كلهم انشاهم الله خلقا اخر يناسب المبدأ  
والدوام وذلك بسبب لزوم كمال الخلق وتوفر القوى البدنية  
كلها وانتفا اليقين عنها **ابكارا** اي كلما جاها الرجل وجدها  
بكر اعرابا محتات الي ازواجهن بحسن التعليل **انرايا** اي  
سن واحد ابنا ثلاثين او ثلثة ثة وثلاثين اذ هذا  
الكل نشا اهل الدنيا **ما جاء في صفة كلام رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم في الشعر** اصله من شعرت ابي  
اصبت او علمت علما دقيقا كدقة الشعر لغظته وقته  
ومعرفته في الشعر وليت شعري اي علمي واما المتعار

فصار

فصار الشعر اسما للكلام الموزون المقفى والشاعر علماء عال  
المختص بما يجاد ذلك الموزون وفي القاموس الشعر العلم  
وشاع في الموزون لشرفه بالموزون والقافية قالت  
**كان يتمثل** في رواية قالت كان لبعض الحديث اليه  
الشعر عينا به يتمثل مرة ببنت لحي قيس بن طرفة فيتمثل  
اخره اوله بمقول ويا نيك بالاحبار من لا تزود فقال  
ابو بكر رضى الله عنه ليس هكذا يا رسول الله فقال صلى الله  
عليه وسلم ما انا بشاعر ورح فالمراد بالتمثيل في هذه  
الرواية الاتيان بمادة البيت او المصراع وجوهه لفظ  
دون ترتيبه الموزون وفي القاموس تمثلا لشعره  
شعر اخر ثم اخر وتمثل بشي صر به مثلا وظاهر قوله  
ثم اخر ثم اخر انه لا يسمى تمثلا الا ان اشركه ثم ابيات  
ويرويه هذا الحديث فان عايشه من افصح العرب وقد  
اطلقت التمثيل علي انشا وتشعر ببنت **شعر** عبد الله بن  
**رواحه** الي اخره رضى الانصاري وكان ممن يدرب عن  
الاسلام ككعب بن مالك وحسان وهذا انشد شعرا به  
علي انفا وروكان ابن رواحة يحذرون يدي النبي  
صلى الله عليه وسلم في السفر **وتمثل بقوله** **ويا نيك**  
**بالاحبار من لا تزود** والمصراع الذي قبله سبدي  
لذلك الايام ما كنت جاهلا ونسخة يقول اولي من نسخته قوله  
لايها بها ان هذا من شعر ابن رواحة وليس كذلك  
لما نقلت عن عايشة رضى الله تعالى عنها انه من شعر  
احي قيس بن طرفة وانما قلت لا يها بها لاحتمال انها

سحر



اعاد في قوله علي غير مذكور لثبوت قائله والعم  
به عندهم كلمة تطلق لغة علي الجمل المعيدة وهذا  
ما هنا وقوله تعالى كلا انها كلمة اي قوله رب ارفعوني  
الي اخره **ليبدأ** اي ابن ربيعة الصحابي رضي الله عنه  
ورواية مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد وفي  
رواية ان اصدق بيت قالته الشعراء ذلك لانه اوفق  
لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان كل شيء  
هاكك الا وجهه **الاكل شي فاعلم الله باطل وكل نعيم**  
**لا محالة زائل** قال شارح باطل بمعنى زائل قابل الى  
البطلان او كان باطلا لكونه بين العدمين وح يشك  
بصفات الله لو كان من القائلين بوجود الصفات  
كثرت الظاهرات يكون منهم لان الرجال يكون الحق  
مع اهل السنة فلا يمكن ان يرضي بان يكون متشادة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لغيره فالمعنى بالبطلان  
كونه في معرضه لكونه من ابناء الامكان ولا هل التوحيد  
متشكك به لكونه ظاهرا في مذهبه استرعي وهو مع طوله  
لا تحقيق فيه لما فيه من التناقض لان قوله باطل ما و  
لقوله تعالى هاكك الا وجهه فالمراد بالبطلان والهلاك  
اما بالفعل فيقدم كل مخلوق ساعة لتصدق تلك  
الكلمة فقد توحيد والمراد بقوله للبطلان والهلاك  
اذ المتفعل اما واجب العدم كالحال الذاتي والحق ذات  
الله وصفاته او محتل لها كالعالم وانما لم يذكر في  
الاية والبيت الصفات لانها معلومة من ذكر الذات

لما هو مترد عند الاشعرية انما ليست غير اي بالنسبة لجواز  
الانفكاك كما انما ليست عينا اي باعتبار المعنوية فلو كانا غير  
قابلية الانفكاك كان المتبادر من ذكره ذكرها وهذه  
نكتة بدعية ترفع تعلق المبتدعة بالبيت والاية وتعلم  
بانهم اهل التغطيل لاهل التوحيد الذي زعمه هذا  
الشارح موها به حقيقه فذهبه لاسيما مع قوله غفلة  
عما قدرته ظاهرا لانه يؤيدهم ولا يتفق ولا قوله اهل  
التوحيد وكان الواجب ان يقول لعقب هذا في زعمهم فاذا  
حذفه او هدد ذلك وقصور عن ان ياتي بما يتفق عقده  
الموافقة لاهل السنة كما علم من قوله **الله بن الله**  
ابن ربيعة التفتي ادرك السلام ولم يوقف له مع الله  
كان في شعره ينطق بالمخالف ويوصي على المعاني  
البدعية ولذا كما استشهد صلى الله عليه وسلم بشعره **وقال**  
في حق الله **كاد ان يسلم** لانيما وقد سمع مدحه صلى الله  
عليه وسلم للبيداء بسبب شعره **هل** الى اخره لاني كل  
هذا وامثاله الصادقة منه صلى الله عليه وسلم على ما في  
القرآن في عثور اية من نفي الشعر عن من ثم فاك  
الامية انه كان يحرم عليه انشاؤه بل قال لما وردى من  
ابن جبرم عليه روايته اما لان ذلك من باب الزجر وليس  
بشعر عند الاقضية ورد به قول الخليل انه شعر اذ لو كان  
شعر لم يقع منه صلى الله عليه وسلم لغيره عليه لما ياتي  
واما لان معني وما علمنا ما هو من شعر ولا يقال لمسي  
يشمل بيت شاعر لان شرط شئيه شعر كما صرح به العريون



يوتى به يفقد وزنه وتقنيته وهو صلى الله عليه وسلم لم يفقد  
ذلك بل لم يزل صلى الله عليه وسلم كان كثر ارماعه غيره واخرجه  
عن النظم كما هو قد وقع الموزون الذي لم يفقد به ذلك  
في القدران كلن تناووا البرض من الله وفتح قريب وهذا  
لا يسمى احد من العرب شعر القدر القصد فيه ولا يشكك ايضا  
ما قاله الماوردي علي تمثله صلى الله عليه وسلم بابيات غيره  
لانه لا يسمى رواية الا ان قال قال فلان كذا واهل  
بجرد القتل والحكم بالاصد فيبعل شعره فخصه فلا يسمى  
رواية وكان الفرق ان قوله قال عليه فيه رفعه  
للخايل بسبب قوله وهذا متضمن له رفعه شأن الشعر  
والشاع عليه من حيث كونه شعرا والمطلوب منه صلى  
الله عليه وسلم الامراء من عن الشعر وذهبه من تذكر الحنية  
لان مقامه الربيع ياباه ويصفه **وهل** يعني ما الاله  
مستثنى من محذوق عام اي ما انت اصبح موصوفه  
بشي الا بان **دميت** بفتح فكهرو ونجا طب الموشاة وتو  
خاطبه حقيقة معجزة له صلى الله عليه وسلم او علي بسيل  
الاستقارة بسلبه لها وتحقق لما اصابها اذ لم تتبل بغير  
وتوجه مع ان ما تبليت به لم يكن الا في بسيل الله  
ورضاه لان ذلك كان في عزوه احد علي ما قيل وقيل  
كان قيل المعجزة في رث رح ويؤيده ما في البخاري  
بينه النبي صلى الله عليه وسلم يعيش اذ اصابه حجر ففقد  
فدميت اصبعه فقال هل انت احديت هكذا احكاها  
وهو عجيب اذ لا تأيد فيه لهذا القول ولا مقابله لانه

لا نقدر

فيه بل ولا مقتضات ذلك قبل المعجزة او بعد ها وهذا  
اولي بل الصواب من قول شاذ اخر اعترضا على  
الاول ولا يجعي ان سوق كلام البخاري انه دعيت اصبعه  
من العثار لان اصابه الحجر واما العثار من اصابة  
الحجر انتهى وليس في محله لانه قصد به رد ذكر التاثير  
وليس فيه رد له بوجه علي انه كلام ساقط والصواب  
ان مودعي رواية البخاري والتايل بناء علي اتخاذ  
الواقعة فيه واحد وغاية الاسرار داوي البخاري  
ذكر السبب الاول لظهور الدم وهو اصابة الحجر والثاني  
وهو العثار بذلك الحجر الذي اصابه فالدم ههنا اصابة  
الحجر قطعا وهو ما في رواية الترمذي واما قوله واما  
الي اخره فغير متفق اذ العثار لا يحصل دما واما الذي  
حصله العثار **دمية** وهو الحجر الذي اصابه كما تقدم ولو فهم  
هذا لم يقع منه هذه العبارة التي لا تليق من له ادق  
مسكة من تدبر وقيل بضمير الغائب في دميت ولقيت  
وعليه فهو ليس شعر اصله لكن المهور بل الصواب  
الرواية الاولى **ما** موصولة اي الذي لقيته في بسيل  
الله فافرحي بذلك او نافية اي لم يقل في بسيل الله  
سبيل بل في غير فتمني ان مثل ذلك لو وقع لك يكون في  
سبيل الله وهذا انما ياتي علي القول به كان قيل  
المعجزة او استهنام اي اي شئ لقيته في بسيل الله  
ورد بان الاستهنام له قدر الكلام ويرد بان اصله  
وما لقيت في بسيل الله رجلها انه من فتي لكنه لم يعرف



اسمه لا ابي لم يدر جعابيل فربعضنا وبقي بعضنا نثر اكر  
بقا البعض بقوله والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويلزم من بقائه بقاطا بغيره لما جيلوا عليه عن اثار  
نفس الكرامة على نفوسهم وهذا من بديع ادب البراءة  
الله تعالى عنه وبلاغة لان الاستقراء بما يتوهم منه  
وان دفع ذلك التوهم بتغيير السائل يعني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه فرمهم ورا في التاديب فففي  
التولي دون الفرار اذ هذه المقامه التي يقع عن ان يستعمل  
فيه لفظ الفرار في النبي فضلا عن الانبياء لانه استغ  
من لفظ التولي اذ هو يكون لتخير او تخرصي محله في الفرار  
فانه لا يكون الا للحواف والحسين عاليا والافراد الصالحة  
هنا لا يتحقق ذلك قطعا ومن ثم قال الطبراني هذا الاثر  
المهمي عنه هو ما وقع على غيرنية العود واما الاستعداد  
للحزنة فهو كالمختر الى فيه ويحتمل ان البراءة اشار الى  
قيام الحجة الواضحة والبيينة الظاهرة على عدم فرار الكابر  
الصالحين بان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يقع منه  
قول فمهم كذا ذكره لما برقه على بذهود نفوسهم ودونه  
وعلمهم بان الله تعالى لا يجزله وانه يعصمه من التاكي  
ولا يثني في ذلك ما في مسلم عن سلمة بن الاكوع عن قوله  
فارجع صنفهما الى قوله من رتب علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صنفهما فقال لفرمان ابن الاكوع قرنا  
فقال العلماء قوله صنفهما حال من ابن الاكوع لما صدر  
اولا بالفرار منه ولم يرد انه صلى الله عليه وسلم انفره

قالت

قالت الصحابة كلهم ما انفك ولم يقل احد منهم قط انه انفره  
في موطن من الواطن ومن ثم اجمع المسلمون على انه  
لا يجوز عليه الانفرام ممن زعم انه انفره في موطن من  
موطن الحرب اذ ب تاديبا عظيما لا يقا به بعظيم  
حرمة الا ان يقول على حجة التفتيش فانه لا يفتقر  
فيقتل ما لم يثبت على الاثم عند ما وعند مالك مطلقا  
وجاعة عن اصحابنا وبالكثير منهم فنقل عليه الاجماع بل لو  
اطلق ذلك عندهم على ما اشار اليه بعض محققهم **سرعان**  
الناس بفتح الدال ويجوز اسكانها اي اولئك الذين ياتون  
الي التي عملة عن خطره وفيه نصرة بان الفرار لم يكن  
من جميعهم واما كان اولي ممن في قلبه مدعى في مسئلة  
الجنة ومولوم واخلاطهم الذين لم يتمكن الاسلام من  
قلوبهم بل كان فيهم ما يترتب بالملهي الدوايد وسنا  
وهيبان حرجوا للغيبة فلما انكشفوا عن العدو ومن الفرار  
الصحابة انه لم يقع فيهم عتافا وكروا الجرفوا الحيز فاطلق  
على فعلهم الفرار اذ ابا الظاهر **وتلقتهم هوارن**  
قبيلة بنحسين واد ورا عرفة ودون الطائف قتل  
بيته وبين مكة تلك ليال ومسيره صلى الله عليه  
وسلم اليها يوم السبت لست ليال خلون من شوال لما فرغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة وتمهيد هات  
واسلم عامة اهلها واجتمعت اشراق هوارن وتفتيت  
وقصد واخر به المسلمين في ربيع صلي الله عليه وسلم في  
الثاني عشر القام من اهل المدينة والقان من سلة الفتي



وهو الطلق اي عن الاسترقاق وخرج معهم ثمانون مئرا  
منهم صفوان بن ابيه وكان صلي الله عليه وسلم استقار عنه  
هاية درج بادايا وورد بسند حسن ان رجلا اطلع على  
جبل فاجز النبي صلي الله عليه وسلم بان هو اذن عن بكرة  
ابيهم بظعنهم وبعينهم وشايمهم اجتمعوا على جنين فبش  
صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنية المسلمين عند ان شانه  
وقوله عن بكرة ابيهم يريدون به الكثرة لا ان هناك  
بكرة حقيقة وهي ما يفتي عليه الماء والظعن التواحد  
طعية وكثرة المسلمين قال رجل من الانصار وزعم انه  
الصديقين ليدب المستدعه لعنه الله اليوم لن تغلب  
اليوم من قلة فتشك ذلك على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم  
ركب بغلة البيضاء ليس درعيني والمقفر والبيضة فاستقبل  
من هو اذن ما لم يدور امثله من السواد والكثرة وذكر في  
عنتي الصبح وخرج الدياب هذا مصيق الوادي فلو احل  
واحدة فانكسفت خيل بني سليم مولية وثبهم اهل مكة  
والناس ولم يثبت معه يومئذ الا عمه العباس وابو عبد  
ابن عمه الحارث وابو بكر واما من في الناس من اهل  
بيته والحجابه قال العباس وانا اخذ بلجام بغلة اكفرت  
مخافة ان تصل الي العدو لانه كان يتقدم في خرم وجعل  
صلى الله عليه وسلم يا عبد العباس بمثابة الانصار والحجاب  
السمره اية الى شجرة ببيعة الرضوان فماذا هم وكان صيا  
يسمع صوته من نحو ثمانية اميال فلما سمعوه اقبلوا كما  
الابل حنت علي اولادها فيقولون يا بليد فتراهم واهل

من

ما لم يطاوعه بعيره نزل عنه ورجع ما شيافا من هم صلي الله  
عليه وسلم ان يصد قولهم فاقبلوا مع الكفار وما نظر صلي الله  
عليه وسلم الي قتله قال لان صلي الوطيس وهي توارك  
صد به مثلك اذ لم يسمع من احد قبيلة لشدة الحرب التي تشبه  
حربها حرة وثنا ولصلي الله عليه وسلم حصيات من الارض  
ثم قال شأهت الوجوه اية قبحت ثم رمى بها فامتلأت  
عيناك من المشركين منها وفي رواية مسلم من تراب  
الارض فاخذهم فجازا ورمى بكل او خلطهم ورمى  
بها وفي رواية عن احمد وابي داود والدارمي ان  
المسلمين لما وكوا انزل الله عليه وسلم عن فرسه وضرب  
وجوههم بكف من تراب فحدث ابنه ورميهم قالوا لم يبق  
من احد الا امثلات عينا ه وفهد ترابا وسحقا  
صلصلة من السما كما مدارا تجد يد على الطشت الجدي  
بالجيم ولا حروا يحاكمه عن ابن مسعود ان سرح بغلة فباع  
الله عليه وسلم مال فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناو لتي  
كف من تراب وضرب وجوههم وامثلات اعينهم ترابا  
وجا المهاجرون والانصار يسوقهم بايمانهم كانها الشهب  
فولى المشركون الادبار وفي رواية عن رجل كان  
منهم من لقبه لو يفتوا الناحل شاة فمعلنا شو فقصم  
حتى انتهى الي صاحب البغلة البيضاء فذا هو رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فبلى لنا عدة رجال بيض الوجوه حين  
فقالوا لانا شأهت الوجوه ارجعوا فافترسنا وركبوا الكنا  
وفي سيرة الدمياطي كان سيما الملايكة يوم حنين غايهم



حمار خوها بين الكافين وامر صلى الله عليه وسلم ان يعتل  
عن قدر عليه فافضوا فيه الى الذرنية فنه هدم عنه وقال  
من قتل قتيل له عليه بيعة فله سلبه واستلب ابو طلحة  
وحده ذلك اليوم عشرين رجلا وكان في امساكه تعالى  
لقلوب هوارن عن الدخول في الاسلام بعد الغيا المحمول  
علامة علي دخول الناس في دين الله افواجا انما  
لا غرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وعز يد نصرت  
بقهر هذه الشوكة العظيمة التي لم يلقوا مثلها قبلها  
واذ بقوا اولاد امة الكهنة مع كثرتهم لتواضع روك  
رفعت بالفتح ولم يدخل بلده وحرمة علي هيبه  
تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتين لمن قال  
لن تغلب اليوم من قلة ان النصر انما هو من عند الله  
وانه المتولي بقدر دينه ورسوله دون كثرتهم التي  
اعجبهم بانها لم تقن عن شيا فلو امد برين فلما  
انكسرت قلوبهم انزل الله سكينته علي رسوله وعليهم  
وانزل جنودا لم تروها ولم تقا تل الملك بكة معه الا  
هنا وفي بدر واختصا برعية صلى الله عليه وسلم  
وجوه المشركين بالخصا وامر صلى الله عليه وسلم بطلب  
العدو فاستنهم بعضهم الى الطائف وبعضهم نحو جيلة وثا  
منهم فزوا الى اوطاس واستشهد من المسلمين اربعة  
وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيل بالقبيل بالفتح  
السهام لا واحد له من لفظه اوجع نبله ويجمع على نبال  
بالكسر وانبال وحين ارشقو هدمها ولي اولاد علي ازام

من

من اجل قول بعضهم لن تغلب اليوم من قلة كما هو من ثم  
لما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم تنق عليه حتى انزل الله  
سكينته علي رسوله وعلي المؤمنين وانزل من جنود الملائكة  
ما كان سببا للنصرة والظفر **علي بقلته** زاد من البيضا  
وهي دلول وركوبه صلى الله عليه وسلم لها مع عدم صلاحيتها  
للحرب كرا وفراد ومن ثم لم يبرح لها ومع انها في القاء  
انما هي من مراكب الطمانينة ومع ان الملائكة الذين  
قاتلوا معه في ذلك اليوم لم يكونوا الاعلى الخيل لا غير  
ومع انه كان له افراس متعددة في موطن الحرب سيما  
عند اشتغال تارها هكذا الاستغفال الذي هو النهاية  
القصوي في الشجاعة والثبات اعلا ما بان سبب  
نصرته وظهره موده السماوي وقا يبرده الالهى الخارق  
للعادة وبانه ظاهرا هذا المكان والمكان ليرجع اليه المملوك  
وتطلي قلوبهم بمشاهدة جمال ذاته وجليل آياته  
كركضهم في بحر العدو ومع فرار الناس عنه ولم يبق  
معه الا اكا براصحابه واهل بيته ولتو له عنها الى  
الارض مبالغة في الثبات والشجاعة او مواساة  
في مثل هذا المقام الماسين معه من الحياه بالجماع  
ليكنها عن ان تقع به في بحر العدو ووثاق بركاتها  
والعباس بلجامها **انا النبي لا كذب** اي حقا فلا افر  
ولا ازول اذ صفة النبي يستحيل معها الكذب فكانه قال  
انا النبي والنبي لا يكذب لست بكاذب فيما اقول  
حتى الهزم بل انما متيقن ان ما وعدني الله تعالى من



النصر حق فلا يجوز علي الفرار ومن الشا <sup>في</sup> ذهنا ايضا ما قيل  
من فتح بالكذب وكسر الباب من المطلب **انا عبد المطلب**  
فيه دليل لجواز قول الانسان في الحرب انا فلان ابن فلان  
وهذه قول علي رضي الله تعالى عنه انا الذي سمعني  
امي حديره ابي اسد وقول سلمة انا ابي الازوع  
واللهي عنه قول ذلك علي وجه الافتخار كما كانت  
اجاهلية تغضله وانتسب لجدته عبد المطلب دون  
ابيه عديسه لانه توفي شابا حياة ابيه فلم يشتهر  
كانت ابيه اذ كانت شهرة طاهرة شابة  
وكان سيد قريش وسيد اهل مكة ومن ثم نسب  
صلي الله عليه وسلم اليه في قول صمام ابيكم بن عبد  
المطلب وايضا فاستشهد عندهم انه بشر بان النبي  
صلي الله عليه وسلم سيظهر ويكون له نشان عظيم  
لما اخبر سيف بن ذي يزن وانه راي روي بذلك  
علي طهرون صلي الله عليه وسلم فاراد النبي صلي الله  
عليه وسلم يذكرهم جميع ذلك وبانه لا بد من طهرون علي  
الاعداء التقوي تفانوت المولفة وكوهم **الفضيلة**  
المراد به الفضيلة اي المقاصاة والمصاحاة لا القضا  
الشرعي لان عمرتهم التي تحللوا فيها بالحدسية لم  
يلزمهم قضاها كما هو شان المحصد عندنا **خلوا** اي  
دوموا علي التحلية لانهم يوحيد تذكروا مكة للنبي صلي  
الله عليه وسلم واصحابه تصدركم سيكون البالصروف  
النظم تنزيله اي القدران وان لم يتقدم له ذكر لانه

ذكر

ذكر ما يفهمه نحو حق توارث باحجاب او النبي صلي الله  
عليه وسلم اي ارسال الله له اليكم فهو كالا من انزل تنس  
السما اي علي عدم الايمان بذلك **الهام** جمع هامة وهي  
الراس **معيه** هو مكان القيل له وهو محلا حة الاثا  
وكانه شبه به العنق بجامع انه محل الاستراحة الراس  
وبقائه اي يزيل الراس عن العنق واراد بالمقتيل  
النوم لما علمت انه محل الاستراحة وهي موجودة  
في النوم اي يمنع الراس عن النوم والاستراحة  
به لثمة ما يتا سبه من الصرب وفوات  
المداد وروي هذا عبد الرزاق ايضا من وجهين  
لكنه ابدل عجز الاول بقوله قد اقرل الرص في  
تنزيله وزاد في اخره بان حيرا القتل في سبيله  
نحن قتلناكم علي تاويله كما قتلناكم علي تنزيله  
واخرجه الطبراني والبيهقي بلفظ المص لكنه ابتدا  
بعجز الاول وجعل عجز الثاني يا رب اني مومن  
بعيله وزاد ابن اسحق علي هذا اني رايت الحق  
في قتوله **ويذكر الخليل عن خليله** اي يخبره من  
ان يتفقه ويبال عنه لشغله عنه بما هو اهم  
من ذلك وهو خشية فوات نفسه ودوام نفسه  
**فلي** اي هذه الابيات او الكلمات **فيهم** اي  
في انبيائهم وسكايتهم **اسرع** وصولا وابلغ مكانة عن  
نعم النبيل رضي الله عنهم وفيه دليل لجواز قول ذلك  
استماع وانشا الشعر الذي فيه هدم الاسلام ومكارم



الاخلاق والخص على صدق اللقا ومبا بعة النفس له  
 يغاي وعدم المبالاة باعدايه وهو ساكت فيه حل  
 استماع وانتاد الشعر الذي لا فحش فيه ولا خنا فيه  
 وان كان مثملا علي ذكرتي من ايام الجاهلية  
 ووقايهم في حرومهم ومكارمهم وكو ذلك يحتمل  
 ان اشعارهم التي كانوا تتشبهون بها فيها الخن  
 على الطاعة وتذكرهم امور الجاهلية للندم  
 على فعلها فيكون من الغنم الاول الذي هو سنة  
 لا مباح فقط لان قاعده ان التاسيس خير  
 من التاكيد توير ان المراد هنا الاباحة وتتم  
 السنة كما قررته خلافا لشارح **اشعر كلة** احي  
 احسنها وادفنها واجودها من قولهم شعر  
 شاعر **باطل** وما ذكر بعد ذلك وكل نعيم لا محالة زائل  
 ولما سمع عثمان قال كذب البعيد نعيم الجنة لا يزول  
 فلما عقب لبعد ذلك يمين المراد وهو نعيم الدنيا  
 بقوله ليعمل في الدنيا عرو ووحسرة الميت فسمع  
 عثمان قال صدق **لبعد قاتنا** بيت كما في رواية  
 مسام والرواية الاثنية والاول فيه اطلاق الجزع على  
 الكمال رواه البخاري ايضا في الادب المفرد **هيم**  
 بكر فكون من غير تنوين واصله يستعمل للاستزادة  
 من حيث او عمل بهود فانه يوجب لانتهاها بغيرها  
 كاية حديثا كانت للاستزادة من غير بهود وكان  
 تويها للتشكيك وفي استحسانه صلى الله عليه وسلم التمدد  
 امية

امية وامره بالاستزادة منه دليل لما قلناه من النذب بشرط  
 الوجود وهنا لا شتمال شعوره على الاقرار بما لوحدانية وعلي  
 احكم الرقيقة والعاين الغويصة وانه لا فرق في الشرح  
 لم من الخنا والفحش بين شعر الجاهلية وغيرهم والمذموم  
 فمما سلم من ذلك انما هو الاكثار والعلية على قايله يعني  
 بيتا مراده يعني مائة بيت وفي نسخة يعني بيت بالجر  
 وهو على الحكاية تفسير للمصنف اليه مائة المحدثون  
 ان مخففة من التثنية واسمها ان املت صوتا ان  
 فزع من قال التقدير انه لا يعرف شيئا من النحويين في  
 محله اذ مراده اذا املت ومجرد حذف هذا القدر  
 لا يجوز ان يقال في حق من حذفه انه لا يعرف شيئا  
 من النحويين **كاد قرب ليس** من سبب ذلك **كان صلى الله**  
**عليه وسلم يصنع لحسان** الى اخره فيه طائفة من الشعر في  
 المسجد بل نذبه اذا شتم على مدح الاسلام واهله او  
 هي الكفار وشقيهم والتخريف على قتله  
 ونذب الدعا لمن قال شعر ذلك **بغا فر عن رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** الظاهر من هذه العبارة عند  
 من له ذوق سليم انه يذكر مشاخر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ومثالب اعدايه ورد لقولهم في حقهم واما ما قيل  
 معناه انه ينسب نفسه الى الشرف والكبر والعظمة بكونه  
 من امته **رسول الله صلى الله عليه وسلم** المختار بالفضل  
 على الخلق من كل وجه فهو بعيد متكلف ولينه لم  
 يذكر البعوض ذكره في هذا المقام فيه ما فيه ما يناسب



بالإمامة التي يدافع بها عن المذاهب التي ومجاوبتهم على  
اشعارهم احيى ما دام كذا في رواية انه جبريل  
مع هسان ما نال في عيني قيل ولما دعي له صلى الله عليه  
عليه وسلم اعانه جبريل بسبعين بيتا وهو ثابت بن  
المذرب بن عمرو بن هرام الانصاري عاش ما بين  
وعشرين سنة مضت في الاسلام وكذا عاش ابيه  
وصدقه وجد ابيه المذكورون وتوفي سنة اربع  
وخمسين ولما جاءه صلى الله عليه وسلم وقد نواقم  
وشاعرهم الاقرع بن هابس فنادوه يا محمد اخرج  
النبا فافرك وتناحور فان مدحنا رزين وذهنا  
شيء فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم على ان قال  
ذلك انه اذا هرج زان واذا ذهبت اني لم  
ابعث بالشعر ولم اوهربا لغزو لكن هاتوا فاقه صلى  
الله عليه وسلم هسان بن ثابت بن قيس ان يجيب  
فخطب فخطب فخطب فقام الاقرع بن هابس فقال  
النبا فيها يعرف الناس فضلت اذا ضالمونا عند رزين  
المطارم واننا روس السك في كل مشعر وان ليس في  
ارض الحجاز كدارم فاقه صلى الله عليه وسلم هسان ان  
يجيب فقال بنب دارم لا تقهر وان فخر بعد  
وبالا عند رزين المطارم هبلت علينا فخر وون وان  
لنا قول ما بين قن وخادم وكما اوله ان اشاعهم  
وثابت المذكور فخطب صلى الله عليه وسلم وخطيب  
الانصار وهو خزي شذله صلى الله عليه وسلم بالجنة

واشهد

واشهد باليما سنة اثني عشرة سنة وفيها تأييد  
لما قدرته وزيادة عليه وروي ابو داود سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان لبحر وان من  
العلم لجهل وان من الشعر لحكمة قال بعض السلف صدق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اما قوله ان من البيان لبحر فان  
يكون عليه الحق وهو الحق بالحق من صاحب الحق فيقوم  
ببيان فيذهب به بالحق واما قوله ان من العلم لجهل فيكلف  
العالم الى علمه ما لا يعلمه بجهله واما قوله ان من الشعر  
لحكمة فهو هذه المواظ والامثال التي يتعظم بها الناس  
ومعناها ان بعض الشعر ليس كذا ذكره من يتعصب بوزن  
النبي ان من الشعر حكمة اي قوله ما دام مطا بقا  
للحق قال الطبراني وبه يرد على من ذكره الشعر مطلقا  
والحجة له في قول ابن مسعود الشعر هذا مير الشيطان  
اي لانه معمول كما هو على شعره سحر او هجو او كرها  
ما غلب على الشعر اوبه فنلوا وعدوا عليه ايضا يحمل  
ضوان ابليس لما هبط الى الارض قال رب اجعل لي قرانا  
قال قرا نكر الشعر علي انه ضعيف قيل وعلي تقدير  
نبوته فهو محمول على الافراط فيه والاكثار منه **باب**  
**ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر**  
بفتح الميم وهو حديث الليل قيل وهو في الاصل من الشعر  
ثم سمي به حديث الليل لانهم كانوا يتخذونه في ضوء  
القدر انتهى وفي القاموس السمر من الليل وهذا  
وظل القمر والهدى انتهى والمراد هنا الثاني قبل ويجوز

Copy

University



تسكن الميم مصدر اعني الماسدة وهي المجادثة بالليل  
الزاري ناي ثم والضمير يوت فمجة ذات ليلة لفظ  
ذات مقحمة علي ما مر في نظيره **كان الحديث** الى اخره  
لم يرد ما يرا د به من هذا اللفظ وهو الكناية عن  
ذكر الحديث بانه كذب مستمخ لا غير وذكر لا ت  
الحديث فوافه يتصل علي وصفين الكذب والاستمخ  
فيمن التثنية به في احدها وفي كليهما لكنه صلى الله عليه  
وسلم لما علم ان كلامه موهوم بين المردديه بقوله  
انذرون الى اخره وخطبهم بكتاب المذكر تزيه  
لمن منزلهم في كمال العقل بركة محبة صلى الله عليه وسلم  
وزعم ان هذا بعيد هو البعيد كما لا يخفى وانما البعيد  
قوله يحتمل انه كان عنده من محرم ذكر قلبه علي اذ  
تصور واحد محرم جميع امهات المؤمنين في غايته  
البعد لكنه قابل ذلك غلب عليه رجاءه الا حتمالات  
العقلية من غير نظر الى الخارج فيخرج الا ما دبت عليها  
عقله كما يترتب عليه من الدكة تارة والعناد اخرى  
**ابن عذرة** قبيله من اليمن **اسرته الحن** اي اختطفته  
في **الجاهلية** اي قبل بعثته صلى الله عليه وسلم **جلست**  
وجه تذكيره انه على حد قال ذلك الذي حكاه  
بيويه عن بعض العرب استغنا بظهور تانيته  
عن علامته وانما روعي فيه معني الجمع لا الجماعة اذ  
حكم الاسناد الي الجمع حكم الاسناد الي الموثق غير الحقيقي  
احري عرق امرأة اي في بعض قري مكة وقيل عد

عرف

عرف منهن اسمائتان فقط فتعاهدت اي الذين الفهن  
عهدا **وتعاقدين** علي الصدق من ضمايرهن ففتت مهزول  
روي بالجرح صفة لجمل لقد به منه وبالرفع صفة للجد  
لا ان المقصود منه المبالغة في قلة نفقه وانه مرغوب  
عنه **علي راس جبل** وعر صعب الوصول اليه فله تنتفع  
به ندبة في العشرة ولا غيرها اي فهو قليل الخير  
هذا وجهه فلهما كونه كالحجم جلد ووت الصان وهو مع  
ذلك مهزول ردي وكونه صعب التناول لا يصل  
اليه الا بمشقة شديدة وقال الخطابي مع ذلك انه يرفع  
ويسم نفسه فوق قدرها فيجمع الي قلة خيره تكبره وسوء  
خلقه لا ذلك الجبل **سهل في رفق** هو وما بعده بيان لوجه  
التثنية في قولها لم جمل الي اخره **ولا ذلك اللحم سهي** **فقتل**  
اي فنيقله الناس الي بيوتهم ليأكلوه بل يرغبون عنه  
لردائه فلا مصالحة فيه فقبيل عشرة يقال انقلته يعني  
فقلته لكن قضية القاصوس نقلته فانتقل ان الانتقال  
لازم ابدا و فقتل بناوه المجهول وجاب بفرض محبة  
قضية القاصوس بانه ضمن يقتل يوحذ وفي رواية فيسقي  
اي يختار ولا كل او يستخرج نفيه بكبر الثوب واسكان  
القاف وهي الخ لانه في السهي ما يقصد وبيانه عليه  
فكني بفتي الخ عنه عن قلة عقله وعيظه ورويا مجرورتي  
فلا سهل عطف علي وعرولا سهي يمكن ان يكون عطفا  
علي غت بل يفتي لانه المعني ليس الا عليه ولا نظرا  
فضل به بينهما لانه غير اجنبي من كل وجه وتكلف بعض



لعطفه عليه بما فيه من زير تقدير يربو عنه قواي في البلغة  
لأنه إذا ملك الوجه السالم من هذا التقدير بقي  
سلوكه والأعراض من سواه بل يعني لأن المعنى ليس  
الأعليه ونحوه بما لا يعني له عند التأمل وجبني على  
النسخ أي لا سهل في الجبل ولا سهل في اللحم فينتقل لا في  
**خير** لا شئره واشبعه **التي أخاف أن لا أدع** أن عادت  
لها على الخبكات التي أن خير طويلا في فصلته له  
أنه لكثرة قار وعني اسم والمهورا بها معني أن ترك  
أو على الزوج كانت لا زائدة على حد قوله فامنعك  
أن لا أشجراي أخاف أن أسمه طلقني فادع أن ترك  
أي أنك ولي أولاده من أهلي صبا عزم ويؤيد الأول  
قوله أن التي آخره **عجزة وعجزة** بضم أوله كل وقبح  
ثانيه جمع عجرة وهي المقعدة في العروق ونحوه  
لصغره وكذا الذي قبلها وهي السرة نائية كانت أوله  
والعقد في الوجه والعنق أي عيوبه وأمره كله  
ذكره في القاموس وقضية قوله وأمره كله أي  
كما يطلقان على ذكر العيوب كلها الباطنة والظاهرة  
كذلك يطلقان على ذكر الأمور كلها وإن كانت مدحا  
فصل في أرادته هذا الظاهر لا بعزيمة السباق  
كما هو واضح لا يقال هذه كمن ترك وجهه فخانت العهد  
الذي تخالفت علي عدم احتياطة فيه لا نأقول  
له تكلم شيا منه بل شرحه علي أنه وجه لكن يدقه  
لا تخفي علي أولئك العرب العربا وكذا يقال في النبي

بعدها

بعدها فانهما جمعت كل العيوب في قولها العشق كما يعمل  
مما يأتي **العشق** بمهمله فمجهة مفتوحة حتمين فتون مشددة  
فقا في الطويل منه غير الضمة من غير تقع لسو حلقه وسهله  
وبله دته **أن أن طلق** بعيوبه **أطلق** أي يطلقني لسوء  
خلقه وأنا لا أحب الطلاق ولا ولادي منه ولا احتياطي  
اليه ولا غير ذلك من الأعداء علي أن محبة المرأة للطلاق  
من غير ضرور وصمة عظيمة فترى فإن قلت طلاق  
من ذكرت عيوب زوجها ليس فيه سوء خلق بل هو شأن  
أهل المروءة والغيرة قلت الكلام في ذكر عيوب بحق  
لا تعلق لها بالدين أصلا ورح فالطلاق لذكرها فحق سوء  
خلق **وأن أسكت** عنها **أطلق** أي علقني في تركي لا عربا  
ولا مذكورة فإن قلت لا ملازمة بين سكوتها عن  
عيوبه وتركه لها بعلقة فكيف لازمت نبيها قلت لما  
بيئت أنه جمع سوء الخلق والسفه والبلاهة علم بذكر  
أنه إنما يطلق بلسان سب يوجب وأما يتركها بعلقة بلسان  
سب يوجب أيضا فتركها بعلقة ليس لازما لسكوتها  
بل له مع ما في الزوج من تلك الصفات العجيبة فقامله  
وأعرض عما سواه **كليل ثمانية** قال الخافق أبو موسى  
هي ثمانية مكة وملكها إليها من الأعوار قال الأزهري  
وأول ثمانية من ذات عرق إلى البحر وحده وقيل هي  
ما بين ذات عرق إلى مرحلتين إلى ورامكة أي بحاياتها  
وإذا الذي بين ذات عرق ومكة مرحلتان كما صد جوابه  
وما وراء ذلك من العرب فهو عود والمدينة لا ثمانية ولا



يخديه لانها فوق الموردون تجد دليل تمامه مشهور  
وهو المقصود بوجه الشبه ومن ثم عقيته بقولها **لا**  
تربغ القاف ومنها اي ولا يبرد **ولا مخافة ولا سامية**  
هذا من بنية اوصاف ليل تمامه الا ان من مكة فلا يقال  
مكة لا مخافة فيها ولا سامية منها ليله ولا زارا وهذا ابلغ  
من المدح لانها نعت تحفه ساير اسباب الاذي وانبت  
له جميع انواع الدرة في عشرة ومئة لا غاية له تخاف لكم  
اخلاقه ولا يتبع بصدور منه فلا تقام محبته كما لا يسامحها  
ويروي برفع الكل وهو داح بل يجوز فيها بغيه الا وجه  
الخمسة المقررة في الاصول ولا فوق الا بانه **ان دخل فهد**  
بفتح فسكون كنت بذكر لما يقال انهم من فهد عن كثرة زعمه  
وغفلته عن امتعته ميتة فله بيتا ثريا ذهب منها وهذا  
معنى ولا يسال عما عده في كل كلامها نوع تكرار فله ذلك  
قال ابن ابي اويس انما كنت بذكر عن انه اذا دخل وثب  
عليها وتوب الفهد لا رادة جميعا او صدمها ولم يرتص ذلك  
في القاموس يقال قام ويقاقل بها يجب تعده واسمه  
الفهد في مخرجه ونوعه فان كان الفهد الي المدح  
فالمدح والتعاقب عما اضاعته المدة مما يجب عليه تعده  
تكرما وحلما وان كان الي المذمة فالمدح والثوم والكسالة  
وعدم المبالاة بصبط امور اهل بيته **وان خرج اسد**  
بفتح فكلما ايضا اذا صار بين الناس وخالف اكره كان في  
فضل قوته وشجاعته كالاسد وفي القاموس وكثر مدح  
من رويته وصار كالاسد وغضب وسفه ح فكلما يحتمل

المدح

المدح بارادة شجاعة ومهابته والدم بارادة غضبه وسفه  
وقاهر سياق كلامها الاول **ولا يسال عما عده** تحتها ايضا  
اي لا يواخذ عليه اكراما او تعافا فلا اوتكاسل **الف** اي الترتيب  
الطعام وخلط من صوفه حتى لا يبعث منه شي **الشقة** التسوية  
جميع ما في الاثمن الشقة بضم الشين وهو بنية التراب  
يقال لمن شربه اشتق وتنت فيها وهذا صريح في دمه فكان  
الظاهر ان ما قبله كذا ذكر كذا ذكرته فان دفع ما قيل يحتمل انما  
اراد تحذره بانه في غاية الكرم والتعظيم يصوف الاطعمة  
من غير ان يدخر منها شي مخافة الاملاق **ولا يورج الكف**  
ليعلم البتة قال ابو عبيدة احسب انه كان يحسد عينا ودا  
اخرها وجوده بها اذا البت الحزن فلذلك كان لا يدخل يده  
تحت ثيابها خوفا من حزنها بسبب مسه من مائته اطلاقه  
عليه وهذا وصف له بالمرورة وكرم الخلق ورده ابن  
قيسبة بانها كيف تزدحمة هذا وقد دهمته في صدر الكلام واجاب  
عنه ابن الاسباري بالحق بيقاقد ان لا يكون شيئا من  
اخبار رازا جهن فممن من مخض في ذوم فذكرته وممن  
من مخض حسن روجه فذكرته وممن من جمع ذوم حسنا  
ونجى فذكرتها وقال ابن الاعراب انه ذم له لانها ارادت  
ان يلتفت في ثياب به في ناحية عن ولا ايضا جهن ليعلم ما  
عندها من محبته والي هذا ذهب الخطابي وغيره واختلف  
القاضي عياض وقيل ثبت المرض السردي اي انه قليل  
الشقة عليه حق في مرضه اذ لا يدخل يده تحت ثيابه  
ليعرف ما بها كما هو عادة الاصدقا فضلا عن البهجات وقيل

Copy

University



البث باطن التي فهو متفان عن حقها مدها وما تريد سترها  
منه تكدر ما عنه وحلما **يا عيايا** بحملة وتحتين وهو من يلع العيين  
او عيايا بحمة وان انكرها ابو عبيدة وغيره وصبو المرملة  
لا صيحة ايضا لما قاله القاضي عياض وغيره من العياية وهي  
الظلة وكما اضل وهو من لا يمتدي الي مسالك بي لكه لمصلحة  
اوانه تقبل الزوج كالظل المتكاثف المظلم الذي لا اشراق  
فيه او غلبت عليه المودة او من العي الذي هو الانحياز  
في الشر الذي هو الخيبة وعدم الظفر بطلب قتل يلزم  
على انه من العي غوايا لا عيايا اذا لا وجه لقلب البياح  
واوا ويرد بانه قلب على ضل في القياس وهو كثير طبعا  
اي من طبقة عليه اموره حقا وغياوة وشغاة اذا  
اراد السلام لما به من اللكنة او عاجز عن اجماع او يطبق  
على المرأة اذا علاها بصره لتقله فلا يحصل لها منه  
الا الايد او العذاب ورجح في القاموس الثاني وقيل  
الارجح الاخر **كل دامن** الناس له **دورا** اي مجتمع فيه فقيه  
سائر القاييس والعيوب فله ذلك خبر كل ويحتل انه  
صفة داود والثاني هو البحر والقاعدة ان المستدرك  
اذا اختلف لفظها وجب اختلاف معناها كما ان ابو النخعي  
وشعري شعري اي كل دافا يهربه داي بالفتنة  
الي اعلاه ونظرة هذا الرجل رجل عظيم اي عظيم كامل  
الرجولية ويحتمل ان يريد كل داي لاجله فصل في داي  
لا يرجي بروه **شعرك** اي كثير شجاع الداس اذ هي خاصة  
به بخلاف البحر فانه يعم جميع البدن او فلك اي كثير الكس  
والضرب

والضرب فهي معه بين تحت الداس وضربه وكسر عضو او جمع  
سرها او كثيرا مخصوصة المس من ارب اي كريد الجانف  
لبن العذكية والخلق حسن الخلق **والرزق** لحبده او لتيا به بين  
الناس **رج زرب** نوع من الطبيب يعرف او يات طبيب  
الراحة او هو الزعفران اقوال وقيل انها كانت بذكر عن لى  
بشرته وطيب عرفه **رفع العباد** اي شريف سني الذكر  
فان هذا الصيت اذ العباد في الاصل عبادان ترفع البيوت وكنت  
بذكر عن رفعه حسيه ونسبه وقيل بل ارادت به حقيقة  
اي بيته مرتفع العدا ليراه الضيفان وذو الحاجة فوضعه  
**طويل النجاد** بكسر النون حامييل السيف وهو كناية عن طول  
القائمة لان طولها ملن ومطول النجاد **عظيم الرما** كناية  
ايضا عن كثرة الجود المستلزم للاكثر من الضيافة الملتزم  
لكثرة الطبع المستلزم لكثرة الرما دولة وامر وفود ذاره  
ليله فيمبدي به الضيفان والكدام يعطون النيران  
ليلك ويذوقونها علي نحو الكلال والابدي ليهتدي بها الضيفان  
**قرب البث من النار** اصله النادي حذف اليه المشي  
اي مجلس القوم ومنجد ثم وتقر يب البيت منه دليل  
على الكدم اذ الضيفان انما يقصدون النادي فغرض المن  
يصنعهم من اهله **وما مالك** في رواية لمسلم فماذا ذره  
تفطيم لاهله وثانته وان خير ما يذكر به عن الشاعليه  
كما افاده الابهام منها وضده فغشيم من الهمها غشيم  
غير من **ذكر** اي ما ذكره السابقات في وصف ازواجهم  
من المدح وقيل المثار اليه ما سذكركه هي بعداي غير

Copy

versity



سما أقوله في حقه وذكر بعضهم هنا ما يحج السبع فاحذره لم ابل  
كثيرات المبارك قليلا المسارح في كثيرة باركة بغير  
لا يبرحها الا قليلا فدر الصدرة ومنظم اوقاتها حاضرة حتى  
اذا نزل به ضيقا كانت حاضرة عنه ليسع اليهم بالباضا  
ولحومها وصدق عليها كنزات في مباركها قليلا في  
مسارحها لانها اذا بركت نحر آخرها فلا يصل الى المسرح الا  
قليلا وهذا اندفع ما قيل المراد كثيرة مباركها عند  
الخروج مطلقا والمانت هذا لا ووجه اندفاعه  
ايها مسرح وقتا ياخذ فيه حاجتها ثم يعود لمباركها  
وقيل مباركها في الخلق وما ثرا سجود كثيرة لكن في  
في هذه الوجوه وعما فيها قليلة لا يقال هذه الالف  
معنوية تقدير التعريف فكيف وصف النكرة بما لا  
يقول لو سلمنا ذلك كان التقدير هي كثيرات المبارك  
فتكون الصفة هي الجملة **اذا سمعت صوت المزهري بكسر**  
**الميم** العود الذي يصدر به عند العنا **يقن القن**  
**هو الك** لما انه عود هذا انه اذا نزل صيف نحر لهم منها  
واناه بالعيدان والعازق والشراب فلهذا اذا سمعت  
صوت المزهري عمن مجي الضيف والحقن مخورات هو الك  
وانكر ابو سعيد البوابي ما ذكر في المزهري وقت  
لذلك العرب تعرفه بكسر الميم للعود وانما كان يعرفه  
عن خالط الحسد قال فالمراد هنا المزهري بكسر الميم وكسر الهمزة  
وهو موقرنا والاصناف فكن اذا سمعت صوته **يقن**  
بالهلاك وخطاه القاضي بانه لم يكن احد بكسر الميم وبان

كسرهما

كسرهما مشهور في استعار العرب وبان الاسم له ان هولا  
السوة من غير الحاضرة لما حتر الغن من قرية من قري  
مكة او عدن **وما ابو ذريح** فيه فامر في وما عاكن الناس  
بالنون والمهملات اي حرك **من حلي** بضم اوله وبالشدة للتوهم  
اذني بالتشديد اي هي ابوشان اي يخرج كان لفرقة ما فيها  
من الحلي **وملا من شحم عذري** اي سميت بالتربية  
في الشحم وملا بدني شحم او كبريد اختصا من العذرين بل  
انها اذا سمعنا من غيرها وقيل انما خضرت لمجاورتها  
للادنين **ويحني فيحني** **اي نفس** بكسر الجيم وفحني  
والسرافح اي وقرحت فقرحت او غطيت فغطت  
عند نفسي من تحني بلذا اي تغظم وافترخ **عنه** بضم اوله  
مصغرا للتقليل **يشق** بكسر المعجمة وهو المعروف لاهل  
الحديث اي مع كوني واياهم في جهد وشقة وبفتح وهو  
المعروف لاهل اللغة اسم موضع اي بناحية شاقه  
اهلها في غايته الجهد لعلهم وقلة غنهم **ميسل** هو  
صوت اسخيل **واطيح** هو صوت الابل اذا دت ان اهلا  
كانوا اصحاب غنم لا حيل وابل والعرب انما يفتدون  
باصحابها دون اصحاب الغنم **ودايس** اسم فاعل من الدوس  
وهو البقر الذي يدوس الذرع يذرع **ومني** بضم الميم  
وتثريد القاف اي يفتي الطعام بعد دوسه في ثبته  
وقشوقه بضم بال او غير تعيين المهردي بالعربان ليس  
بتوط واددت بذكر انه صاحب زرع قد دوسه وثقبه  
وقيل بجوز كونه ذكرا وانكره ابو عبيدة ورد بانه عذري



الغبوق وهو صوت الدجاجة والرخمة أي حطبي في الطاردين  
للطير على الحب كناية عن كثرة ذرعهم ونعيمهم سمي  
هذا مقيلا لأنه إذا طرد الطير غبق أي صوت فيصير هو  
أي الطاردين والغبق وقيل الأولي تفسير الغبق بزيادة  
الطير لأنه عند ذلك ينفق فيصير هو هذا الغبق أي في  
أهله ذابح الطير وطائفي لخواصها فهو كناية عن كثرة  
ربها بالحب الطير الوحشي وهو أهدأ وأطيب من غيره  
**فلا أبق** أي لا يبق قولي بل يقبله من **فانصت**  
أي أنا من حق الصيحة وهي ما بعد الصبح لأن مكينة عذرة  
من يجر مني وهو يرفق بي ولا يؤذي طي ولا يذهب  
لغيري مع تروته وكما لم غزته **فانصت** بقاء وكون  
كما في الصياح أيضا أي أقطع الشرب وأتمهل فيه  
لأن الماكث عنده فلا أظا وأن تقوت من حاجته  
وسجور أبدال نوبته ميم قال البخاري وهو أجمعي  
أروي حق ادع الشرب من الري وقال أبو عبيد  
لا أراها قالت هذا العذرة الماعن **أما أبي زرع**  
انتقلت من مدحه إلى مدح أمه مع ما جبل النساء على  
من كراهة أم الزوج أعلا ما بانهما في غاية الانصاف  
والخلق الحسن **فما أما أبي زرع** تغيب مني وقد نمت  
بالأشجار بأبنة نسب عن النجب من ولدها أي زرع  
مكومها جمع عكم بكسر أوله أي اعتد لها وواعية لها  
رذاع بفتح أوله وروي بكسره عظام كثيرة وقته  
رذاع عظيمة الأكفال ووصف أجمع بالمعز وعلى إرادة

كل علم منها رذاع أو علي أن رذاع هنا مصدر كالذهاب  
فناح بفتح مفتوحة وروي بالصم فمهلة مفتوحة فحققة  
أي واسع أو كنت بوسعة عن كثرة خيرته ونعمته **فصنعة** كسل  
بفتح أوله وثانوية المهملة وتشديد اللام مصدر بمعنى  
المسلوك من خثره **شطبه** بفتح شين معجمة ساكنة فهو حدة  
ما شطب أي شق من جريد النخل وهو السعف أي  
هو من خفف خفيف اللحم كالشطبة وهو ما يمد به الرجل  
وقيل الشطبة السيف أي كانه كالسيف يسيل من عذره أو  
المسل اسم المكان كما هو وضعه أي موضع كعل في السيف  
أو محل يسيل منه القصر أو أن موضع لونه نظيف طاهر  
لم يتلوث بقذر علي فلا فالعادة في الأطفال **ذراع**  
موتته وقد تذكر **الجفرة** بفتح الجيم أنثى ولد العز  
وقيل الصنان إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن  
أمها والذكر جعفر عفا أي عظم فهو قليل الأكل  
وقلته محمودة شرعا وعرفا لا سيما عند العرب طوع  
**أسيه وطوع أسيه** أي مطيعة لها غاية الطاعة ومراء  
**كساره** أي لسنه وفي رواية وصفه راء فيل ضارة  
البطن لأن الرد يشتهي اليه والصغار كاني وقيل  
صفية أعلى البدن وهو محل الرد امتلية أسفل وهو  
محل الكسار وزية وملا زارها قال القاضي والاولان  
المراد أمه منكسرة وقيل ما يهدمها بحيث يدفان الرد  
عن أعلا جسدها فلا يسه فيصير خاليا بخلاف أسفلها وعيها  
جارتها أي ضدتها لما تري من جملتها ووضاها وعقبتها



وادية وفي رواية وعقد جارتها بفتح العين واسكان  
القائ اي تفتيها فتصير كعقورة او ندهشها من غير  
دهش او غير بفتح العين واسكان الموحدة من الاعتبار  
او العبرة اي البكا اي تذي من ذلك ما تغير به او يابكها  
لغنيظها وصددها **لا تبت** بفتحة فموحدة او يوزن فمثله  
اي يظهر ويشع بل يكبح **ولا تنفت** ويروي تنفت  
من باب التفعيل **بر تها** هي الطعام المجلوب اي لا تقدر  
وتقوته لا ما شته **ففتت** بالعين المهلة اي لا تتحرك الكفا  
والقائمة مفارقة فيه كفتش الظاير بل تضاحيه وتنطفه  
او لا تجش حتى الطعام في مواضع منه بحيث تضيرها  
كاعتاش الطيور وفي رواية بالعين المعجمة اي عشا  
بالحيانة في طعام او بالنجاسة **والاوطاب** جمع وطب  
بفتح فكون اي اسقيه اللبن **عنض** اي تتحرك لا تستقر  
الزبد **يلعبان من تحت حفرها** وفي رواية صدرها  
**بر ما تها** اي ذات كفل عظيم فاذا استقلت على فها  
ارتفع الكفل بها من الارض حتى يصير تحت فجوة تجري  
فيها الدمان او ذات تذي من حسني صغيرتين كالماء  
قال القاصي وهو اظهر لما روي من تحت درعها ولانه  
لم يعتد الصبيان يلعبون برمان تحت ظهر امها كهم ولا  
باستلحاق السالذكر ولكن ان تقول هذه تلكت روايت  
من تحت صدرها من تحت درعها وهما متحدتان من  
تحت حفرها وهي مخالفة لها وقد جمع بان التذات  
كان فيها طول بحيث يعرفان اذ انما من خاصيتها

ولا

ولا ينافيه قول القاصي صغيرتين كالرمانتين لان ذلك  
باعتبار راسيهما فها من راسيهما يتبين ان الرمانتين  
وان كان فيهما نوع طول **سريا** بالهمزة وحكي عجائبا  
اي شريفا وقيل سحيا **كب شريا** بالهمزة اي فرسا  
يمضي بلف فتور ولا انكارا هي فاقا حيا **را خطا**  
بفتح اوله وحكي كره وهو الرمح منسوب الي الخط  
قدية بين البحر والساحل سميت بذلك لانه فاصلة  
بين الماء والتراب وهي من ساحل بحر عمان فجمع  
فيها غنات الدماح وتقل فيها لانها تنبت في  
اراضيها **واراح على نهار** اي بها لمواضع بالضم موضع  
مبيتا وهو الابل والبقر والغنم ولعل المراد هنا بعض  
وفي الابل بل زعم القاصي ان اكثر اهل اللغة على ان  
تختص بالابل **تربا** بفتح ثمة وتختص اي كثيرة وقصه  
الترويه في المال اي كثرة **رايح** اي ما يروح من الريح  
بامنا فها ذالارقار **وجا** اي اشين او صفا **ومري**  
اهلك بكسر الميم من الميرة اي اعطيهم ما يعيرهم اي قيمتهم  
ويكفيهم **كنت لك كابي رزع** **لامر رزع** تطيب لنفسها  
وانقضا حسن معا شرنه لها وكان هذا للدوام اي انا  
معك قريبا معنى وفيما ياتي او لا ردة واعترض الاول  
بانه لا حاجة اليه لانه صلى الله عليه وسلم اجتمع معنى الي  
وقت تكلم بذلك وابقى المستقبل الي علم الله فاي جاهر مع  
الجمي ذلك الرجع للدوام اذ هو روج عن الطاهر من غير  
دليل ولا صدور **والسائي** بان الزايدة غير عاملة ولا يوصل



بها الصبر الذي هو المبدأ في الأصل وافهم قوله لكي انه لها  
 كابي زرع في النفع لا في الضر الذي من جملة الطلاق  
 لا التزوج عليها لانه لم تنزله معه الاكمالا وعوا في النفع  
 باق معه كيف وفد جها من العلم وكذا التزوية ما قام  
 به ما يرام من المؤمنين الاخذ بحجة رضي الله تعالى عنها  
 وزعم بعضهم محجبا بانه ما اذن به عليه انه اراد ان لها  
 كابي زرع في في المفاصلة لانه سببا رقتا وتحرر عن  
 منافعه دينه كانت تأخذها منه انزل وانتم في هذا  
 الذي نسبت اليه الامن عدم تميزه من ورثته التام  
 علي ان هذا الداع جمل ان امهات المؤمنين بعد وفاته  
 صلى الله عليه وسلم في حكم الزوجات ولذا وجبت نفقتهن  
 وحرمة نكاحهن فلم يحصل لهن ايشة بالموت الا فراق صوري  
 وليس هو كفراق ابي زرع بوجه فلهذا ذكر من قوله  
 كابي زرع لا مزرع لا يحق ذلك علي اذني متصرف في هذا  
 الحديث من الفوائد بكتاب حسن العائنة للاهل وال  
 الاخبار عن الامم الخالية والنسب في الجرح كلافه الزوجية  
 وان المشبه لا يعطي حكم المشبه به من كل وجه لان  
 ابا زرع طلق وهو صلى الله عليه وسلم لم يطلق عاتية  
 وان كتاب الطلاق لا يقع به الطلاق الا بالنية اذ  
 التشبه به يحتمل حتى في الطلاق ومع ذلك لم يورث  
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يورث به وذكر كذا عند ما  
 لا يمنع كون النكاح محتمل حتى الطلاق فيوثر نية خلو  
 لمن نازع في ذلك بما يعذر فيه ان لم يحط بكلام الآية

في

في الطلاق وان العينة انما تكون في معنى فالحكاية علي  
 غير معنى بما يكبره كما هنا لا عينة فيه والمراد عدم  
 التعيين عند المتكلم والسام فان كان معينا عند المتكلم  
 دون السام فالذي زعمه القاضي عياض انه لا حجة  
 حينئذ وقضية مذهبا بخلافه لا باعنتا صدقوا بحجة  
 العينة بالقلب وبالضرورة ان العينة بالقلب لا يطلع  
 عليها احد فادأحرمت به فاولي حرمتها باللسان وليس  
 بحصة من لا يعرف الغائب وقول القاضي فقتل  
 عن غيره لا يكون عينة ما لم يسر صاحبها باسمه او ينيب  
 عليه بما ينيب عنه عينة راى له وهو لا النوبة مجهولات  
 الاعيان علي ان ازواجهم لم يثبت لهم اسلام او امن  
 حرمة عيبتهم لو تعينوا فكيف مع الجمل وح متى اخذ الاخر  
 من الحديث نظر لان عاتية انما ذكرت في مجهولات  
 ذكرن مسأوي عن ازواجهن مجهولين ومثل ذلك لا يتوهم  
 انه عينة **باب ما جاء في يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**عليه وسلم اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان ينام اوابيل الليل**  
**ويستيقظ عند نصف الثاني فيستاك ثم يتوضأ ثم**  
**يصل الي ان يبقى من الليل نحو سدسه فيضجع مع**  
**اهله فان كان له حاجة الى اهله المذبح والاحد يمشي**  
**او نام الي قبيل الفجر فلم يكن ياخذ من النوم فوق القدر**  
**المحتاج اليه ولا يمنع نفسه من المحتاج اليه منه وكان ينام**  
**علي ثبته الايمن ذاكر الله تعالى حتى تغلب عيناه غير**  
**متملي البطن من الطعام والشراب وكان صلى الله عليه وسلم**



وسلم نيام تارة على الغداشي المحتوب بالليل كما مر في بابه  
وتارة على النطق وتارة على الحصر وتارة على الارض  
اذا اخذ مضجعه بفتح الميم ويجهد محل الاصططاع أي اراد  
النوم هذه الامور فيه دليل لنذب التيمم في النوم لا يتم  
اسرع الي الانتباه استقراد القلب لا انه معلق بالاجزاء  
الايسر فمعلق ولا يستغرق النوم بخلاف النوم على الايسر  
فان القلب يستغرق فيكون لا ستر احسن ابطال للالتفات  
قالوا والنوم عليه وان كان اهنا لكن اكثاره مضرا  
بالقلب بسبب ميل الاعضاء اليه فتتصب المواد فيه واعلم  
ان هذا التعليل انما هو بالنسبة الي بناء وانه صلى الله عليه  
وسلم فانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه بين النوم على  
الشق الايمن او الايسر وانما كان يؤثر الايمن لانه كان  
يحب التيمم في شأنه كله ولتعليم امته وار النوم على الظهر  
بخلاف مجرد الاستلقاء عليه هذا غير نوم وارا له منته  
النوم منبطحا على الوجه وروي ابن ماجة انه صلى  
الله عليه وسلم لما مضى من هو كذب في المسجد فمد به برجله  
وقال قد واقعد فانه نوم من جهة **ففي عدا** **بكر**  
ذكر ذلك مع عصمته ثوابا له واجلالا له وتعليل لا مثله  
اذ يندب لهم التماسي به في الاتيان بذلك عند النوم لا سيما  
ان هذا اخر عمره وليكون اخر اعماله ذكر الله تعالى  
مع الاعتزاز بالتقدير الموجب للعذاب **حراس** بالحاء  
المهملة باسم كل اي على ذكره لا سيما مع اعتقادي لعظمته  
مدلوله ونصده بالالوهية والملك الموت واهي اي يميتني

ويحييني

ويحييني وقيل الاسم هنا بمعنى المسبب وقيل الموت بمعنى النوم  
لانه مثله جامع زوال العقل والحركة في كل منهما وايضا فانتفاع  
الانسان بالحياة انما هو من حيث الفوز بالطاعة والنجاة  
عن العصية فمن لم ينتفع به من هذه الحيتية كان كالميت  
ويدل لهذا القول قوله صلى الله عليه وسلم اني بعد ما ماتت  
وقد يطلق على السكون نحو ما نلت النزع اذا سكنت او على  
اجمل نحو او من كان ميتا فاحييناه انك لا تنعم الموتى وقد  
يستعار للفقر والذل والعوال والهدم ونحو ذلك **الموت** الى  
اخره انما هو على الحياة بعد النوم لانها من اتق الله انعم الله  
عليه يتيه الانسان من الحيوان ويتاهل للمعارف قال الله تعالى  
ويرسل الاخرى اي نفس التيمم الي اجل مستي ان في ذلك  
لايات لقوم يتفكرون **والله الشكور** الاحياء للبعث يوم  
القيامة منه صلى الله عليه وسلم علي انه ينبغي للاضمان  
ان يتذكر باليقظة بعد الموت البعث ووقوعه وان الاهد  
ليس غفلا بل لا بد من مرجع الخلق كلهم الي تلك الدار التي هي دار  
التواب والعقاب ليحجزوا باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا  
فسروعدان حكمة الدعاء عند اعادة النوم وتوقع الذكر خاتمة  
اعماله وعمله وحكمة اذا اصبح افتتح بفارده ووقوع اول  
اعماله بذكر التوحيد والكلم الطيب تذكير له بانه ينبغي له  
في جميع يومه ان يكون مستحضرا لعظمة الله وجلاله وان  
لا يتعلق الا بكلام طيب خالص من الاثم وسواي به فضيلة  
بفتح الفاء ففتت ففرا اي يفتح فيها وقرأ في رواية اخرى  
فقرأ وبالاولي تبيين ان الفاء في الثانية ليست للترتيب

ويحييني



بل معني العاد فلا فرق بين تقديم النعت علي القراءة  
وعكسه لكن يكون كل منهما متاخرا عن جمع الكفيتين وقاهر  
كلام بعضهم ان الاول تقديم النعت علي القراءة فانه  
حمل رواية الغا علي ان المراد فاراد ان يفت فيها  
فرافت قبل وكان اليهود يقرأون ولا يفتون فزاد  
عليهم صلى الله عليه وسلم النعت بحالته بعد الي اخره  
بيان لجملة يحس او بدل منه **يصنع ذلك** اي الجمع والنعت  
والقراءة **حتى** اي بقية **فادله** اعلمه **ولم يوص** لانه كان  
من خصايصه ان وضوه لا يفت تقص بالتوم مطلقا لان  
عيناه تنامان ولا يفت قلبه فلو خرج منه حدث لاجب  
به قصة تاتي قريب **المعنى** **واسفان** اذكرها لان الحجة  
لانتم بدوئها كالنوم فالثلاثة من واحد واحد كان  
ذكره مستدعي لذكرها وايضا النوم فرع الشبع والري  
وفراخ الخاطر عن المهمات والامن من الشرور **واو** انا  
بالمدد ليل قوله ولا مووي له ويجوز فيه القصر والاف  
في اللزوم القصر في المتعدي **المدفكم** بتلليل لانه بيان  
بالحمد وبيان لسبب اسما عليه اذ لا يعرف قدر النعمة  
الا بذكرها **من لا كافي له ولا مووي** اي لا راح له ولا عاطف  
عليه ولا يعرف كافيته ولا مووية اولا كافي له ولا مووي  
علي الوجه الاكل عادة فلا ينافي انه تعالى كافي لجميع  
خلقه وموولهم ذلك بان الله موالي الذين امنوا وان  
الكا فزين لا موالي لهم اي لا ناصر لهم وبنام مل هذا  
يعني اريد بالشر على من كانه الله المهمات ودفع

عنه

عنه الا ديات وهيا له ما وي ومكنا فلم من خلق ولم  
يكوش الا شرار وكمه من خلق لم يجعل الله له ما وي بل تركهم  
يعيرون في البراري واستشكل كرهنا فانما للتكثير ومن  
لهذا حالة قليلة بل نادر ويرد بمنع قلته وعلي التبريل  
فالتكثير بعد ق بثلثة فاكثرو عنه قوله العز دق كرهته  
عمه لك يا جريد وخالة فد عاقد خلعت علي عثاري الحرري  
بالمله المتوحدة كذا قيل وصوابه بضم الجيم نسبة الي كيرير  
فصغرا **عوسر بليل** من العريس وهو نذر والمسا فز اخر الليل  
للنوم والاستراحة **اضطجع علي شقه الايمن** اي وضع  
راسه الشريف علي السطح في رواية **نصب** الي اخره  
حكيمه بقليل امته بذكر ليل لا يقبل هم النور فتقوتهم صلاة  
الصبح اول وقتهم ويسن للمسا فز تحريم ذلك اقتضاه علي الله  
عليه وسلم وتخصيلا لفضيلة صلاة الصبح اول وقتها باب  
ما جاء في عبادة **رسول الله صلى الله عليه وسلم** عقبه بنومه لان  
عبادته صلى الله عليه وسلم المقصودة هناك كانت تقف ثمة  
علي ان نومه من اجل العبادات واكملها والاصل في ذلك قوله  
تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت سمي يقينا  
لانه متيقن وقاية العناية الامد بالذوام اي اعتد ربك  
في جميع ازمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات احياه من  
هذه العبادة ولو حذفت تلك العناية لاكتفي بالحركة من  
عمدة الا هربا دين درجات العبادة اذ لا فز لا يفيد التلذذ  
ولا ينافيه علي التلذذ كما حرر في الاصول وروي البقوي وابو  
نعيم ما اوحى الي ان اجمع المال والكون من التاجرين ومن



اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك  
حقيا تبارك الذي ورث السموات والارض وما بعده علي ضيق الصدر  
لان الاشتغال بها يكشف برين القلوب فيستحقق الدنيا فلا  
يحزن لمقدورها ولا يفرح لمصروفها وتزول جميع الهموم  
والغموم وقوله تعالى فاعبدوه واصطبروا عبادة ابي واهل  
علي شقاق التكليف في الانذار والابلاغ وغيرهما  
وعندي اصطبر باللام دون علي لان العبادة جعلت  
بمزية العز في قولك لمحارب اصطبر لقرنك اي لما ثوره  
من شقاق شجاعة واعلم انهم اختلفوا اهل كان صلى الله  
عليه وسلم قبل النبوة فقيدا بشرع من قبله فقال الجمهور لا  
والانقل ولما امكن كنهه عادة ولانه يعبد ان يكون متوجعا  
من عرف تابعوا وقال ما ادا الحرمين بالوقوف وقول اخر  
نعم كان متعبا بشرع ثم اجمعه بعضهم علي التبيين وحسب علي  
بعضهم وقيل فعليه ادم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موكي  
وقيل عيسى وقيل جميع الشرايع والقول بان كان علي شريعة  
ابراهيم وليس له شرع يفرض به بل القصد من بعثه احيا  
شرع ابراهيم لقوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا مستحق  
وحماقة اذ المراد الاتباع في اصل التوحيد كما في قوله  
تعالى فبهداهم اقتده وشرايعهم مختلفه لا يمكن اجمع  
بشيء فلم يبق الا ما اجمعوا عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم  
في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوة عليه بطريق الرفق  
وايراد الدلائل المدة بعد الاخرى علي ما هو المألوف في العرف  
في شرح الاسلام السراج البلقيني في شرح البخاري ولم يجي في

الاحاديث

الاحاديث التي وقعت عليها كيف تفيد لكن روي ابن اسحق  
وعنه انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الي خراحي كل عام  
شهر ايتسكفيه وكان من شكر قريش في الجاهلية ان  
يعظم الرجل من جاءه من المساكين حتي اذا انصرف من محاربه  
لم يدخل بيته حتي يطوف بالكعبة وقيل كان عبادة الفكر  
علاقه بكبراوله وغلاط من قال بفتح و بالالف **عن العيرة**  
اخرجه الشيخان عن عائشة ايضا بلفظ قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتي تورمت قدماه وفي رواية  
تفطرت فقلت له لما نضح هذا يا رسول الله وقد عفر  
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا  
قال فلما بدت وكثر حمله صلى جالسافا ذا راد ان يركع قام  
فقد اثم ركب **حين التفتت قدماه** اي اجتهد في الصلاة حتي  
حصل له ذلك **التكليف هذا** اي التلزم نفسك هذه الكلفة والمشقة  
التي لا تطاق **ما تقدم من ذنبك وما تاخر** اذ به علي طبق  
ما في الآية ف2 ياتي فيه ما قدمته فيها في باب خاتمة النبوة  
افلا العالسية عند محمد وفي اي اترك تلك الكلفة نظر الي  
لك العفوة فلا **اكون عبدا شكورا** لا بل الزمها وابن عفير  
اي لا اكون عبدا شكورا فالمعنى ان العفوة تسبب لكون ذلك  
التكليف شكرا فكيف اتركه بل فعله لاكون مبالغا في الشكر  
بحسب الامكان البشري لخطر تلك النعمة العظيمة وهذا ثم  
انني بلفظ العبودية لا زما احقق اوصافه صلى الله عليه  
وسلم ولما ذكرها الله تعالى في اعلا المقامات وافضل  
الاحوال اذ هي تقتضي صحة النسبة المستلزمة للقيام باعمال



الخدمة وهو الشكر اذا العبد اذا لاحظ كونه عبدا وانه ما لكه  
مع ذلك انم عليه بما لم يكن في حسابه علم تاكد وجوب الشكر  
والمبالغة فيه عليه واخياره ساير انواع الشرف وما  
قوته في معاني افلا واضح جلي وان زعم انم انه متكلن  
وان التقدير الاول اذا انم على بالانعام الواسع فانه  
اكون عبدا شكورا اي البصر هذا الانعام سببا لخروجي  
عن دائرة المبالغة في الشكر والاستغناء عن الشكر  
مثل هذا الانعام لعدم كونه عبدا شكورا الترتي وانت  
خير بان هذا هو الذي فيه التكلف ويصح ان يكون التقدير  
انما يغفر لي ما تقدم وما تاخر لعلمه بانني اكون مبالغا  
في عبادته فاكون عبدا شكورا فلا اكون كذلك وهذا  
قريب من الاول وقد ظن من ساله صلى الله عليه وسلم  
عن سبب تخله للمسقة في العباداة ان سببها ما خوف  
الذنب او رجا المغفرة فاذا فهم ان لها سببا اخر انم  
واكل هو الشكر على التامل لما مع المغفرة واجزال الخفة  
وتعوا عن الشكر الاعتراف بالغة والقيام في الخدمة  
ببدل الجهد من اداء ذلك كان شكورا وقليل ما هم  
ومن ثم قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ولم يقر احد  
بكمال هذه المرتبة غير نبينا صلى الله عليه وسلم ثم ساير  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما الذموا انهم بدلك  
من الجهد في العباداة وعظيم الخشية لعالمهم بعظيم نعمة  
ربهم ابداهم بها فضل ومنه من غير سابقه بوجه  
استحقاقها اذا البعض الشكر والا فحقوقه تعالى اعلم

من

من ان يقوم بها احد من خلقه وفي هذه الاحاديث انه  
يلبغى تشييرا ساق الجدي في العباداة وان ادي الى كلفه  
لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له فكيف  
من لم يعلم ذلك فضلا عن لا ياهو التاريع محل ذلك ان لم  
ينض الى الاملاك والافا لاخذ بما لا يفضي اليه او لا لاجر  
الجميل عليكم من الاعمال بما تنطبقون فان الله لا يعمل  
حتى تمثلوا ولا ينبغي التماسي ح لا نه صلى الله عليه وسلم  
ولم منزله عن الملل لثمرات حاله اكل الاحوال  
سيما وقد جعلت قدره عينه في الصلاة كما اخرج  
الناسي وغيره **فعل هذا** اي انفق له كما في نسخة اول  
الليل اي من بعد صلاة العشا الى تمام نصفه الاول  
**ثم يقوم** السوس الرابع والخامس للتمجيد **فان كان**  
**من السحر** اي قريبا منه كذا قيل ولا يصح لان حقيقة  
السحر اخر الليل والسوس الاخير منه وهذا ان دفع ما قيل  
كانه جعل الثلث الا جركله سحرا ووجه ان دفعه  
ان قيامه استتم الى السوس السادس وهو من  
السحر كذا نقله رفاي شي اقتضى له انه جعل الثلث  
الاخير له سحرا **وتراي** صلى زكوة الوتر **ثم اتي**  
**فراشه** النوم فانه ستة في السوس السادس لتقوى  
به على صلاة الصبح وما بعدتها من وظائف العباداة  
**فاحية** الي مباشرة اهله **المبا هله** اي قرب منهم  
لذلك ثبت اي قام بنقصه وسرعته وفيه ان الاكل  
في القيام قيامه صلى الله عليه وسلم وقد صرح صلى



انه عليه وسلم بان افضل الغيام قتيامه داود كان ينام نصف  
الليل ويقوم ثلثه ويصلي ثلثه فينبغي تحريم ذلك  
والعمل به وان الاول تاخير اجماع عن ايترا النوم ليكون  
على طهارة وانه ينبغي الاعتناء بالعبادة وعدم  
التكاسل عنها بالنوم والقيام اليه بتناط وفيه  
غير ذرهما ياتي بعضه وعن عائشة ايضا ما صلى  
صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل شي الاصل اربعة  
ركعات او ست ركعات رواه ابو داود والشافعي كان  
يقوم اذا سمع الصارخ اي وهو يصدر في النصف  
الثاني وايضا كان ينام اول الليل ويقوم اخره فينم  
ثم يرجع الي فراشه فاذا اذن المؤذن وثب  
فاذا كان ثبته حاجته اغتسل في اخره ورمى او ثب  
في اول الليل ورمى او ثب في اخره ورمى بجمعا  
وربما خفف وعنام سلة كان يصلي بها ثم ينام  
قد رما يصلي ثم يصلي قد رما نام ثم ينام  
قد رما صلى ثم يصلي رواه ابو داود والترمذي  
والنسائي وفي رواية النسائي كان يصلي العشاء  
ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم يصلي  
غير قد قتل ما صلى ثم يشيق ظم من نومه ذلك  
فيصلي مثلها نام وصلاه ثم تذكر الاخرى تكون  
الى الصبح **قوله** قيل يجزى ان نومه لا يفتن  
الوضوء انتهى واما بعد هذا فيه تشاغل بل لا يفتن  
ذلك وانه حصل له ناقص اخر فتوضا منهم ابن عباس  
رواه

رواه عنه ايضا الشيخان وغيرهما مع اختلاف في الفاظ وساببه  
علي ما يختلف به المعنى منها ميمونة بنت الحارث الهلالية  
العامرية قيل كان اسمها برة فنامها النبي صلى الله عليه  
وسلم ميمونة تزوجها صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة  
بعثت اسنة سبع بغير خير وكانت اختها امة الفضل  
لبابة الكبرى تحت العباس واختها لاهيا اسم بنت عيسى  
تحت جعفر وسما بنت عيسى تحت حمزة قتل وهي الواهية  
نفسا النبي صلى الله عليه وسلم لانها لما جاءت خطبته وقع  
علي بغيرها قالت البعير وصا عليه رسول الله وجولته  
امرها للباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم  
فما رجع بينهما بسوف حلالا وعند مسلم انه تزوجها  
حلالا فرواياه وهو محرم محمولة علي ان المعنى وهو  
داخل الحرم علي ان من خصوصياته صلى الله عليه وسلم ان له  
النكاح وهو محرم وما نت بسوف المحل الذي تزوجها  
فيه علي عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين وقيل  
ست وستين وقيل ثلث وستين وصلى عليها ابن  
عباس ودخل قبرها **وهي خالته** فهو محرم لها **عند**  
**فتح** العين علي انه الاصح الاثر وفي رواية بعضها  
اي جانيها **الوسادة** المعروفة تحت الرأس وقيل هي  
هذا الفراش لقوله اضطلع في طوها ورد بانه ضعيف  
او باطل ففي رواية مسلم واضطلع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في طوها وهذا يندفع ما قيل كان نام تحت  
رجليه صلى الله عليه وسلم تا دبا وبتركا وفيه دليل المحل نوم



الرجل واهله من غير مباشرة بحضرة يحرم لها مير و في  
رواية ابنها كانت حايضة قال القاضي وهذه العلة  
وان لم تقع فهي حسنة جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب  
المبيت في ليلة للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حاجة  
الى اهله ولا يدس له ابوه الا اذا علم عدم حاجته الى اهله  
للعلم بالترك مع حضور سببه وهو في تلك الليلة متراقب  
لافعاله صلى الله عليه وسلم اذ لم يبع او نام قبله جدا  
واصطبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في طوعها اي هي  
وزوجه ميمونة كما مر عن مسلم وقد جرى على عادة  
السنة من نومه مع ازواجه ومواطبة على ذلك مع  
مواطبة صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فقام  
مع احدها فاذا اراد القيام لم يوطئه فقام وتركها  
فيجمع بين وطئ في القيام واداءها وحسن الفرة  
معها اذ النوم معها في فراش واحد فيه غاية الايمان  
والملاطفة بها ومن ثم واطب عليه صلى الله عليه وسلم  
وتأكد الاقتداء بها سيما ان مرصت عليه واعتزالها في  
النوم عادة الاعاج والمكثرين فالاعتدال بهم فيه  
قيم مذكوم **فنام** رواية الشيخين فيحدث من اهله  
ساعة ثم رقد **اوله بقليل** **وبعد بقليل** الظاهر  
ان الشك من ابن عباس ورواية الشيخين فلما كان  
ثالث الليل الاخر او بعضه فمقد ينظر الى الساعات  
بحسب النوم اي انه مما يعتري الوجه من الفتور ونحوه  
ندب ذلك لانه يزول الكسل ويقوي النشاط للعبادة  
ثم

ثم قرأ العشر الايات فيه حل القتراة للمحدث حدثا صغرو هو  
اجماع بل نذهب اليه وفيه ندب خصوص هذه الايات عفت  
الا مستغنا ط من سورة **ال عمران** فيه حل قول ذكر وكراهة  
بعض السلف لا اصل لها **الى شين** هو القرية الخلفة معلق  
لتبديد الماء وحفظه وذكره هنا وانه في منها على ما في  
الثر الشيخ باعتبار لفظة في الاول ومعناه في الثاني  
فتوضا رواية الشيخين واطلق شينا ثم صب في  
الكفنة ثم توضا وفي رواية للنسائي فتوضا واستاك  
وهو بقراءة هذه الآية حتى فرغ منها ان في خلق السموات  
والارض ثم صلى ركعتين ثم دعا فنام حتى سمع نغمة  
ثم قام فتوضا واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام  
ثم قام فتوضا واستاك وصلى ركعتين واوتر  
بذلك وسلم فاستيقظ وشوكر وتوضا وهو يقول  
ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة فصل  
ركعتين اطال فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف  
فنام حتى نفع ثم فعل ذلك ثلاث مرات بسبب ركعانا  
كل ذلك بسبب ان يتوضا ويقول هو لا الايات ثم اوتر  
بذلك ولا منافاة في هذه الروايات لان في بعضها  
زيادة في فعلها وان سكت الرواة عنها لان من حفظ  
حجة علي من لم يحفظ وليست الواقعة متقدمة حتى  
يجعل الاختلاف عليها وانما هي واحدة فوجب عند عدم  
التعارض الاخذ بالزيادة وعند العمل باللام في تلك  
الروايات وهي رواية الشيخين ثم احدها حسن



الوضوء اسبغ واكله وهو معني رواية اسبغ واكله وهو معني  
 رواية وضوء احسن بين الوضوءين لم يكن وقد بلغ اي لم  
 يكثر صب الماء وقد بلغ الوضوء ما امكنه اي اسبغ فمقد  
 الي حبه رواية الشيخين فمقت وتوضأت فمقت عن ميا  
 علي راسه وضعه به او لا يتمكن من مسك الاذن اولاً  
 لم تقع الاعلية او لم تر ببركتها به لنفي جميع افعالها  
 له عليه وسلم في ذلك المجلس وغيرها **فقتلها** رواية  
 الشيخين فاخذ باذني فادارني عن عييه وقتلها  
 اما ثبوتها علي مخالفة للسنة اولاً واد تيقظه  
 لحفظ تلك الافعال اولاً ويلزم ما عنده من النقص لرواية  
 فعملت اذا عقيت ياخذ بشيخة اذني **ست مرات** ثم  
 اوثر رواية الشيخين فقامت صلاة ثلاث عشرة  
 ركعة **ثم اضطلع حتى جاء المودن** رواية الشيخين  
 ثم اضطلع فنام حتى نفي فاذا نهى بالصلوة على  
 ولم يتوضأ ووتر آخر الليل هو الاغلب والا فقد رواها  
 وغيرها عن عائشة او ثر صلي الله عليه وسلم من كل الليل  
 من اوله واوسطه واخره انتهى ووتره الي السجدة  
 باوله بعد صلاة العشا واحمله في هذه الاوقات  
 فعله لا حمله في الاحوال والاعذار فابتاره اوله  
 لعله كان لمريض واوسطه لعله لسفر وفي الحديث  
 فوايدكثره من النبي للامام يوم الواحد الوقوف على  
 بين الامام والحوال اذا وقف عن يساره فان لم يقو  
 حوله الامام نذبا وكذا يندب له حيث ارتكب الما

خلاف

خلاف السنة في صلاة ارنشاده الي السنة بما يمكنه  
 من فعل وغيره وان الفعل القليل لا يؤثر بل قد يكون  
 ستة كما قد علمت وان الصبي كالبالغ جماعة وموقفا  
 وغيرها وصحة الساقلة في الجماعة وندب السلام  
 من كل ركعتين في الدنو وغيره وافضلته فصل  
 ركعة الوتر من بقيته ومح الفصل فيه من فعله صلي الله  
 عليه وسلم ايضا لكن الاول الثر واورح فقدم وندب انك  
 الودن الي الامام ليخرج الي الصلاة وحقيق سنة  
 الصبح ومح انه صلي الله عليه وسلم اهدى بالاضطجاع بين  
 وبين الصبح قيل وان الايتار بثلث عشرة ركعة اكل  
 ويدربان الثر الروايات الاقتصار على اهدي  
 عشرة ورواية ثلاث عشرة واقعة حال فعله  
 بحمل انه صلب منها ركعتي مقدمة الوتر فانه صانه  
 صلي الله عليه وسلم كان يفتتح بركعتين وذعم ان  
 هذا تاويل ضعيف ليس في محله كيف وفي رواية  
 عن ابي عباس فضلي ركعتي حقيقتي قلت  
 قراهما بام اللت ب في كل ركعة ثم سلم ثم صل  
 اهدي عشرة ركعة بالوتر وفي اخرى عنه فصل  
 ثلث عشرة ركعة منها ركعتي الفجر حررت فتياقه  
 في كل ركعة بعد رباها الذمل وفي اخرى للنسائي  
 انه صلي الله عليه وسلم صلي اهدي عشرة ركعة بالوتر  
 علي ان بعض اصحابه قال اذا اختلف ابي عباس  
 وعائشة في شيء من اهدى الله صلي الله عليه وسلم بالليل



فالتقول قول عائشة لا يها علم الخلق بقيامه بالليل انتهى  
ورواية خمس عشرة حسب مع هاتين سنة فيها العشاء  
ورواية سبع عشرة حسب مع هولا فيه سنة الفجر  
وكان صلى الله عليه وسلم ربما صلى نساء أو سبعا وان  
الاولى في النافلة التي لا تندب فيها الجماعة ان تكون  
في البيت سواء في ذلك اهل المدينة ومكة وغيرهم  
اذ هي افضل منه في غيره من في الكعبة عن عائشة  
الي اخره رواه عنها ايضا مسلم وغيره بلفظ كان اذا نام  
من الليل من وجع او غيره فلم يقم من الليل صلى من  
النهار ثنتي عشرة ركعة وورد احدى عشرة ركعة  
ولاننا في الاول ففنا عن التهجيد غير الوتر  
دون زيادة عليه وهي ثنتي عشرة كان يفعلها  
والثانية في غيره اخرجي قصدا عن الوتر ولكن يعكس  
على الاول قول عائشة ما زاد صلى الله عليه وسلم في  
رمتان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة  
الا ان حجاب ان ذلك باعتبار عامها فله بنا في  
اثبات غيرها زيادة عليه هذا ولم يرد في الروايات  
انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل احدى  
عشرة ركعة ونزاهات في عشرتها حتى يحتاج اليها  
بذلك مع انه يجد منه قول عائشة فلم يفر من الليل  
الظاهر والصريح في انه لم يصل وتر ولا تهجد  
وحيد فالاولى والصواب ان صلاة الفجر احدى

عشرة

عشرة كانت قضا حقيقيا عن الوتر والثنيتي عشرة  
كانت في مقابلة ما فات من العشرة على جهة القضا  
لانه لا بد فيه من حكاية القضي بل على جهة التقيد  
به تعالى بعبادة يعادل ثوابها ثواب ما فات  
او يقرب منه والتمتع لما تقدم رأينا نقل مطلق  
والا فضل فيه ان يكون تنفعا للحديث الصحيح صلى  
الليل والنهار مثنى مثنى وفي الحديث دليل على  
ندب قضا النافلة وفي اتخاذ ثبوت اخر توفيت القضا  
بما بين الفجر والذوال وهو بيان لوقته **منه** جملته  
مسألة ثمة لبيان ما قبلها او جواب عن سوال مقدر  
فكانه قيل ما منه من ذلك قال منه الى اخره او يحتمل  
انها للشك او للتقريب ومنع الموم قوة الدعوة منه مع  
امكان تركه وعلمه العين ان لا يستطاع رفعه والعكس  
وفيه دليل على ندب قضا النافلة كما تقدم لا على ان  
صلاته دليل ثنتي عشرة ركعة خلافا لمن زعمه لان  
الثابت عنه صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل انما  
احدي عشرة ركعة او ثلث عشرة ركعة واما وقوع  
الثنتي عشرة في القضا فلا يدل الا على ان القضا لا يجب  
ان يحاكي الا واهذه مسئلة اخرى قيل ولم يرد في  
من الاخبار انه صلى الله عليه وسلم قضى الوتر ولا امره  
انتهى وهو وان سلم والا فقد مر انه ورد ما يدل عليه  
وهو قضا احدي عشرة لا يقتضي منع قضائه لثبوت  
من دليل اخر وهو قضايه علي ركعتي الفجر فانه صلى الله



عليه وسلم قضاهما في فضة الوادي بل في خراب بن خزيمة  
فلما انجز الفجر قام فاوتر بركعة وحمله علي الفجر الاول  
بمسد خفيفتين هما سنة الصبح قيل فيه دليل علي جواز  
تحفيفه انتهى وهو تغيير من لا امام له بالعقد أصلا  
قال لصواب علي نذب تحفيفها **بجهره** باجيم والرا  
**ثلاثة عشرة ركعة** حديثا وبه **زاره** بضم الزاي اوله  
عن **ابي هريرة** رواه احمد ومسلم عن عايشة ايضا فليفت  
الي اخره فيه دليل لنذب هاتين الركعتين واسما  
مقدمة لصلاة الوتر ليدخل فيه بعد مزيد بقطعة  
وتأمل وكما نذب تعد به السنة للقبلة علي الفرض  
لنحو ذلك فكذا نذب هذا كذا لئلا كذا الوتر حتى يختلف  
في وجوهه بالقول بانها شكر للوضوء والتجديد غير  
صحيح اذ الوضوء لا يحتمل لهذا الوقت وشكر التجدد انما  
يكون بعده لا قبله وايضا فالتجدد انما هو اسم للصلاة  
بعد النوم فبينه وبين الوتر عموم وخصوص من وجه  
لا اجتماعهما في صلاة بعد النوم بينة الوتر والفراد  
الوتر بصلاة قبله بينة والتجدد بصلاة بعده  
بينية التجدد عن **زيد** الي اخره رواه عنه ايضا ما ذكر  
ومسلم وابوداود وغيرهم والفق هو له علي ان  
قوله ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلها  
مكرر اربع مرات **لا رفق** الرفق النظر الي الشيء شرا  
نظرا بعد وواريد به هنا التناهي عن حدة النظر  
وهذا يدل التامل فيه وعدل للمعارض استحضار التلك

الحالة

الحالة ليزداد تغررها في ذهن السامع وعن ثم أكد  
باللام والثون او للشك **فسطاطه** اي عتبه  
فسطاطه وهي الحجة العظيمة والظاهر الطين وان  
دموقا زيد لا يصحور في الحضر لانه صلى الله عليه  
وسلم يكون عند منابه **خفيفتين** هما مقدمته الوتر  
كما مر **يلقي** الي اخره قيل كون تكرار الوصف يفيد  
المبالغة فيه ليس امر القوي استحي وبرهان هذا  
يفيد انه لغوي وحكمة ذلك ان اول الدخول في الصلاة  
يكون الشطاط اقوي والخشوع اتم فمن التطويل لوجود  
مقتضيه وهذا ثم سن في الفرص تطويل الركعة الاولى  
علي الثانية واما بعد الاولي فينتقض كل من دينك  
فمن الحفيف وتدرج في الحفيف بعد الست مع  
جعله لهن غطا واحدا استارة لما قلناه من توفد  
كل من دينك في الاوایل فكانت الست جميعا بمنزلة  
الاولى من الفرصية ثم وقع التدرج مطابقا لنقص  
ذلك فانه انما يقع علي التدرج ايضا ومن ثم  
كانت الثانية من الرباعية اطول من الاخيرة  
واقصد من الاولي **ثلاثة عشرة ركعة** من الجواب  
عنه فلا دليل فيه حله فالمنزوع للوجه الضعيف عند  
ان اكثر الوتر ذلك وما يورده العتق قول عايشة رضي  
الله عنها ما كان رسول الله عليه وسلم يزيد في رمضان  
ولا في غيره علي احدى عشرة ركعة ثم رواه  
المصنف هنا من طريق ابي سارة وعروة والاسود



رواه غيره ايضا وزيادة فاسلم عن سعيد بن هشام عن  
 كذا بقوله سواك وطهور فيبعثه الله حتى يتأخر  
 يبعثه من الليل فيسوي ويتوضأ ويصلي تسع ركعات  
 ولا يجلس فيها الا في الثامنة فيذكر كراسه ويحمره ويدعو  
 ثم ينحني ولا يصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر كراسه  
 ويحمره ويدعو ثم يسلم يسلم يسلم يسلم يسلم يسلم  
 بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك احدى عشرة ركعة فلما  
 اسن وأخذ هذه الحج او تر سبع وصنع في الركعتين مثل  
 صنعه في الاولى فتلك تسع وفعله هاتين الركعتين  
 ايمان ان الامر يجعل اخر صلاة الليل وتزال اللذات  
 لا للوجوب زاد الشاي بعد واحد ويصلي على نبيه  
 وفي رواية له يصلي ست ركعات يحيل الى انه  
 سوي بينهما في الفزاة والركوع والسجود ثم يوتر  
 بركعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس ولا يبي داود  
 عنها كان يصلي فيها بين ان يفرغ من صلاة الفجر  
 الى الفجر احدى عشرة ركعة يعلم من كل ركعتين ووتر  
 بواحدة بسجد السجدة من ذلك قدر ما يفرغ اهداه  
 عمير ابن ابي ابيث والبخاري عن مسروق انه  
 سألها عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبعا وثمان  
 واحدى عشرة سوي ركعتي الفجر وعن القاسم عن  
 كان يصلي من الليل ثلثة عشرة ركعة منها ركعة في  
 الفجر قال القسطنطين اشكل حديثي علي كثر حتى نسب  
 للاضطراب وانما ينبغي ذلك لو اتخذ الراوي عن والفتا

والجواب

والجواب ان ما ذكرته من ذلك محمول على اوقات متفرقة  
 واحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز انتهى فكان  
 تارة يصلي سبعا وتارة احدى عشرة وهو الغالب وكان  
 تارة يصلي فيصلي الجميع بسلام واحد وتارة يفصل فيسلم  
 من كل ركعتين وهو الغالب ايضا وحكمة الاقتضار على  
 احدى عشرة انها الباقية من جملة الفرائض بعد اسقاط  
 العشاء والصبح لاكتافها صلاة الليل فتاسب ان يحكي  
 ما عداها جملة وتقصيلا وعلم ما تقدم وغيره ان صلاة  
 صلى الله عليه وسلم بالليل كانت انواعا شتى مفصلة  
 فذكر يوتر بثلثة حيا عن ابن عباس احدى عشرة  
 مفصلة وقبلها ركعتان حقيقيتان ان النبي ان  
 عن عائشة ثلثة عشر عرك ذلك مسما وغيره عن زيد بن  
 مفصلة ثم حشا مفصلة لا يجلس الا في اخرها التي  
 عن ابن عباس تسعا مفصلة يستبدل في الاخرتين  
 ثم ركعتين جالسا سبعا كالتسعة ثم ثنتين جالسا  
 عن عائشة ثلثين ثم يوتر بثلثة مفصلة احدى عشرة  
 اربعاً يطيل فيهن حتى جابلك اذ ذك بالقدراة  
 الشاي عن خديجة وتساوي عند المص وسيعلم ما ياتي  
 انه تارة كان يصلي قائما وهو الاغلب وتارة جالسا  
 ثم قبل الركوع يقوم ويحمر كراسه ثم يصلي ركعة  
 الفجر مفصلة ومفصلة ذلك ما اقل واكثر وقال ابو  
 حنيفة سبعين بثلثة مفصلة واحدا له بان الصلاة  
 اجعوا علي ان هذا حسن جاز واختلفوا فيما زاد ونقص



فانه بالجمع عليه ونذكر المختلف فيه ورد بان سليمان بن  
 يسار ذكره الثلاث الموصولة في الوتر ويؤيده الخبر الصحيح  
 لا توثر الواثلاث تستبرأ بصلاته المذهب فكيف مع ذلك  
 يقال اجمعوا على حسنه علي انا وان سلطنا حسنه  
 لانه صلى الله عليه وسلم فعله كما رواه الحاكم وغيره  
 فهو لا يعتصم بطلان غيره كيف وقد روي الطحاوي  
 بسند قوي انه صلى الله عليه وسلم كان يفصل بين  
 شفعه ووتره بتسليمة وهو يردد علي من رزم ان كل  
 ما ورد من الثلاث محمول علي الوصل وهو عن عمار  
 كما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يفصل بين  
 صلاته بركعتين خفيفتين ثم يركع ورواه احمد بن حنبل  
 ركعة يركع كل ركعتين ويوتر بركعة وهذا نص في محل  
 النزاع وفي رد قول الطحاوي بحتم هذا ومثله على  
 ان الركعة هي موصوفة للركعتين قبلها للنهي عن الايراد  
 انتهى ولا حجة له في النهي عنه لان حقيقة ان يوتر  
 بواحدة فزده ليس قبلها فني ونحن نقول بكذا هذه  
 الاقتصار عليه قليل ويدل لا فضيلة الوصل انه صلى  
 الله عليه وسلم فعله وامر به بخلاف الوصل فانه فعله  
 فقط وقوله في رمضان قد يارضه رواية عنهما كان  
 يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره وفي العشر الاواخر  
 منه ما لا يجتهد في غيره وسجيات بان المراء في الزيادة  
 على عدد تلك الصلاة دون غيرها من سائر انواع  
 الطاعات وهذا ثم كما صلى الله عليه وسلم يطيل القناء

في

في قيا رمضان بالليل اكثر من غيره لان صلاة حذيفة  
 معه الا ان حديثه كانت في رمضان كما اخرج احمد  
 والنسائي بلفظ انه صلى الله عليه وسلم معه ليلة في رمضان  
 قال فقد ابا بقره ثم النساء ثم عمران لا يربا بنية  
 تخفيف الاوقف وسال قال فما صلى الركعتين حتى  
 جابلا فاذنه بالصلاة وروي الشيخان انه صلى الله  
 عليه وسلم خرج من خوف الليل فصلى في المسجد فضلي  
 رجال بصلاته الناس بذلك فاجتمع التوسعة فخرج في  
 الثانية فصولوا بصلاته فتحدثوا بذلك فكثروا في  
 الليلة الثالثة فخرج فضلي بصلاته فلما كان في  
 الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم  
 فطلق رجال من خلفه يقولون الصلاة فلا يخرج اليهم  
 حتى خرج لصلاة الفجر فلما قضى الفجر اقبل عليهم ثم  
 تشدد فقال اما بعد فانه لم يخف علي شيئا ثم الليلة  
 ولكني خشيت ان تغردن عليكم صلاة الليل فتعجزوا  
 عنها وفي رواية لها وذنبت في رمضان وتوقت ترتب  
 افتراض الصلاة بالليل جماعة علي وجود المواظبة  
 عليها اما لانه اوصي اليه ان واطبت عليها مع افتراضها  
 عليهم فاحب التحفيف عنهم او اضني ان يظن احد  
 من عداومته عليها الوجوب وانما اضني مع الله من التبديل  
 بقوله تعالى ليلة الاسرا كما ياتي في نسخة هن حسن  
 وهن ضسوت لا يبدل القول لانه يحتمل ان افتراض  
 في الليل بمعنى جعل التجدد في المسجد جماعة شرطا في



صححة التغفل بالليل ويومى اليه رواية قد خشي ان  
تكتب عليكم ولو كتب عليكم ما فتحتم به فقلوا ايها الناس  
في بيوتكم او المخوف افتراض في الليل على الكفاية  
وفرض الكفاية غير ما يدعى الخمس لانه ليس من جنسها  
ولذا قال بذلك جمع في العيد وكونها والمخوف افتراض  
في رمضان خاصة لرواية خشي ان يفرض  
عليكم قيام هذا الشهر وقيامه لا يتكرر كل يوم بل في  
السنة فليس يرا يدعى الخمس **النقل** الى اخره اي  
لا يفتن من كمال الطول والخص في غاية ظاهرة مفقودة  
عن السؤال وفيه دليل لا فضلية تطويل القيام على  
تكثر الركوع والسجود ويدل عليه خبر افضل الصلاة طول  
القنوت اي القيام وقيل الا فضل كثير الركوع والسجود  
خبر اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ومجرب  
بان الاول صريح في الافضلية بخلاف الثاني لا احتمال  
ان الاقربية فيه بالنسبة للركوع بل بتعين حله على ذلك  
جمع بينه وبين افضل الصلاة طول القنوت والحاصل  
ان هذا لا يمكن رده لذكر سجدة في العكس وقيل تطويل  
القيام ليلا افضل وتكثر الركوع والسجود بخلاف افضل  
**قالت عائشة** الى اخره رواه عنها البخاري ايها الناس  
الي اخره انما سالت عن ذلك لانهما ظنت انه يريد الاقتصار  
على الاربعة الاولى فان قضته ثم انه فضل بينها وبين  
ما عداها فقال الى اخره اي انما فعلت ذلك لاني اخشي  
فوت الوتر وهذا لا يخشاه ليس له تاخير كما في غيره هذا

الحديث

الحديث ولا يرد عليه يوم الواري لما ياتي فيه والحاصل انه  
صلى الله عليه وسلم لاجل ما خصه الله تعالى به من هذه  
الخصوصية كان واتقيا به وان نام وان نومه في  
الواري على خلاف الوثوق بالحكمة الالهية ولا ينام قلبي  
هو من خصائص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين  
قلوبهم واستغراقها في شئ ودخل الحق وجهه ومقد  
ان وصوه صلى الله عليه وسلم لا ينتفع بالنوم لذلك  
لان القلب يفتن بالحدث وانما فائدة الصبح  
في قصة الواري لان روية الفجر من وظائف البصير  
وقد علمت انه يناله واما السجود بانه كان له حال  
يناله فيه قلبه لكنه نادر فصادف يوم الواري فضعف  
بل شاذ لمخالفة لصريح ولا ينام قلبي الا في حال  
اذ الفعل المنفي يعني العموم ولا يلزم من استيقاظه اذاله  
لذلك الزمن الذي هو من قبيل طلوع الفجر الي ان حمت  
الشمس لما مر انما ان ذلك من وظائف البصير ولا احتمال  
ان قلبي اذ ذاك كان مستغرقا بالوصي واستغراقه  
به لا يستلزم وصفه بالنوم فقد كان يستغرق به في  
البقطة ايضا وحكمة ذلك لبيان التشريع بالفعل اذ هو  
واقع كما في سهوه في الصلاة ومن ثم قال ابن المنير  
القلب يسهر ويقط لمصلحة التشريع فكذلك نومه وقال  
ابن العربي انه يقبل في نومه على الله ليقظة وكذلك  
قالت الصحابة كان اذا نام لا يوقظ احد حتى يستيقظ  
لاننا ندرى ما هو فيه فلم يكن ذكر من افه بل بالتصرف



من حال الي مثله ليكون لنا سنة وزعم بعضهم ان معني ولا  
بينا مقلبي لا يستغفره الخمر حتى لا يحس بالحدث وهو  
تخصيص للمعني العام من غير دليل كيف والحدث خرج نوايا  
لقول غايبة المذكور وهو يبطل هذا الزعم ولا ينافي استيف  
قول بلال كما في مسلم اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسه واقفه  
مع ان نومه كان مستغفرا فيقتضي ان نومه صلى الله  
عليه وسلم كان تذكر وتذكر لان مرادة التثنية من حيث  
مطلق النوم لما هو مقرر عندهم من ان عليه الشريف  
كان لا ينام ومن ثم كانوا لا يوقظونه كما علمت وبالع  
بعضهم في الشروع فقال كان قلبه يقظا لما وعلمه  
خروج الوقت لكن نزل اعلامهم بذلك لصلحة التشرع  
عن غايبة الي اخره مراد في الصحيحين بوتر منها  
بواحدة صريح في ان اقل الوتر ركعة وان الركعة المفردة  
صلاة صحيحة ودعوى تاويل الحديث او نسخة لا دليل  
عليها وقد ذكر بقرينة **علي شقته** **الايمان** مراد به وحكمة  
عن رجل عنه بعض الائمة وثقة عن حذيفة رواه  
عنه ايضا الشيخان وابوداود والنسائي مع مخالفة في  
بعضه وسأنته علي بعض ذلك **فلما دخل في الصلاة**  
اي اراد الدخول فيها **قال الله اكبر** اي من كل شيء كما درجوا  
عليه والمراد من كل شيء يعرف كنهه فالقصور وتثنيها  
عن معرفة كنهه وقيل المراد من كل شيء يغفل ان يكون  
ربا والمقصود ان لا يجعل علي طبق نعتولنا بل يجعل  
فوق كل ما تطيقه عقولنا وقيل اكبر معناه المنة

في الكبراي العظم وليس افضل تفضيل لانه مع اجل من ان  
يفضل علي غيره ولهذا لم يستعمل استعمال التفضيل وقيل  
الكبر معني تكبير وزاد ابوداود وثلاثا وهذه يؤخذ نذب  
وتدوان لم يذكره فيها علمت ومحل كراهة تكدير  
الركن القولي عالم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم تكدير  
وروي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما راي  
النبي صلى الله عليه وسلم يفتي التكبير في الصلاة وفي  
رواية انه كان يفتي بالتكبير وحده كان اذا قام الي  
الصلاة قال الله اكبر ويح تحتمل التكبير وتخليل التثنية  
وهذه صراح في تعيين لفظ الله اكبر وهو هذا  
التأني واجمهور ولم يختلف احدي وجوب التثنية في  
الصلاة بل في وجوب مقارنتها للتكبير وفي نذب  
التلفظ بها فتبيلة ولا ين القيم هنا تشيعات علي  
القائلين بالنذب ليست في محلها كما بينته في شرح العتبات  
كيف وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لبيل عمرة وحج  
وفي رواية للبخاري وقل عمرة في حجة فقد تلفظ صل  
الله عليه وسلم بالنبيه والصلاة مقبوضة علي الحج بل اوتي  
لان علمه التلطف بذلك انه اعون علي استحضار القلب  
وسيلة النذب هندوبة ودعوى الفرق بين الحج  
والصلاة لا يلتفت اليها **ذوا** الي اخره هذا من احدث  
ادعيته الاستفتاح وهي كثيرة وقد استوفى اكثرها  
النووي في اذكار المملوكات بفتح اوليه المملوك والعمرة  
والبحر وقت البحر والقهر والتأني زيادة للمبالغة والبيان



هو الذي يفقد غيره على ما اراده والكبريا الترفع والتزه  
عن كل نقص والعظمة تجاوز القدر عن الاحاطة ثم قال البقرة  
اي بعد الفاتحة من قيامه اي قريبا منه وعجيب من  
دعم ان من هذه للبيان **يقول** هي وامثالها حكاية  
للحال الماضية استحضار لها في ذهن السامع سبحانه  
رب العظيم **سبحان** **ربي العظيم** اي كان يكبر هذه الكلمات  
في هذا الركوع مع طوله وهذا الذكر مطلوب في كل ركوع  
واقله مرة وادنى الكمال فيه ثلاث حركات واكمله احدى  
عشرة مرة احدا من مجموع الاحاديث ورواية ذلك  
اي الثلاثة او قال تحمل علي ان الثلاثة او في  
الكمال باعتبارها دونها وان كانت ادناه باعتبار  
ما فوقها من الخمس فالسبع والتسع فالاحد عشر  
عشرة ووقع لبعضهم هنا خبط منشأ عن عدم المأنة  
بكلام الفتا والمحدثين لا حاصل له ولا معمول عليه  
نحو **من ركوعه** فيه مع ما ياتي في الجلوس بين الجديتين  
دليل على اختاره النووي في بعض كتبه انها ركعتان  
طويلتان فكت المذهب انها قصيرة لانها مقصودان  
لغيرهما لا لذاتها وقد جاب عن الاول بان القرب  
من الركوع احد شي فليس فيه نقص علي انه بطوله  
التر من التطويل المزعوم عندنا وهو ما يبع اذكار  
الواجبة فيه وقد رالفاتحة وروي الشيخان كان  
ركوعه صلى الله عليه وسلم وسجوده وثني السجدين  
واذا رفع من الركوع ما خلا القيام والعقود قريبا

من

هذا السورة قال النووي وهذا الجول علي بعض الاحوال  
والا فقد ثبت تطويل القيام وقال غيره المراد ان  
صلاة صلى الله عليه وسلم كانت معتدلة فكان اذا  
اطال اطل الكمل واذا خفف خفف الكمل **لربي الحمد** لربي  
الحمد الي اخره فيه ما هو في تكدير ذكر الركوع وسجود  
عن كون ايجتالم باخذ وانقصية التكرير بها وفيها من  
بل قالوا الاكمل ثم الاحدي عشر واقضي صريح كلامهم هذا  
انه لا يسن له التكدير بان الذي واطب عليه النبي صلى  
الله عليه وسلم هو ما قالوه واما في هذا الحديث فانه  
وقع نادرا فلم يغيروا به ما علم مستقرا من احواله صلى  
الله عليه وسلم وهذا قد صدحوا بان ربنا لا الحمد او وكذا الحمد  
او لك الحمد بين افضل مما هنا وقول ابن القيم لم يجمع  
الجمع بين الحمد والواو غلط كيف وهو في رواية  
البخاري قال ابن دقيق العيد وفي الواو معنى زائد  
اي ربنا استجب او نحو ذلك الحمد فيجمع بين الدعاء  
والحمْد وحكي ابن قدامة عن ابن عباس في اسقاطها لا في  
الوقوف وليس هنا شي يعطف عليه وعن مالك واحد في  
ذكر خلاف وقال النووي كلاهما جات به اخبار كثيرة  
والمختار انه لا نزاع في لاحدهما علي الاخر انتهى كذا نقل  
بعضهم عنه والذي في المجموع عن الشيخ والهيان  
هو ما قاله ابن دقيق العيد ووجه انه يجمع بينهما  
الدعاء والاعتقاد اجماعا ربنا استجب لنا وذلك الحمد  
علي هذا يتكررا باننا علي ان العاوة عاطفة لازمة



خلا فالاصح والمحصل ان الحرف الزايد يقابل ثواب مع  
انه يفيد ما لا يستفاد مع حذفه نحو اهن قيا هذا اي عمدا  
الا على خص بالسجود والتقظيم بالكوع المناسبة اذا الركوع  
المضوع وبقا بله العظمة والسجود فيه اقرب ما يكون  
العبد من ربه اذا كان ساجدا وهذا ربما توهم منه  
من لا يعرفه له ان المراد قرب المسافة والله سبحانه  
متعال عن ذلك علوا كبيرا فاستبرأ لذلك بذكر الا على وظهر  
قول امام الحرمين في قوله صلى الله عليه وسلم لا تفصلوني  
علي يونس بن ماتي انما حض يونس لانه ربما توهم  
ان قرب به من ربه وهو في بطن السمكة دون قرب  
محمد صلى الله عليه وسلم من ربه وهو فوق سبع سموات  
ليلة الاقرا وليس كذلك بل قربها مع ما بين من تباعد  
المكان بالنسبة اليه تعالى لقاليه عن المكان على حد  
سوا كيق وهو موجود قبل خلق الزمان والمكان اذ  
هما من جملة المحدثات والله سبحانه منزله عن سمات  
الحدوث فتعل عن كل نقص يتذكر وتعالى عما يقول  
الظالمون والجاحدون علوا كبيرا **حق عا به** لمخزون  
اي ولا زال يطول حتى **قرا البقرة وال عمران** والساقطاهما  
انه قرا السور الاربع في اربع ركعات وبه صرح  
رواية ابي داود وفضل اربع ركعات قرا فيهن البقرة  
وال عمران والنساء والمائدة والافاتم لكن رواية  
الشيخ في فافتح البقرة قلت يركع عند المائدة ثم  
مضي قلت يصلي في ركعة فمضي فقلت يركع لها ثم

افتح

افتح النساء فقراها ثم افتح ال عمران فقراها بقرا مرسلا  
اذا امر بآية فيها تسبيح سبح واذا امر بسؤال سأل واذا امر بتفود  
تفود ثم يركع فيجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه  
نحو قيا ثم قال سمع الله لمن حمده وظاهرها انه قرا  
الكل في ركعة واحدة فاما ان الواقعة متقدمة او  
روايتها الح ويعدم وكذا يقال في روايتها انه قرا النساء  
قبل ال عمران فانها منافية لرواية المص وغيره فان  
ظاهرها تعديهم ال عمران وان كانت الواو لا تعضي  
ترتيبها ثم الاولي لبيان الجواز والا فالفضل القراءة  
علي ترتيب المصحف لانه العروف المستقر من احواله  
صلى الله عليه وسلم واما علي ترتيب الآية فواجبة  
فيحرم بعكس الآية لان الترتيب بينها توقيفي قطعا  
وبين السور فيه خلاف وهذه القراءة كانت في صلاة  
الليل كما علم من اول الحديث واما قرأته في الغزاة في فودت  
علي انما ينبغي منها في الصبح ما بين السنتين الي الماية  
النسائي والدليل اذا غسغس مسلم اي سورته لرواية  
النسائي اذا التمس كورت ونحوها وكانت قرأته تعد  
حنيفا مسلم وسورة المومنين فاخذته سعة عند  
ذكر موسى وهارون او عيسى وركع مسلم واذا زلزلت  
الارض في ركعتها ابوداود وفيه انه لا يكره قطع القراءة  
ولا القراءة ببعض السورة ولا قراة بعض الاية  
ودعوى كراهة ذلك يحتاج لدليل كفي وقد اوردوا  
بكره بالحيابة فقرا البقرة في ركعتها والم تزيل الجدة



وهل اتي علي الانسان في صبح الجمعة التي تليها وكان  
يديه ذلك كما رواه الطبراني ورجاله ثقات وهو وان  
صوب ابو حاتم ارساله لكن له شواهد من حديث ابن  
عباس بلفظ كل جمعة اخذ الطبراني في الكبير وبه  
يرد علي من قال انه يجمل انه كان يقرأها ولا يجزوا  
منها في الظهر والليل اذا بقيت سبع اسم ربك الا علي  
والسموات البروج والسماء والطارق وكذا في العصر  
ابوداود والترمذي لقمان والذاريات سبع وهل  
اتاك الشاي ومنها في الغريب المرسلات والطور  
التي تليها وغيرها الا عراف البخاري وغيره حدد  
الدخان الشاي والكافرون والاخلاص ابن ماجه  
وفيه علة والذي في قصار الفصل من غير تعيين  
وهذه الروايات فيها مبيحة لجواز التطويل متنوعة  
بان اخر صلاة صلاتها بهم في هذه من موته الحزب  
بالمرسلات كما في البخاري ومنها في العنا والذين  
التي تليها **محدث نافع** قيل هذا مجهول لانه لم  
يوجد في كتب الرجال فلعنه محدثين واسع البصر  
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم **بابه من القرآن**  
هي كما جاء في طريق اخرى قوله تعالى ان تعذبهم فاعذبهم  
عبادك وان تغفر لهم فاعف انك انت العزيز الحكيم لعله  
يحتمل ان المراد انه صلى الله عليه وسلم استمر يقرأها  
في ركعات سجده تلك الليلة فلم يقرأ فيها بقية  
وانه صار يقرأها في قيامه او في قيام ركعة واحدة

الي

الي ان طلع الفجر او انه لم يكن في صلاة بل قراها خارجها  
فان استمر يقرأها الي الفجر وهو قيامه او قاعد وعلي الاخر  
يكون من قام بالامد اخذه بقوة وعزمه من غير فتور او  
قامت لحراثتها علي ساقها اي اشتدت وحمي وطبها  
وح فمضى قام بها اي داوم علي تكريرها والتفكير  
في معانيها الي الفجر كما انه عند قرائتها من هيبته ما  
ابتدبت به ما وجب اشتغالها بالخوف فيه ومن  
حلاوه ما ختمت به ما وجب اهتزاز رايحة طربا  
وسرورا وفيها من الاسرار انه لما ذكر العذاب علق  
الوصف للعبودية اشارة الي عظيم تحليه بوصف  
الاستحقاق والعدل ان لم يقصد الا في ملكه والمتصرف  
في ملكه بما يشاء لا ينسب لجور ولا ظلم ولما ذكر  
الفقرة علقه بتخلية بوصف العزة والحكمة اشارة  
الي بانه بتخلية بوصف القفل والاعمال المقترنة  
بعبادة العزة والقهر والحكمة البالغة وان خفيت عن  
الخلق ثم رايت ما يورج الاحتمال الاول من الاحتمالات  
السابقة في معنى قيامه صلى الله عليه وسلم بتلك الآية  
وهو ما في قصص نيل العتران عن ابي ذر عن النبي  
عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من  
الليالي فقرأ الآية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يقول  
وبها يرفع وبها يسجد ولا ينف فيه ضرب مسلم ابي لهب ان  
اقر القرآن بالعبادة وساجدا لا ختم ان ذكر السجدة  
كان بعد تلك الليلة فلم يزل قياما الي اخره فيه صلاة



النافلة جماعة وأنه يسن للإمام التطويل إذا كان الجمع  
محصورون ورضوا به ولم يطوا عليهم غيرهم وإن  
بعضهم نذر صوم ولم يتلف بما أحدهم منهم حتى لا يكون  
فتنا ولا جبرعين ولا زوجة وكذا نواحيه غير  
مطروقة فإن اختلف شرط من ذلك سن للإمام التحفيض  
ما أمكن والاقتصار من القراءة على قصار الفصل  
ومن نحو الشيخ علي الدين المال وهو تركه  
وكره له التطويل ثم ما عمن الشاذع فيه مطروقة  
كالجمعة والعيد والوقوفين يسن قداً فيه وإن  
لم يحضر ولا يتابع **بأمر سوي** لا إضافة وعدمه وبعده  
السين وضمة قبل الفتحة غلبت أصالتها لما يرد  
ذمه والمضمومة شاعرت فيما يقابل الخبر انتهى  
والذي في الصحاح 2 المفتوح مصدر بمعنى المسرة والمضمة  
اسم وشاع الأضافة إلى المفتوح كرجل سؤ ولا يقال  
سؤ بالضم انتهى وقوله ولا يقال إلى آخره رد بالقراءة  
المؤنثة عليهم دابة السؤ بالضم ويرد بأن ما فيه  
من اضافة الاسم الجامد كرجل وما فيها من اضافة  
المصدر وبنيته فرق ظاهر **عن عائشة** إلى آخره مسلم  
أي روي عنه الدارقطني كان مترجماً وابن  
ماجة كان يؤت بواحدة ثم يركع ركعتين يقرأ فيهما  
وهو بالسي فاذا أراد أن يركع فقام فركع ومثله  
فعله هاتين الركعتين ليبين الجواز الصلاة بعد الوضوء  
ولا ينافيه لفظ كان لأنها لا تفيد دوماً فيل ولا الكثرة

هنا

هنا وغلط من جعله سنة رتبة بعده فانه صلى الله عليه  
وسلم ما داومها ولا تشبه السنة بالقدر حتى يكون للوقت  
رتبة بعده انتهى وقد جهاها ما ذكره أيضاً وقال  
أحد الأفعلة ولا مانع وقال بعضهم هنا سنة والأمر  
بجعل آخر صلاة الليل وتراخص بها أو تراخي الليل  
فيقرأ **وهو جالس** إلى آخره فيه جواز جعل بعض قراءة  
النافلة في القيام وبعضه في الجلوس كذا قيل والاولى  
أن يقال فيه نذب ذلك لمن يشق عليه طول القيام في  
النافلة لكبره وغيره وسياق ما يعلم منه أنه صلى الله عليه  
عليه وسلم لم يفعل ذلك إلا لما كثر وتقل بالحمد عن وقوعه  
بدل مما ضله بأعادة حرف الحرامي عن كيفية **طوس**  
صفة ليل ومن ذم أنه صفة صلاة وإنما لما حذف  
حذف ثا نيت صفتهم فقد وهم وأراد بالليل بعضه  
أي زمت طويته من الليل وما يصلي فيه ذكر الزمن  
بعضه أطول وبعضه طويل وبعضه قصير **قال** حال  
من فاعل يصلي أي يصلي زمناً طويلاً حال كونه  
قائماً فيه وزمناً طويلاً حال كونه قائماً فيه فالحال  
مبني أن المراد بطول زمن الصلاة طول قيامها أو  
فقودها **وهو** أي والحال أن انتقل له إليه كان وهو  
قائم وكذا العدة في وفي وهو جالس وفيه حل التنقل قلداً  
مع القدرة وهو جامع لكل القاعدة غير عذوله نصف  
أجر القاييد والمصططح على جنبه له نصف أجر القاعد  
وهذا في حق غيره صلى الله عليه وسلم إذا من مضايجه



ان تطوعه قاعدا كالتطوعه قائما لان الكسل ما يورث في  
 حقه صلى الله عليه وسلم ركع وسجد وهو قائم فابده  
 وهو قائم هذا الاحترار عن الجلوس قبل الركوع وما  
 بعده اي كان صلى الله عليه وسلم سببا قائما الى الركعة  
 ثم يعتدل قائما ثم يسجد فواحرار عن جلوس  
 قبلها عكس الوارد فيها هو وكذا يقال في ركع وسجد  
 وهو جالس فواحرار عن قيام قبل الركوع وعن  
 قيام حال الاعتدال ولا ينافي هذا ما مر من انه  
 كان ببعض قرائته الى الجلوس ثم الى قيامه لانه  
 صلى الله عليه وسلم كان له احوال مختلفة في سجده  
 وغيره فيختلف اختلاف الروايات وان اخذ روايا  
 علي اختلاف تلك الاحوال في **سجدة** اي نافلة وسجدة  
 مسجدة لا شتم لها علي الشيع **عن حفصة** الى اخره  
 رواه عنها ايضا **ويروى بها حتى تكون اطول من**  
**اطول منها** اي يرد تل السورة القصيرة كما لا يقال حتى  
 تضرب لا تتما لها علي المتر بل اطول من طويلة قاله  
 عنه كالا عراف وقيل المراد ان تطويله صلى الله عليه  
 وسلم يبلغ غاية نفوت كل طويلة في السنة اثنتي ولس  
 بسني وان قال زاعم انه معني دقيق اكثر صلواته  
 اي لنافله **وهو اي** والحال انه جالس فكان نامة  
 اي حتى وجد اكثره نافلة حال جلوسه وزعم انها  
 نافلة وان الواو زائدة وجلة وهو جالس فوها  
 تكلف بصير لا يقول عليه في بيته رجوعه للثلاثة قبله  
 ولسته

ولسته العذب فتطوع عليه فعلت افضلية الهيئ للنافلة  
 حتى حق خوف الكعبة من الخير الصبح افضل صلوة المر  
 في بيته الا المكتوبة وحديثي التواو عاطفة علي يحدو  
 اي حديثي غير حفصة وحديثي حفصة وهذا اولي  
 من دعوي زيا وثي **لعمري حتى يطالع** البحرها سنة  
 اراه قال **حفصة** في ذلك من طرق في الصحيحين  
 فيمن تخفيفها اقتداء به صلى الله عليه وسلم والحديث المدفوع  
 في تطويلها من مدسل سعيد بن جبير علي ان فيه راويا  
 له يسم فلا حجة فيه لمن قال يندب تطويلها ولولم فانه  
 شي من قرأه في صلاة الليل وان في ذلك عن الحسن  
 البصري ولا ينافي ذلك ما في مسلم كان صلى الله عليه  
 وسلم كثيرا ما يقرأ في الاولى قولوا امنا بالله وما انزل  
 البناية البقرة وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تقاتلوا  
 الي كالة سواء اية ال عمران لان المراد تخفيفها عده  
 تطويلها علي الوارد في حق لو قد الشخص في الاولى  
 اية البقرة والهم نشرة والكافزود وفي الثانية اية  
 ال عمران والهم تركب والا خلاص لم يكن مطولا لها  
 تطويله يخرج به عن حد السنة والاتباع وروي ابو  
 داود انه قد في الثانية ربنا امنا بما اتزلت واتبعنا  
 الرسول فاكبت مع الشاهد واذا ارسلناك بالحق بشيرا  
 ونذيرا ولا تبال عن الحق فيسبج بجمع بيته  
 ليحقق الاثنان بالوارد اخذها قاله النووي في اي  
 ظلت نفسي ظمما كثيرا والاعراض عليه في هذا



مدونة في حاشية الايضاح في محبة الدعاء يوم عرفة وروي  
 مسلم وغيره انه قد افترق سورتي الاخلاص وصح نعم السورة  
 بقراءتها في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله  
 احد وكان يقرأها في الوتر ايضا وعن علي كان  
 يقرأ ثلاث يقرأ فيهن سبع سور من الفصل يقرأ  
 في كل ركعة بذلك سور اخر من قل هو الله احد  
 رواه المص وعن ابن عباس كان يقرأ في الوتر سبع  
 اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي  
 الثالثة قل هو الله احد والعودتين رواه ابو داود  
 والمص وحكمة ايتنا سورة الاخلاص جميعا لتوحيد  
 العلم والعمل وتوحيد المعرفة والارادة وتوحيد  
 الاعتقاد فقل هو الله احد متضمنة للتوحيد العلم  
 والاعتقاد لا تشتملها علي ما يجب ثباته له تعالى  
 من الاحدية الصدية المتبينة له جميع صفات الكمال  
 الذي لا يحققه نقص ومن نفى الولد والوالد والكفو  
 المتضمن لنفي التشبيه والنظير فتضمنت اثبات المل  
 كمال له ونفي كل نقص عنه ونفي كل تشبيه وهذه  
 هي مجامع التوحيد المذكورين ومن ثم عدلت  
 ثلثت القرآن اذ هو اما انشا وهو امر ونهي وابامة  
 وهذا ثلث واما خبر وهو اما عن الخلق وهو ثلث  
 ثبات او عن الخالق وصفاته واحكامه وهو ثلث ثالث  
 مندرج في سورة الاخلاص فلذا عدلت ثلث القرآن  
 وخلصت قارئها المؤمن من الشرك العلمي كما خلصته

سورة

سورة قل يا ايها الكافرون من الشرك العلمي عن ابن عمر  
 الي اخره رواه عنه ايضا البخاري لكن بزيادة ولفظه  
 كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين في  
 بيته وبعد صلاة العشاء ركعتين فكان لا يصلي يوم الجمعة  
 حتى يضرق فيصلي في بيته ركعتين قال واخبرني  
 حفصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكنت  
 المؤذن من الاذان لصلاة الصبح وبداله الصبح صلى  
 ركعتين قبل ان تقوم الصلاة فهداه عشر ركعات لان  
 ركعتي الفجر البعدية مع ركعتي الفجر البعدية لا يجتمعان  
 الا لعارض بان تصلي الجمعة وتشتي البعدية فتبني  
 له فادها فيصلي الظهر وستي البعدية **بركعتي الغداة**  
**اي الفجر ولم يكن** الي اخره لانه صلى الله عليه وسلم كان  
 يفعلها دائما وغالبا عند اهله قبل فزوجه بخلاف  
 بقية الروايت فانه ربما كان يفعلها في المسجد على  
 ان المص والشاي روي عنه ركعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه عليه وسلم تفرقا فكان يقرأها اي سورتي الاخلاص  
 في ركعتي الفجر ومن ثم استدل بعضهم به علي الجهر  
 بالغداة فيها واجيب بانه لا حجة له فيه لاحتمال انه  
 عرف ذلك بقراءة بعض السورة علي انه صح عن  
 عائشة رضي الله عنها انه كان يسرفها بالغداة  
 وهذا كله صريح في انه راي النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصليها فتنا في رواية المص في هذا الكتاب انه  
 لم يره يصليها من النوافل اشدها هذا من ركعتي



البحر ومسلم لما احب الي الله من الدنيا جميعا ومن ثم  
قال اجبتا انما افضل من سائر الروايات بعد الوثروان  
اختلف في وجوبه ووجوبها لان ادلة وجوبه اظهر  
وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى  
ركعتي الفجر اضطلع على شقة الايمن فستى هذه  
الصحفة بين سنة الفجر وفرضه كذلك ولا مرد صلى  
الله عليه وسلم بها رواه ابو داود وغيره بسند لا بأس  
به خلا فالمن نازع فيه وهو صريح في نذرها لمن بالمجد  
وغيره خلا فالمن حضر نذرها بالبيت وقول ابن عمر  
انها بدعة وقول النخعي انما صحفة الشيطان وانكار  
ابن مسعود لها فوله انه لم يبلغهم ذلك وحكمته في  
الراحة والنشاط لصلاة الصبح واقول لها حكمة اخرى  
اظهر من ذلك وهو ان فاعلمها بتركها صحفة القدر  
فيحمله استحضار ذلك في اولها ربه على ان يستغفره  
بالطاعة او يقل فيه من الخالفة ويؤيد ذلك في اول  
ها ربه انه لا فرق عندنا في نذرها بين المتيقن وغيره  
وقول ابن المقري يختص بالمتقن ضعيف ولا حجة له في  
حضر عابثة لم يضطجع صلى الله عليه وسلم ولكنه كاه  
يداب ليلة فيسترخ لان في سنة يجهول وقد افترط ابن  
حزم في قوله بوجوبها على كل احد وانما شرط لصحة  
صلاة الصبح واعلم اننا واثق قلنا انها سنة لكن كحل  
اصل تلك السنة بكل فصل بين سنة الفجر وفرضه بنحو  
مستفي او كلام قبل الظهر الى اخره هذه العشرة هي التي

الروايات

الروايات المؤكدة لانه صلى الله عليه وسلم كان يداوم عليهن  
كما يعلم ما حد وما ياتي في بعضهن وبين في الباقي على  
ان كان في نحو هذه الرواية ورواية البخاري السابعة  
تقتضي التكرار وهو ما صححه ابن الحاجب اخذ من قولهم  
كان حائضا يكره الصنف لكن الذي صححه الفخر الرازي  
وقال النووي انه المختار والذي عليه الاكثرون والمحققون  
من الاصوليين انما لا تقتضيه لغة ولا عرفا وقابل  
ابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا وبقيت روايات اخرى  
لكنها لم تتأكدت كدندوهي رغبنا ان انقضى قبل الظهر  
لغير مسلم عن عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر ربه  
بل روى الشيخان كان لا يدع اربع قبل الظهر وهذا  
نص في تاكدا لا ربعة فيشكل علي جعل اجبتا المتأكد  
منهن ثنتين فقط لكن يحمل ان تلك الاربعة لم تكن سنة  
الظهر بل صلاة مستقلة كان يصليها بعد الزوال كما يبالي  
احاديثه وبهذا يعلم انه لا تنافي بين ما روى عن ابن  
عمر صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر  
وركعتين بعدها وعن عائشة كان لا يدع اربع قبل  
الظهر فالاول في سنة الظهر والثاني في سنة الزوال  
او الاول فيما اذا صلى في المجد والثاني فيما اذا صلى  
في بيته قبل وهذا ظهر وركعتان بعدها واجمعة سنة  
مثلا قبل وبعد في التثنية والاربعة خلا فالمن نازع  
في ذلك من اجبتا وان اطلال فيه وروى البراء كان  
يصلي قبل الجمعة اربعاً وبعدها اربعاً وهو وان كان



ضيقا يمل به هذا وهو ما من صلاة مفروضة الا وبين  
 بينهما ركعتان واربع قبل العصر وركعتان قبل المغرب  
 وسيا تيان وركعتان قبل العشاء وركعتان بعد  
 المغرب يعني نذب الوصل بينهما وبين الغرض وان  
 لم ارعن ذكره لخبرين من صلى بعد المغرب ركعتين  
 قبل ان يتكلم اي بعين التذكرة الوارد كما هو ظاهر وقت  
 صلاة في عليهما **وركعتان بعد العشاء** وهو ما في مسلم  
 عن عائشة والصحاحين عن ابن عمر كنت روي ابو داود  
 عنهما ما صلى صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بين  
 الاصلين اربع ركعات او ست ركعات **من النهار** اي على  
 كيفية نوافله التي كان يفعل فيهما ولما فهم ان سألوه  
 عنها الاقترابه صلى الله عليه وسلم فيها المجرى العلم  
 قال انكم لا تطيقون **ذلك** اي من حيث الدوام والملازمة  
 سيما مع ما يجب ذلك من الخضوع والخشوع صلى ركعتين  
 هاتين الفتي وسيا في الكلام فيهما **وقبل العصر** اربعاً  
 لا ينافيه خبر ابن داود عن علي ايضا كان يصلي  
 قبل العصر ركعتين لا احتمال انه كان تارة يصلي اربعاً  
 وتارة يصلي ثنتين وورد فيهما امر صلى قبل العصر  
 اربعاً واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين قبل  
 العصر الصحيحين عن عائشة ما تركها بعد العصر عند  
 قط وفي مسلم عنها كان يصلي قبل العصر ركعتين  
 عن عائشة وبنية فصلا بعدها العصر ثم يبيتها وكان اذا  
 صلى صلاة اشبه اي داوم عليها وفي ابي داود عنها

كان

كان يصليها ويصلي عنها وهو صريح في انها من خصوصية  
 صلى الله عليه وسلم لكن الذي اختص به انما هو المداومة  
 عليها لا اصل الفضا وقول ابن عباس انه صلاة مفروضة ولم  
 يجد لهم نفي بحسب علمه لما روي عن عائشة عن النبي  
 المداومة عليها والمثبت مقدم وكذا قول ام سلمة صلواتها  
 في بيتي مرة واحدة وفي رواية عنها لم اره يصليها  
 قبل ولا بعد ثم دعانا هاتين هاتين الظهر البعدية تشغل  
 عنها بقية ما لم يرواه المصنوع او باسلام جماعة من  
 عبد القيس ولا مانع لاحتمال الاشتغال بكل منهما واما  
 ما روي عن مسلم من انها اللتان قبل العصر فيمكن حمله  
 علي انه كان يقص في ذلك قبل العصر او لا ثم شغل  
 عنها قبله ايضا قصصا هما بعده واستمر علي ذلك  
 وهذه هاتين ركعتين حقيقتين قبل المغرب لما في  
 الصحيحين عن انس ان الهاتين كانوا يصلونهما قبله  
 زاد ابو داود راي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
 ياهونا ولم تنهينا وهو يكونه مثبتا مقدرا علي قول  
 ابن عمر روي الله عنه ما رايت احدا يصليها علي عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ابو داود صلوا  
 قبل المغرب ركعتين لمن شاخصه ان يتخذها الناس  
 سنة اي طريقة لازمة ولم يرد نفي نفيها الا يمكن  
 الامور لا يندب ودعوى النفي لا دليل عليها وانها  
 بخواتم المغرب عن اول وقتها فاسد لما يذنها  
 السنة مع ان زمنها يسير لا يموت اول الوقت يفضل



بين كل ركعتين فيه ان الا فضل في صلاة النية وان يسلم  
منه من كل ركعتين بالتيم وخير صلاة الليل مني من  
يجل علي ان الليل اولى بذلك وا فضل لانه خاص به  
بالسليم الي اخره قيل اي في التيم وسير تسليم النية  
عليه ويؤيده المتفق عليه انهم كانوا يقولون في تشهد  
السلام علي الله قبل عباده السلام علي خير بل السلام  
علي هيكيل السلام علي فلك وفيه نظر اذ تخط  
الحد ثانيا في ذكر واما المراد بالتيم فيه تسليم التحلل  
من الصلاة فيسب السلام منه ان يروي بقوله السلام عليك  
من علي عبيده وبياره وحلفه واما من الملا بلكة وقول  
الانسان والجن وان تلتفت حتي يري بياض خذه وان  
يسلم تسليمين لخرمها ويخره كان صلى الله عليه وسلم  
يسلم عن يمينه وعن يساره حتي يري بياض خذه وروي  
المع كان يسلم عن يمينه وعن يساره السلام عليكم ورحمة  
الله وقد روي التسليمين عنه خمسة عشر صحابيا وخر  
كان يسلم تسليم واحدة تلقا وحمد الذي اخذ به  
مالك وطائفة لم يثبت من وجه صحيح وخبر عائشة  
كان يسلم تسليم واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته  
حتى يوقظنا معلول ايضا وان كانت في السان علي  
ان غاية ما فيه انه سأل عن التسليم الثانية اذ لم  
يصح في حكمه بشي وعلي التويل فهو في صلاة الليل  
والذين رويوا عنه التسليمين رويوا ما شأهوه في  
الفرض والنفل فم اولى بالاعتقاد وعلي فرض السأوي

فالج

فالج بانه كان قد يترك الثانية متعيا باب صلاة  
الضحى هو بالضم والقصد لغة فوق الضوة كطلمة والضحى  
كعشية التي هي ارتفاع اول النهار ورويه سميت صلاة الضحى  
فالا مائة ببيان وقيل الامانة بمعنى في او من باب  
امانة المسبب الي السبب كصلاة الضحى والظهر بالفتح  
والمد من حبس الارتفاع الي ربع السماء واما شرعا فدخل  
وقتها بخروج وقت الكراهة بان ترفع الشمس كرمح وسنة  
الاشراق غيرها وهي ركعتان عند شروق الشمس وحده  
مع كونها في وقت الكراهة لانها من ذوات السبب القارن  
بل جري كثير من امتنا علي ان الضحى يدخل بمجرد طلوع  
الشمس ايضا **الرشك** بغير الداء وضرب وسكون العجمة وقيل  
القسم الذي يقسم الدور وكان يقسم عكة قبيل الموضع  
بالساحة اي لتصرف الملاك في املاكهم في الموسم وقيل كبير  
الحية وكان يذكرونها وهو بالفارسية العقرب قال  
ابن الجوزي وغيره يقال دخل عقرب لحية فقام بها  
ثلاثة ايام وهو لا يشعر واستشكل معرفة كونها ثلاثا  
واجب بانه يحتمل انه دخل مكانا كثيرا فعارب سمه  
راها ففعل الخروج منه بثلاثة ايام فعلم انها من ذلك المكان  
وكانه يحتمل ان احدا راها حين دخل ولم يخبر بها الا  
بعد ثلاثة ايام ليعلم هل يخبر بها ام لا وزعم ان ما ذكر  
في العقرب قد يقع لخفيف الحية فلا وجه لتسمية الرشك  
بذلك بل لحية مكانه بان الوجود قاص بان ذكر انما يقع  
لكبير الحية جدا وهو في بعض الاصول مجرور بظير سعيد كذا



ومرفوع نظير ابو حفص قالت نعم رواه عنها ايضا مسلم واحمد وفيه  
نذب صلاه النبي وهو ما عليه جمهور العلماء واما ما جاء عن ابن  
عمر رضي الله عنهما من قوله بدعة وتفتت البدعة ومن قوله  
لقد قتل عشرين وما احدث يسبحها وما احدث الناس شيئا  
احب الي مني فاولوه بانه لم يبلغه ما ياتي من الاحاديث  
او انه اراد انه صلى الله عليه وسلم لم يدروا يوم عليهما او ان النبي  
لما في نحو المجد هو البدعة والحاصل ان نفيه لا يدل على  
عدم مشروعيته لان الاثبات لنقصه زيادة علم حقيقت  
على الثاني فقدم على النبي او اراد نفي رويته ويؤيده خبر  
الشيخ ري قلت لابن عمر رضي الله عنهما قال قلت فمهر قال  
لا قلت فابو بكر قال لا قلت **فالنبي صلى الله عليه وسلم**  
قال لا خاله اي لظنه وهو بكسر الهاء وهو حكى فمهر او اراد  
نفي صفة كالتجمع المذكور لا نفي اصلها لان احاديثها  
تكاثر وان تكون متواترة كيف وقد رواها عن النبي صلى  
الله عليه وسلم من اكاثر الحديث ثمانية عشرة نعتيا كلهم شهدوا  
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها كما بينه الحاكم وغيره  
وهذا ثم قال شيخ الاسلام ابو زرععة ورد فيها احاديث  
كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري انها  
بلغت حد التواتر والسنة فيها ان تفعل في المسجد حديث  
ورد يذكرك فتكون مستثناة من ان الاصل في التواتر  
ان تفعل في البيت اربع ركعات معمول لبصلي المدلول  
عليه بنظيره في كلام السائل ويبدو ما استأنا الله بوجه  
من مجموع الاحاديث ان اقلها ركعتان كما فعل صلى الله

عليه

وسلم رواه ابن عدي بل هو اصح شي في الباب كما نقله المصنف  
عن احمد رضي الله عنه واكثرها ثلثي عشرة ركعة لخبر  
من صلى النبي ثلثي عشرة ركعة بين يديه صلى الله عليه وسلم في  
الجنة استغربه المصنف وقول النووي في مجيوعه في ذلك  
حديث ضعيف كانه يستدل به فيه فقلنا ان له طريقا  
نقوي به وترقيه الي درجة الحسن ولكن افضل ثمان  
كما في الروضة وغيرها لان حديثها الا في الامم من  
حديث الثلثي عشرة بل قال كثيرون اكثرها ثمان  
ولا يجوز الزيادة فيها عليها لكن الصحيح ان اكثرها  
من حيث الجواز ثلثي عشرة وافضل ثمان وقد  
يفضل العمل القليل لما اشتمل عليه من مزيد فضل الاتباع  
العمل الكثير **ويزيد** عطف على يعمل مقدرا بعد فهم  
عاشا الله قصته ان الاصل للزيادة لكن باستقرا  
الاحاديث الصحيحة والضعيفة علم انه لم يزد على  
الثمان ولم يرغب في اكثر من الثلثي عشرة وجواب  
بما ذكر زيادة علي ما طلبه السائل وهي مجودة في  
الجواب اذا كان لها تعلق بالسؤال **ما اخبرني احمد**  
**ابي اخبره** انما نفي علمه فلا ينافي ما حفظه غيره على انه  
يكفي اخبارا ما هي **فانها حديث** الي اخره رواه  
عنه كذا في البخاري وفي رواية وذلك نفي ولم يكن انه صلى  
الله عليه وسلم صلى في بيتي عام الفتح ثمان ركعات  
في ثوب واحد ورواه ابن عدي في طريقه وقد بينا خبره رواية  
السنن انما ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم عام الفتح



فوجدته يغتسل وفاطمة تستمره بثوب فقلت فقال من هذا  
قلت ام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات  
مختلف في ثوب واحد الا ان يجاب بتعدد الواقعة فمرة  
كانت في بستان واخرى ذهبت اليه ويحتمل انه كان في  
بستان في ناحية عنه وعنده فاطمة فذهبت اليه فيه  
وكان ذهابه اليه لشكوي اخيه علي رضي الله عنهما  
اذا واد ان يقتل من اجارته فقال صلى الله عليه وسلم  
قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وروي ابو داود انه  
صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح بسبعة الفين ثمان ركعات  
يصل من كل ركعتين ولمسلم في كتاب الطهارة ثمة صلى  
ثمان ركعات بسبعة الفين وبها بطل قول عياض وغيره  
حديثي ليس بظاهر في صدره صلى الله عليه وسلم سنة  
الصحي ولا بن عبد البر انما قالت له صلى الله عليه وسلم  
ما هذه الصلاة قال صلاة الصحي واما قول من قال  
لا تفعل صلاة الصحي الا بسبب لانه صلى الله عليه وسلم  
انما صلاها يوم الفتح من اجل الفتح فينبطله ما عمن  
الا حديث وما صح عن ابي هريرة او صابني خليل  
بثلاث لا ادعهم حتى اموت وذكر من هذه الصحي  
والجواب بانه يروى عنه انه كان يختار درس الحديث  
بالليل على الصلاة قائم بالصحي بعد قيام الليل  
ولهذا اوردوه بقية الكابر الصابة ان لا يتم الاعمال  
وتزيره ان هذه الوصية غير خاصة به بل رواها

مسلم

مسلم عن ابي الدرداء والنسائي عن ابي ذر فاعتزل اهذ  
منه ايمننا انه ليس لمن دخل مكة ان يغتسل اول يوم لصلاته  
الصحي اقتدا به صلى الله عليه وسلم ونسب اي صلى الله  
عليه وسلم بتمية النقص بانهم الكل لا يثبت الصلاة على النبي  
اخف منها لا يؤخذ منه مذاب التحفيف في صلاة الصحي  
لانه لم يعلم منه المواظبة علي وذكر فيها بخله فانه في سنة  
الصحي بالكتاب ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى الصحي  
قطول فيها وانما خفف يوم الفتح لاحتماله انه قصر  
التدريج لمهمات الفتح لكثرة شغله به **الا ان يحيى** عن  
مغيبه بفتح فليس ثمة هاهنا من سفره لما ورد انه صلى  
الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الا نهار وقت الفتح  
فاذا قدم بدا بالمسجد اول قدومه فصلى فيه ركعتين ثم  
جلس فيه وسعى السفر بذكر لانه سئل عن الغيبه عن  
الاهل والوطن وقول مشايخهم انما قالوا ثبت عروود  
بان الذي في الاصول المصحح الاول وقولها هذا لا يروى  
لقولها ما صلى بسبعة الفين قطاي وان حاله في الا  
الي اخره وان لا يصليها رواه الشيخان ولما في عن ابن  
ما رايته يصلي بسبعة الفين في قولها السابق نعم على  
ما قيل وليس كذلك بل قولها ثم نعم محمول على انها  
عانت منه صلى الله عليه وسلم او من غيره انه كان يفعلها  
وقولها لا هذا وما صلاها وما رايته محمول على ان  
روايتها مخيب وما يروى انه صلى الله عليه وسلم كان  
يفعلها احيانا ويتركها احيانا كما يأتي ولم يكن عند عاتق



دائما بل في نوبتها وهي يوم من تسعة ايام ودعا فتغل  
 في يومها عنها او صلاها بالمجد فصدق قولها لا وما رايته  
 باعتبار المشاهدة وقولها نعم باعتبار العلم قتل وقولها  
 السائق عاريت بصليها يبايع من جعل من حضايه  
 انها واجبة عليه ورواية الدارقطني امرت بصلاته  
 الصبي ولم يؤمر واما ضعيف ويدر بان الذي في خصوص  
 كما صدقوا به وجوب اصل صلاتها لا تكريرها كل يوم  
 حتى تقولوا الى اخره بان هذا انه صلى الله عليه وسلم كان  
 يتركها اوقاتا ويفعلها اخرى مخافة ان يبعد الناس  
 وجوبها لو اطلب عليها فابدية هنا فوايد صلاته الصبي  
 انما يخزي عن الصدقة التي تضح على مفاصل الناس  
 الثلاثية والستين مفصلة كما اخرج مسلم وفيه وجزى  
 عن ذلك ائمة الصحن وحكي الحافظ ابو الفضل الذين  
 العراقي انه اشهر بين العوام انه من يقطعها يعنى  
 فصار تتركهم لا يتركها لذكر وليس لما قالوه اصل ذلك الظاهر  
 انه مما القاه الشيطان على الستم ليجرم الخير الكثير لها  
 اجزاوها عن تلك الصدقة وروي احكامها ما روي  
 انه صلى الله عليه وسلم ان صلى الصحن بسورة من التمس فيها  
 والصحن ومناسبة ذلك ظاهرة **مساجد** بكم فمكون التو  
 فحيم فموجدة فتفتح بقاء فزاهية فمما له كجفر عن  
 ابي ايوب الى اخره البرار نحوه من حديث توبان  
 وهو انه صلى الله عليه وسلم كان يستحب ان تضلي بعد نصف

النهار

الله رفقا لتعائنه يا رسول الله اراك تسحب الصلاة هذه  
 الساعة فقال تفتح فيها ابواب السما وينظر الله الى خلقه  
 بالرحمة وهي صلاة كان يحافظ عليها اوم ونوح وابراهيم  
 وموسى وعيسى **بر من** اي يواصب ويك بدم بزمج اي  
 تعلق خيره فيه دليل على ان الصلاة خير موضوع  
 ذكره صلى الله عليه وسلم في حديث اخر **قال** لتعلم  
 ان حمل علي قراءة الفاتحة فهو طاهر او علي قراءة السورة  
 فلذلك لان هذا هيبا انه اذا وصل بين ركعات واقصد  
 على تشهد واحد فرائي اجمع والا فرائيه قبل التشهد  
 الاول تشبها بالفرص **قال** فيه دليل لحوار سنة الزوال  
 والظهر والظهر الاربع بتسليمه واحدة ولا يشك عليه  
 امتناع صلاة اربع من التراويح بتسليمه لان تلك  
 مطلب الجماعة فيها استشهدت الفرائض فاقصد فيها على  
 الوارد بخلاف خمسة الظهر على ان الوارد فيها كما  
 علمت الفصل والوصل وسره ما تقدم من الفرق عن  
 عبد الله بن **السائب** الى اخره روي المص في غير هذا  
 الكتاب نحوه ايضا وهو حديث اربع قبل الظهر وبعد  
 الزوال بحسب التشدين في السجود ما من سني الا وهو  
 يسب الله تلك الساعة تتعينو اظلاله عن اليمن واليمن  
 سجدا لله وهو داخرون اي صاعرون خاضعون  
 وهذه الاربع وردت مستقلة بمسألة انتصاف النهار  
 وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لان انتصاف الليل  
 وبعد زوالها تفتح ابواب السما فهو نظير الزوال الا ان



المنزلة عن الحركة والانتقال وسائر سمات المحدثات اذ كل  
منها وقت قدرب ورحمة واستتكت كلت المناسبة في هذين  
الحديثين لصلاة الصلوة وسجاء بانه يؤخذ من مجموع  
صلاة صلى الله عليه وسلم للصلاة وهذه الركعات الاربع  
بعد الزوال وتغلبه فعليه بما ذكر في الحديث ان وقت  
صلاة الصلوة يبدأ الى الزوال وهو هذا ههنا فكان فيه  
نوع اشارته الى اخر وقتها واما اوله فاسمها يشير  
اليه كما قد مرته كد اول الباب ثم رايت بعضهم اجاب  
بان الصلوة في الترجمة المراد بها اعم من المعنى والمجاز  
وهو بعيد اذ هذا التحويل عن شعية الطهر صلاة الصلوة  
لم يصدر اليه احد من الفقهاء فيما علمت فله ينبغي ان  
يظهر بان المعنى مع سعة علمه والاطلاع الذهاب الى ذلك  
الذي ليس فيه الامحاض حرق اصطلاحهم ومجيب  
عن قوله هذا البعض بنا على ما قد مرته ان قوله  
ويمر منه اي بطول فيه فيه دليل لاستحباب طول القراءة  
في صلاة الصلوة **قد مر** في اخره فيه زيادة الايضاح  
في الجواب اذ بين له صلى الله عليه وسلم ما ينبغي له  
ليكون ذلك ادعى الى الاعتدال به وليظهر انه لا فرق  
في ان يكون في البيت افضل منها في المسجد بين  
قدرب المسجد من بيته وبعده عنه وسبب ذلك  
انها فيه مضمونة عن ان يتطرق اليه نحو ربا  
او عجاب وبها تقوم البركة على البيت وحفظ من  
الشيطان كما جاني روايات في ذلك وبه علمه

افضلية

افضلية البيت حتى علي جوف اللعنة وانه لا فرق بين  
ان يكون المسجد خاليا او فيه الناس لانه وان اتفق نحو  
الذي يخلوه يعني طلبه بالبيت يعود الرحمة والبركة  
فيه فكانت افضل فيه مطلقا ثم يستثنى من ذلك نوافل  
هي في المسجد افضل واولي منه صلاة الصلوة كما مر  
وسنة الطواف وما سواها في جماعة من النوافل وغير  
ذلك وقوله ما اقرب صيغة تعجب ابتداء في ضمن  
قوله قد يري زيادة في الايضاح والتأكيد بفضل  
النافلة في البيت **فلا** في تفسير الابهام الذي قصده  
به ليتقرر في النفس بالتفسير بعد الابهام ثم لا ي  
اصلي في بيتي مع قدربه عن المسجد احب الي وقوله  
الا الى اخره قيل تقدير احب الي من ان اصلي في المسجد  
اي وقت الا وقت ان يكون الصلاة مكتوبة  
انتهى وفيه بعد واما والتقدير المصوب ان اصلي في  
المسجد كل صلاة الا ان تكون الصلاة مكتوبة فالاحب  
الي صلاتها فيه **باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
عليه وسلم فزنا وتغلا والصوم لغة الامساك وشرعا الامتناع  
عن المفطرات بشروطها والقصد به امساك النفس عن شهواتها  
وكفى بشرفه اصنافه تعالى له في خبر مسلم كل عمل يعمل به  
ادق له الا الصيام فانه لي وانا افرى به وسبب اختياره  
بذلك انه لم يصدر به غير انه وما وقع من عبادة النجوم  
بالصوم فهو ليس مع اعتقاد انها فعالة بنفسها او بعدد  
عن الربا ان لا يدخله الربا الا باخبار عن فعله محله

الي اخره



بقية الافعال فان الربا يدخلها بمجرد فعلها وان لا حظ للنفس  
فيه اوان الاستغناء عن الطعام من صفاته تعالى فافاض  
اليه لوافقته لصفاته فكانه تعالى يقول ان الصائم يقرب  
الي باهر ثقيل بصحة من صفاتي اوانه من صفاتي الملائكة  
اوانه تعالى الفرد يعلم قدر ثوابه وغيره قد يطلع عليه  
بعض خلقه ولذا قال وانا اجزي به وقرن الكريم الجزا  
ببشره في سعة العطا وكذا وخبر النسيان عليكم بالصوم  
فانه لا عدل له فيلانه افضل من الصلوة لكن الام  
تفصيل الخبر ابي داود وغيره واعلموا ان خبرا عما لكم  
الصلوة فهي افضل العبادات البدنية وللصوم احكام  
كثيرة تحت عنه صلى الله عليه وسلم واهله المص فلا باس  
بالاشارة الي بعضها فنقول روي ابو داود كان صلى  
الله عليه وسلم يخفف من شعبان ما لا يتخفف من غيره  
ثم يصوم لروية رمضان فان عم عليه عدله في  
يوم ما ثم صام وقوله عدلنا نحن معشر لقوله صلى الله  
عليه وسلم في خبر مسلم فان عم عليكم فاقدر والله اي قدرا  
له تمام القدر ذلك في يوم ما عند جيلولة عيم بيتكم  
وبيتهم ولا يجوز الصوم عندنا كالجمهورية خلافا لاجاب  
احد له روي انه صلى الله عليه وسلم صام بشرا دة ابن عمر  
وحده واهل بالقيام وروي الشيخان انه كان يعتدل  
بعض مناه وهو صائم ولا يقاس به غيره كما اشارت  
اليه عائشة بل ان حركت شهوته حرمت والاكرهت وفي  
خبر ضعيف كان يعتدل عائشة ويصلي لسانه وهو صائم

وعلى

وعلى فرض صحة فهو محمول على انه لم يستلح ريقه المختلط  
بريقه وصح كان صلى الله عليه وسلم يصوم جنباً من جاع لا حليم  
تقلا ينظر ولا يقضي وصح انه كان يكتحل بالاثمد وهو صائم  
وروي ابو داود والترمذي راي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مساك وهو صائم ما لا اعد ولا ادعى وصح انه  
كان ينظر عقب غيبوبة الشمس وان بقي اثار رصا  
وحرة وظن بعض الهى به ان هذه البقايا من النهار  
نقل يا رسول الله ان عليكم ثمارا فاجابه صلى الله عليه  
وسلم بقوله واشارب بیده اذا غابت الشمس من ههنا وجا  
الليل من ههنا فعد افطر الصائم اي دخل وقت  
افطاره وروي ابو داود انه كان ينظر قبل ان يصلح  
على رطبات فان لم يجد رطبات فتمرات فان لم يجد تمرات  
ص صوات من ماء وحكة الاولين ان الطبيعة مع خلوها  
اقبل للخلوي ولا انتفاع القوي به لا سيما فوق البعد  
وحكة الماء ان الكبد تقيس من الصوم فاذا رطبت بالما  
كل انتفاعها بالغذا بعده ولهذا كان الاولى بالطهارة  
الجايعة ان يبدأ بشرب قليل من الماء ياكل بعده وصح  
من طريق انه صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الوصال وهو  
عدم تناول مفطر ثمين الصومين فقالوا انك توافل  
فقال اني لست مثلكم اني اظلم عند ربي يطعمني ويقيني  
وفي رواية اني ابيت فيل الطعام والانتفاع على  
حقيقته فكان يوتي بطعام وشراب ليلا كما امة له  
ورد بانه لم يكن مواصلا ح وبان اظلم يدل على وقوع



ذكر نهارا فلو كان الاكل والشرب حقيقته لم يكن صائما واجيب  
بان رواية ابيث هي الاكثر بل الارجح فاطل مجولته عليها  
بان يراد به معنى ابيث مجازا وعلي بقايتها على ظاهرها  
فالاطعام باق على حقيقته لان ما يوتي به من  
طعام الحنة فلا يجري على احكام المحكفين فيه كما  
غسل صدره الشريف في طست الذهب مع خرعه على  
ما ياتي في بحث الاسرار والجمهور انه مجازي يعطيه  
قوة الطاهر والشارب او ما يعذبه من معارقه وقره  
عينه بقربه قال النووي في مجموعته او معناه ان الحنة  
انه تتغلب عن الطعام والشراب اذ الحب البالغ يشغل  
عنه **قالت كان** الي اخره دوي نحوه ونحو الاحاديث  
بعده الشيخان وغيرهما ولقط مسلم حتى يقال قد صام  
صامه ويفطر حتى يقال افطر وفي البخاري حتى يقول  
القايل لا والله ما يفطر ويفطر حتى يقول القايل والله  
ما يصوم **نقول** بالنون وتا الخطاف ايما السامع او البصر  
وبالنصب وهو الالف وجوز الرفع لان حتى هنا ليست  
للعناية حقيقته **قد صام** اي دام على الصوم وكذا يقال  
في قد افطر وهو معنى الرواية الاخرى كان يصوم حتى  
يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول لا يصوم **هذه** قدم المدينة  
فيل قيده به لافاده النفي لجميع الازمنة في المدينة  
لان النفي الصوم في غيرها لانها لم تكن في حلة فمن يعرف  
حاله صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه نظر لانها عرفت  
كثيرا من احواله بمكة وبالسؤال عنها من غيرها وددت  
ذلك

ذلك كما في ابتداء الوحي وغيره فالولي ان يقال قدوت  
به لان الاحكام انما كثرت وتتابعت من حين قدومه  
عليه ان رمضان لم يعرف الا فيها في شعبان السنة  
الثامنة **الارضان** من المصنوع وهو سنة الحر لانه  
العرب لما ارادوا ان يصنعوا بها التوراي بنا على  
القول الضعيف ان الواضع غير الله تعالى وانما ان  
الشر المذكور يشهد برأيه فهو بذكر كما هو العريين  
لما افقوا من ربح الديح لانه رمضان الذوق اي مره  
لان تلك التسمية قبل الشرح وفي الحديث دليل على انه  
لديهم شعبان كله لكن في الرواية الاثنية انه صامه  
كله فيجعل كله على اكثره كما في روايات اخرى على ان  
صوم النفل لا يجزئ بزمي وعلي انه يسر ان لا يجزئ شقرا  
فنه وعلي ان كل السنة صالحة الا رمضان ويضم اليه  
العيدان كذا واما ما استرشد مطلقا عندنا وعلى  
تفصيل عند غيرنا والدليل يساعده وعلي ان رمضان  
لا يعمل غير حتى لو فرض ان فرضه سقط عن كونه  
مريض او مسافرا وان يصوم يوما منه متلك عن  
غير رمضان من نحو نذ او قضا او نفل ليدبر منه  
وعلي انه لا يكره ان يقال رمضان وهو عليه اكثر  
العلماء وقد جازي روايات كثيرة محجة ذكره عربا  
عن لفظ شهره ومن ثم كان القول بانكرهه شاذ  
دليل وقيل حسا وزعم انه عن اسمائه مردود والحدوث  
فيه ضعيف وكذا القول بالتفصيل بين ان يكون هناك



قريبه تصدقه علي ان يطلق علي اسمه فقال لي كصحت رمضان  
فلا يكرهه وبني ان لا يجار رمضان فكبره فهو شاذ كذا ذكر  
مفني الحديث الصحيح اذا جاز رمضان فتحت ابواب الجنة  
الحديث **نزي** ان يظن باليوم والتا فكلها او غايها ان  
مخففة من التثنية **لا تشا** الي اخره لا نافية داخلة علي  
محذوف اي ليس من زمن من ازمنة الليل نزيديت  
تراه فيه متجدد الا رايته كذا وليس من زمن من تلك  
الازمنة نزيديت تراه فيه نايما الازمنة نايما واحصو في  
ذلك ايضا في باعتبارها ورهذين الحالين عليه مع غلبة  
التجدد علي النوم تارة وعكسه اخري والحكم للغالب  
في هذا الاعتبار في كل من الطرفين وتبين ان  
لم يكن له زمن معين لاحدهما لا يحيل عنه كما هو شأن اهل  
الجناب الا وراى الباقي مع تنويعهم وعاد اتم الي توطن  
تنويعهم عليها فلم يكن في تركها كثير مشقة وعكسه اخري  
والحكم للغالب في هذا الاعتبار في كل من الطرفين  
وهذا الذي ذكرته اولاً وان لم ار هذا سيقني اليه اولى  
واظهر في المعنى من قول بعضهم لعل هذا التركيب من  
باب الاشتغال علي البدل وتعديه علي الاثبات ان  
يقال ان تشا رويته متجددا رايته متجددا وان تشا  
رويته نايما رايته نايما وقوله الا رايته هو علي خلاف  
مضاد اي الازمان رويته نايما والبقية هي ما تقدم  
فيما قبله وابتمام بعض الروايات خلاف ما تقدم هو مراد  
لما دل عليه مجموع الاحاديث والحاصل ان اسمه علي

ولم

ولم في صلاة وصومه كان علي غايته من الاعتدال ومجاوبته  
الاسراف والتقصير والافراط والتفريط بيام او ان ينبغي ان  
ييام فيه كالليل ويصلي الي ينبغي ان يصلي فيه كواخره  
وكذا في الصوم ومن ثم لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان  
بعض اصحابه علف ليصلين الليل ابدأ ويعلمهم ذلك ليصوموا  
الدهر ابدأ قال اما ان افاضلي وانافذوا صوموا وافطرهم  
رغب عن سنتي فليس مني قول والنس في الجواب حكم  
الصلاة في الليل تبينها للسائل علي انها ان لم تكن حق  
بالسؤال عنها من الصوم كانت مثله **عن ام قيلة** الي اخره  
رواية الشيخين عن عائشة ما رايته استكمل شهر او ط  
الشهر رمضان وما رايته في شهر اكثر منه صياما في  
شعبان وفي رواية لها لم يكن يصوم شهر اكثر من شعبان  
فانه كان يصومه كله وفي اخري لا يداود كان احب  
الشهر اليه صلى الله عليه وسلم ان يصوم في شعبان ثم يصلي  
برمضان وفي اخري للسائي كان يصوم شعبان او عامه  
شعبان وفي اخري كان يصوم شعبان كله **الاستحسان**  
اي اكثر كما قدمنا فيه انه في بعض السنابي صامه كاملا  
فحفظه امر سلة ثم رايته الطيب صرح به فقال  
يجل علي انه كان يصوم شعبان كله تارة ومعظمه اخري  
ولا يصح الجمع بانه كان قبل قدومه المدينة قد استكمل  
صوم شعبان احدا من قول عائشة فيما مر عند قدوم  
المدينة لان صوم رمضان في المدينة من شعبان في السنة  
الثانية من الهجرة او في مكة لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم



سرد صوم لا في شعبان ولا في غيره قال القتيبي بالمدنية  
في كلام عائشة لا استثنى رمضان لالا فاده انه يمكن  
كان يستعمل شهر او ثور بالهجوم ونقل المص عن ابن  
المبارك انه يجوز في كلام العرب ان يعبر بصوم كل شهر  
عن صوم مغلطه قال كان جميع حق المحدثين بذلك **صحيح**  
اي على شرط الشيخين **وكذا قال** ابي ابن الجعد  
**ويقال** الى اخره معنيين هذا الاحتمال لتصح الروايتان  
وتلما من الاضطراب فأتى ابا سلمة ابن عبد الرحمن  
كان يروي عن كل من ابا سلمة وعائشة رضي الله عنهما  
**لهذا الظاهر** انها عامية فاكثرت في مفعولها **فوصيانه**  
**في شعبان** فيه انه كان يصوم منه وقت غيره لكن صومه  
منه **اكثر الاقليل بل كان يصومه كله** رواية البخاري  
كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا  
فالتا في تفسير ذلك ولوهيب لان المراد بالكل في  
هذه الرواية الاكثر وان قيل انه مجاز قليل الاستعمال  
اذ التاكيد لرفع المجاز ويرد بان ذلك للغالب اذ التاكيد  
به قد يكون لغو رفته المجاز كما يعلم من قوله الاني وحكمة  
الاضطرار الى اخره ومعلوم ان ضرورة الجمع في  
الاحاديث سيما ان اتحادها وبها يسهل ارتكاب المجازات  
البعيدة والتاويلات المسككة لان هذه السهل من القاصدين  
الاحاديث مع محنة وقال ابن المبرك بجمع بان قولها الثاني  
متاخر عن قولها الاول والا اول امره كان يصوم اكثر  
واخره كان يصوم كله انتهى ولم ادر ما الحامل له على الجمع

لهذا

بهذا الذي هو عكس الترتيب اللفظي اوجه اي كان اول  
امره يصوم كله فاما اسن وضعف صار يصوم اكثره ويجوزي  
الجمع بذلك في قولها ههنا بل كان يصوم منه كله وحكمة الاضطرار  
ان قولها الا فكل من وعما يتوهم منه ان ذلك القليل يصدق  
بما له وقع نحو ثلث الشهر فبينت بكلامه انه لم يكن يفسر  
منه الا ما لا وقع له بحيث يظن انه صامه كله وان  
لم يكمله ليلا بطن وجوبه واختار صومه على الاكثر  
المراد من علي المحرم مع قوله ان افضل الصوم بقدر رضا  
صوم المحرم رواه مسيا اما لاحتمال انه لم يعلم فضل صوم  
المحرم الا في اخر حياته وانه كان يعرفه فله وفي  
بقية الحرم عذر يشق معه الصوم كسفر ومرض واما كان  
يشغل عن صوم الشهر ثمة ايام من كل شهر لسفرا و  
غيره لخبر الطبراني بسند ضعيف عن عائشة كان صلى  
الله عليه وسلم يصوم ثلثه ايام من كل شهر فربما  
اخذ ذلك حتى يحتج عليه صوم السنة فيصوم شعبان  
واما تعظيمه لمصافات لخير عذيب عند المم قال وفيه  
صدقة وهو عندهم ليس بذلك القوي سئل صلى الله عليه  
وسلم اي الصوم افضل بعد رمضان قال شعبان تعظيم  
رمضان واما لانه يفعل عنه لخير الجميع عن اسامة  
قلت يا رسول الله لم اراك تقوم شهرا من الشهور ما تقوم  
من شعبان قال ذاك شهر يعقل الناس عنه بين وجوب  
شعبان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين  
فاحب ان يرفع عملي واتصا به فبني صلى الله عليه وسلم



حكمة افداوه بانه لما اكتشف شهران عظيمان استعمل النباي  
بهما فصار مغفولا عنه مع ما نظم لذلك من رفع الاعمال فيه  
اي رفع اعمال السنة فلا يباين رفعها كل يوم وليلة  
ويوم الاثنين ويوم الخميس لان الاول خاص باعمال اليوم  
والليلة والثاني باعمال الاسبوع فيل ويوجد من هذا الكلام  
ان صوم شعبان افضل من صوم رجب انتهى وله وجه  
لكن هذه هي ان رجب افضل لانه من اكرمه وقد مر عن  
عسما ان الحرم افضل فبقا من به رجب كيف وقد قال  
بعض الثا فعبه انه افضل اكرمه لكنه ضعيف وفي سني  
ابي داود انه صلى الله عليه وسلم يذهب الى الصوم من  
الاشهر الحرم ورجب احدها وعن عروة انه قال لعبد  
الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم  
رجب قال نعم ويشهره قال له لا ثا اخرجه ابو داود  
وغیره وعن ابي قلابة في الحجة قصر الصوم رجب  
قاله البيهقي ابو داود من كبار التابعين لا يقوله الا  
عن بلع واما ما ذكره ابن ماجة من حديث ابن  
عباس انه شى عن صيامه والحج وقفه على ان  
فله حجة فيه واما لانه ينسخ فيه الا حال الحز ضعيف عن  
عائشة قلت يا رسول الله اري الترضيا مثل في شعبان  
قال ان هذا الشهر يكتف منه لملك الموت من يعمر فاني  
احب ان لا ينسخ اسمي الا وانا صابره واما لان صومه  
كالتمرد على صوم رمضان والثاني عن الصوم في  
النصف الثاني من شعبان محله فيمن لم يصله بما قبله

لم

ولم يكن لمعاداة ولا قضا عليه ولا نذر فاسيرة روي  
ابوداود انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم تسع ذي الحجة  
ولا يباين فيه خير من عن عائشة ما رايت في العشر  
قط لانه يلزم من انتقار يومها انتقار وقوع ذلك كفي وقد  
اتتبه غيرها وفي البخاري ما من ايام العمل الصالح فيها  
افضل منه في هذه يعني العشر الاول من ذي الحجة والصوم  
من العمل الصالح وفي رواية ما من عمل اركب عند الله ولا  
اعظم اجرا من خير عمله في عشر الاخي وفي صحيح ابي عوانة  
وابن حبان ما من ايام افضل عند الله من ايام  
عشر ذي الحجة وهو صريح في ان هذا العشر افضل ايام  
السنة ولا يباين فيه خير من غيره يوم طلعت عليه الشمس يوم  
الجمعة لانه خير بالنسبة لا يام الاسبوع او يقول علي ما  
اذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة او المحروها من جملة  
العشر وسبب اختياره اجتماع امهات العبادات فيه من  
الحج والصوم والحج كذا قيل وفيه وقفة واد ظاه  
الحديث انه افضل بالنسبة للحج وغيره الا ان يقال  
ان صلاح حبه لذلك اقتضت افضليته مطلقا واستغند  
من قوله ما من ايام ايامه افضل حتى من العشر  
الاخير من رمضان لا شتماله علي يوم عرفة الذي لم  
ير الشيطان احقر منه فيه وان صومه يكفر بسنين وعلي  
اعظم الايام عند الله حرمة وهو يوم النحر الذي سماه  
الله يوم الحج الاكبر وليالي العشر الاخير افضل من لياليه  
لا شتماله علي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر قاله



ابن القاسم واظن في الانتصار له وله وجه لكن الذي  
يصرح به كلام الائمة ان ايام العشر الاخير افضل من ايام  
هذه ايضا بل ايام جميع رمضانات افضل لانه سيد الشهور  
كما في الحديث ولان الله اختارها لهذا الغرض الذي  
اضافه لنفسه دون بقية العبادات وهذا قد كان القوم  
افضل من ايج فتخصيص الشارح لها بالفضل يدل على انها  
افضل من غيرها حتى حمل تلك الاحاديث على رمضان وتوحيده  
ان افضلية الدهن ليس معناها ان افضلية العبادات فيه  
وقد تغتر بان عبادته ايام رمضان افضل من عبادته  
ايام تلك فكانت تلك افضل من هذه **من غرة كل شهر**  
**اي من اوله ثلاثة ايام** رواه ايضا صاحب السنن  
ومحجة ابن خزيمة وانما كان يفعل ذلك ليفتح  
الشهر بما يحصل جميعه اذ الحسنه بشارتها لها وهي  
ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صوم تلك ايام  
من الشهر صوم الدهر كله وروي مسلم تلك سنة ايام من  
كل شهر ورمضان الي رمضان فهذا صيام الدهر  
كله **وقلما كان ينظر يوما اجمعه** لا ينافي كراهة  
صومه لغيره صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث  
المتفق عليه لا يصوم احدكم يوما اجمعه الا ان يصوم  
قبله او يصوم بعده لاحتمال ان كان يصومه مضموما  
الي الخبيث او الست وعند من له الى غيره لا كراهة  
وانما المذكورة افراده كما دل عليه الحديث وسبب  
الدراسة امور اجماعية ان يوم عيد يعلق به وظائف

كثيرة

كثيرة دينية والصوم يضعف عنها ومن تذكره صوم يوم  
عرفة للحاج لانه يضعفه عن تلك الوظائف الدينية التي  
هي فيه بخلاف ما اذا ضم الي غيره فان فضيلة صومه  
ما قبله او ما بعده بجوامع فان بسبب ذلك الضعف  
لكن علي هذا يعم ان يقال فضيلة صوم يوم الجمعة  
بجوامع فان من الوظائف وكذا لا يكره ان وافق نذرا  
كان نذر صوم يوم قد ورد في قوافله واما دعوي  
ان صوم يوم الجمعة يذكراه من خصايصه صلى الله  
عليه وسلم فيحتاج لدليل ويجرد صومه مع غيره لا يدل  
عليه الخصوصية الا لو ثبت انه كان يفرد به ويدرك  
افراذه والا احتمل ان لبيان الجواز وكذا دعوي ان  
الداد بالصوم الامساك الا ما بعد صلاة الجمعة من تنويري  
ح ولم يبلغ ما كان من السعة التي من صومه فاستحسنه  
واطال فيه في وظائفه وهو وان كان معذورا لكن  
السنة مقدسة علي ما رواه وهو غيره قاله النووي  
البرقي جميع مضومه فزاه فتوحه **معجزة قالت** الى اخره  
رواه النسائي ايضا **بخري** اي تفصل **يوم الاثنين**  
**والخميس** من اضافة المسبي الى الاتم اي صومها لان  
الاعمال تقرب منها كما في الحديث الا في قريبا ولان  
الله يفرق بين كل مسلم الا المتهاجرين رواه احمد اي  
القاطعي لمن يحرم مقاطعة واستشكال استعمال الاثنين  
بالنون مع قولهم ان المتشني وما الحق به اذا جعل  
علما واعرب بالحركة يكثره الا لئلا يان اجمع اذا جعل



لذلك تلزمه الواو والاما شد واستثنوا من الاول الحسين  
 فان اكثر فيه الياسني ويجاب بانه يوجد من هذا  
 ان الاثنين كما لم يثبت في ذلك لان عايشة من اهل  
 البيت قيل بنظمها به كذلك علي ان ذلك لغة  
 فيه **تعرض الاعمال** الي اخره احي علي انه تعالى كما في  
 رواية المص في غيره هذا الكتاب وفي رواية  
 النسي علي رب العالمين ولا ينافيه عرضها لبيلا  
 ومنها وانك دل عليه حديث نزول ملائكة الليل وملائكة  
 النور ولم يرفع ذلك وعرضه وخبر مسلم برفع اليه عمل الليل  
 قبل النهاد وعمل النهار وقبل الليل لان هذا عرض تفصيل  
 وذاك عرض اجمالي وتعرض ايضا لدلالة النص من  
 شعبان اول ليلة القدر عرضا اجماليا ايضا لكنه اعني  
 ذلك الاجمالي لانه عرض لاجمال السنة وذكر لاجمال  
 الاسبوع كما مر فربما وروي مسلم انه صلى الله عليه  
 وسلم سئل عن صوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي  
**يصوم من الشهر السبت** الي اخره انما فعل ذلك لبيان  
 به فضيلة جميع ايام الاسبوع ولم يوالها من اسبوع واحد  
 لبيلا لشوق علي الامة الاقتداء به في ذلك وانما ترك الجمعة  
 هنا لانه كان يكثر صومه علي ما جرد واختار عايشة  
 واخرون العمل بقضية هذا فصينوا الثلاثة التي تنس في  
 كل شهر في السبت وثلاثيه من شهر والثلاثاء وثلاثيه  
 من شهر بعده وهكذا وروي النسي كان صلى الله عليه  
 عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام الاثنين والجمعة من

هذه



هذه الجمعة والاثنين من المعيلة وفي رواية اوله اثني  
 من الشهر ثم الاثنين الذي يليه وروي احمد والنسائي  
 بسند فيه جهول او جهولان انه صلى الله عليه وسلم كان  
 اكثر الايام صياما السبت والاحد ويقول انها عند المتري  
 واني احب ان اخالفهما ولا ينافيه خبر احمد وجماعة  
 لا تقوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد  
 احكم الاعود ستجره قليلا فضعه لان محل النبي ان افرد  
 بالصوم **تقريب** سمي يوم السبت بذلك لان السبت  
 القطع وذلك انه انقطع فيه الخلق وقول اليهود لعزيم ائمة  
 ان الله استراح فيه فولي الله رده عليهم بقوله عز وجل  
 وما مننا من لغوب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن  
 ثم اجمعوا علي انه لا ابلد من اليهود والاحد بذكر  
 لانه اول الاسبوع علي خلاف فيه حررته في شرح القاب  
 وسماه الباقي الي الجمعة ظاهرا وسمي يوم الجمعة  
 بذلك لانه تم فيه خلق العالم فاجتمعت اجزائه في  
 الوجود ثم هذه الاسماء من الاعلام الغالبة وهي تلزم  
 اللام والاضافة الي علم الاما شد كما ثبت في فاته عند  
 يسوي به علم لليوم بلام ودونها لكن خالفه المبرد  
 والاثنين روي بكسر النون وهي القياس لان العرب  
 الاعلام الغالبة علي اصلها وبفتحها اغرابا باله بالحرركات  
 وكذا ثبت في الجمع وهر فيه انما الشكال وجوابه  
 والثلاثاء يجوز فيه ايضا الثلاث بوزن علماء والاربعين ثلث  
 الباء اكثر من صياقرح شعبان هذان الحرم افضل منه للصوم

1



وان اثاره الصوم في شعبان لا يدل على انه افضل منها لما  
هو الركن من قديما الضيق بضم المعجمة وفتح الواو واحدة وهو  
احد ثلث روي عنه الستة في محاجهم وقصد الترمذي  
بذلك الرد على من زعم انه ليس الحديث وذكر هذا  
هنا دون ما عدل من ما رواه هنا يعارضه ما مر  
انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم العدة والاشهر  
والخمس وايام البيض وسواء ذلك مما فيه انه ياتي ببعض  
اياتها فيعتبر بصومه فربما طعن طاعن في بريد  
بهذا فزده بتوثيقه مع الاستشارة الي انه لا تعارض  
ووجهه ان معنى كونه لا يبالي بذلك انه كان كثيرا  
في اوقاته يترك تلك الايام المذكورة ويصوم غيرها  
من بقية الشهر فلم يكن يلزمه اياما معينة لا يفكر  
عنها نظير ما مر في سياغات الدليل بالنسبة لقيامه  
ونومه **قال قلت لعائشة** الى اخره رواه عنها ايضا  
لذكر مسلم من **اية** اية من اية الله لان اية اذا اضيفت  
الي جمع معرب يكون السؤال عن العيني بعض اجزائه  
كاي الرجل جاءني ازيدا ام خالدا فلا حاجة لتقدير  
شارح مصنفها وبين الضيق قالوا ولعله صلى  
الله عليه وسلم لم يواطى على تلك مدة معينة لم يلدن  
فحينها فاصلا الستة حصل بصومه اى تلك اثبات  
الشهر والا فضل صوم الايام البيض الثالث عشر واليه  
وسمى صوم الثاني عشر احبنا طابوا بين ايضا صوم  
تلك ثثة ايام من اول الشهر وتلك ثثة من اخره

(السابع)

السابع والعشرين وثا لبيد ومن احتار صوم الايام البيض  
كثيرون من الصحابة والتابعين وروي الثاني عن  
ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم لا يفطر ايام البيض  
في صعد ولا سفد وروي احد عن حفصة اربع كرات  
صلى الله عليه وسلم يدع عن صيام عاشورا والعشر وايام  
البيض من كل شهر وروي الفخرو كان المراد بالعشر عشر  
الحجة **قالت كان** الى اخره رواه عنها ايضا الشيخان  
وغیرهما مع بعض تخالف لا يعني المروي واستفيدة منه  
تقيا في وقت الامر بصيامه وهو اول قدوم المدينة  
وقدومه لها كان في ربيع الاول فيكون الامر به  
اول السنة الثانية وفي شعبانها فرض رمضان  
فلم يقع الامر بصومه الا سنة واحدة ثم فرض صومه  
الي راي المتطوع فعلى فرض سنة دعوى انه كان  
مقدح فرض قد نسخ فرضه بهذا الحديث الصحيح وروي  
الشيخان عن ابن عمر انهم كانوا يصومونه وانه  
صلى الله عليه وسلم قال ان عاشورا يوم من ايام الله  
من شتا صومه ومسلم عن سلمة ابن الاكوع بعد صلى  
الله عليه وسلم رجلا من اسلم يوم عاشورا فامر به ان  
يؤذت في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان  
اكل فليتم صومه الي الليل واختلفوا اهل كان واجبا  
حين شرع صومه فقال ابو حنيفة نعم وقال ابو حنيفة  
لا ولكنه كان هنا كذا الحديث فلما فرض رمضان حلف  
ذلك التكيد احيى ابو حنيفة بقوله امر بصيامه والامر



للوجوب وبقوله فلما فرض رمضان قال من شأ صامه  
ومن شأ تركه وأصحح أصحابنا بقوله هذا يوم عاشورا  
ولم يكتب الله عليكم صيامه قالوا ومعني فامره ان يروا  
الى اخره ان من كان توفي صومه فليسته ومن لا ياتي بسل  
بقية صومه وان اكل حرمة اليوم فليس هذا الا ما اكل  
صوم لانهم اكلوا ثم اهدوا بالانعام فان دفع الاكل  
به على اجرا بيه صوم الغرض من التماس ريسا وقد  
وافق ابو حنيفة القائل بالاجرا على ان شرطه ان لا يتعد  
مفسدا كل وزج بعض المتأخرين من محدي الثاخر  
انه كان واجبا لئلا يمتنع من اكله بالامساك ثم زيادة  
العام ثم زيادة به من اكل بالامساك ثم زيادة  
باهد الاصابات ان لا يرصع فيه الاطفال وبقول الذين  
مسعود في مسلم لما فرض رمضان ترك صوم عاشورا  
مع علمه بانه ما ترك نذره وبان القول بان الصوم  
تاكده نذره واليا في مطلق يديه ضعيف بل تاكده  
باق سيما مع الاهتمام به حيث قال ليس غشت الا صوم  
التاسع والعاشر ولتغيبه في صومه وانه يكفر  
السنة فاي تاكده بلغ من هذا الشيء ولكن  
بان قوله ولم يكتب عليكم صيامه صريح في نفي الوجوب  
وزيادة تلك التاكيدات كلها لا تنافي عدم الوجوب  
لان المؤكده مرانتي ونحن لا نقول زال تاكده بالكلية  
بل الذي نقوله ان تاكده باق لكنه دون ذلك التاكيد  
لانه لما شرع صومه كان مفردا لا يشترط غيره فكان

تاكده

تاكده اعظم من مشروعيته مع وجود غيره فان دفع بذكره  
جميع ما صححه به فظهر ما قاله الاصحاب عاشورا بالمدعي  
المشهور وهو عاشور المحرم عند جمهور العلماء سلفا وخلفا  
لكن في مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لسائله  
عن صومه اذا رايت هلال المحرم فاعدد واصبح يوم التاسع  
صايما فقال اهكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه  
قال نعم وظاهره ان عاشورا هو التاسع المحرم اخذ من  
الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس من يوم  
الورود رابعا وهكذا وسيأتي في الحديث ما يبرده  
علي انه قيل اراد بذكر العاشر لقوله في رواية اخرى اذا  
اصبحت من تاسعه فاصبح صايما اذ لا يصح صايما بعد  
ما اصبح صايما تاسعه الا اذا توفي الصوم الليلة المقبلة  
وهي المقبلة وهي ليلة العاشر وقيل انما امره بصوم  
التاسع والكتفي بمعرفة ان عاشورا هو اليوم العاشر  
واخباره صلى الله عليه وسلم بانه كان يصومه اما على  
حقيقته او ببول بانه حمل فعله على الاخر به وعزمه  
عليه في المستقبل انتهى والثاني من كان يحلف الاول  
لمناقاة قوله صلى الله عليه وسلم لما صام عاشورا فقالوا  
له يا رسول الله يوم تغظمه اليهود والنصارى في ذا كان  
العام القبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
رواية ليس بقيت الي القابل لا صوم من التاسع رواه  
مسلم وفي الحديث ايضا فخره بان الذي كان  
يصومه ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر فصرمه قرين

Copy



هم ولد النضر بن عكاشة وقيل فهر بن عاتك في الجاهلية  
هم من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ثم جعل الحقد لقومه  
من اهل الكتاب ولذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة  
وعن عكرمة انه سئل عن ذلك فقال اذ بنت قريش  
ذنباني الجاهلية فعظم في صدورهم فقتل لعنه صوموا  
عاشورا يكفر ذلك **بصومه** بحتمل ان يكون موافقة  
له في الحج وفيه رد علي من استشكل الخبر الاتي في  
سواله صلى الله عليه وسلم لليهود لما قدم المدينة  
عليه سبب صومه ثم موافقة لعنه بانه كيف يرجع  
لغيره ووجه الرد انه كان يصومه كما تصومه قريش  
في مكة فلما قدم المدينة ووجد اليهود يصومونه  
صامه ايضا بوحى او قرآن منهم او اجتهاد ولا مجرد اجاب  
احاديث قاله النووي كما ورد في رد علي عياض  
وقال القزطبي يحتمل ان يكون استبلا فالهم كما استلهم  
باستقبال قبليهم وعليه كل فلم يصمه اقتدارهم فانه  
كان يصومه قبل ذلك وكان ذلك في وقت يجب فيه  
موافقة اهل الكتاب فيما لم يبد عنه سيما ان كان  
فيه ما يخالف اهل الاوثان فلما فتح مكة وانتهت  
الاسلام احب محال لغتهم ايضا بالعدم علي صوم  
التاسع لما قبل الفهم بعظمته فعلم ان سبب صومه  
ان لا يشبه باليهود في افرا والعاشور وميل بسببه  
الا حتميا من صوم العاشور والا واولي خبر الزوار  
صوموه وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده

يوما

يوما ولا حد نحوه صامه وامر بصيامه بسبب ذلك ما رواه الشيخ  
وغيره عن ابن عباس انه لما قدمه راي اليهود يصومونه  
فقال ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم  
وفي رواية صالح اخي الله فيه موسى وبني اسرائيل من  
عدوهم واعرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا  
وامر بصيامه فحن نغمه فقال صلى الله عليه وسلم  
فحن احق واولي موسى منكم فصامه وامر بصيامه  
وفي رواية تصومونه تعظيما له وفي رواية انه  
قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوما عاشورا ولا اشكال  
فيه وان كان انما قدم في شهر ربيع لان في الكلال  
حذا فتدبره قد صامها فاقام الي يوم عاشورا فوجد  
اليهود صياما وهذا صوب من تأويله بانه يحتمل ان  
اولئك اليهود كانوا يحسبونه بحسب السنين الشريعة  
فصادف بحسبهم يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة  
ثم ظاهرا الحديث ان سبب صومه موافقتهم علي  
الكفر ولا ينافيه خبر البخاري كانوا يصومون عاشورا  
بعده اليهود عيدا قال صلى الله عليه وسلم تصومونه اسم  
اذ لا يلزم من تعظيمهم له واعتقادهم عيد العظم  
كانوا لا يصومونه بل صومه من جملة تعظيمه لخبر  
كان اهل خيبر يصومون يوم عاشورا يتخذونه  
عيدا وحاصل ما ورد فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم  
مكة ولا يامره به ثم لما قدم المدينة صامه وامر به  
ثم لما فرض رمضان تركه وقال انه من ايام الله فمن شأ



صامه ومن شانه تركه ثم لما عزم اخر عمره ان يصنع اليه التاج  
وفي مسلم انه يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين وحكمة انه  
منسوب لموسى وعرفة منسوب للنبي صلى الله عليه وسلم  
وله ذكر كان افضل وورد من وسع علي عياله يوم  
عاشوا وسع الله عليه السنة كلها وله طرف قال  
البيهقي اسانيدها كلها ضعيفة لكن اذا انضم بعضها الى  
لعمري افاده قوة وهي بعضا كما في ابن ناصروافه  
الذين العدا في قال وهو حسن عبد بن حبان وله طرق  
على شرط مسلم وهي في طرقه فقول ابن الجوزي  
انه موضوع ليس في محله **فاما افتقر من رمضان** اي في  
شعبان في السنة الثانية من الهجرة **فمن شامه**  
**ومن شانه تركه** مرما فيه يخص شيئا من الايام  
اي بعمل نافلة كصلة او صوم **دمية** بكسر فكون اصله  
ذومة قلبت واوه يالكسر ما قبلها وهو في الاصل  
المطر الدائم مع سكوت بحيث لا يكون فيه رعد ولا  
برق فتشبهت عمله صلى الله عليه وسلم في دوامه  
مع اقتضاده وصحاحته للفقو وجعلت صفة النوع من  
الدوام لا فادة انه كان له نوع دوام مخصوص وعدلت عن  
الجواب ببلغ اولا المطابق للسؤال الى ما قاله لانه  
ابلع لقصته جواب السؤال المذكور ونقصه سؤال  
اخر فقد راعى انما افادت انه كان يخص بعض الايام  
بشي كالاثني والخميس بالصوم وهذا جواب السؤال  
الاول ثم يدوم عليه وهذا جواب عن السؤال الثاني

المرتب

المرتب على الاول وتقديره اذا كان يخص بعضها شي هل  
كان يدوم عليه واي لم يطبق ما اي العمل الذي كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يطبقه ويدوم عليه وضعت الصيغة  
بذلك لانهم مع علو همتهم واستتار قلوبهم ببركة صحبة  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا عجزوا عن اطاعة ذكر فقروا  
اعجزوا اي العمل الذي **تطبقون** اي المداومة عليه من  
غير ضرر صلافة كان او هتوما او غيرها **والله** في  
روايات فان الله **لا يعمل حتى تملوا** ابغى اولها وثانيها  
وفي روايات لا يسام حتى تشاموا يعني واحد وهو  
فتور بعد من النفس من كثرة مداولة شي فيوجب  
الكلال في الفعل والقدرة عنه ولا سمح له هذا في قوة  
نقله كثرة همة عن سائر سمات المحدثات وانما ذكر  
فيه لانهما كلمة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي وخرا  
سيرة سيرة مثلهما وجب ان يدرا به من حقه بخالي غايته  
وهي ان لا يعامل عبده معاملة المال فيقطع عنهم  
نوائبه وبسط جوده وانعامه حتى يقطعوا عملهم  
فحينئذ يقطع عنهم ذكر فعلم ان المداومة بالانقضاء  
من العمل دون الزيادة فيه لئلا يساموا منه فيعرضوا  
عنه فيعرض الله عنهم وقيل المعنى عليكم بالانقضاء فان  
ما فعلتموه من المال يعرض الله عنه فلا يتقبله لان فاعله  
كالغافل والساهي عنه بل اتي بخلاف ما كان مع نشاط  
النفسي واقرب لها عليه بكلمة فانه يتقبله ليرجعه اليه  
عليه احوال وقيل المعنى لا يعمل اذا ملته اذ لو مله حتى



ملوا لم يكن له عليهم هدية وفضل عليهم واحباب ويرد بان  
هذا المعنى لا يناسب النفاذ اهلا والمذبة والفضل واحبا  
لمن له ادنى بصيرة وقيل المعنى لا يقطع عليكم فضله  
حق تقطعوا سواله وفي الحديث الحق على الاقتصاد  
من العمل والمال الشفقة وراية صلى الله عليه وسلم حيث  
ارشد هذه لما يصلح مما يمكنهم المداومة عليه من غير  
كبر مشقة وصبر مع انبساط النفس وانسراح الصدر وقو  
غاية الكمال في العبادة بخلاف تعاطي المشق فانه  
يحييه صد ذلك فيقول انه خير العظم وقد ذكر تعالى ان  
فقط في عبادة اعتادها بقوله تعالى فما رعوها  
حق رعايتها **احب** يجوز رفعه ونصبه **وان قل** لانه  
خير من كثير ينقطع اذ بدوام القليل تدم الطاعة  
والذكر والمراقبة والاحلاص والاقبال على الله سبحانه  
وهذه ثمرات تزيد على الكثير المنقطع اضعا ف  
كثيرة فبيل المناسب ذكر حديث المدة في قيام الليل  
وما قبله وما بعده في باب العبادة اذ لا احصا من  
لها بصوم ولا غيره وحجاب بان تاجز ذلك الى الصلوة  
فيه مناسبة ايضا لان كثيرين يداومون عليه اكثر  
من غيره فذكره تدقيقه زجر القصد عن موجب المال  
فيه وفي غيره **قال** اي الرخصة **فتعذر** فيه انه يندب  
للقاري فداعاة ذكر حيث مديانية رخصة سال  
الرخصة او بانية عذاب استعاضة منه او بانية تزويج  
خوفه باسم ربك العظيم نزه او نحو اليس الله باكم احكاما

اليس

اليس ذلك بقا وعلني ان يحيي الموتى قال بلي واسا على ذلك  
عن الثا هدين او نحو واساوا الله من فضله قال اللهم اني  
اسالك من فضلك ثم رجع عطف على استغنى فطول قرة  
المعتضي للتراخي الركوع عن اولها التي يتم ثم سورة ثم  
سورة فيه حذ في مرق العطف بغزبية ما عهد في هذا  
الحديث انه قد انسا والمدايرة فزع انه تأكيد لقسط  
غفلة عن ذلك **مثل ذلك** المذكور في القراءة من  
اداءه وفي الركوع وما بعده من الادعية المذكورة **البحر**  
**والمملوك** فعلوت من البحر والمملوك للمالكة كما هو في  
بعد تمام الركعة الاولى والقيام للمثابنة **قد ال عمران**  
**ثم سورة ثم سورة** ثم قد سورة في الثالثة والاربع  
في الرابعة **مثل ذلك** اي يركع في كل ركعة بعد قيامها  
ومدان صلاة ثم صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة باختلاف  
احواله فتارة يوتر الخفيف كان يكون وراه من  
له شغل او يعرض فقتل من الخفيف وان كان اراد  
التطويل كان يسمع بك الصبي وتارة يوتر التطويل  
كان لا يكون وراه احدا وراه من يوتر التطويل بحكمة  
ذلك بيان جوارح من الامرين لكن الا فضل لا ممام  
الخفيف الا ان وجدت الشروط السابقة وقد امد صلى  
الله عليه وسلم بذلك قال ان منكم متفدين فاكم صلح  
بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف وذو الحاجة  
ووجه مناسبة الحديث للترجمة خلا فالحق زعم  
انه لا يناسبها انه لما اشجر الكلام الي ان افضل الاعمال ما يطيق



بالصفة السابقة "بين" هذا الحديث ان ارتكابه المشق في  
ناد من الاحوال لاينا في ذلك لان النفس لا تغفر المشق  
هرة او مرتين وانما تغفر من المداومة عليه ولذا قال  
ابن تينان ولا تكلفوه اي الارقا من العمل ما لا يطيقون  
فما السعي اذ امة ذلك لا تكلف المشق الذي لا يجتني هذه  
مجد ورتب في ناد من الاوقات **باب**  
**ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا** جاء للمعاذاة  
اذا دنا منها اجابت بذكر علي الفور وان ذكر يدل على  
صحتها وقوة استيصارها بصفة قد انزل الله عليه وسلم  
من الى اخره رواه عنه ايضا ابو داود والنسائي **تفت**  
**تفت** **تفت** مبينة واضحة مفصلة الحروف من المعنى  
وهو البيان ووصفها لذكرها ما بان لقول كانت قراته  
كذا وبالفصل بان تقرأ كذا في الله صلى الله عليه وسلم قبل  
وظاهر السياق يدل على هذا الثاني **قدا** مصدر حذفا  
لمن حرفه اي ذات قد وهو هنا اتباع الحرف الذي  
بعد الف او واو او يا هي غير افراط في ذلك فانه مذموم  
وروي البخاري عن انس انما كانت تسمى اسم الله  
وتد الرحمن وتد الرحيم **يقطع قراته** بتدوير الطاء  
اي يفت علي فواصل الاء وقد بينت ذلك بقولها  
**يقول الحمد لله رب العالمين ثم يفت** الى اخره اي  
وهكذا يفعل في سائر الايات وهن ثم قال اعني بين  
المصلي ان يفت على كل اية من اية الفاتحة قال  
بعض المتأخرين الا بالبسملة فلا يفت عليه بل يصلي بالحمد

له رب العالمين اعلاما بامنها منه استوي وبذلك صرح في المجموع  
فقال وليس وصل البسملة بالحمد لله للامام وغيره وان  
لا يفت علي انتهت عليهم لانه ليس بوقف ولا منتهي اية عندنا  
استوي وتعقبته في شرح المنهاج وما ذكره في الاولى  
عجيب فقد في انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع قراته اية  
ايه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يفت الحمد لله رب  
العالمين ثم يفت الرحمن الرحيم ثم يفت وهن ثم قال  
السيرق والحلي وغيرهم يفتون ان يفت علي روس الاي  
وان تعلقت بما بعدها لا تتبع انتهت ويقولون فقد  
في يعلم ردها قبله حديث المثنى قبل وهذا الخط يورد  
ان البسملة ليست من الفاتحة ويرد بان لا تأتد فيه  
لذلك وعلي الترتل فقد في انه صلى الله عليه وسلم وقف  
علي البسملة ثم تقرأ بعد البسملة اية هن الفاتحة فقلنا  
بالصريح وتذكرنا المحتمل وحكمة الوقف على العالمين  
والرحيم مع ان فيه قطع الصفة عن الموضوع تعليم  
الامة روس الاي فقد حكى بعضهم في الحديث  
بان محل الوقف يوم الدين عقلة منه عن القواعد  
وحكمة فعله صلى الله عليه وسلم ولو قد في بان  
في سنده انقطعا لاصاب ثم رايت صاحب القاموس  
رد عليه بان في عنه صلى الله عليه وسلم انه وقف على راس  
كل اية وان كان متعلقا بما بعده وغيره قال قول  
بعض القراء الوقف علي ما يفضل فيه الكلام اولى عقلة  
عن السنة وان اتباعه صلى الله عليه وسلم اولى استوي



والاول ان يقال ما قاله القرامحون علي ما لم يعلم فيه وقف  
 له صلى الله عليه وسلم فبعد الوقف التام فيه اولى وحسرا  
 الحديث والذي قبله علم ان قرأته صلى الله عليه وسلم  
 كانت تزيلا لا مدا ولا عجلة بل معسرة الحروف  
 مستوفية ما تستحقه من مد وغيره لانه كان يعطون  
 اية اية **كان** اي ايا كان **كل ذلك** روي بالرفع والظاهر  
 النص لا يحتاج الى حذف المفعول انتهى وليس بشئ  
 لان الرواية لا تترك لمثل امر تحسني ولا غيره **وبما**  
**اسرو** **وبما** **جهر** فيجوز كل من الامرين واختلفوا في الاقل  
 خارج الصلاة ورجح كلا طائفة والمختاران ما كان  
 اقرب للحشوع والبعد عن الدنيا هو الافضل **سنة**  
 اي لان النفس قد تشتت الى احد الامرين فلو صبق  
 عليها بتعني اهداها وبما لم تشتت اليه فيجزم هذا  
 التحير الكامل **كلمة** **السمع** الى اخره فيه دليل للجهر حتى  
 في النافلة ليلا اذ الغالب من احواله صلى الله عليه  
 عليه وسلم لما كان بعد اليلا داخل الصلاة لكن  
 الافضل عندنا لمن يصلي ليلا التوسط في التوافل  
 المطلقة بين الجهر والاسرار بان يقرأ بمدا مرة  
 وبهذا مرة او بان يكون بصفة الاسرار عرقا اسرار  
 ولا جهرا وان كانت لا تخلو عن احدى في الحقيقة  
 اذ لا واسطة بينهما والاسرار في غيرها الا نحو الود  
 في رمضان وحديث ام هانن هذا لا ينافي ذلك  
 لاننا لم نتحقق انها سقطت فيه ذلك في الصلاة وفي

التزويل

التزويل غللا بالغالب السابق فيحتمل انه في نافلة مطلقة  
 وعلى التزويل هو لبيا ن الجواز وكلامنا انما هو في  
 الافضلية عريضة هو ما يشكل به او ما يعيا ليرفع عليه  
 تقول رايت الى اخره رواه عنه ايضا البخاري **تقول** **انا**  
 فتا لكالي اخر السورة كما اقتضت رواية قراءة سورة  
 الفتح يوم الفتح **ورجع** والترجيع قيل تزديدا لقراءة  
 ومنه ترجع الاذان وقيل تقارب صدوب الحركات  
 في الصوت وهو المراد ههنا اذ المروي عن صفه  
 ترجيعه ههنا انه كان بعد الصوت في القراءة نحو انا  
 قال ابن الاثير وانما حصل منه هذا والله اعلم لانه  
 كان راكبا فحركه ماض وزعزعة فحدث الترجيع  
 في صوته ويؤيد به الحديث الا ان كان لا يرجع اي  
 لعدم الركوب فلم يحدث في قرأته ترجيع انتهى  
 وفيه نظر والظاهر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك  
 فعدا وكان حكمة ان الترجيع ينشأ عاليا عن  
 ان يحبه تحدث عند النفس سرورا وانفسا ظاهرا ولا شرا  
 انه صلى الله عليه وسلم قد حصل له من ذلك يوم الفتح  
 حظا وفريقا ان سببا لترجيعه ويؤيد ذلك انه  
 من تحسني الصوت بالقرآن وهو من كمال التدب  
 لا من صلى الله عليه وسلم به والحديث الا ان بعد حجة  
 بتعني حمله على انه كان يترك الترجيع في كثير من  
 الاحيان لعدم مقتضيه الذي ذكرته او لبيان  
 ان الامر واسع في فعله ونذكره ثم رايت بعضهم دليلا



ابن الاثير بانه لو كانت لهذا الباقية كان بغير احتيازه و  
فلم يكن عبدا له بن مفضل بحليه ويفعله احتيازا لثبات  
به ولم ينسب الترجيع لفعله بقوله كان يرجع في قرا  
وبوافق هذا الحديث زينو القدران باصواتكم وحديث  
ليس منا من لم يتغن بالقدران وحديث ما اذن الله  
لنبي ان يستمع لشي كاذب منه بالتحريك لبيح صبي القوم  
يتغن بالقدران وزعم ان الحديث الاول من باب  
القلب ايم زينو اصواتكم بالقدران لا دليل عليه وما  
يؤيده انه صلى الله عليه وسلم استمع لقراءة النبي  
الا شعريه فلما اخبره بذلك قال لو كنت اعلم انك سمع  
لجرت تحبيرا ايم حسنة وزينته بصوتك تزيينا وحديث  
كل شئ حلية وحلية القدران حسن الصوت وقد كثر الخلل  
في التطريب والتغن في القدران والحق ان ما كان  
منه طبيعة ونسجة كان محمودا وان اعادته طبيعة  
على تحسني وتزيين كما مر عن ابي موسى لثالثا  
والتابع به لخلوه عن التكلف والتضع واما ما فيه  
تكلف وتزيين بفعل او ساط الغنا بالحان وابتاعات  
بخصوصه فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها وهي  
تامل احوال السلف علم انهم يربثون من التضع والتزيين  
بالحان المخترعة دون التطريب والتضع الطبعي  
وقد نزل اليه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث  
وزعم بعضهم ان معنى ليس منا من لم يتغن بالقدران  
من لم يتغن به ليس في محله والالم يكن حسن الصوت

والجهد به

والجهد به معني ان المعروف في كلام العرب ان التقن  
حسن الصوت بالترجيع وروي ابن ابي شيبة تعلموا  
القدران وغنوا به والكنوه وقد صح انه صلى الله عليه وسلم  
لما سمع ابا موسى يغز قال لقد اوتي هذا من ما من قراير  
ال داود ايم داود نفسه وهرقته لوعلت انك سمع لجودة  
لك تحبيرا وهو يدل على انه كان يستطيع ان يتلو ما سمع  
من المزمار عند المبالغة في التحبير فانه تلى قتلها او  
ما بلغ حد استطاعته فكيف لو بلغه **قال** اي تشبهه لولا  
الي اخره فيه دليل على ان ارتكاب امر يوجب اجتماع  
الثلاث مكره انتهى وفي هذا الاطلاق عقلة عن كلام  
الامة والذي يصرح به كلامهم انه ينبغي اشاعة العلم  
وتقليده لاسيما ان اجتمع الناس لذلك وانما الذي  
ينبغي تركه ان يحسب اجتمعا يودى الى فتنة او  
معصية كما حصل لرجال بالنساء او خلل بالمدروسة  
كان يكون محل يثبت على الاجتماع فيه ذلك لان اجتماع  
ما يحل منه متأكد بل يحتم على من يحل منه ان لا يجرم  
عليه فطعن ما يحل بالمدروسة لا تشبه في اسقاط  
واجب عليه يثبت على اسقاطه اذ في الغير وضاع  
حقه **لا خلاف** اي لترعت **او** **الكن** هو بالغف واخذ  
البحر بالضم والالحان وهو التطريب وترجيع الصوت  
وتحسين نحو القداة والشعر والحق بالتشديد طرب  
وفيه دليل على ان ابن مفضل بين له كيفية ذن الترجيع  
الحديثي نسبة الى حدان بضم اوله فتبيلة من الارزوم



تفسر فقه الممثلة فتدبر الكاف وكان ينبغي ان يكون  
 رواية المم في غير هذا الكتاب من حديث النبي ما يثبت  
 انه نبي الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيا احسنهم  
 وجه واحسنهم صوتا ولا ينافي ذلك حديث السلمي وغيره  
 في المصالح انه صلى الله عليه وسلم قال في يوسف فاذا انا  
 برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر  
 ليلة البدر علي سائر الكواكب لان المراد احسن ما خلق  
 الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جمع بين الحديثين على ان  
 لما قول الله عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في  
 عموم كلامه وحمل ابن المنذر رواية مسلم انه اعطى  
 شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم لا يرجع  
 من ما بعده انه لا يتاخر بينه وبين الحديث السابق  
 وان ذاك اولي من الجواب بان تركي الترجيع كان غي  
 عه وفعله كان عن غير عه وقيل المراد ولا يرجع في  
 الفناء ويرجع في القراءة وفيه من سوء الادب في التعبير  
 ما هو ظاهر لا يهاجم انه صلى الله عليه وسلم كان يعنى  
 بلا ترجيع وليس كذلك **باب ما جاء في رجا**  
 هو بالقصر فزوج الدم مع الحزث وبالمد خروجه مع رفع  
 الصوت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** اعلم ان بكاءه صلى  
 الله عليه وسلم كان من حبتي ما مرقني فحكه اذ لم يكن يشفق  
 ورفع صوت كما لم يكن يحكه بقرعته ولكن تدمع عينه  
 حتى يثقل ويضع لصدريه اريز بيكي رحمة علي ميت  
 وخوف علي امته وشفقته ومن خشية الله وعند الله

القرآن

القرآن واحيانا في صلاة الليل كما سيعلم ذلك كله مما يأتي  
 مطرف بضم اوله وفيه ثانياه المممل وكسر الراء فتدبر فيها  
 الخبر بحجة فحجة فراضا بن من صلاة الفجر وتجوذه  
 فيه دليل على ان الصوت الذي لم يشتمل على الحروف  
 لا يصرف في الصلاة **ابن جرير** عجمت بين صوت الرعد  
 والقدر **المرجل** تكسر فتكون ففتح القدر من الحجارة  
 والنحاس وقيل كل قدر من **البكا** اي من احببه  
 فضوته الناس عن عظيم الرهبة والخوف والاحلال له  
 سبحانه هو ذلك الحسن المسموع من الجوف او المزداد انه  
 يحسبه حتى يغلي به الجوف لغليان القدر وهذا دليل  
 على كمال خوفه وخضوعه له ومن ثم قال صلى الله عليه  
 وسلم اني لاعلمكم باس واشدكم لمخشة وقال لو تعاون ما علم  
 لكم شيئا قليلا ولبيكنم كثيرا رواها البخاري وروى مسلم  
 والذي نفسي بحمد بيده لو رايت ما رايت لخيركم قليلا  
 ولبيكنم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت  
 الجنة وال نار فجمع الله تعالى له بين علم اليقين وعيني  
 اليقين مع خشية القلب واستحضار العظمة الالهية ما لم  
 يجمع لغيره ومن ثم صرح انه قال ان اتاكم واعلمكم بانه  
 انا قاتلة الخوف والوجل والرهبة فتقاربوا فالاول  
 ترفع العقوبة على مجاري الانفس او اضطراب القلب  
 من ذلك الخوف والخشية اضر منه اذ هي خوف مقدور  
 معرفة ومن ثم قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء  
 وقيل الخوف حركة والخشية مكنون الا انه ان من يري

عنه



عد والمحال، تحرك للمعرب عنه وهي الحروف وحالها  
استقرار في محل لا يصل اليه وهو الخشية والرهبة الامعان  
في المعوت من المكدرة والوجل خفقان القلب عند ذكر  
من يخاف سطوته والمهبة خوف معتزلة بتعظيم الجلال  
واكثرها يكون مع المحبة والمعرفة والاحلال تعظيم مقرب  
بالحب والوفاء للعامة والخشية للعلماء العارفين والمهبة  
للمحبيين والاحلال للمقربين وعلي قدر العلم والمعرفة  
يكون العمل والخشية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا  
انفا كبره واشد كبره خشية **عسلة** بفتح فسرها قرا  
الى اخره تعجب ربه الله عنه من طلبه صلى الله عليه وسلم  
قراءة لیسوع ويتلذذ به مع انه انزل عليه ولا له قاطر  
لذته به اذا قرأه او من كونه صلى الله عليه وسلم طلب  
قراءة عليه لختبره قراءة مع ملازمة له صلى الله  
عليه وسلم وكونه من افاضل الهبات وكبراهم بالاسما  
وله معنى معروف يرجع اليه فيه ومن لا زمره ذكره  
قرا تته وانتانها او من كونه طلبه لا اعتقاده فيه  
كما لا يحل على استماع القراء من **فملا** بفتح  
فسكون فضم او كسرا في تفسير وموعها فيه كما في ذيل  
تواضع الكبير حق مع اتياعه وندب استماع القراءة  
والاصفا لها وتذبرها والبكا عندها وطلبه من الغد  
ليسمع منه لان ذكره بلغ في التقوى والتدبر من قراءة  
الاصفا في نفسه لانه يشغل بضبط الالفاظ واعطا  
الحروف حروفا وفي رواية الصحيحين انه صلى الله عليه

وسلم

حين قال له ذلك كان علي المنبر واخذ منه حل استماع العالي  
لقراءة السافل واستحب القراة في مجلس الوعد وانما لما  
بلغ يستبدا قال حسبك الان واخذ منه حل الغير بقطع  
قرا تته لمصلحة وقيل فيه بحث لانه لا يدل الاعلى حواز  
الاخذ بقطع القراة لمن يقرأ بالتاسن الامر بقطع  
انتهى وليس في محله لانه القاطع اذا كان لمصلحة سماع الامر  
به لمن امر بالقراة ولما لم يامر به وخصوصا امره به  
لا يمنع غيره اذا ظهرت المصلحة في قطعها ان لا يمر به ومن  
قواعد الاصوليين التي لم يستحضرها هذا البحث انه  
يتسبب من النص معنى يعبره وهذا كذا فان المعنى  
وهو ان طاعة الامر بالقطع بالمصلحة اقتضى انه لا فرق  
بين الامر بالقراة او غيره **انكشف** الشمس اي ذهب  
نور كلها او بعض يومها ان ابراهيم ولد النبي صلى  
الله عليه وسلم كما عند البخاري بلفظ كسفت الشمس  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يومها ان ابراهيم  
قال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر يتيان من ايات  
الله لا يتكسفا ن موت احد ولا حياة فافا رايتوهما  
فصلوا وادعوا وجمهور اهل السيرة انه مات في السنة  
العاشرة قتل في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل  
في الحجة والاكثر انه كان في يومها شرا شهد وقيل  
رابعه وقيل رابع عشره ولا يبعثي منها علي الاخير  
لانه صلى الله عليه وسلم اذا كان بمكة في حجة الوداع



وقد ثبت وفاته بالمدينة اتفاقا في يوم ذلك عليه التناول  
بانه مات سنة تسع وجزء النور في بانها كانت سنة  
الحديبية وصدح بعضهم بتعدد الكسوف فانه جمع بين  
الروايات المتعارضة في عدالكعات في كل ركعة  
ففي رواية في كل ركعة ركوعان وفي اخرى ثلاث  
واخرى اربع واخرى خمس بان الكسوف وقع هذا لا في كل  
كل من هذه الا وجه جاز كما عليه جمع من الثنا فعينه  
وقواه النور في سنة مسلم واجاب القائلون بانها  
زيادة على الركوعين كما هو الالحام من هذه ههنا  
بان كلام من رواية الثلاث وما فوقها لا يخلو واحدا  
منها عن علة ونقل ابن القيم عن الثا فقي واحدا والآخر  
اسم كما يوايدون الزيادة على الركوعين غلط من  
بعض الرواة فان اكثر طرق الحديث يثبتون بعضها  
الي بعض ويصححها ان ذلك كان يوم مات ابراهيم واذا  
اتخذت القضية ثنتين الاخذ بالراجح وهذا انما قد  
دعوى تعدد الواقعة بتم استعمال الكسوف فيركع  
والكسوف في القمر هو الاشهر وقد ينكس وكل من  
يستعمل في ازالة الضوء كذا وبعضه وقال جمع الاول  
للبعض والثاني للجميع وقيل الاول التغير والثاني  
ذهاب اللون وكسوف الشمس حقيقته بخلاف القمر فانه  
مستند منها فكسوفه صيلولة خط التقاطع بينهما وليس  
جرمه مضيا بذاته وانما هو كالمراة يحكي ما قابله  
منه ولذا ظهر بعض السواد في اطراف جرمه بحسب

انحرافه

انحرافه عنها قال جمع ولم يصل صلى الله عليه وسلم في كسوف  
الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم واخرجه الدارقطني  
ايضا وثنا ويل صلى الله عليه وسلم باطل اذ لا دليل عليه وقول  
ابن القيم لو ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة  
يرده قول ابن عباس في سيرته انه خسف في السنة  
الخامسة فصلى صلى الله عليه وسلم واجاب الكسوف  
فكانت اول صلاة كسوف في الاسلام وجرم فيه  
مع لطاى والزمن العرفي **بصلي حتى** الى اخره  
جاء فيها كيفيات مختلفة في مسلم وغيره والفتن عندنا  
ان لها كيفيات ثلاث اذ قالها ان يصلي ركعتين  
سنة الطهر ويليه ان يصلي ركعتين كل ركعة فيركع  
قيامان وركوعان مع الاقتصار على الفاتحة وسورة  
قصيدة واعلاها ان يقرأ في القيام الاربع بما هي عنه  
صلى الله عليه وسلم من قدر البقرة في الاولى ونحوها في  
ايه في الثانية وماية وخمسين في الثالثة وماية في  
الرابعة وانكار تعدد القيام في كل ركعة هنا يدلل السنة  
الصحيحة فلا يقول عليه وحديث الباب لا يدل على ان  
في كل ركعة قياما واحدا بخلاف لمن زعمه وعلى التثنية  
فهو معارض بما هو ارجح واشهر على ان نقول بموجبه  
كما علمت فانما يجوز قياما وقيامين قام بخلاف السنة  
بخلاف من انكر تعدد القيام فانه طائف السنة الصحيحة  
بلا مستند اللهم الا ان يقال لم يبلغه ذلك ويسمى في كل من  
الركوع والسجود الاول قدر ماية والثاني بقدر مايتين



والثالث بقدر سبعين والرابع قدر مئتين ولا يجوز زيادة  
ركوع علي الأربعة مطلقا والحديث الظاهر في جواز ذلك  
من الجواب عنه واجتمعوا علي نذرها واختلفوا في فعلها  
جماعة والهيبة عند نذرها (تجاعة فيها **ينفج** ويكفي  
اي من غيرات يظهر من فيه عرفات فان ظهرا من النقة  
ان تصور خيل بطلان فيه تردد والاقرب البطلان  
**الم** **تحدث** الي اخره اي بتوكل وما كان الله ليعذبهم الا به  
وذكر ذلك ان الكسوف رحمة علي وتوقع عذاب محشي  
صلي الله عليه وسلم من وقوعه او محرمه ومن ثم روي  
البخاري في قتادة فزعنا محشي ان يكون الساعة وفيه  
تعليم الامة ذكر وعراية للمؤمنين في مقام طلب  
رفع البلاء وكان فائدة الدعاء بعد تم تعذيبهم مع الوعد  
به الذي لا يخلف تجوز ان ذلك الوعد موقوف بشرط  
قد احتلوا لبعضهم هنا من الالهوية ما لا ينهم او ما يحده  
السمع فاحذر **نقار** الي اخره فيه دليل لذب الخطبة  
في الكسوف وهو مذهبنا خلافا للكثيرين للاحاديث  
الصحيحة المصدرة بالخطبة في الكسوف وحكاية  
شرايطها من الحمد والتثنا والموعظة والاصل مشروعية  
الاشياء الا لدليل وزعم انه انما قام ليرد على من يعتقد  
ان الكسوف لموت احد الناس يبطله انه لو كان كذلك  
لاقتصر علي الاعلام بسبب الكسوف محمد الله فيه دليل  
لمذهبه من ثوبين لفظح م وفي الخطبة لموت احد  
والحيات ربه علي من قال قسفت النفس لموت ابراهيم

وعلي

وعلي من يزعم ان احدهما لا يخسف الاموات عظيم وعلي من  
زعم الوهيتها والوهية احدهما اذ فيه بيان اشياء  
مخلوقة من جملة المخلوقات بغير اعلمها النقص والقيمة  
والفناء والعجز وغير ذلك مما لا يليق منه شي بالاله والبطال  
ما كانت الجاهلية تعتقده من تأثير الكواكب وان  
الكسوف يوجب حدوث تغير في الارض من موت او  
صدور فاعلم صلي الله عليه وسلم انها خلقان مخوران لا قوة  
لها علي الدفع عن النفس فضلا عن غيرها **فافرخوا**  
اي فالتجوا **الي ذكر الله** اي الصلاة كما في رواية  
اخرى وسميت ذكرا لاشتمالها عليه وفي رواية لابي  
داود والنسائي انما هذه الايات يخوف الله بها  
فاذا رايتوها فصلوا واذكرا يخوف الله بها  
الهيبة ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر  
اذ لو كان بالحساب لم يقع فزع ولا امرنا بنحو العتق  
والصلاة كما في خبر البخاري فاذا رايت ذلك فافرخوا  
وكبروا وصلوا وتصدقوا اذ قصته ان ذلك يدفع به  
ما يحشي من امر الخسوف الموجب للفرح ومما يبطل به  
ما قالوه ايضا ما من من جنات النسي والقر لا ينكس فان  
لموت احد والحيات وكثيرا ايتان من ايات الله  
وان الله اذا تجلي لشي من خلقه هتغ له اذ ظاهرة  
ان سبب الكسوف خشوعه له تعالى وسره ان النور  
والاضاءة من عالم الكمال الحسي فاذا تحلت صفة الكمال  
انطمت الانوار لهية ومن ثم قال طائفة من الناس انظر



الخس وهي كاشفة فبكي حتى كاد ان يموت هي اروق  
 له هنا وبما تقر من صحة الحديث وظهور معناه ان دفع  
 قول الغزالي انه لم يثبت يجب تكذيب ناقله ولو كان  
 تاويله اسهل من مكابرة امور قطعية لاتصا دم اصلا  
 من اصول الشريعة الشريفة لكن قال ابن دقيق العيد  
 لا تنافي بين ما قالوه والحديث لان له تعالى افعالا  
 على حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقد رتبته  
 حكمة على كل سبب يقطع ما شئت من الاسباب  
 والمسببات بعضها عن بعض وح قال العلماء باسبب لقوة  
 اعتقادهم في عموم قدرته على حرق العادة  
 وانه يفعل ما يشاء اذا وقع شئ عذيب حدث عندهم  
 الخوف لقوة ذكر الاعتقاد وذكر لا يمنع ان يمسها  
 تجري عليها العادة الا ان يشاء الله فزقتها وهاصله  
 ان ما ذكره ان كان حقا في نفس الامر لا ينافي  
 كون ذلك تخويفا لعباده الله **نقض** اصل قضى مات  
 فاستمالها هنا للاشراف على الموت مجازا **حضر**  
 وضعها في حضنه بكسر اوله وهو ما دون الابط  
 الى الكشح والصدرو والعقد وما بينهما قاله في القاموس  
 ثم قال ومضت الصبي حضنا وحضنا وضمنا  
 بكسرهما ام ايمن هي حاضنة صلى الله عليه وسلم ومولاة  
 زوجة لزيد مولاة فولدت له اسامة وتوفيت بعد  
 عمر بشرين يومها رضي الله عنهما **ان** بكي اي بكاهمتها  
 لاقرانه بالصياح مثلا ولذا لم يقل اقصوي لايها

ان

ان المستنع الصياح وحده وليس كذلك بل كل ما كان  
 كالصياح في اشعاره بالجزم حرام عند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لانه ابلغ في الزجر والصياح وهو رفع  
 الصوت بالبكا حرام لكنها لما رأت دمع عينيه صلى الله  
 عليه وسلم ظنت جوار البكا وان اقترن بالصياح او غيره  
 ولذا لما نظيت قالت **الست اراك تبكي** فبين لها بقوله  
**الست ابكي** اي بكاهمتها كبكاءك وزعم ان المراد ليست  
 ابكي عن قصد يقيد ان البكا الجائز هو الذي كبكاه  
 صلى الله عليه وسلم وهو ما كان فيه يدمع العين فقط  
 لانه ليس فيه جزع **واما هي رجمة** تحلف في القتر  
 بنوع او صياح او ضرب جدا وشق جيب او نحو ذلك من  
 افعال الجاهلية التي تنفرد بالجزع والهلع وانت  
 المبتد انظر الجيزة او تكون المراد به قطرات الدمع  
 ان المؤمن اي الكامل **كل** للملايسة **خير على كل حال** لانه  
 ينهه المحنة عن المنة فيزيد حده عليها كما قاله  
 صلى الله عليه وسلم **ان نفسه تزع من بين جنبيه**  
 وهو اي والحال انه **محمد الله تعالى**

كذا في نسخة  
 كذا في نسخة

قبل عثمان بن مظعون القرشي من المهاجرين  
 الاول وهو اول من مات منهم وفيه ثوب تقبيل  
 الميت الصالح وهو **بيكي** او شك ففرق ان يفتح الها  
 ويجوز اسكانها بصياح دموعها وجا في رواية  
 الجزم بالتاني وانما سالت علي وجه عثمان رضي الله  
 عنه ولا ينافي هذا ونحوه قول عائشة رضي الله عنها



ما يلي صلى الله عليه وسلم علي ميت قط وانما غاية حزنه  
 ان يحسرحيته لان مراده ما يلي علي ميت اسفا عليه  
 بل رجة له كما هو في لست ابكي انما هي رحمة وخرج  
 بقوله علي ميت بكما الخوف والتضرع فانها لم تنفعه  
 لدفعه عنه كثيرا **البيت** **لرسول الله صلى الله عليه وسلم**  
 هي ام كلثوم رضي الله عنها ومن روي نحو ذلك في رقية  
 فقد وهم فانها توفيت ودنت وهو صلى الله عليه وسلم  
 في غزوة بدر **لهم يقار** بقا فتم قال ابن  
 المبارك اراد يعني الذنب ورد بانه لا وجه حيث  
 يخصه بالدليله وصوب الخطا وي انه ضعيف وان  
 لم يقا ول اي ينازع غيره في الكلام لانهم كانوا  
 يكرهون الكلام بعد العشاء وقيل لم يجامع لان العارفة  
 من كتابات اجماع اذ اصلها الذنوب والصوق وعثمان  
 روجه اجماع من النزول بها لانه باسئ تلك المسئلة  
 امته فام يجب ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يشكاله  
 بها عن ذوجه المديونة المحتضرة فاراد ان لا ينزل  
 في قبرها بعثابه عليه وكثر عن هذا السبب في المنع  
 بقوله لم يقار وهو ظاهر ان في ذلك والافاحكة  
 في امتناع المجامع ضعفه عن الحادها والمطلوب  
 في المجد ان يكون قويا او قرب عمده بالنساء  
 فربما نذكرهن عن الطة بعضهم فيد هل عما يطلب  
 من ملحد الميت ابو طلحة هو زبد بن سهل الانصاري  
 الخزرجي البخاري ثم قد المشاهد كرامة مع رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم وقال في حقته لصوت ابي طلحة في الجيش  
 خرم من مائة رجل وقتل يوم حنين عشرين رجلا واخذ  
 سلبهم قال انزل فيه جوار نزول الاجنبي الصباح  
 قبر المرأة لاذن وليه وصبيذ فله اشكال فيه  
 ولا يحتاج لجواب الخطابي بانها بنت له صلى الله عليه  
 وسلم صغيرة غير رقية واثم كلثوم ولا الجواب غير  
 بانه لم ينزل ليقرها بل لتعوي غيرها بل كل من هذين  
 غير صحيح اذ لم ينسب له صلى الله عليه وسلم ابنة طلقة  
 كذلك والذي اعانهم ليسوا من محارمها في خرم  
 ذلك الاشكال ايضا ورواية المص هذه رواها  
 البخاري ايضا وفي رواية ان الذي نزل في  
 قبرها علي والفضل واسامة فانه تحت فلا مانع  
 من نزول الاربعة وغسلت اسماء بنت عميس وصفيه  
 بنت عبد المطلب وحمزة ام عطية غسلها ورويت  
 قوله صلى الله عليه وسلم اغسلها ثلثا او خمسا الحديث  
 وفيه انه القى اليهن حقوه اي اراده وامرهن ان  
 يجعلنه شعا رفا الذي يلي جسدها وهذه كرقية  
 كانت تحت ابني ابي لهب فامرهما بقراتها فقتل ان  
 يدخلها ففلا زاد غيبه احداهن شق قميص النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو خارج تاجر اللثام فدعى الله  
 ان يسلم عليه كلبه فخرج في نفر من قريش فلما كانوا  
 بالزرقا طاف بهم الاسد ليلا فخرج عتيبة يقول يا ويل  
 امي هو والله اكلي كما دعي علي محمد فغدي عليه



الاسد من بين القوم واخذ براسه فولي وفي رواية  
فما فجعل يتشتم وجوههم بآلف ذنبه فصر به صر به  
واحدة فخذتسه فقتله فمات وفي رواية عند الروابي  
انه اقبل يتخطاهم حتى اخذ براسه وتزوج عثمان  
رقية بمكة فقبل الا سلام وقيل بعده وهاجر به الهجري  
وكانت ذات جمال رابع واخرج الدولة ابي انه صلى  
الله عليه وسلم لما غزي بها قال الحمد لله دفن البنات  
عن المكرهات ثم تزوج صلى الله عليه وسلم عثمان ام  
كثوم وقلاله والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة  
بنات غصنت واحدة بعد واحدة لتزوجنك واحدة  
بعد اخرى هذا جبريل اخبرني ان اسمه يا هري ان  
ازوجك رواه الفضائل وبقى من بناته صلى الله  
عليه وسلم زينت وهي الكثر هن بلا خلاف ما نثرت  
ثمان تحت ابن خالتها ابي العاص بن الربيع بن عبد  
العزيز هاجر فقبله فلما هاجر رد هاله صلى الله  
وسلم بالكنكح الاول بعد سنتين وولدت له عليا مات  
وقد ناه هذا الحمل وكان رد يفي النبي صلى الله عليه وسلم  
يوم الفتح وامامه وهي التي حملها صلى الله عليه  
وسلم في صلاة الصبح علي عاتقه وكان اذا ركع  
وضوء واذا رفع راسه من السجود اعادها وتزوجها  
علي بعد فاطمة رضي الله عنهم وفاطمة الزهراء تقول  
وهي اصغرهن فاتما ولدن بعد النبوة وقيل قبلها  
مخمس سنين وتزوجها علي بوحى في السنة الثانية

وقيل

195  
وقيل بعد احد وبنيهما تزوجها بشعة اشهر ونصف  
بينهما نحو خمس عشرة سنة وسنه نحو احدي وعشرين  
وقيل غير ذلك واخرج ابو حاتم واحمد في المناقب قصة  
تزوجها وحاصلها ان ابا بكر ثم عمر خطباها فبكت  
صلى الله عليه وسلم فذهبوا لعلها وبهاه لمطبتها في  
وقال له صلى الله عليه وسلم تزوجني فاطمة قال وعندي  
شيء قلت فريسي وبرسني قال اما قد سئل فلا بدك منه  
واما بدسك فبها فبها عينا باربعية ومثاني في فها  
اليه فوضعت في حجره ثم قبض منها قبضة وقال لبلا  
اجع لنا طيبا وامرهم ان يجهزوها ففعل لها سرير مطر  
ووساده من ادم كسوها ليف وقال لعلها اذا انتكح  
فلا يتحدث شيئا حتى اتيك فجات مع ام ايمن حتى تعقدت  
بجانب البيت فانت فيه بما فاحذه وبج منه ثم قال  
لقد مي فتعقدت فتخرج بيني وبينها وعلي راسه وقال  
اللهم اني اعيد هابك وذريته من الشيطان الرجيم  
ثم قال لها ادبري فادبرت فتصب بيني وبينها ثم فعل  
مثل ذلك بعلي ثم قال له ادخل بها هكذا بسم الله والبركة  
وفي رواية عند القزويني واما حكم ان عليا مات  
خطبه بعد النبي من قال صلى الله عليه وسلم قد امدني  
ربني بذلك واعدا فانا بان يدعوا له ابا بكر وعمر وعثمان  
وعبد الرحمن وعدة من الاصحاق اجتمعوا وعلي غائب  
قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المجدد بعيمته المعبود بقدرة  
المطاع بسلطانه المدهوب من عذابه وسطرته النافذ



امره في سايه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم  
 بالحكمة واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله  
 عليه وسلم ان الله تعالى تبارك اسمه وتعالى عظمته  
 جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفضضا وشيئا  
 به الارحام اى بالتشديد من الوشيع وهو اشتباك  
 القبايل والواشيع الدم المشتبكة وقد وسخت  
 بكذا اقرايته يشيع ووشيع اسمه توشيح والزم الانام  
 فقال عز من قائل وهو الذي خلف من الما بشر  
 فجعله سببا وصهدا وكان ربك قدبرا فاعداه تعالى  
 بحري الى قضايه وقضاوه بحري الى قدرة ولكل  
 قضا قدر ولكل قدر اهل ولكل اهل كتاب نحو  
 الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله  
 عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي ابن ابي  
 طالب فاستندوا الى قدر وجهه علي اربها به  
 فقال فضة ان رهن بذكر علي ثم دعا صلى الله  
 عليه وسلم بطبق فيه بشر ثم امرهم بالنهاية وجل  
 فبشرهم صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله  
 عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة علي اربها به  
 فقال فضة ان رصيت بذلك فقال قد رصيت بذلك  
 يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم جمع الله ثلثكم  
 واعزهم كما وبارك عليهم كما واخر منكم كشيء طيبا  
 قال ابن عباس فواضه لقد اخرج منكم الكثير الطيب والعقد  
 له مع غيبته اما محمود وكيله او فخر به فخر الاعلا

ثم

ثم عقد معه بعد ان حضر وقال رصيت والحاصل انك  
 واقعة حال محتملة واخرج احمد كان جبر فاطمة  
 جميلة وقريبة ووسادة ادم حشو هاليف وميت  
 فاطمة لا تات الله فطمها وذريتها عن النار اخرج  
 الحافظ الدمستقي عروفا ورواية العنسان بن  
 ومجيبين ويتولا لا نقططاهما عن نسا رما نسا  
 فضل ودينا وصبا قال ابن عبد البر وهي وام كلثوم  
 افضل بنات علي صلى الله عليه وسلم لكن فاطمة احب  
 اهله اليه ولم يكن له عقب الا بنتا من جهة الحسن  
 والحسين رضي الله عنهما واما بنتها ام كلثوم فتزوجت  
 بعد فولدت له رقية وزيدا ولم يعقبها ثم يموت  
 ثم محمد ثم يعبد الله بن جعفر ثم ماتت عند عبد  
 الله من غير عقب فتزوج اخوها زينب بنت فاطمة  
 فولدت له عدة منهم علي وام كلثوم وهذه تزوجها  
 ابن عمه القاسم بن محمد بن جعفر فولدت له عدة  
 منهم فاطمة تزوجها حمزة بن عبد الله بن الزبير  
 ابن العوام وله منها عقب والحاصل ان عقب عبد الله  
 ابن جعفر انتشر من علي وابنته كلثوم ابنته  
 زينب بنت الزهراء ولا زيب ان هذه شرقا لكنه  
 دون شرقه المنشوبين للحسين والحسن وفوق شرق  
 اولاد عبد الله من غير زينب ويوصف العباسيون  
 ايضا بالشرق لشرق بني هاشم واما اولاده صل  
 الله عليه وسلم المذكور في عدتهم هله في طويل والمختصر

ثم



من جميع الاقوال ثمانية ذكرنا اثبات متفق عليهم في القام  
 وابراهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب  
 والمطيب والطاهر والمظهر والاح ان المذكور كله شدة  
 وكلم ذكرنا واننا ثامن خد سجة الا ابراهيم فمن حارة  
 القبطية اهداها له المتوفى القبطي صاحب مصر  
 والاسكندرية ولدت ابراهيم في ذمة الحج سنة  
 ثمان ومات وله سبعون يوما على خلاف فيه وورد  
 من طرق بك ثمة عن ثمة من الصحابة لو عاش  
 ابراهيم لكان نبيا وتاويله ان القضية الشريفة  
 لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابة الهجوم على  
 مثل هذا الظن واما انكار النووي كابن عبد البر لذكر  
 ولعدم ظهور هذا التاويل وهو ظاهر **باب**  
 ما جاء في فضل افعال بكر اوله يعني معروشي كما هو الشائع  
 ولذا الناس **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قيل اراد ذكر خشمه  
 فرائشه صلى الله عليه وسلم لمقتدي به وهم  
 دقيقة وهي انه لم يختر هذا العزاش لنفسه وانما  
 تاه فيه رعاية لزوجته والاف الغالب ان ينال على  
 التراب ويشهد لذكر انه لما راي عليا فامر علي التراب  
 مدحه بان كناه ناي تراب وليس معناه ما يفهم من  
 التصاق التراب ببذنه فان الابوة تقتضي  
 التربية فساه بعلمه و ناداه يا عدي التراب يعني  
 ان الارض في حطة تربية وجودك اياها لربانته  
 اخترتها وقبول حصل به لك من بين يدك وسبك

انتهى

انتهى بلغظ وانت في هذا الكلام المعتد المبني على مجرد  
 الخبر والتحسين الحقيقي بان يوصف بانه بخالة لا دقق  
 من ورائه التامل كلفه وقوله الغالب ان ينال على التراب  
 لا اصل له ولا وارد بعينه بل المعلوم من حاله صلى  
 الله عليه وسلم كما يعلم مما ساد ذكره انه لم يبع الا على  
 شي حصر او غيره وقوله ويشهد الي اخره وغاية  
 السقوط اذ لا شاهد في تكليفه صلى الله عليه وسلم  
 لعلي بابي تراب علي زعمه ان الغالب انه صلى الله  
 عليه وسلم كان ينال على التراب وقوله وليس معناه  
 الي اخره ممنوع بل هو كما هو الحال على التكنية  
 كما يشهد له انه صلى الله عليه وسلم صار ينقص التراب  
 عنه ويقول له قم ابا تراب مما كناه بذلك الاح وانما  
 نام عليه لانه كان بينه وبين فاطمة شي فذهب  
 غضبان الي المسجد ونام علي ترابه فجا صلى الله  
 عليه وسلم فاطمة فسالها عنه فاحترته فجا اليه  
 فوجه نايما وقد علاه العبارضا ونقصه ويقول  
 قم ابا تراب ويكفي مسوغا للتكنية هذه الحالة  
 التي راه عليا قوله فساه بعلمه الي قوله يعني الي  
 اخره كلام في غاية السقوط لا يرضي بسببه اليه  
 الاعديم التمييز فليف وهو ممن يزعم انه بلغ رتبة  
 عليته من العلم يبلغه غيره نعم بل في الفلسفة  
 وعلوم الاوائل التي لا تزيد صاحبها الاطلا ولا يوارا  
 هذا واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان قد اخذ من العزاش

Copyrsity



ما يحتاج اليه وترك ما زاد عليه وروى مسلم فذاش الرجل  
 وذاش لا عدانة وذاش للضيف والربيع للثيطان  
 قالوا وانما اصابه للثيطان لانه يضاف اليه كل  
 مذموم وما زاد على الحاجة مذموم لانه انما يتخذ  
 للخيال والمباهاة وقيل اضيف اليه لانه اذا سلم  
 بحجته اليه كان عليه هيبته ومقبله وتقدير  
 الفذاش للزوج والزوج لاني في ان السنة مبينة  
 معها في الفذاش واحدا لهما قد بحثا جان لذكر  
 لمريض ونحوه عن عائشة الي اخره رواه عن الشيخ  
 ايضا من ادم بعثت بين جمع ادمه او اديم وهو الجمل  
 المدبوع او الاحمر او مطلق الجمل اقول حسنه  
 الضمير لادم باعتبار لفظه وان كان معناه  
 جمعا فالجمل صفة لادم خلافا لمن منع ذلك  
 وجعلها خالية من فذاش ليف اي هن ليف الخلل  
 لانه الكثير لا يظفر عندهم وفيه ان النوم على  
 الفذاش المحشو واتخاذ له لا ينافي الزهد سوا كاه  
 من ادم او غيره حسنه ليف او غيره لان على  
 الادم والليف المذكورين في الحديث ليست شرطا  
 بل لانها المألوفة عندهم فيكون بها كل ما لو ف  
 مباح نعم الاولي لمن غلب عليه الكسل وجعل نفسه  
 الى الرعة والترفة ان لا يبالغ في حسنه الفذاش  
 لانه سبب ظاهر في كثرة النوم والغفلة والتباطي  
 عن الخيرات والمهمات وهذا ثم قال صلى الله

عليه

عليه وسلم في الحديث الاتي على الاثر ردوه الي اخره  
 وروى البيهقي عنها ان انصاره دخلت فذاش  
 فذاشه صلى الله عليه وسلم فطليقة فثنية فبعثت  
 لها بغراش حسنه صوف فدخل عليها صلى الله عليه وسلم  
 فقال ما هذا فذكرت له القصة فقال ردوه فواسه  
 لو شئت لا جرى الله يعني خيال الذهب والقصة وخرج  
 ابن مسعود نام صلى الله عليه وسلم علي حصر فقام وقد  
 اثر في جنبه ورواه الطبراني عنه باسقاط من ذلك  
 وهو انه دخل عليه في عرفة كانها بيت حمام اي لشدة  
 حرها وكثرتها وهو نائم علي حصر اثر في جنبه فبكي  
 فقال ما يبكيك يا عبد الله فقال يا رسول الله كسري  
 وقصير بينا هون علي الديباج والحريه وانت تانيه  
 علي هذا الحصر قد اثر بجسدي قال فلا تبكي يا عبد الله  
 فان لهم الدنيا ولنا الآخرة وخرج عن عمر بن عبد الله  
 عليه وسلم نظروا ثوبا ثوبا فذاش عليه عيره  
 اذا دوانه كان عرضا علي حصره وان بعضه  
 علي التراب وانه كان بمشربه لم يكن بها غير قصعة  
 ووسادة من ليف ونحو صاع من شعير واهاب  
 بعلق وانه لما بكي قال له يا ابن الخطاب اما تراني ان  
 تكون لنا الآخرة ولت الدنيا وفي رواية صحيحة  
 ايضا انه قال اوليك عجلت لهم طيباتهم وهي وسيلة  
 الانقطاع وانا قوم اخرت لنا طيباتنا في آخرتنا  
 وروى ابن ماجه في صحيحه ان ابا بكر وعمر دخل



عليه صلي الله عليه وسلم فاذا هو نائم علي سرير له فزمل  
بالبردي عليه كما اسود حشوه بالبردي فلما رآها استري  
جالت فنظراته فاذا انزل البردي في جنبه الشريف فقالا  
يا رسول الله ما يوذ بك حشونه ما نري فراشك وسريرك  
وهذا كسري وقصيد في فراش الحرير والديباج فقال  
صلي الله عليه وسلم لا يقولوا هذا فان فراش كسري  
وقصيد في النار وانما فراشي وسريري هذا عاقبتني  
الي الجنة **قالت من ادم حشوه** فقال حلة صفة لمخزوف  
لا لادم لانه جمع وانه لو كان صفة لادم لا قنصني  
ان يكون ذلك الغداشي مصنوعا من ادم حشود ذلك الامر  
ليف وظاهرا لانه ليس للادم قنيل الصنع حشوا وانما يكون  
بعد ما صنع فراشا انثري وفيه تكلف ظاهر وقوله  
لانه جمع هو الجواب عنه وقوله لا قنصني الي اخره  
في هذه الملازمة التي زعمها نظري لان  
الغداشي اسم لما يفرش وهو تارة يكون ادم وتارة  
يكون غيره واذا كان ادم فتارة يكون محشوا  
وتارة يكون بلا حشو فثبت بقولها حشوه ليف  
انه ادم محشوا لا خال من الحشوا فاذفع قوله وظاهر  
الي اخره وح فلا يلزم علي كونه صفة لادم  
مخزوف واصلح بكسر فسكون فراش حشوش من صوف  
وانما دفع ان حلة كان قامة والا فبالصعب  
2 فغيره خير يور للوقت وعلي كل ذات زائده  
تلتية اي عطفت بعضه علي بعضه باربع تنيات اي طاقا

لاصقات

لاصقات وان اقتضاه كونه مفعولا مطلقا لان هذا  
مرد وديقولها فتنباه له اربع تنيات الظاهر فيها  
قلناه او طاقين وطاية اي لينة صلا في الليل اي صلاة  
التعبد **باب** فاجا في تواضع رسول الله صلي الله  
عليه وسلم اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهذا  
التذلل والتخضع الا اذا دام تحلي نور الشهود في قلبه  
لانه 2 يهدى ب الخس ويصفى عن غش الخس  
والعجب فتلين وتطمين للحق والخلق بمحو اناسها  
وسكون دهمه ونسيان حزنه والذهول عن النظر  
الي قدرها ولما كان الحظ الا وفي من ذكر لنبينا صلي  
الله عليه وسلم كان امثله الناس تواضعا وحسبك شاهد  
علي ذلك ان اسم سجدة حيره بين ان يكون نبيا ملكا  
او عبدا نبيا فاختار ان يكون نبيا عبدا ومن ثم  
لم ياكل متكيا بعد حق فارق الدنيا ولم يتل لشئ فعله  
الش خادمه اف قط وما ضرب احدا من عبده  
واما به وهذا امر لا يتسعه الطبع البشري لو كان  
التأبيد الا لله وفي مسلم ما رايت احدا ارحم بالعباد  
من رسول الله صلي الله عليه وسلم وورد عن عائشة  
انها سبكت كفك كان اذا حلت في بيته قالت اني  
الناس بسا ما احيا كما لم يدق قط ما دار حله بسن  
الحياه وعنها ما كان احدا حسن خلقا منه ما دناه  
احد من اصحابه الا قال ليبيك وكان يركب الحمار  
ويبرد في خلقه وروي ابو داود وغيره ان قيس

Copyrsity



ابن سعد صحبه راكباهارا فقال اركب فابى فقال له اما  
ان تركبه واما ان تنصروني وفي رواية اركب امامي  
فما حب الدنيا اولى بمقدمي وفي مختصر السيرة  
للمحب الطبري انه ركب حمارا عريا الي قبا ومعه  
ابو هريرة فقال احملك فقال ما شئت يا رسول الله  
فقال اركب فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فوقع جميعا ثم ركب وقال  
له مثل ذلك ففعل فوقع جميعا ثم ركب وقال له مثل  
ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق ما رميت كل ثا لثاوانه  
كان في سفر فاهرا حتى اياه بالاصلاح شاة فقال  
رجل علي ذبحها فقال اخر علي سلحني وقل اخر علي  
طبخها فقال صلى الله عليه وسلم علي جمع الحطب فقالوا  
يا رسول الله بلغنيك العمل فقال قد علمت انكم تفتنوني  
ولكن اكره ان اتمتع عليكم وان الله يكره من عبدي ان  
براه ميثرا بيني اهل بيته انتهى وروي ابن عساکر  
القصص الاخرى مختصرة وروي ايضا انه صلى الله  
عليه وسلم كان في الطواف فاقطع شيعه فقال  
يعني اهل بيته ناؤلي اصلحه فقال هذه اثره ولا  
احب الاثره وهي نعمة اوها الاستبشار ابي  
الا نفراد بالشئ وفي التنف انه صلى الله عليه وسلم  
خدمه وقد انجاشي فقل لواله اهل بيته تفتنك فقال  
انهم كانوا الاصلح ايتا مكافئني وانا احب ان اكرمهم  
لا تظروني ابي لا يجاوز والحد في هدي بعيد

الواقع

الواقع فيجركم ذلك الي الكفر كما جبر النصارى اليه لما تجاوزوا  
الحد في مدح عيسى صلى الله عليه وسلم بعين الواقع واتخذوا  
الها لما حرموا قوله تعالى في الانجيل عيسى بن الله وانا  
ولدتته فجعلوا الاول بتقدريم الب الموصدة وخففوا  
الله في الثاني فلعنه الله عليهم وقد كان بعض  
ان يدعي بحو ذلك في بيتا حين قالوا له شجر لك  
فقال لو كنت اهدا حداث فيجد لبسلا هرات المرأة  
ان شجر لزوجها فنه هم عما عساه يجرهم الي عبادة  
انما لقصص القلب او القصد فيه اصنافي فلا يبا في ان له  
اوصافا غير العبودية والرسالة **عبد الله** اي ملكه  
يتصرف فيه بما شا فلا خروج له عن ديرة العبودية  
بوجه كبر العباد **فقلوا عبد الله** ورسوله اي قولوا  
ذلك وما يلا يمدحها يلق بالعبودية والرسالة وهذا  
من مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم وسفينة علي  
امته ولقد اشار الامام الشرف الابوصيري الي هذا  
المقام بقوله ومع ما ادعته النصارى في بينهم الايات  
الثلاثة واشار بعجز اخرها الي ان ما دحه وان  
استوا الي اقضي ما عكسهم من الغايات لا يصلون لثاني  
علوه اذ لا حدة ولقد روي العارف ابن الفارض مقتل  
له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم اي بالترسيما  
استرت اليه والا فقد اشار الي مدحه بما يعجز عنه  
الحوال خلا فالحق عليه هواء فاضله الله علي عام فقال  
اري كل مدح في النبي مقصدا وان بالغ المشي عليه والثناء



كاذبا الله اثني بالذي هو اهله كعليه فما مقدار ما يجد ح الوري  
قال البدر الزركشي ولهذا القوم فحول الشكر كما بي غناه  
والبحر يعمق مدحه لانه عندهم من اصعب ما يحاكون  
فان كل ما تحيلوه من العاني والاوصاف دون كماله  
فكل علوي حقه تقصير فيضيق عن البليغ في حال النظم  
انتهى ملخصا ان **امرأة** اي كان في عقله من كافي  
رواية مسلم في **اي طريق المدينة** اي في اي طريق  
عن طريق المدينة اي سكة من سلكها كمن فسرت  
رواية مسلم الا انه **اجلس** بالجزم جواب الامر اليك  
اي معك حتى اقضي حاجتك كما بينت ايضا رواية مسلم  
وهي انظر في اي السكك شئت حتى اقضي حاجتك كخلا  
معها في بعض الطرق حتى قضى حاجته وقيل دليل على  
حل الجلوس في الطريق الحاجة والشرع عنه محله فيمن  
يؤذي او يثاذي بجلوسه فيها وروي البخاري  
ان كانت الامة لنا خذ بيده صلى الله عليه وسلم فقال  
به حيث شئت واحذ فتشطلق به في حاجته وعنده  
انها ان كانت الوليدة من ولا يد اهل المدينة ليجي  
فتاحذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يتخذ برة  
منه حتى تذهب به حيث شئت والمراد بالاحذ باليد  
اما حقيقة لانه كان محرما بالاحشيات وبه سند في  
قول شارح انما طلب الجلوس مع تلك المرأة في الطريق  
لنتقن الخلوة المحرمة في الطريق اما حقيقة واما  
لازمة من الافتياد وعند النساء كاذبا صلى الله عليه وسلم

لا يات

لا يات ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي الحاجة  
وروي ابو داود في بيعت النبي صلى الله عليه وسلم قيل  
ان يبعث وبعثت له بنية فوعده ان انيته بها في  
مكانها فنسيت فذكرت بعد ذلك فاذا هو في  
مكانه فقال لقد شققت علي انا هنا منذ ذلك  
انتظرك وفي هذا كله انواع من المبالغة في الوفا  
بالوعود وفي التواضع للنفس على المرأة والامة  
دون الرجل والحررة وعلى انما تذهب به حيث  
شئت اي من الامكنة وعلى غاية النصف فيه  
المشار اليها بالخير باليد وهذا من مزيد تواضع  
وبرائه من جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم وفي  
ذلك ايضا بر وزه للناس وقربة منهم ليصل اليه ذو  
الحقوق الي حقوقهم ويستقر ثقل الناس باقواله  
وافعاله وفيه ايضا صبره على تحمل المشاق لاجل غيره  
بلا رضاء بذلك واستلزامه به وفي ذلك كله تنبيه  
هذه الحكام ائمة ونحوهم على ان يتأسوا به في ذلك  
يعود المرء حتى لغدا غدا ما يهوديا كاذبا  
يخدمه وغادعه وهو مشرك به وعرض عليهما  
الاسلام فاسلم الاول وقصته في البخاري وكان علي  
الله عليه وسلم يدنو من المريض ويحلى عند راسه  
ويسال عن حاله ويقول له كيف بخدك وفي الحديث  
المتفق عليه عن جابر عرضت فأتاني النبي صلى  
الله عليه وسلم وابوبكر وهما ما شيا فوجداني اعني



علي فوضنا النبي صلى الله عليه وسلم لترتيب وصوته على فافق  
 فاذ النبي صلى الله عليه وسلم وعند أبي داود فلفه في  
 وجهي فافقت وفيه انه قال يا جابر لا اراك ميتا من  
 وجعل هذا وجه عند مسلم يجب للمسلم علي المسلم امور وذكر  
 منها عبادة المريض والمراد بالوجوب الترتيب المتناظر  
 كما في غسل الجمعة واجب علي كل محتلم وفي اطهر الكيام  
 وعود والمريض وافهم اطلا والا ههنا ترتيب العبادات  
 حتى لا يرد ما في عن زيد بن ارقم عاذي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من وضع كان يعينه واما خبر  
 ثلاثه ليس لهم عبادة الرمد والدمل والضرس  
 فهي الهيه في انه موقوف علي يحي بن ابي كثير  
 فاحمد بعضه بقصته ليس في تحله وافهم ايضا انه  
 لا فرق بين طول مرضه وقصره وهو الاصح خلافا  
 للفرق في اجابته وحديث ابن ماجة كان صلى الله  
 عليه وسلم لا يعوده ايضا الا بعد ثلاث ضعيف قال  
 قال ابو حاتم باطل وورد في فضل العبادات احاديث  
 كثيرة منها عند المم وعسنة من عاده مريضاً وانه  
 هذا من السما طيب وطاب ممثلك وتواتر من  
 الجنة منزل لا وعن أبي داود من فوضنا فافق الوضوء  
 وعاد اخاه المسلم بحسب ما يدر من جهنم سبعين خريفا  
 وعند احمد من عاده مريضاً غاص في الرحمة فاذا  
 جلس عنده استشفع فيها زاد الطيراني واداقاه  
 من عنده ولا يزال نحو من فيها حتى يرجع من حيث

خرج

خرج لا يقال عبادة علي الله عليه وسلم عبادة المرضي  
 فيها فقد رضي الله عنه وحيازه هذا الثواب فاي تواضع  
 فيه لا نأمنه التواضع خروج الانسان عن مقتضى جاهه  
 وتثوله عن عادية مرتبة الي ملهودون ذكر عبادة  
 المريض ولو بذلك القصد كذا وا فهم ايضا ان سائر الايام  
 يطلب فيها العبادات وتذكر العبادات يوم السبت من  
 البدع ابتدعها يهودي الزمه ملك مرض علا زمته  
 فارد يوم الجمعة الذي هاب لسبته فمنعه فيا فاستحله  
 علي نفسه فقال له ان المريض لا يدخل عليه يوم  
 السبت فتذكره الملك ثم استمع ذكر وصار بعض من لاعلم  
 عنده يحسب ان لذلك اصلا وقد علمت اصله وعن  
 الغراب ما نقله ابن الصلاح عن الراوي انما  
 تندب ثنتا ليلا وصيفا نهارا وحكمة تضر المريض  
 بطول الليل شتا والنهار صيفا له من العبادات من  
 الاسترواح ما يزيل عنه تلك المشاق الكبيرة ويمكن ان  
 يفعله صلى الله عليه وسلم حال العيادة ويا قربة طبيب  
 نفس المريض وقلبه خيرا اذا دخل علي مريض فغسوا  
 له في اجله فان ذلك بطيب نفسه ايم نحو لا ياتس عليك  
 طهوران شانه تقاني حاكرا لان احسن ويزكر  
 بعض ثواب المريض ككون المرض كفارة وارشد  
 صلى الله عليه وسلم بذلك الي نوع من اشرف انواع العلاج  
 من كلام بقوي به الطبيعة وينبعث به الحار الغريزي  
 اذ في اذ قال السروي عليه قاتل عجب في شفايه



لان الروح تقوى بذلك فيساعد الطبيعة علي دفع الموردي  
وهذا غاية تأثير الطبيب وربما سأل عن شكواه  
وكيف يتخذ وعما يشتهي فان انتهى شيئا وعلم ان  
لا يصدره احد له به ويضع يده علي جبهته وربما وضعها  
بين يديه ويدعو له ويصف له ما ينبغي في علمه  
وربما قال لا بأس عليك ظهور ان شاء الله وربما قال  
كفارة وظهر وورد بسند حسن كان اذا عاد مريضا  
يضع يده علي المكان الذي ياله ثم يقول بسم  
الله وفي حديث سنده لين تمام عبادته المرفي  
ان يضع احدكم يده علي جبهته ويبال له كيف هو وفي  
رواية كيف اصبحت او كيف امست ويشهد بخيار  
فيندب لنا بل يتاكد علينا التماسي به في ذلك وان تقوم  
العزلة ففاتهم بسببها حيوات كثيرة وان حصل لهم بها  
غير كثير الا ان الاكل العزلة عن الشرف فقط والمخالطة  
في الغير مع التحفظ ما امكن من تطرق الشر واسبابه  
وهذا هو حال الاكل من العالمين والائمة الوارثين  
فان ضعف حال الانسان عن المخالطة كانت العزلة  
في بعض الاحيان خيرا له وللحيادة وتشتيع الجنائز  
شروط واداب تطلب في محلها في كتب الفقه دعوة  
العبد وفي رواية المملوك ايم الي اي حاجة دعاها  
اليها قرب محلها او بعد يوم ربه فريضة حصة  
لانه ركوب الحمام يوفيه وقد ظهر له صلى الله عليه وسلم  
هذه النعمة عليهم والفقير بهم وباموالهم ما يدل علي غايته

التواضع

التواضع ونهاية الخضوع مخطوم بحبل هو الخطاه وهو ان  
يجعل في خلقه ويسلك فيها طرفه الاخر حتى يصير كالخلق  
ثم يعياري به البعير اكان هو بر دعة لذوات الخواصر  
ويغلب في الحمير كانه حل لذوات الخف والبر دعة بفتح اوله  
وثالثه جلس يجعل تحت الرجل **والاهالة** هي كل دهن  
يؤثر به وقيل يخيم بالالية والشحم وقيل هو الدسم  
الجامد **السحنة** بالون المتغيرة الرخ وفيه حل اكل الماشي  
هنا اللحم وغيره حيث لا ضرر فيه **كان** في نسخة كانت  
وهي الاولى لان درع الحديد هونت لا منها معنى اللامعة  
بالهز تخلق ذرع المدة فانه عذر لانه يحوي القنص  
عند يودي هو ابو النخع من الاوس وهن عنده صلى الله  
عليه وسلم في ثلاثين صاعا من شعير روله الشبان  
وروي المم بعشرين من طعام اخذه لاهله وقد جمع  
بانه اخذه منه **اولا** عشرين ثم عشرة ثم دهنه اياها  
علي اجمع فمن روي العشرين لم يحفظ العشرة الاخرى  
ومن روي الثلاثين حفظها علي ان رويها الصحيح  
واشهر فكانت اولي بالاعتبار فقل ذكر هذه القصة لتكم  
الحديث لا لبيان التواضع فيها انتهى ويروي بان فيها عبيد  
التواضع ووجهه انه صلى الله عليه وسلم لو سأل من سأل  
احداه في دهن رده لم يهونها علي اكثر من ذلك فاذا  
نزل سوا الهدد سأل يودي ولم يبال بان مصبه الشريفي  
يا بيا اني لاني مثل يودي في ذلك ولذا علي غايته  
تواضعه وعدم نظره لحقوق من يثبته يغفل اي يخلصه



حق ما تولى الله عليه وسلم وفيه دليل على ضيق عيشه لكثير من  
أخيه ولما من اضطراب لان الله فتح عليه في اواخر عمره من  
الاموال ما لا يحصى فاحرقها كلها لله وصبر هو واهله واهل  
بيته عليه من الفقر والضيق والحاجة الشاقة ولا ينافي  
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم نفسي المومنين من الجنة  
محبوسة عن مقامها الكريم حتى يقضي عنه وفيه لانه  
في غير الانبياء علي ان محله فيمن استدان لمعصية  
والا لم يطالب قتل اجاعا **علي رحل** هو الجمل كالسدر  
للغرس و**عليه** اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قيل  
ويجوز وجوع الضيف للرجل بل السياق هنا وفي الحديث  
الا نبي اخربا ب التواضع يدل عليه **طيفة** هي كسالة  
حمل وهي الخيوط بطرفه الرسالة من السوم من غير  
عليها ولا سمعة هذا من عظيم تواضعه اذ لا يتطرق  
السمعة الا لمن حج علي المراكب النفيسة والملا بس الفاخرة  
واما من عتزل حاله صلى الله عليه وسلم فله يتطرق الي  
حجة تشق من ذلك والربا العمل لغرض مدموم كان يعمل  
ليراه الناس والسمعة ان يعمل لسمع الناس عنه بذلك  
فيكون موه باحسان او مدح او يظلم جاهه في قلوبهم  
وكذلك موجب للفسق ومحبة لتوا ب العمل فان عمل  
لا كذلك بان قصد بوضوبه التبرر ومثله قال ابن عبد  
السلام فله ثواب له ايضا لقوله تعالى في احد بيث  
القدس انا اعني الشركا عن الشرك من عمل عمل اشرك  
فيه غيري فانما منه بري هو الذي اشرك وقال الغزالي

اي غلب باعث الآخرة اثيب والا فلا وبينت في حاشية  
مناسك النوري الكريم ان الذي دل عليه كلام الشافعي  
والاصحاب انه حيث خلا عن قصد محرما ثيب بقدر قصده  
المبارك احب قيل هذا مشكل لان الاحبة لا تقتضي  
القيام لان الولد احب من الاب ولا يقوم له الاب استثنى  
وليس في محله لان الذي يصرح به كلام ائمة هذا القابل  
ان الولدان كان فيه فضيلة يقتضي القيام له ستن  
حق للاب القيام له فبطل اشكاله المبني علي ما وهم  
فيه وبان الاحبة من حيث الدين تقتضي تدب القيام  
اليهم اية الى اصحابه رضوان الله عليهم **وكا** نوا اي والحوال  
انهم مع تلك الاحبة المقتضية لمزيد الاجل والتعظيم  
ومنه القيام كما نوا اذ اراوه **لم** يقوموا له لما يعاون من  
كراهية اي لاجل العدم المستقر عندهم وهو كراهية وفي  
نسخة كراهية وهو مصدر كره **لذلك** نوا صا وشفقة  
عليهم واستقامت لجهن حثوته المتحينة عليه فاضاروا  
ادانة علي اراؤهم لعلمهم بكمال تواضعه وحسن معاشرته  
لهم ولا يبا رضى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فهو السيد  
اي سعد بن معاذ سيد اويس لما جاء علي حمارا لاصابه  
أكله بسهم في وقعة الجمل كان منه موته بعد لان هذا  
حق للغير فاعطاه صلى الله عليه وسلم له وامرهم بفعله بخلاف  
قيامهم له صلى الله عليه وسلم فانه حق لنفسه فتركه تواضعا  
وهذا اولى بل اصبوب من قول رابع القيام الذي امرهم  
به هو اعانته عني ينزل من علي حماره لكونه مجروحا



مريضا ويؤيد هذا هينا من تدب القيام لكلام قادم فيه فضيلة  
تونسب او علم او صلاح او صداقة حديث انه صلى الله عليه  
وسلم قال لعلمته بن ابي جهم لما قدم عليه ولعددي بن  
حاضر كما دخل عليه وضعفها لا يمنع الاستدلال بها هنا خلافا  
لمن وهم فيه لان الحديث الضعيف يعارضه في فضائل  
الاعمال اتفاقا بل اجماعا كما قاله النووي في الكلام  
في القيام للآثار لا للزنا والاعظام فانه مذكوره ويغري  
بيته وبيته حرمة نحو الركوع للغير اعظاما بان صورة  
نحو الركوع لم يعهد الا عبادة بخلاف صورة القيام ولجهنم  
هنا ما لا يوافق مذهبه فليحذر **يكفي** بسكون فكيف  
وبفتح فتشريد عن كني ستر سبت بدلكما فيه من ترك  
التصريح بالاسم ابا عبد الله عن ابن ابي هالة قيل  
فيه انقطاع لان ابن ابي هالة من قدمها الى هالة  
وابو عبد الله هذا من الطبقة السادسة واهلها لم  
يدركوا احدا من اصحابه وصافا اي كثيرا الوصف والوصف  
لما يصفه بالحق وهذه الجملة كجملته وانا اشتهي اما  
معرضات بين السؤال والجواب لبيان كمال التوثيق  
والضبط لما يدويه حتى يتلقى منه بالقبول او بالبيان  
مترادفات او عند اختلاف عن الفاعل او المفعول  
او الاولى عن المفعول والثانية عن الفاعل كذا  
قيل وفي هذا خفاء وتكلف والاول اولي منزلة لوجه  
اي يظهر لما كان نورا القمر خضه دوت الشمس لما  
اول الكتاب الحديث بطوله قد مر الكلام عليه غير مرة

فكتمتها

فكتمتها اي هذه الحلية الحسين وما نأى لاختيار اجتهاده  
في تحصيل العلم بحلية جده صلى الله عليه وسلم اياه في تحفة اي  
وهو على كرم الله وجهه اليه اي الى السؤال عنها من  
عند حاله عن **مدخله** لبيته **ومخرج** عنه اي عن حاله  
فيها وتشكله بكسرا وله حسن طريقته وهيبته ويجوز  
فتحه ومعناه ح الميل والمذهب **ولم يدع** اي على  
هذه اي مما سال عنه او لم يدع الحسين منه اي من  
السؤال عن احواله شيئا الا سال عنه وعجيب من جعل  
صغيره على **اي** اي رجوع وورد فيه القدر والمبد  
جزء حوله اي زمان دخول **جزء** اي يستفرد  
فيه وسعة للعبادة والفكر **وجرا لاهله** اي يعاشرهم  
فيه ويتألفهم لما انه كان حسن العشرة بهم ومن ثم  
انه كان يرسلها شيئا ثبات الايضار بلعن معها وانما  
اذا شربت من انا اخذه فوضع فيه على موضع فيها  
وشرب وانه كان يبي في حجرنا ويقتل وهو صائم  
وانه كان يبرها الحبشة اي لجرم في المجد وهي  
منكبة على منكبه وهو يقول لها اشبعت وهي تقول  
له لا وروي ابو داود انه سابقا في سفر على رجل  
فسبقته قالت فلما حملت اللحم سابقا فسبقني قال  
هذه بتلك وكانوا يوما عنده صلى الله عليه وسلم في  
بيته فاتي بصحفة خبز ولحم من بيت امرسلة فوضعت  
بين يديه فقال صنعوا ايربكم فاكلوا وعايشة  
تصنع طعاما عجلمت خوارت الصحفة التي اتي بها فلما



فرغ ما فيها جات بطعامها فوضعتها ورفعت تذكر كسرتها  
فقال صلى الله عليه وسلم كلوا غارت اكم ثم اعطى  
صحفة ام سلمة فقال طعام مكان طعام وانا مكان  
انار واده الطبراني ورواية البخاري فصدت كسر  
الحاد من سقطت الصحفة فانقطعت فجمع صلى الله عليه  
وسلم ثلثه ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة  
ويقول غارت اكم ثم جسي الخادم حين اني تصفحة  
من عند التي هو في بيتها فدفع الصحفة الى التي كسرت  
صحفتها وامسك المكسورة في بيت التي كسرت وعقد  
احد وغيره عن عايشة ما رايت صالحة طعاما مثل  
صفية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم انا من طعام  
فما ملكة نفسي ان كسرتة فقلت يا رسول الله ما كفارة  
فقال انا كانا لها وطعام كطعام وفي رواية فاخذتها  
من بين يدي فصدت بها وكسرتها فقام يلتقط  
اللحم والطعام ويقول غارت اكم فرسح خلقه الكرم  
طفحات غيرتها ولم يثاثر بل انصف منها وهكذا  
كانت احواله معهن بعد رهن ونصف بعضهن من  
بعض من غير قلق ولا غضب وفي الحديث ان العزة  
لا تؤخذ بحجب علقها بما يتورع عن الخيرة وفي حديث  
مسند لا بأس به عن عايشة هرفوعا ان العزري الشهد  
اسفل الوادي عن اعلاه وروي الملاي وابن  
عليك ان انها اتت بجزيرة اي لحم يقطع صغار ادها  
عليه ما كثير فاذا بنحدر عليه الذي يوقط بطنها للبايع

ملي

صلى الله عليه وسلم فقالت لسوده و هو قابله صلى الله  
عليه وسلم ببيتها كفي فابت ثم قالت لها فابت فقالت  
كفي او لا لطنين بها وجمك فابت فلطخت بها وجهها ففعل  
صلى الله عليه وسلم وبالحيلة من تأمل سيرته مع افعاله  
ونحو الايتام والا را مل علم انه بلغ من التواضع واللين  
والدافعة عايشة لا مدرس وراها المخلوق جزله  
بدل بعض من كل ان كان ما عطف عليه بعد الابدال  
وكل من كل ان كان قبله وجزل نفسه يفعل فيه ما يود  
عليه تكميل الدينوي والاخرى وفصله عن الخبز الاول  
لانه محض الشرة والتجلى بحال الحق فلم يصف لنفسه  
وان عاد عليه بالجميل القوا يدوا جلا بيبه وبين الناس  
نصيره جزيبى لا ينافي قوله تلك شاة اجرا لان كلام  
هذين لما عاد لشي واحد هو نفسه الشريفة كان بمنزلة  
شي واحد فانه قوله تلك شاة اجرا فيرد وفي نسخة  
فرد ذلك الى جزل الناس بالخاصة اي بسببهم على العامة  
لان خواصه الحاضرين يستفيدون عنه ثم يملقون  
ذلك لعموم الناس وبين علي رضي الله عنه بقوله فردوه في  
كونه فسر جزيبه بيبه وبين الناس اذ لا يمكن تقسيم الناس  
الا بتلك الوسارطة وافهم ان المراد بالناس من جاء بعده  
اي قبا الساعة لانك تجده صلى الله عليه وسلم قد رد عليهم  
اجمعين بعد علمه بواسطة خاصته ما كان سببا لهدايتهم  
وامنا من عوايتهم ولا يدرى عنهم اي عن الناس الخاصة  
والعامة وقيل عن العامة بل لا يخص الخاصة عنهم بسبي



ما يشترك الكل فيه شيئا مما يتعلق بالنبي والهداية ويذكر  
بذل معجزة اذ اصله يذخر قلبه التا ذالا معجزة ثم هي مهلة  
وهذا هو الاكثر ومهلة ثم هي معجزة وادغمت او مهلة في  
جزالة اي الذي جعله لهم وانظر تغييره بالامه  
فانه يدل على فائدة في الناس **اشارا هل الفصل من**  
الصالح والعلم الشريف اي تقديمهم على غيرهم في كونه  
الاستفادة والدخول عليه لها وابلغ احواله للعامة  
كل ذلك لما كان باذنه لهم في ذلك وفي رواية يفتح  
اوليه واصله صفار نحو الابل والعنم واريد به هنا  
التخفيف التي يحضرون بها وكان من سيرته في ذكر الجور  
ايضا فسمه ما عنده من خبري الدنيا والاخرة وهو  
يفتح القاف مصدر **علي قدر فضلهم في الدين** دون  
احسانهم وانسانهم لان اوليك اكرم واقتل ان اكرمكم  
عند الله انتم **كم فيستأجل نعم** اي يذري الحاجة  
وهو بعد فيستأجلهم ويشغلون به علي قدر حاجتهم  
دنيا واخرى **ويشغلهم** بغير اوله وفتح من شغله  
كنهه والاول لغة جيدة قليلة او ردية ذكره في القاف  
فيما وفي نسخة بما قالوا بعين في اي في الدين **فضلهم**  
**وتصل الامه** بقلهم ما استفادوه منه اليهم وفي نسخة  
اصلهم من بيان لما كذا قيل وفيه نظر والاصوب انما  
تقليدية عسيلة ثم اي سوالهم اياه عنه اي عما يصلح  
وفي نسخة عنهم اي عن احوالهم واخبارهم مضاف  
للمفعول وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم اي ومن اجل

اخباره

اخباره اياه فهو عطف علي يصلحهم تكلف غير مرض وفي  
نسخة و باخبارهم عطف عليهم وهو ظاهر بل لو حمل عليه  
النسخة الاولى لكان اوحي بالذي ينبغي لهم من الاحكام  
اللايقة بهم و باحوالهم وبزماهم ومكانهم والمعارف  
التي شعروا غفولهم ويقول لهم بعد ان يقيدهم ذلك ليلج  
ان هداي الحاضر عنكم عندي الان الغاي من بقتي  
الامه ويقول لهم ايضا **بلغوني حاجة** من لا يستطيع  
ابلغا عننا الي بعد مرض او بعد او غيرها وهذا  
من كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم وشغفته لامتته  
واغتنابه باهورهم وهدايتهم واصلاحهم ما سطا  
ومن ثم حثهم علي ابلاغهم ذلك بقوله تغليده لامتته  
لهم بالابلاغ **فانه** اي الثاني **من ابلغ سلطانا**  
اي قادرا علي انفا وما يبلغه بفتح اللام وان لم  
يكن له سلطنة وهي القوة والمنعة **حاجة** من لا يستطيع  
ابلغا دينة كانت او دينوية **ثبت الله قدمه**  
**يوم القيامة** لانه لما حركها في ابلاغ حاجة هذا  
الضيف جوزي بعبود صفة كاملة تامة لها وهي  
تباتها علي الصراط يوم تزول فيه الاقدام الا ذلك  
اي المحتاج اليه دينا واخرى دون ما لا ينفع فيها  
كالامور المباحة التي لا فائدة فيها فانها كانت  
لا تذكر عنده غالبا لانه و اياه هو في شغل شاغل  
عن ذلك ولا يعقل صلى الله عليه وسلم من كلام احد شيئا  
غيره اي غير المحتاج اليه اي لا يعنى ويرضى ويشغل



الا بذكر المحتاج اليه دون غيره واداءه بالهنا  
صنع تاييد وهو في الاصل من تقدم القوم لينظر  
الكلام في مقتضى القيث واستور هذا التقدم افاضل  
الصحابه وصنوا مع الله عليهم في الدخول عليه صلى الله  
عليه وسلم ليستفيدوا منه ما يصلح شأن بقية الامة  
ويكون سببا لوقايته من مهاكم الجمل وغوائل الكم  
الا عن **دواق** اي مغموم حسي غالبا ومعنوي من  
العلم والادب دائما لا رواجهم في الطعام والشراب  
لا بدائهم وعن بعض بعد نظير لتركيب طبقا عن طبق  
اول هذه للناس **يعني على الخير** من العلم والعمل  
وعدت قال صلى الله عليه وسلم انما هي كالنجوم يا  
اقتديتم اهتديتم **قال الحسين** **فما لنا** اي **عن** **مخرجه**  
اي عن صنعه في حال فزوجه من البيت **يخرن** بضم  
الزاي وكسرهما اي يحفظ عما لا ينبغي اي لهم ما  
لا يعود عليه ولا غيره بنفع دين ولا دنيوي فكان  
صلى الله عليه وسلم كثير الصمت لما مد عن ابي هالة  
ويؤلفهم اي جعلهم الذين له مقبلين عليه بكليتهم  
لا تشع فيهم لغيرة لما كان يتزل اليه منهم من هوانهم  
ومبا سطرهم وربما يمازجهم كل ذلك لسعة اخلاقه  
الله عليه وسلم وعظيم فضله وتكرمه او يولف بعضهم  
على بعض حتى لا يبعث بينهم ثبا غرض بوجه ومن  
ثم امتن الله تعالى عليهم بذكر فضل عرقا بلا  
واذكر وانعم الله عليكم اذ كنتم اعداء فالت بين قلوبكم

فاصحة

فاصحة بنعمة اخوانا واما ما قيل ان معنى يولفهم يعظمهم  
الوقاف فهو لا يوافق اللغة ولا المراد لانه صلى الله عليه  
وسلم انما كان يتالف بالمال من جفاة من اصحابه  
من لم يتمكن لاسلام فممن تمكنه في غيرهم وهذا  
قال صلى الله عليه وسلم اني لا اعطي الرجل وغيره احب  
الي من اخاه ان ايكبه الله على وجهه في نار جهنم  
ويؤيد ارادة المعنى قوله **ولا يفرهم** اي لا يوجد  
فعلا من افعاله يكون سببا في تغرفهم واعراضهم عنه  
لما عنده من مزيير الصبر والعفو والرقه عليهم والما  
عنهم قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك  
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر **كريم**  
كل قود هو افضلهم دينيا وحسبا ونسبا **ويوليه عليهم**  
وهذا من تمام حسن نظره وعظيم تدبيره اذ القود  
الطوع لكبيرهم واخشي منه مع ما فيه من الكرم المقتضي  
للدقق بهم ولا عند ان اموره معهم **ويحذر** **والناس** اي  
يخوفهم من عقاب الله وعذابه ويحتم على طاعته  
ويحترس منهم اي من مخالطتهم المودبة الى سقوط  
قيمتهم وهلاكته من قلوبهم لكن لا مطلقا بل انما يحترس  
احتراسا من غير ان يهوي عن احد منهم بشرة اي  
طلاقة وجهه ويشائسته **ولا خلقه** وهو انصاف الساطن  
بما برصفت الكمال فاحتراسه وتخوفه انما هو عن كثرة  
مخالطتهم كثرة قودى الي ما مدلا عن نوع مخالطة  
علي ان تكون مقرونة بفانية البشر وسعة الخلق



فلا مشتقة عليهم من ذكر الاحتراس بل فيه غاية المصلحة لهم  
وبتفقد اصحابه بطلانهم عند غيبتهم وبسبب الناس كمثل  
ان يراد بهم العموم ويحتمل ان يراد بهم **الكفوف** اي  
وبسبب خواص اصحابه وافاضهم **عما في الناس من**  
المحاسن والمساوي ليعا مل كلاً بما يقتضيه افعاله واوامره  
ومن ثم قال **ويحسن الحسن** الواقع من غيره اي يظهر  
حسنة بمرجه او هذه فاعله **ويجب القبح** الواقع  
من غيره ان نظره في نفسه بزمه او ذكره فاعله وان  
بالغ من الجاه ما بلغ به ثم سؤاله عن ذلك سوال يترتب  
عليه مصاب عامه فلا غيبة فيه ان من انواع الغيبة  
الجازية بل الواجبة ان من اراد مخالطة اشخاص وجب  
عليه من يعلم فيه عيبا او مستقرا ان يذكره لذكر المرئ  
للمخاطبة وان لم يسأل فكيف اذا سأل **ويوهيه** معني  
يوهيه يقطع عن النظر والاعتبار وفي نسخة بالنون  
عن الوهن **تخبيبه** اي لم يقل عما فيهم كما هو القياس  
ليبين بالطريق الاوضح ان المسبول غير المسبول عنه وفي  
هذا ارشاد منه صلى الله عليه وسلم الى ان يراهم من  
الحكام والعلماء والصلحاء الذين يكثر انبا عنهم انه ينبغي  
لهم ان يتقدموا احوالهم ليعاملوا كلاً بما يستحقه ولا  
يفعلون عن ذلك لئلا يترتب عليهم الضرر العظيم  
كما هو مشاهد معتدل **الامر** ظاهر السياق نصه  
عطفاً على خبر كان وما عطف عليه بخلاف حرف  
العطف وفي بعض الاصول المصححة رفعه بتقدير مبتدأ

محذوف

محذوف وسببه ان ذكر الاخبار المتقاطعة امور نظراً عليه  
تارة واعتدادها اخرى لكونه يجري لبيانها وما عطف  
عليه فاما كونه معتدلاً الامر وما بعده فهي امور لازمة  
له لا ينفك عنها اذ افتقير لافادة ذلك قطعاً عما قبلها  
وذكرها على هذا الوجه البديع فتأمل ذلك فانه مهم  
وقد غفل عنه بعضهم فقال وكان جملة معتدل الامر  
معتدلة اي بنا على ما في بعض النسخ ولا يغفل بالعطف  
لكن الذي في الاصول المصححة حذف الواو فتبين ما ذكرته  
غير مختلف حال معني ان جميع افعاله واقواله على  
غاية الاستواء والاعتدال وهي مع ذكر محذوفه عن ان  
يصدر عنه فيها امور متخالفة المحامل متافضة الاثار  
والاوايل فان ذلكا بما يشاء عن خفة العزل وسقاهة  
الرأي وعدم المروءة وسوء الخلق واما من كملت فيه  
تلك المحاسن فحاشاه من ذلك **لا يغفل** عن تذكيرهم  
وارشادهم ونصيحهم وتعليمهم **بخافة** ان يفعلوا على  
استفادة على اقواله واحواله او يعملوا الى الدعة والذم  
او يعملوا من الخلل وفي اخرى ويعملوا بالاول كل حال  
من احواله واحوال غيره **عنده** **عناد** دفع اوله اي  
عرة وتاهب بما يصلي به ويناسبه **لا يقصر** عن التقصير  
والقصور عن الحق في سايا حواله حتى يستوفيه  
لصاحبه ان علم منه شيئ فيه ولا يعطي فيه رخصة ولا  
نفاذ ولا يحجزه فله ياخذ اكثر منه وزعم ان لا يقصر  
بالمعنى الثاني صفة عناد ليس في محله لان المقام ينبغي



عنه بكل وجه كما هو جلي وعن شريح جملته قوله صلى الله  
 عليه وسلم ولا تقصر والتي بعدها بقوله لا افراط ولا  
 تفريط فقد غفل اذ لا مجال لهذا الذكر افراط ولا تفريط  
 اثباتا وتغيا الذين يلوون من الناس اية يتولون  
 منه لا كشباب الفوائد وفترها وتغيرها فحياهم  
 فيه دليل على ان الاول للعالم ان يجعل الذين يقترون  
 منه ويبلغون عنه خيار احب اليهم الذين يؤمنون  
 ويوثقونهم عاينهم وتبليغهم ثم قد صلى الله  
 عليه وسلم ليبلغهم منكم اية في الصلاة اولوا الارحام  
 والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فكذا  
 حلف العلم ومجانسته ينبغي ان يكون انقلبا كذا  
 افضلهم عنده **اعلمهم نصيحة** للمسلمين اية اكثر هدر  
 نفعاً وبهداً وما بعده يعلم الا فضل عند الله تعالى من  
 الصحابة وترتيب الخلف الاربعة في الفضل على ما عليه  
 اهل السنة والجماعة الا بعضاً منهم فضلوا علياً على عمن  
 رضي الله عنهم ومن تبع سعيها هو الهمة وانكسفت له  
 حقاً بغير علم ونزولاً يفتينا واما من انطمست  
 بصيرته وفوت سريره فانه يجري مع هواه في  
 مبادي ضلالة وتشتت به **مواساة** اية بالقيس  
 والمال وهو ان ربه من مؤثر القاي معاونة فيهما  
 الامور بالنفس والمال ايضا كما وقع للمهاجرين في كل  
 من الامرين تنبيه بحزبه صلى الله عليه وسلم في نفسه

الي

الي تلك ثم ابرأ ايضا فتبرأ منه وهو وقت اقامة الصلاة  
 وتعليم العلوم وتشمير النفس وهو ما تدعو اليه ضرورة  
 وقصد للناس وهي السعي في حوائجهم فلم يفسد تلك  
 الغنمة بمدخله فقط وقد حاب بانهم يعامون احواله في  
 فروجه فلم يحج الي ذكر ما لهم بخلافها في دعوته فاحتاج  
 الي ذكرها وايضا فالغالب فيمن يبيد انه يشتغل بعبادة  
 وهو بحج في اكثر الزمان من في اية صلى الله عليه وسلم  
 ليس كذا ذكر وايضا فحزبه اكثر زهده معروف للنفع  
 القام في دعوته وبالعكس فكان بيان هذا ثم  
 رايت بعضهم اجاب عن ذكر ما لا يهتم بعصده ولا ينفع  
 بافيه فاحتجته **عن مجلسه** اية احواله في وقت جلوسه  
 مع الناس وهذا من ذكر الاخص بعد الاعم اذ ذكر احوال  
 بحزبه يدخل فيها ذكر احوال مجلسه المذكور الاعلى  
 ذكر اية ذكر الله كما في نسخة "اية الاحال كونه ملتصقا  
 بالذكر حيث يشتهي **به** صلى الله عليه وسلم خلافا لمن  
 زعم ان الصبر للجلوس **المجلس** لخدم اخلاقه وعز يد  
 تواضعه اذ لم يتكلف خطوة زائدة على الحاجة  
 لحظ نفسه حتى يجلس صدر المجلس **ويا هرب** ذكر اية  
 بالجلوس حيث انتهى المجلس اعراضا عن دعويات  
 النفس واعراضا الفاسدة المينة عن مزيد التعجب  
 والترفع بنصيبه من البشر والكرامة اللائقة به  
 وانما الصبر لان كل اذا اصبغت الي جمع دلت على ان  
 المراد كل فرد فرد من افراد ذلك الجمع وادخل الباعلي



المفعول الثاني تأكيداً ويصح انه محذوف وان ينصبه  
صفة اي يشاء بقدر نصيبه لا بحسبه جليسه الي اخره فلكمال  
خلقه وحسن معاشرفته فلن كل ان نخل من جلساينه لما ظهر له  
من عظيم بشره وقربه ان اقرب الناس اليه وهذا  
هو الغاية في الكمال وقوله **احداي** من امثاله كما هو  
ظاهر لا مطلقاً والافئدة العلوم المستقر ان الصحابة  
باسرهم كانوا يعنفون ان ايا بكر مثلاً اكرم عليه  
من صابره اي صبر علي ما يبعد رغبة ولا يبادر  
بالقيام عنه ولا يقطع كلامه بل يستمر معه حتى يكون  
هو المنصرف عنه صلى الله عليه وسلم وهذا من عظيم  
خلقه وكبريائه تواضعه صلى الله عليه وسلم وهذا تفضله  
بجانبه واما ما وضعه فالمراد بصاحبه فيه انه يصبر  
لما وضته حتى ينقضي كلامه **الامه** ان تيسر عنده  
او بمسود اي حسن **من القول** ليكون ذكر مسلا له عن  
حاجة وهذا من كمال سخايه وهدوئه وحباة ومن  
ذكر المسود ان بعده ما يعطي اذا جاءه شيء كما وقوله  
مع لتزيت بل لما استخلف ابو بكر وجاهه قال قال  
كان له علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأتها  
فجاءه الذبيح كان وعدده صلى الله عليه وسلم فوفى  
لعهدا وبرد عنه عن الدنيا وفتنتها حتى يخرج جسد عن  
قلبه او يشفع له الي من يعطيه من قيا سيرا حيا  
بسطة بشره وطلافة وجهه وخلقه اجمه ذات  
الظاهره والباطنه فصالح ابا في الشفقة والرحمة

واعظم

واعظم من ان لا غاية الا ان ليس في صلاح الظاهر  
وهو صلى الله عليه وسلم ساع في صلاح الظاهر والباطن  
ومن ثم اشفق علي اهل الكبا بر من امة وانهم  
بالستر فقال من يلي هذه القاذورات يعني المحرمات  
فليسترها واما صفة ان يستغفر والمجدود ويؤمروا  
عليه كما سيوه ولعنوه فقال قولوا اللهم اغفر له وارحمه  
وقال لهم في رجل كان ليثرا ما يؤتي به سكران بعد  
تخرجه اخذ فلعنوه مرة لا يلعنوه فانه يحب الله  
ورسوله **سوا** فبوصل اليهم من معارفه وعلومه  
ما لم يستحقونه من غير ان يميز احد منهم علي مساويه  
في التأهل لقبول ذكر والاستعداد لآله الكمال عدالة صلى  
الله عليه وسلم **مجلس علم** يفيد ههنا **يا** **رحم** عظيم  
يخلون به ومن ثم كانوا يجلسون فيه علي غاية من  
الادب كما نما علي ركبهم الطير **وصبر** عنه علي حياهم  
وامانة وصبر قنم علي ما يقع فيه بحيث لا يملك احدا  
منهم ان يزيل علي ذكر او ينقص منه شي وان قل  
وذكر لما انه كان في مجلس تذكير بالله وتذعيب  
في عنده وتذهيب من سطوات انتقامه اما  
بقادهم القرات غوث طريا او مما قاله الله من  
الحكمة والموعظة الحسنة وتعليمهم احكام دينهم  
واسرار الظاهر والباطن فترو قلوبهم ونهضوا  
في الدنيا ويرغبون في الآخرة ومن ثم قال ابو هريرة  
كما عند احد وغيره قلت يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك



من العزيب والعزيب اسرع منه ومجيئه صلى الله عليه وسلم  
بدون دليل علي تواضعه في حجره هو بالكرما بين يدي  
من بدت وبالفخ فزح الرجل والمرأة وحكي انه بها  
الحسن وهو ما دون الابط الى الكشح وانه روي عن  
بها والمصدر الذي هو المنع بالفخ لا غير وفي الحديث  
انه يندب لمن يقتدي ويتبرك به شمية ولداهما  
وحسين الاسم وان اسما الابن من الاسماء الحسنة ووضع  
في الحجر ومع راسه وفي فقهه صلى الله عليه وسلم لهدن  
كمال خلقه وعظيم رحمة وتواضعه وملا طمعة واحلته  
هي من الابل البعير القوي علي الاسفار والاحمال الذكر  
والانثى فيه نسوا لبيك اي اقامة علي اجابته  
بعد اقامته من الابل بالمكان اقامه والاصل البت علي  
خدمته الباب بعد الباب اي اقامت عليه اقامة بعد  
اقامة لا سعة فيه ولا ريب بل هو خالص لوجهه تعالى  
خيا طامد حديثه وذكره لان فيه دلالة علي  
مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم **يقول** الي اخره فيه  
انه يندب محبة ما كان صلى الله عليه وسلم محبه ويندب  
ايضا تحري طمعه **واكله قال** الي اخره في عن ايضا  
كان يخط ثوبه ويحلب شاته ويجذ من نفسه اي في  
اوقات لما انه كان له خدم يسترا من البشراي واحدا  
عنا اولاد اذ يعترية ما يعتد بهم من الاحياء نحو  
الاكل والشرب والمشي في الاسواق ومن المحل  
والصناعات ومن الاشتغال في مهنة اهله ونسبه

بما

بما ارشده الي التواضع وترك الترفع ولكنه قد شرفه الله  
بالوحي والنبوة وكرمه بالمعجزات والرسالة قل انما انا  
بشر مثلكم يوحي الي ورددت بذكر علي من يعتقد  
في النبي انه الله او ابنه كما اعتقدت النصارى في  
عيسي علي نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن قوله  
صلي الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى  
عيسي بن مريم **ويحيي ثوبه** اي يلقط ما فيه  
من القمل ويخوه وظاهرة تدان نحو القمل كان قد يودي  
بدنه الشريف الا ان يقال لا يلزم من الثقلية وجوده  
بالفعل علي انه محتمل ان الثقلية من وسج وخوه ثم  
رايت ابن سبع وخوه قالوا لم يكن القمل يودي به تعظيما  
له وبعضهم اجاب بما يعلم رده مما قد رتب **بما**  
**ما جاني خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم** هو نبض  
فككون اوضح مراد في الاصل المفتوح الاول كالشرب  
والشرب لكن في المفتوح بالحيات والصور المدركة بالبصر  
والمصنوع بالقوى والسيما المدركة بالبصيرة فهو  
هكلة نفسانية ينشأ عنها جميع الافعال ومال الاحوال  
وهو للصورة الباطنة من الغنى واوصافها ومعانيها  
المختصة بها بمثابة الخلق للصورة الظاهرة واوصافها  
ومعانيها واوصافها حسنة وميثة لكن تعلق الكمال  
وصده بلوصاف الاولى التزمه باوصاف الشانسية  
ومن ثم تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق  
واصل هذا الباب ان الله تعالى خلق الانسان ومبل له



قلبا يفعل عنه فيكم ان العقل يقتبس الغضائيل ويختبئ الرذائل  
 وان كان خبر ان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقترب فاقرب  
 ثم قال له ادبر فادبر فقال ما خلقت خلقت اشرف منك  
 قبل احز وكد اعطي كذا با موضوعا باطلا من سائر طرق  
 وخرج العقل للعلم به عند كل احد عني عن مثل هذا  
 اكذب ومجمل القلب على الامم ومن ثم كان اذا صلب  
 القلب صلب سائر الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله  
 كما في الحديث وجعل سبحانه القلوب محل السر والاحكام  
 الذي هو سر الله يودعه قلبه من بين من عباده فاجل قلبه  
 او دعه في قلبه صلب الله عليه وسلم وقد جعل تعالى لافلاك  
 النفوس اعلاما على اسرار القلوب فمن تحقق قلبه  
 بسرائره الاكبر انشئت اخلاقه جميع الخلق والمجاسن الظاهرة  
 اعلامه على الاخلاق الباطنة ولاجل ذلك اختص صلب الله  
 عليه وسلم من جمال الصورة الظاهرة بما لم يشاركه فيه  
 كان ذكراية باهرة وحجة ظاهرة على انفسه  
 من الاخلاق بما لم يشاركه فيه مخلوق ايضا وتلك الايات  
 على سر قلبه الشريف لما تقدر ومن ثم ورواه اوسع  
 قلب اطلع الله عليه في ما حياه هذا شرح الصدر وروح  
 الورد ورفع الذكر والشوق المتكرر عدايت كما عدايتهم  
 واختلف هل حسن الخلق عزيز او مكنت فقيل عزيز  
 لخير البخاري ان الله فيه اخلا قلبه بيبكم كما فيهم ارقام  
 وقيل بعنه مكنت لما في خبر الامم ان فيك حصلت في  
 حبه الله الحليم والانه قال يا رسول الله قدما كان في

او

او حديثا قال قديما قال المحدث الذي حيا في علي خلقني بحسبها  
 فتريد السؤال وتزيد شعربا لله منه ما هو جبل ومنه  
 ما هو مكنت وهذا هو الحق ومن ثم قال القرطبي هو جبل  
 في نوع الانسان وهم متفادون فيه فمن عليه حسنة  
 فهو المحمود والا اهدى بالمجاهدة حتى يصير حسنا وبالرياسة  
 حتى يزيد حسنة ومع الله كما حسنت خلقني فحسن خلقني  
 وفي مسلم في دعا الاقتناع واهدني لافلاك الاخلاق  
 لا يهدي لافلاك الا انت والظاهر انه اراد بذكر  
 العبودية والخضوع لله والافلاك يقول على الاخلاق  
 الكريمة في اصل جبلته بالفضل الوهبي والعبود الا لاهي  
 من غير رياسة ولا تقبيل لهد تزل الزوار المعارف  
 نشرت في قلبه حتى اجتمع فيه من فضائل الكمال  
 ما لا يحيط به حد ولا يحصره عدد ومن ثم انشئت  
 الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال وانك لعلي  
 خلق عظيم وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله  
 عليك عظيما فوصفه بالافلاك عظيم في قوته العلية والعلوية  
 وبانه معبود في الثانية مستغفر فيها مشغل عن  
 الاولى ووصفت العظم مع ان العاليت وصف الخلق  
 بالكرامات السماحة والبرعانية اشارة الى ان خلقه ليعلم  
 يقصد على ذلك بل كان رجبيا بالمومنين وروفا بهم شديدا  
 على الكفار غليظا عليهم مهابا في صدور والاعداء المنفرد  
 بالكرامات منه منيرة مشرقة فوصف بالافلاك ليعلم الانعام



والانتقام لكن مظاهر الاول فيه اكثر ومن ثم ورد منه  
ضعيف ان الله بعثني بتمام هكاهنا من الاخلاق وكمال  
محاسن الافعال وفي المطالبات عا بعثت لاسم هكاهنا  
الاخلاق وكيف وقد اديت بالقدر كما قالت عائشة  
رضي الله تعالى عنها كان خلقه القدران قال العاروق  
الشاعر السهرودي فيه رجز عامض واعا حقي  
الى الاخلاق الدبانية فاحتمت الحضرة الالهية  
ان تقول كان متولفا باخلاق الله تعالى فغيرت عن  
هذا بان خلقه القدران استجبا من سبي في الجلالة  
ومسز للجلال بل طيف المقال لوفور عقلها وكمال  
ادبها استنمى فاصاف خلقه العظيم لا يتباهى كما  
ان معاني القدران لا تتناهي وهذا غاية في الانتفاء  
لا يمتد في لانتهايتها ومن ثم وسعت اخلاقه  
اخلاق العالم ولهذا ارسله الله تعالى للتقديس  
الانس والجن وكذا الملا بكه بل والي كافة الخلق  
كما في مسيل **تفرغ** على الثلاثة الى العشرة لا واحد  
له من لفظ **ذا الخديك** كما تم طلبوا منه الاحاطة  
باحواله صلى الله عليه وسلم فتعجب من ذلك لانها لا يمكن  
احد الاحاطة بها بل ولا ببعضها من حيث الحقيقة  
والكمال الذي لا نهاية له فافاد في هذا التعجب  
ردحا وقع في قلبه ثم افا بهم بعض ذلك على وجه  
يدل على غاية ضبط وانفا منه لما يدور فيه

فقال

فقال كنت جاره الى اخره اية يستي قريب من بيته  
على غيره به و احاطة باحواله الله من غيري بعث  
الي فيه فزيدا عنتا به با مر الدين فكتبته ابي الوحي  
هو من جملة كتبة الرعي بل اجمع وحيه قد كان يكتب  
له ايضا الكتب التي يرسلها للملوك وغيرهم وهو  
احد الاربعة الذين تصفوا القدران على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف  
في خلافة ابي بكر بامره كغيرهم بذلك وهذا هو  
الجمع الاول والجمع الثاني كان في رصف عنتا  
وهو الذي استقر عليه الامر وهو ايضا اعلم الصحابة  
بالقراءتين كما في الحديث افرضكم زيد **ذكر** معناها  
الى اخره فيه دليل ظاهر على كمال خلقه وحسن  
معاشرته وغاية تلطفه بالحباة صلى الله عليه  
وسلم ليويد اقتبالهم عليه واستفادتهم منه فكل  
باله في كماله هو الولاية وتجاوزا بالنصب فالتقدير  
احدكم اياه **هذا** الى اخره اعاده ليوكد به الحديث  
ويظهر اهتمامه به ولا ينافي هذا ما تقدم في الكتب  
فيل هذا في احواله في مجلسه لان ذكر الدنيا والظواهر  
قد تقدمت به فوايد علمية او ادبية وثقة يد  
خلوة عنها فبها بيان جوار تحت الكبير مع احباة  
في المباحات ومثل هذا البيان واجب عليه صلى الله  
عليه وسلم العاصي الجمهور على كتابته بالياء وحذفها  
لغة كقراءة السبعة في الكبير المتعالي امر القوم



استحال الالف فيه لغة لكنها قليلة والاكثر شتر وكذا يقال  
 في خير واخبر بيا لغتهم جملة استينافيه من اسلوب  
 الحكيم كما أنه قيل له لماذا يفعل ذلك قال بيا لغتهم اجمع  
 بيا شتر لتزودا ورغبتم في الاسلام والضرب للاشتر  
 الا انه جمع في المعاني والمقوم لان التالف كان  
 عاما لجميع لكنه يرد في الاشتر ولا ينافي هذا  
 ما تقدم مما يدل على استواء اصحابه في اقباله  
 عليهم لان ذلك حيث لا عذر وهذا شخص  
 بالاقبال بالاشترائما هو لغز التالف **فلمنت**  
**اني خير القوم** هذا من عظيم تالفه وحسن معاشرة  
 وكريم خلقه صلى الله عليه وسلم في التالف وظنه  
 ذلك لانه كان حديثا في الاسلام اذا سلمه قريب  
 في مكة لخاله ابي الوليد وكان لا يعرف شيئا  
 صلى الله عليه وسلم فظن بكثرة اقباله عليه انه خير  
 القوم فماله عما ياتي قبل التدرج في قوله وكان يقبل  
 الى اخره يقتضي كما هو الظاهر ان يقال حتى ظننت  
 اني اشتر القوم ولذا فر بعضهم الى خلاف ذلك الظاهر  
 وقال الغافللية لا تغرب عنه انتهى بحاجه باده  
 رضي الله عنه حكى شجرة صلى الله عليه وسلم باعتبار  
 ما في باطن الاقدار عرفها بعد وباعتبار ما طنه  
 لجملة بها والا فالنقد به بالاعتبار الاول والظن  
 بالاعتبار الثاني وحاصله انه لما قبل عليه ظن انه  
 خير القوم وفي الحقيقة ان اقباله عليه يدل على انه

شر

شر القوم كما هو عادة في التالف فتأمل ذلك في  
 مع قصد في اجاب سواله بحواب حق والفا في جواب  
 لما علي ما في اكثر النسخ شافية كما صرح به بعض ائمة  
 الخواجة لكنها خلاف الغالب ولما يرد ذلك من قائل  
 انما زائدة والجواب بعدها مقدراي لما سألته قصد  
 ندمت وح قوله **فلوددت** عطف على قصد في  
 علي الاول وعلي ندمت المقدر على الثاني اني  
 لما سألته اعاد ذلك لانه قبل السؤال كان يظن  
 ان اقباله صلى الله عليه وسلم اجريته فلما سأل وبان  
 له ان اقباله انما هو للتالف وان زيادته تنزيه  
 عن زيادة الشرظن ان الاقبال عليه ربما انما عن  
 شر عنده فذكره لذكر بل ولظهور خطأ ظنه الذي  
 تشكي منه مثله وهذا جواب ظاهر ووقع لبوضه  
 هنا ما لا يعرف بعضه ولا ينبغي باقية فاجنبه والحامل  
 له وعلي ذكر ذلك بيان ما كان عليه النبي صلى الله  
 عليه وسلم من عظيم التالف لتقدم به اهتبه  
 في ذلك وارسل السائل الى انه ينبغي ان لا يال  
 عن شي الا بعد تحقق امره والا بان خطاوه وظن  
 فضيخته وفي نسخة صحيحة قصد في بالتشديد  
 قيل ووجهه غير ظاهر انتهى ويوجه بانه صدق  
 في ظنه انه ضار بحاجه لجملة بعادته صلى الله عليه  
 وسلم فلذلك لم يعقه في تطلعه الي فضيلة حتى علم  
 الشك في هذا معني صحيح فيحمل الشتر يد عليه وعلى



نسخة صدق في بك فاجله حاله بتقدير قد سواني ذلك  
المحقق والمشد عشر سنين هي الكثر روايات ورواية  
مسلم فتح سنين وهي موهلة على التحديد والاول عمل  
التقريب الغالب كسر اذ خدمة الشئ له انما هي في اثني  
السنة الاولى **ان** اسم فعل للتخبر والتأوه يستعمل في  
كل ما يستعد للواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث  
بلفظ واحد ولغاتا عشر معدوفة **ف** بضم الفاء  
المشددة مع فتح اوله وصحة بفتح فسكون او كسر المشددة  
وعدمه وهي لتوكيد لفي الماضى **وما قال** الخ بانه  
بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته  
وعظيم حاله وصحة قصوره وفي ذلك فضيلة خاصة  
لانى لانه لم يرتكب في تلك السنين من امور الخوف  
ما يمنع الواحدة شرعا اذ سكوتة صلى الله عليه وسلم  
عن الاعتراض عليه يستلزم ذلك لانه صلى الله عليه  
وسلم كان لا يبيك على حرام **وكان** تميم بعد تحصيل  
لبيانهم ان هذا شأنه مع الشئ فقط **من احسن**  
لا ينافي كونه احسن الاثني انك لو قلت زيد من  
افضل على البلد لم يناف ذلك كونه افضل او الاقل  
المستعد بعضها افضل من بعض فتأمل مع جواب  
بعضهم عنه بان كان للاستمرار والدوام فادأ  
كان دأما من احسن الناس خلقا كان احسن  
الناس خلقا استرني يظهر لك ما فيه مما لا يخفى على  
ذي ذوق سليم جزا هو مركب من حريد وغيره وهو

مباح

مباح ان لم يزد الحريدون فاولا عبرة بزيادة الظهور  
فقط ولا شيا تميم بعد تخصيص شيمت بكرا الميم الاول  
وجوز فتحها ولا عطران تميم بعد تخصيص ايضا لا يكاد  
واوجه اي لا يترتب من ان يقاتل احدا يستحق  
بكرهه وهذا التخصيص في القرب من المواجهة ابلغ من  
لا يوجه لو قلتم للشرط فالجزء واحد وفي اي مكان احسن  
اي لان فيه نفع تشويخ بالنساء وهو من غير قصد التمهيد  
بهن مكروه او التمهيد **يرى هذه الصفة** الظاهر ان  
ذلك الاثر بحر ما والالم يوحى صلى الله عليه وسلم امره بتركه  
الى مفارقة المجلس قد علم بعضهم ان غصبه صلى الله  
عليه وسلم عند انتهاك المحارم لا ينافي لغو بینه لغيره  
الا هربا والتمنا وان ادى الى تراخيها غفلة عن كلام  
الايمه في بحث الاهدب المعروف والنهي عن المنكر انه  
يجب على القائد ازالة المنكر فوراً بلسانه او يده  
ولا يجوز له ان يستيب غيره في ذلك ان ادت استنائه  
الى تاخير ذلك المنكر ولو لحظة وهو صلى الله عليه وسلم  
قد سمع كلام هذا الرجل ولم يامرهم ان يقولوا له ازل هذا  
الا بعد قيامه من المجلس فاخر ازالة الى القصة  
المجلس وهذا لا يقوله الا جاهل بالفقه وقوا عده  
فتعين ما ذكرته ان ذلك الاثر الذي كان عليه  
لم يكن مبرما ويورد ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما رأى  
عليه عمرو بن العاصي ثوبين مصفرين امره فوراً  
بانالتهما فان قلت كبراهنا عمرو او ثوباناهم في

تمت



ذلك قلنا لما تقدم ان عمر وعليه المجرم بخلاف ذلك الرجل  
ويفرض عدم تخريب العصف الذي قال به كثير من  
وجهه ان عمر وابنه بذكر ويبادرا اليهما مثالا وذكر  
الرجل لعله كان قريبا من عمر بالاسلام فحسني عليه ان  
يواجهه بامر به بالزلة ما عليه ففوضه لغيره لا على  
وجه اللزلة به وهذا ما يصح ايضا بان لم يكن  
محرما وقول بعضهم انما كره الصغرة لانها علامة لله  
وتخصصة بهم في محله لان جعل الصغرة علامة  
لهم انما حدث في بعض البلاد كمصر من مزار  
من قديم فني الاويل للجلال السبوطي اول من  
اخذ بغير اهل الذمة منهم الموكل وفي السكردان  
لا بن ابني حجة لبي البصري العماير الذرق واليه  
العماير الصغرة المساهرة العماير الحمد سنة سبع مائة  
وسبب ذلك ان معزميا كان جالسا بباب القلعة  
عند سلايين وسلا فحضر بعض كتاب البصري  
بعامة بيضا فقام له العزيب وتوجهوا انه مسلم  
ثم ظهروا انه نصراني فدخل السلطان الملك الناصر  
محمد بن قلاوون ففاوضه في تغيير ذى اهل  
الذمة ليمتاز المسلمون عنهم فاجابه لذلك انهم  
الجدل لفي الحيم والدال نسبة الي حريلة قبيلة في  
حشا ذالفخشي في اقواله وافعاله وهو ما خرج عن  
مقداره حتى يستغنى واستعمله في القول الترمي  
في القفل والصفة ولا متفحشا اي متكلفا للحش في

ذلك

ذلك وهذا من عظيم قضاة عابثة وبلا عنها وسعة  
علمه وفقرتها فانما فتت عنه صلى الله عليه وسلم  
قول الفخشي والتقوى به طبعها وتكلفا ولا حجاب  
ولا من الحب بالصاد والسيي بحركة وهو الصخر  
واصناب الاصوات للحصام في الاسواق اي لانه  
ليس بمن بيتا فني في الدنيا وجهها حتى تحضر الاسواق  
لذلك قد كثرها اما تكونها محل ارتفاع الاصوات لذلك  
لا لاثبات الحب بغيرها اولانه اذا انتفى فيها  
انتفى في غيرها بالا ولي والمراد بالمبالغة هنا في  
اصل القفل على حد قوله تعالى وما ريك بظلمة  
للعبيد وفي الآية اجوبة اخرى ذكرت في شرح  
هذه الآية صاحب بردة المرح ولكن وجهه انما قيل  
لكن وما يؤهم انه نزل الجرا عجا فاستدركه  
بذلك يعقوب بطلنه ويصغر يعرض بطلانه امثالا  
لقوله تعالى فاعف عنهم واصبح ان الله يحب  
المحسنين وحسبك عفوه وصفحه عن اعدائه المجازين  
له المبالغة في اذاه حتى كسروا رباعيته وسجوا  
وجهه يوما حتر فشق ذكر على اصابه فقاوا الو  
دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعلنا ولكن بعثت  
داعيا ورحمة اللهم اغفر لغومي واوهد قومي فانهم  
لا يعاصون ابي اعف لهم ذنب النخلة لا مطلقا  
والا لاسموا كلام قاله ابن عباس وانظر لجيل هذا  
العقوب قوله يوما حتر في شغلنا عن الصلاة الوسطى



صلاة العصر اللهم املا بطونهم نارا لانت ذكر حقته فعلى  
عنه وهذا حق الله فلم يعف عنه اذ عفوه وصفه  
انما كان يتخلف بحقه وقدره في الطيراني وابن  
حبان والحاكم والبيهقي عن اجل احبار اليهود الذين  
اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شي الا وقد  
عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا  
تنتهي لما اخبرها عنه يسبق حاله جملة اي لو تصور  
جمال او عداوه بالجمال الغضب ولا يزيده شدة الجمل  
عليه الاحمل افكنت انت لطف له لان احالطه فاعرف  
حاله وجماله فابتعت منه ثمالي اجل فاعطيتك النمل  
فاما كان قبل محل الاجل يومئذ او تلك ثم انتنته  
فاخذت جامع ردايه ونظرت اليه بوجه غليظ  
ثم قلت الا تقضي يا محمد حقى فوالله انكم يا بني  
عبد المطلب مطلق قال اي غدا والله انقول لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما استمع فوالله لو احاد  
نوته لصريت بسيفي راسك ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم ينظر الي عمر في سكوت وثوده ويتسحر  
ثم قال انا ونحوكنا اخرج الي غير هذا منك يا عمر ان  
يا عمر بن محسن الا وانا امره بحسن التقاض اذهب به  
يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكايا  
ما رعته ففعلت فعلمت يا عمر كل علامات النبوة قد  
عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
نظرت اليه الا انتنتي لما اخبرها يسبق حاله جملة ولا

يزيد

يزيده شدة الجمل عليه الاحمل فقد احتسرتهم فاستمدك الي  
قد رضىت بالله ربنا وبالا سلام ديننا وعمر بنينا وروي ابو  
داود ان امرا بيا جربوا ديه حتى اثار في رقبته الشريف  
لخسوة نمة وهو يقول احملني علي بعيري هاتين اي  
احملني طعما ما قاتل لا تخلفني عن ما كن ولا من ما  
ابكر فقال له صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله لك ث  
مدات لا احملك حتى تقيد بي عن جرتك فقال والله  
لا اقيد كما تزدعي رجلا فقال له احمل له علي بعيره  
هذين علي بعير ثمرا وحملي الاخر شعيرا ورواه البخاري  
وفيه انه لما جبهه تلكا بحمزة التريدة التفت اليه  
فخجل ثم امر له يعطاه في هذا عظيم عفوه وصفه  
وصبره علي الاذا نفسا ومالا وتجاوزة عن حفات  
الاعداب وقصص تدبيره لهم مع انهم كالوحش الثار  
والطبع المتنافر المتباعد والهر المستنفرة التي فرقت  
من قسورة في ذلك ساسهم واحتمل جفاه وصبر علي  
اذا هم الي ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقا نلتوا  
دونه اقلهم واباهم وابيهم واختراره علي  
الفسهم واوطاهم شي اي ادميا لانه صلى الله  
عليه وسلم دعا صديقه هركوبه وقد ذكر بعير جابز  
حي سبق القافلة بعد ان كانت متاخرا عنها الا ان  
حجاب بان ما وقع في بعير جابز كالعجزة وصبره  
لحركوبه لم يكن موديا والكلام انما هو في الودي  
الا ان سجاهد احتاج اليه لانه وقع عنه ذلك في



الجاهل حتى انه قتل المبعين ابي بن خلف باحد ولا ضرب  
 خادما ولا امرأة خضعا مع ذنوبها في شيا العتاما  
 بشايرها والكثرة وقوعه ضد هذين والاحتياج اليه  
 ويؤخذ من تذكرك صلى الله عليه وسلم انه فيه ان صدرها وان  
 جاز بشرط المذكور في كتب العقبة الاولى ولي تتركه  
 قالوا بخلاف الولد الاول تاديبه ويوجه بان  
 صدره لمصلحة تعود عليه فلم يندب العفو حله في  
 صدره ذمك فان لم يحظ النفس فندب العفو عنها  
 مخالفة لغيرها وكظمها لعينها **ما رايت** ما علمت  
 اذ هو ان نسب بالمقام **منه** **مقتضا** **مطلبة** هي لغة  
 المسم واللام مصدر وبكرو اللام او ضمها ما اخذوا  
 بيلتين معصوم عدوا ناسوا اكانت في البدن ام العرض  
 ام المال ام الاختصاص **ظلمها** المنصوب على الاول  
 مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وظلم يعدي  
 لمفعولين كما في القافوس حلة فالمن زعم قصده على  
 واحد يقدر ظلم بها وان لم ينتقم صلى الله عليه وسلم  
 منه مع ان من تكلمها قد بايا **نعم** عظيم سيما لبيد  
 ابن الاعصم التي سحره واليهوديه التي سميت لانه  
 حق ادمي يسقط بعفوه حله في حقوق الله التي  
 ذكرها بقوله ما لم **تنتهك** وتترك محارم الله  
 جمع محرم اي شئ حرمه الله على عباده فان قلت  
 مظلمته صلى الله عليه وسلم ايدوا واذواه كفر وهو حق  
 الله تعالى فكيف يسقط بعفوه قلت لا سلم ان مطلقا  
 ايداه

ايداه كفر الا تربي الي عا من جرب رواه حتى ان  
 في عتقه فعني عنه واعطاه وحمل بغيره والمأصل  
 ان ايداه بما يصدر من مساجاف وهذا نوع عذر  
 فلم يكفر وعفي عنه او من مناقبه وقد اعدت لاجل ايام  
 لئلا تنفد الناس عنه كما قال وقد قيل الا تقتلهم لاسيما  
 الناس ان يحدا يقتل احدا به او من كان معاه من  
 في مصلحة قاله اقتضت عدم مواخذته لجرمه او  
 حربي وهو غير ملتزم للاحكام وبعضهم هنا ما لا  
 بهم لعدم احاطة بكلام الائمة فاجتنبه **من اشدهم**  
 من رايده لانه كان اشدهم كما صرح به روايت  
 اخر كذا قيل وعفي عن اصنهم ما يردون وان تونه  
 من اشدهم لا بين في كونه اشدهم **عصيا** منتهى  
 من ارتكب ذلك لما علمت انه لا يقتل العفو ومن المحارم  
 التي ينتقم لها ولا يعفو عنها حق الارمي اذا هم في ظلمه  
 وفيه احتك على العفو والحكم واحترال الاذي والانتقام  
 لدين الله تعالى وانه ليس لكل ذي ولاية التحلف  
 بهذا الخلق الكثر ثم فله ينتقم لنفسه ولا يعمل حق الله  
 تعالى على اثم قد اجمعوا على ان القاص لا يجوز  
 له ان يقتل لنفسه ولا لمن لا تقتل شهادته له ولا  
 يبا في ما في الحديث امده صلى الله عليه وسلم يقتل  
 ابن خطل ونحوه ممن كان يودي به صلى الله عليه وسلم  
 لانهم كانوا مع ذكر ينتهكون حرمة الله وان عفو  
 انما كان في غير ذنب يكفر به عدتكه كمن جفي في



رفع صوته عليه وحدث جد به يرا ديه صلى الله عليه وسلم  
حق اثر في رفته حله في اوليك فاقم كفو وابدائه  
فلم يكن العنوع من هذا صلى الله عليه وسلم اقتصر صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم من ثا من عروضة ولا يد وعليه ذلك فجاور  
عن المناقبة مع ما قصد الله عز وجل وما هو مشهور  
من احوالهم مع صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مسلمين  
ظاهرا فخر من تحدث الناس بان محمد يقتل  
الحوار وروى الحاكم قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ما يذكر اي بصرح اسمه وما صدق بغيره  
شيئا قط الا ان يندب في سبيل الله ولا سبيل شي  
قط فمنعه الا ان يقال ما ثا ولا انتقم لنفسه من  
شي الا ان يتهم حرمان الله فتكون له فينتقم  
وما يجوز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره  
اما بان يحرق الله تعالى وما فيه عقوبات فيختار  
الاخف او قتال الكفار واخذ الجريه فيختار اخذها  
او في حق الله في المجاهدين في العباداة والاقتضاد  
فيختار والاقتضاد واما بان يحرقه المناقبون  
او الكفار فعلى هذا ينبغي قولها ما لم يكن انما هي  
موتها كما في رواية البخاري وفيها ايضا فان كان  
انما كان بعد الناس منه وفي رواية الطبراني  
ما لم يكن له فيه سخط فالانتم العصبية وزعم الله  
يشمل ترك المندوب انما يشا مثله عن الجمل بكلام  
الفقه والاصوليين وعليه الاول يكون الا سخطا فقط

اذ لا يتصور تخيير الله سبحانه الابن جابر بن رجل هو  
عبيدة بن حصين الفزاري قاله جمع من النوري وكان  
يقال له الاحق المطاع وفي رواية انه يخرج من ولا  
يجد انما قضيتان ولم يكن اسم حقيق بل ظاهر  
قال صلى الله عليه وسلم ان يبني خاله ليعرفه من  
جمله وكان منه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد  
وفاته ما دل علي ضعف ايمانه او لكثرة ورواية  
البخاري ببني اخو العشرة وبني ابن العشرة من  
غير شك **العشرة** القبيلة واصنافه الذين والاح اليها  
كاصنافه الاخ للعرب في يا اخا العرب ووصفه له  
بانه ببني اخو العشرة لا عيشة فيه اما لانه بين يذكر  
الله للجاهل به المراد لمخالطة وهذا من انواع  
مهمة الجارية بل الواجبة ثم رابت الخطابي قال  
فيس قوله صلى الله عليه وسلم في اهله بالامور التي  
يسمونها ويصفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون  
ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه ان يبني  
ذلك ويعلم به ويعرف الناس امرهم فان ذلك من  
باب النصيحة والتشفقة علي الامة وقال القزطبي  
في الحديث جواز غيبة العلني بالفسق والفحش  
وتحذركم جواز مدراةهم انما امرهم ما لم يود ذلك  
الي المدهنة في دين الله تعالى والقاضي عياض  
لم يكن غيبة والله اعلم حيث لم يعلم فلم يكن القول  
فيه غيبة او كان اسم ولم يكن اسلا منه فاصفا فاد



صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك ليلا يعثر به من لم يعرفه  
باطلته وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
وبعد موته تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه  
به صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة الشريفة  
ذلك انه ارتد في زمن الصديق رضي الله عنه وخار  
ثم رجع واسلم ثم حضر بعد الفتوح في عهد عمر  
الان له القول - رواية البخاري تطلق في  
وجهه وانسبط اليه وتطلق في وجهه عينية  
انما هو التالف له ليس فوجهه لانه كان ريسهم ولتقدم  
به الامم في اتقا شر من هذا سبيله وعن مداراة  
ليسوا احد شره وغا بليته ولا هذا همة في ذلك  
لانه كما قال القرطبي كالتقاضي حسي بزل الدين  
لصلاح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له  
من دنياه وحسن عشرته والدفق في حكاية  
ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يبا قضي قوله فيه  
فعله فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن  
عشرة فيزول مع هذا التقدير الاشكال وجهه  
قالا واما المداراة في الدنيا لصلاح الدنيا  
او الدين اوها معا وهي مباحة وربما استحسن  
قلت ما قلت ثم التفت له القول حاصله انك  
خالفت بين العيبة والخصور فلو لم تزد في  
الخصور كما ذهبت في العيبة فاجاب بان عدم

داه

داه في حضوره انما هو لعدو هو تالفه اتقا فحشه ان  
الي اخره رواية البخاري في عهدتي فحاشا ان شر  
الناس عند الله متولة يوم القيامة من تركه الناس  
اتقا شره او ووجه فيه كقراءة ما ودعك ربك بالحفيف  
رد لقوله ما اذا ما ضي يدع الا ان يريد واباماته  
بذريته فحوت ذاستحالا محييه فنياسا سمل الخلق  
بكر اوله طلاقه الوجه وبثنا بشته وحسن الخلق وائم  
البشر ليني الجانب سريج العطف جميل الصغ وهو لته  
خلقة اما ضد صعوبته فمعناها ان خلقة الحسن  
ينقاد له في كل شئ اراده او خستونته فمعناها انه لا يهد  
عن خلقه فوذ بقبح حق ليس بقط صفة متشبهة ذكر  
تأليد الوفا لفة في المرح والا فهو معلوم من سمل  
الخلق اذ هو صفة لانه الس خلق وكذا القول في  
غليظ اذ هو الجاني في الطبع القاسي القلب ولا  
صحاب ولا فحاشي مرا ولا عياب اية ذي عيب  
فالمراد هنا بصحاب وما بعد نفى اصل الفعل  
نظير ما ورد في الشيخان ان صلى الله عليه وسلم  
ما عاب ذواقا فقط ولا عاب طعما فقط  
ان الشري اكله والا تركه وهذا في المباح  
اما الحرام فكان يعيبه ويذمه ويعني عنه  
واخذ اعتمنا وغيره من هذا ان من اداب الطعام  
التأكد ان لا يعب كالحا وحامض قليل الملح غو  
ناج ومن التمثيل بذكر الذي صدر به النووي تعلي

Copy University



انه لا فرق بين عيبه من جهة الخلقة ومن جهة الصفة  
وله وجه لقلب الصانع اللهم الا ان قصدت ان يبيد  
بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم انما يكره ذمه  
من جهة الخلقة لا من جهة الصفة لان صفة الله  
تعالى لا تقا به وصفة الا دميى بقا به ولا امتناع  
اسم فاعل من الفاعلة من الشئ اى ولا يحمل اذا  
الخل وقيل استدره وقيل يخل مع الحرص وقيل يخل  
في الجزيات كذا قيل في حكاية هذين وفي  
الفرق بين الحرص والخل نظرا لتخصيص الجزيات  
اذ من يخل بها يخل بالكلية من باب اولي فان  
اريد بالجزى الا هو الحقير كان للقول منه وجه  
وفي نسخة ولا هذا والمراد نفى المبالغة في هذا  
لاننى اصلها لوقوعه عنه صلى الله عليه وسلم يتعارف  
اي يتكلف العقلة والاعراض **فما لا يثبت** من قبل  
لا ينبغي صدور من فاعله وسؤال شئ منه لا ينبغي  
سواله عنه ومع ذلك **ولا يولى منه** راجية اى  
لا يصيرها ايمانا من بده وخيره ويولى منه قيد في  
الاصول بهزه قبل السعي من يولى اى يوطئ  
صلته فانظروا فيه لغة اجرى ابيته بالمدرسة  
من ايسى مقلوب ييسى صدر به الصوفيون و  
عليه فهو مهور العين لا غير وهذا رد متعارف  
وزعم اخر ان ايسى مهور الفانى لكن  
عذره انه نظر اليه بعد القلب وهم نظروا اليه

قبله

قبله فنقول الاول عن الثاني الويل كل الويل كيف  
اختر لثور كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
بصا غتة هذه تشييع في غير محله غير انه لو سلم  
خطاوه في هذا هو اخف من الغلط الفاضل في  
الاحكام الشرعية والقواعد الاصولية التي وقع  
فيها هذا الرد كما قدمت الاشارة اليها في محله  
ولا يجيبه اليه لانه المشرع الاعظم فلا يفعل الا ما  
يقدر به فيه بل سكت عنه عمدا وتكرما وفي  
نسخة ولا يجيبه بالتشديد من التخييب اى  
لا يجعله محرما بالكلية وفي اخرى بالتخييب  
من الخيبة بمعنى الحرمان وهي تدفع للثقل  
قبلها خلا فالمن اوهم بينه فزقاني اصل العز  
تركه نفسه من ثلاث اى منها من تلك ثقتني  
ترك بعين منع وهذا ولي حد بقا به علي  
اصله لما يلزم عليه من التكلف البعيد الذي  
وقع لثا رخ حيث قال ما حاصله من زائدة  
في التمييز اى ترك تلك ثمة نفسه فتلك ثم تميز  
عن التسمية ولا ينافيه ابدال العرفه من الجواز  
ابدالها من التمييز وان لم يصلح تمييزا وبقدر  
امتناعه هو بديل رده اليه اصله قال لثا  
بدل عن القول في المعنى بذكره لان قد صحت  
العطف وبعض ان اخر فاه عنه ان الغنى المراد الجود  
بالباطل فانه ما قيل هذا مشكك بقوله تعالى وجاه



بالحق هي احسن والاكتفاء بالمثلثة طلب الكثير من  
قال او نحوه وبالموحدة جعل التي كبرا بالباطل  
فلا ينافيه اناسيد ولد ادم ونحوه وتذكر الناس  
فهم لاني القصد بهذه الثلاثة دعايتهم  
كما ان القصد بالثلاث الاولي دعاية لنفسه  
فزع انه لا فرق بينه ليس في عمله وعما يري في  
الاسلوب بينه **لقتنا وما لا يعينه** هذه لا يري  
احد ابي يعقوب حق ولا **يعيبه** اي يلحق به عيب  
لا يستحقه وهذا تأكيد اذا لزم والعيب مزارع  
الا ان يقال الذم انما يكون باهواختياري ولا  
يتا في ذلك كونه فخص المذموم بنا على انه  
يكون بالاختياري ايضا والعيب يكون باع  
من الاختياري وبغيره ثم رايث من فرق بينه  
بان الذم يكون في الواجبة والعيب ما كان  
بالعيبه وهو مجرد تخكم من غير معنى يساعده  
ولا يطلب **عورته** اي اموره الباطنة التي  
لا يودي اطلاق الناس عليها ولا ينافي هذا  
ما مر من قوله ولا يسال الناس عما في الناس  
لان ذاك في الامور الطاهرة التي ترتب بها  
مصابح واحكام شرعية كما قدمته وهذا في  
التجسس والاطلاع على الموراث وهذا لا يقع  
هذه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ولا تجسسوا  
رجا ثوابه انزه علي ثياب عليه لان الاول

اليق

اليق بالادب اذ لا يلحقه على الله اشارة احد وان  
بلغ ما بلغ من العظم اطرق فجلسا وه كانا على رؤسهم  
الطير كناية عن كونهم عند كلامه صلى الله عليه وسلم  
علي غايته تامة من السكون واطراق التماس  
وعندما سحرته والالتفات او عن كونهم بها بين  
هذه هوشان في هيبتهم لما ان كلامه عليه الهبة  
الوصي وجلالة الرسالة واصل ذلك ان سليمان صلى  
الله عليه وسلم وعلي بنينا افضل الصلوة والسلام  
كان اذا هذا الطير بان يظل احياه غصوا الصالح  
ولم تتكلموا حين يباليهم بهاية **هبت** فقبل للقوم  
اذا سكتوا صباية كانا على رؤسهم الطير وعن كونهم  
مقلدوا في كلامه واصل ذلك ان العداية يقع على  
راس البعير بلقط عنه صفا والقراد فيسكن سكوت  
راحه ولذه ولا يجرى راسه خوفا من طير انه  
عنه فاذا **اسكت** **تكلما** هذا كالذي قبله وبعده  
من عظيم ادبهم في صفة ووضوعهم بين يديه  
واجلالهم له وهيبة عندهم وتوقيرهم له لشؤنه  
علي شأنه وكما ان مرتبة صلى الله عليه وسلم وجلالة  
بأخلاقه ولا يتنازعون **عنده** الحديث اي  
لا يتنازعون فيه حديثهم **عنده** حديث اولهم  
اي افضلهم ان ثمان لا يتقدم غالبا بالكلية  
بين يديه الا اذا برأه اياه فكان يصح الحديث  
كلهم كما يصح حديث اولهم ويحتمل ان المراد



الاول اذا تكلم بشي قبله منه و علم انهم موافقوه عليه  
 غالبا لما من الله به عليهم من تالفه قلوبهم وكمال  
 اتفانهم **يصلح** الى اخره اي هو تابع لهم في كل شيء  
 لكن علم ما هوان غالب محكم التسميه وهذا من خلقه  
 العظيم على الجفوة اي الجفاء والعنطه وسوء الادب  
 ما كان يقدر من جفاء العرب في منطقتهم وما لم  
 ليستعملونهم اي الى مجلسه حتى يستفيدون  
 من انسلتهم ما لا يستفيدون في غيرهم لا كهم  
 2 بهابون سواله والعرب لا يهابون فيسألونه  
 عما بدا لهم فيجيبهم **فانفردوه** اي انعموه  
 بالعطاء والصله **الامن مكان** اي مقادير في  
 مدحه غير مفروط فيه بنحو مما اطرت البشاري به  
 عيسى او من متحقق الاسلام بموصفه بما يوافق الزمان  
 وانما من بطريه بوصفه بما ليس له مما يستحيل  
 على البشر فلا يقبله منه بل يعنفه ويزجره  
 عنه وكذلك غير المتحقق الاسلام في المناقضات  
 وهذا قصده في الثناء عليه بان لم يصفه بما يليق  
 به بما رفعه الله اليه واثقله له **لا يقبل** ثناؤه  
 اي لا يقبله ولا يقول عليه وقيل المراد لا يقبل  
 الثناء الا من له عليه سابقه نعمة وغلط قائله  
 بان احدا لا ينفك عن نعمة صلى الله عليه وسلم  
 قال ثناء عليه فمن عاين حتى يحوز بالحجيم والذاني  
 اي يتجاوز احد والخف فيقطعه عليه 2 وفي

بعض

بعض الشيخ بالذات من الجور والميل مبني اوقاف من المجلس  
 وفي هذا الحديث عن نجابة كماله وعظيم خلقه ورفعة  
 ولطفه وحلمه وصبره وعفوه وصفحه شفقته ورافته  
 ورحمته ما لا تعد فرايرة ولا تحصى فوايده مقال لا  
 وكذا رواه الشيخان عن جابر بل انما ان يعطيه او  
 يقول له ميسورة من القول فيعده ويدعو له فعلم انه  
 ليس المراد انه يعطي ما يطلب منه جزما وانما المراد  
 انه لا ينطق بالرد بل انما كان عذره ملحا وساع  
 الاعطاء اعطاه والا سكوت كما في حديث مرسل لابن  
 الحنفية عن ابن سعد وقال العز بن عبد السلام  
 معناه لم يقل لا منعا لعل بل اعذارا كما في قوله  
 لا اجد ما تفككم عليه وفوق بين هذا ولا احملكم انتهى  
 ولا يشك كل علي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تسعري  
 لما طلبوه السحلاب واسم لا احملكم لان هذا وقع كالتأديب  
 لهم لسوالهم ما ليس عنده مع تحقيق ذلك بقوله لا اجد  
 ما احملكم ومن ثم حلف قطعا لطمع في تحلوه التحميل  
 بنحو فرض او استيثار مع عدم الاضطراره وايضا  
 محمل ذلك ما اذا قنع السائل بالسكوت ولم يقع بنحو  
 وعد او دعا للاضطرار الي قوله لا معنى ما قال  
 لا اي في حال الاختيار مع عدمه نعمت السائل  
 والا حثياج الي تالفه او نحوه كان اجود بالرفع  
 في الامم الا ظهر على حركه كان اخط ما يكون الا بغير  
 قايمة والتقدير كانت اجود اكونه اذا كان مستقرا



في رمضان حتى ينسلخ اي يفرغ فيه تجوز حيث جعل  
 كونه جودا وحبالة لا تحفي وبالضيق فيما صدرية  
 قدرته والفضل عليه نفسه باعتبار ان كان قوة  
 كونه في رمضان اجوده في غيره من حيث  
 زيادة اجتهاده وجوده فيه واجوده افضل بفضل  
 من الجود وهو العطا وهو اعطاء يفيض لمن يشي  
 وسبب ذلك ان نفسه اشرف القوس وعزاه  
 اعدل الامزجه ومن هو كذا يكون فعله احسن  
 الافعال وخلق احسن الاخلاق ومن هو كذا يكون  
 اجود الناس وروي الشيخ عن النبي كان احسن  
 الناس واستبح الناس واجود الناس واقتضاه  
 علي هذه الثلاثة من جوامع الكمال فانها اشبه  
 الاخلاق اذ لا يخلو كل انسان من ذلك في  
 الغضبية وكما لها الشجاعة والشهوية وكما لها  
 الجود والعقلية وكما لها النطق بالحكمة وفي حديث  
 ضعيف انا اجود ربي ادم وهو بلاء ريب اجود  
 مطلقا كما ان الله في سائر الاوصاف ولان  
 جوده لم يقصد على نوع بل كان يجمع انواع الجود  
 من بزل العلم والمال وبذل نفسه في اهلها  
 دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طرد  
 من اطعام جانيهم ووعظ جاهلهم وقضاء حاجهم  
 وتبديل انفسهم وكان جوده صلى الله عليه وسلم  
 الله في ابتغاء مرضاته اذ بذله المال المحتاج اول

يتألفه



يتألفه او يتفق في سبيل الله وكان يوتر على نفسه  
 واولاده فيعطى عطيا يجر عنه الملوك وعبيته في  
 نفسه عيش الفقر فربما هو عليه الشكر ان لا يوقر  
 في بيته نارا ورميا ربط الحجر على بطنه الشريف  
 من الجوع وقد اتاه سبيل فتكثرت اليه فاطمة رضي  
 الله عنها ما تلقاه من الخدمة وطلبت منه خادما  
 يكفها عن ذلك فامرها ان تستعين بالاستسيع  
 والتحميد والتكبير وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة  
 تطوي بطونهم من الجوع وكسته امراة برودة قلبها  
 محتاجا اليه فسأله فيها بعض اهلها فاعطاه اياها  
 رواه البخاري واستنبط منه الصوفية رضي الله  
 عنهم هو راسد عالم يريد من الشيخ خوفة الصوف  
 بتركهم وطلب اسم كما استدلوا بالباس الشيخ للمريد  
 بالباسه صلى الله عليه وسلم امر خالد بن جنيته سودا ذات  
 علم وما يذكره بعضهم من ان الحسن البصري لبس  
 من علي رضي الله عنه باطل لان الحسن لم يسمع من  
 علي ولم يدركه ولا في خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم  
 البس الخرقه على الصورة المتعارفة بين الصوفية  
 لاحد من اهلها ولا امر احد منهم بفعلها وكل ما يروى  
 في ذلك من شكا فباطل ذكر ذلك ائمة المتأخرين من  
 المحدثين نعم لبسوا والبس بعض منهم تشبها بالقوم وتركوا  
 بطريقتهم اذ ورد لبسهم لها مع الصلابة المنقلة الى كمال  
 ابن زياد وهو يحب عليا اتفاقا وفي بعض الطرق



افضلها باوليس القرني وهو قد اجتمع بهما وعليه صلى الله  
عليه وسلم وكثير منهم يكتفي بحجروا الصخرة وتلقني الذكر وهو  
الذي اثنى الله عن العارفين من رايته صلى الله عليه وسلم في  
هذا الحديث والا حاديت التي بعده عظيم سخاياه  
صلى الله عليه وسلم وجوده وكرمه ومن ذكره ما رواه  
مسلم انه ما سئل شيئا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه  
عنه بين جبلين فرجع الي قومه فقال يا قوم  
اسلموا فان محمدا يعطي عطا من لا يجازي الفقر  
واعطي صوان بن امية يوم حنين ما يثمنه من الغنم  
ثم ما به ثم ما به حتى صار احب الناس اليه  
بعد ان كان افضلهم اليه فكان ذلك سببا لحسن اسلامه  
وروي المصنف انه حمل اليه ثمانون الف درهم فوضعت  
عليه فحضرته فامر اليه ففعلها فما ورد سايله  
قطعت فخرج منها وجاءته امارة يوم حنين الشدة  
شعرا تذكر فيه ايام رعايته في هوارن ورد  
عليهم ما قيمته خمسمائة الف الف قال ابن دحية  
وهذا منها بية الجود الذي لم يسع بمثله في الوجود  
وفي البخاري انه اني بمال من البحرين فاهربه  
في المسجد وكان اكثر مال اوتي به فخرج الي  
المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس  
اليه فما كان يري احدا الا اعطاه اذا جاء العباس  
فقال له فقال له هذا فخرجني في ثوبه ثم ذهب بئله  
فلم يستطع فقال يا رسول الله قد بعثهم يرفعه التي

فقال

فقال صلى الله عليه وسلم لا فقال ارفعه انت علي فقال  
لا ففتر منه ثم اقبله فاحمله ذهب يقبله فلم يستطع  
فقال لا ولا فقال له لا ثم فتر منه ثم احمله فاقبله  
صلى الله عليه وسلم بصره حتى غاب عجبان حرمه  
فما في صلى الله عليه وسلم منها بد ربه وفي خير من  
الله كان ما تبة الف فيا تبه فاه للتعليل لكونه  
اجود الناس ايم سبب اجوده بية استبان هزيل له كل  
ليلة من رمضان كما في الصحيحين وانما كانت  
انتيانه سببا لذكر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رسول ربه اليه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت  
ولا خطر علي قلب بشر وقنه انه امين عصمته  
والمثولي لقصة موهبه وعطيته انما انا قاسم  
الله يعطي وندر يوجب بية الاجودية وايضا  
قال الله اذ جاءه وعرض عليه الفرات فجد دخله  
باخلاق ربه وانفق عليه غايه جوده وبهاية  
قربه في يزاد جوده ولا يبا في هذا ان نفسي  
كونه في رمضان له دخل في الاجود بية ايضا  
باعتبار انه خلق باخلاق الله وهو تعالى وضع  
رمضان لا فاصنة رخصة علي عبادته فيه اضعاف  
ما يفيض عليهم في غيره وهذا ثم امر العباد  
كلهم فيه عزير الا نفاق علي المحتاجين والتوسعة  
علي العيال والاقارب والمحبين من الشرح منخلق  
باجود لتضمنه معي اسرع ويح عذر التضيي نظر الكون



المرسلات ينشأ عنها جود كثير ايضا لانها تنتشر نشر السحاب  
وتلحقها حتى تملأها ثم تسقط حتى تقع الارض فيصير  
ما وها عليها يحيى به اموات الارض المرسلات تنفع  
السبي اى المطلعة بمعنى انه في الاسراع بالاجود  
اجود منه وعبر بالمرسلات انشاؤه الى دوام هبوبها  
بالرحمة والى عدم المنع بجوده صلى الله عليه وسلم  
كما في الدعاء المرسلات جميع ما تقدم عليه وفيه دلالة على  
اجود في رمضان وعند مناسكات الصالحين وعقب  
قرايتهم شكر الله الاجتماع لهم ونزل به هذا رساله  
القرآن وغير ذكر عن **ابن عباس** الى اخره رواه عنه  
ايضا الشيخان لكن مع تخالف في بعض الالفاظ والجر  
بزيادة لا يسأل شيئا الا اعطاه وفي معارضة جويل  
البي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في رمضان  
فترقا لتتربله عرضا واحكاما كما ان في طرف له جملة  
وتفصيلا اى ابتدأ نزوله فيه وكذا نزوله الى سما  
الدنيا جملة واحدة وفي المسند حيوات الصديق  
نزلت اول ليلة منه والتوراة لثلاث عشرة  
والقرآن لاربعة وعشرين وروى الطبراني  
وغیره انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو الى بلوغ  
رمضان فكان اذا دخل شهر رجب وتعبان  
قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان  
لا بد من شيئا اى لنفسه واما لعناله فكان يدرج  
له في وقت سنة علي انه مع ذلك كان ينوبه شيئا

يخرج

يخرج فيها ما ذكره لعله فلات في بين او خاره ومضى  
الذين الطويل عليه وليس عنده شيء له ولا لغيره ووجه  
مناسبة الحديث للترجمة ان عدم الادخار يدل على  
عظم التوكل والامانة وهما من محاسن الاخلاق المتع على  
اي اشتر شيئا بثن في الذممة على اداؤه فاعطيت  
اي شيئا هرة بعد اخرى قبل هذه او الميسور من القول  
وهو قولك ما عندي شيء فالتف بذكر ولا تجعل  
في ذمتك ديننا قبل كماله حتى يصيد والا قرب ان  
التي قد اعطيتة بسواله وجعلت له دين في ذمتك  
فلا تفعل غير ذلك لان الله تعالى لم يجعلك غير ذم  
استحي وليس كما زعم بل البعيد ما ذكره بل لا يطابق  
اللفظ اصلا لان الذي دل عليه كلام عمر انه اعطاه  
بالفعل او القول فلا يعطيه ثانيا بالتزام دين له  
في ذمته **قوله** **عمر** اى من حيث التزامه قنوط  
السابل وحرمانه لا الخالفة الشرع وعلى بعض  
هذا بغيرها ذكرها لا ينفع فاحذر اولاد اى  
شاهين الفقهاء **لهذا** اى الاتفاق وعدم الحق  
امرت لا بما قال عمر كما قال افاده تعدد الطرف  
المعيد للتصدي اى قصد القلب رد الاعتقاد عمر  
واق دصلي الله عليه وسلم يذكره امره بالاتفاق  
في هذه الحالة انه ما مور به في كل حال دعت  
الصلوة اليه باستيلا في او نحوه لانه يمكنه بقوض او  
كوه فان عجز فعنده وهي اتقاوه لانها التزام

Copy

iversity



للمنفعة وان لم يلزم ذلك عندنا ويلزم عند غيرنا  
فالتالى الى امره فعدو بلغة مع الكلام عليه في فاهة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا لا في حياته  
نامية لعظيم خلقه صلى الله عليه وسلم كان يقبل  
الهدية وينتقب اي حاربي واصل الاثبات  
يكون في الجور والترك كن حصص العرف بالخير عليها  
فبين الثاني به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكل محل  
مذب القبول حيث لا يشبهه قو به فنه وذب  
الاثبات حيث لم يظن المهدى انما اهدى له  
لغير حيا لا في معاملة اما اذا ظن ان الباعث  
عليه الاهدى انما هو الالحيا قال الفزالي كن يقدم  
من سفر و يفرق هداياه خوفا من الغار فلا  
يجوز القبول اجماعا لانه لا يحل ما لا اهدى على الا  
عن طبيب نفس ولانه مكره في الباطن فهو  
كالمكره في الظاهر واما اذا ظن ان الباعث عليها  
انما هو الاثبات فلا يجوز القبول الا ان اثاره  
يقدر ما في ظنه مما تدل قرائن حاله عليه وما  
اظلت في ذلك لان اكثر الناس مستهزون فيه  
فيقبلون الهدية من غير بحث عن شي مما ذكره  
وهذا من عظيم خلقه الجبار واستشكال هذا  
والدلائل قبله بانها اذلت على سبيل الله  
عليه وسلم مع ان للباب في الخلق ليس في خلقه لان الخيا

من محاسن الاخلاق فله مناسبة بالترجمة اي مناسبة  
باب ما جاء في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو بالمد من الحياة وهذه الحيا لم تكن مقصورة بحسب  
حياة القلب يزاد احيا فكلما كان القلب احيا كان  
احيا اتم وهو لغة تورية وانكسار يعزى الاثبات  
من خوف ما يعار به وشرعا خلق يعث على  
اجتناب القبيح وكفى على ارتكاب الحسن وبجانبه  
التعصير في الحق وهو اقسام من الكرم كاستحيائه  
صلى الله عليه وسلم ان يقول لمن طولوا القيام عنده  
في وليمة زينب انصرفوا وفيه تزلت ولاهستان  
حديث الاية وحيا المحب بحبوه حق اذا اول  
خطر بقلبه حاج الحيا منه فيحج له من غير ان يدري  
ما سببه وحيا العبودية بان يستد قصيرة فيه فيزاد  
خوفه وفجله وحيا المؤمن نفسه بان تشبهه فيستحي  
من رضا نفسه بالنعص فيجدر نفسه مستحيا من نفسه  
حتى كان له نفسى تشجى احدها من الاخرى وهو را  
الكل انواع احيا اذ المستحي عن نفسه اجدر بالاستحيا  
من غيره فالحيا المجود من جملة الخلق الحسن فاداره  
بيان للتشبه على عظيم شانه والاعتناء به لان به  
ملائك الامر وحسن العاشرة للخلق والعامله للحق ومن  
ثم قال صلى الله عليه وسلم احيا خير كله وقال اذ لم تشج  
فا صنع ما شئت افشها اثره على احبالات المبالغة فيه  
التزم العذار البكر لان عذرتها وهي جلد بكارتها باقية



في حذرها هو بكر الخا المجة ستر جعل لها في جنب البيت  
تكون فيه وحدها حق عن النساء وهي فيه أشد حيا منها  
خارجة اذ الخلوة مقلنة وتوع الفعل به فعمل ان المراد  
الحالة التي تقتريه عند حوال احد علي فيه لا التي تكون  
عليه حالة افرادها واجتمعا على مثلها فيه وفيه  
بيان عظيم حيا به صلى الله عليه وسلم وان احبا  
من الاوصاف المحمودة المتطلبة المرغب فيها وهو  
كذلك اذ هو من شعب الايمان كما يدل عليه قوله صلى  
الله عليه وسلم واحبا لشعبه من الايمان وروي البخاري  
انه من الايمان وانه لا ياتي الا بحري قال القاضي عياض  
وعيره انما جعل احبا من الايمان والى كان عز بزر  
لان استعماله علي قانون الشرع يحتاج الي قصد والتمسك  
وعلم وقال القزطبي احبا المكتسب هو الذي جعله انما  
من الايمان وهو المكلف به دون العزيزي عنوان  
من كان فيه عزيزة فيه فانما يقبضه على المكتسب  
حتى يكاد ان يكون عزيزا وقد جمع له صلى الله عليه  
وسلم النوعان فكان في العزيزي اشد حيا من المكتسب  
في حذرهما وروي انه كان من حيا لا يثبت بصره  
في وجه احد واعلم ان احبا انما يعتد به حيث  
لم يثبت بصاحبه الي ضعف وحيث وجور عن الحق  
والا كان هذا موما وحياءه صلى الله عليه وسلم كان  
منها عن جميع ذلك فقد قال ابن عمر لا تتبع ولا اعد  
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انس كان السبع

الناس

٢٢٩  
الناس واحسن الناس واجود الناس وذكر قضية فزع  
اهل المدينة فاعطى الناس قبل الصوت فتلقاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم را جعا قد سبقهم وحده واسير  
الخبر علي فذس لابي طلحة عري والسيف في عنقه  
وهو يقول ان قرا عوا اي روعا مستقرا او روعا  
يذكره وكان ذلك الفرس قطوف اي صنف الخطا وجره  
بحرا صار واسع الجري ببركة ركوبه صلى الله عليه وسلم  
وصرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له ثلاث  
مدان متواليات لترطبه انه ان صرع اسلم فزاد له حجة  
لشدة قوته وقصد الناس له لذلك وصار مع جماعته  
منهم ابن الاسود الكحبي فصرعه مع انه يلح هذا شدة  
انه كان يقف علي جلد البقرة ويخادب اطرافه  
غيره ليمزغوه من تحت قدميه فينقضي الجلد ولم  
يحمي بتر حرج عنه وفي الحديث فاذا احمر الناس  
القبيل بر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه  
قدامنا واستقبلنا العدو به وقمنا خلفه وهد في  
باب الشعر ركوبه للبغلة في الحرب وان ذكر دليل  
اي دليل علي عظيم شجاعة صلى الله عليه وسلم الخطيب  
بفتح اوله الفيم نسبة الي خطم قبيلة من العرب او شجر  
والمتكوك فيه لفظ نظرت لا قط بل الظاهر ذكرها  
في الروايات وهذا من كمال حيا به اذ لم يفعل ما ينبغي  
تفكرها لفرجة بل فعله ما يقتضي منها هذا رويته  
وهو عظيم حيا به اذ لا ينزع المرأة علي روية عورة



زوجي الا ان اشتهاه في ذكر علي ان في رواية هاريت  
هذه ولا رأي من بقي الفتح وهذا اعني قول  
ادلم الي اخره بنزاع قول شارح لا وجه لذكر هذا  
باب حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اجاب بما  
لا ينبغي علي انه زعم ان فيه حقا بال  
ما جاني حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي  
تغزف انضالي ارادي بنبعة استفداع الدم من نولي  
الجلد عاليا وهي تنقي سطح البدن اكثر من القصد  
وليس تنزج الدم الرقيق وليسحت للصبيان ولمن  
لا يتغوى علي القصد وهي اولي منه من الميل  
الحارة اذ هو تغزف انضال ارادي بنبعة استفداع  
كل من العروق خاصة وقد احتج به صلى الله عليه وسلم  
كثيرا ومن ذكر انه لاحتج به وهو صابر رواه الشيخان  
وعنه وعن قول الجمهور ولا قطنه وقال جيع  
من الشفة كاحد يطر الحاج والمجموع لخرجه  
بذلك وردنا الخبر الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يجر  
عنه ولم يجره القائل علي اصحابه فمنعني افطرا في ذلك  
الحديث تغزفنا لك فطرا بلص للحاج والضعف  
المجموع اوان ذلك كان اولاً ثم من غير  
طريق وصححه الشيخ جزم فقال النسائي اخره رواه  
عنه الشيخان ايضا مع بعض مخالفة ياتي التنبية  
عليها وفيه جواز كسب الحاج وثنا ولعلهم والعبد  
والحجامة نكرة والتكسبي واما من افضل الادوية

بل

بل افضلها علي ما ياتي وجواز التدوي بل استحبابه بالحجامة  
وجواز اخذ الاجرة علي المعالجة بالطب واعطاهما ومخارجه  
الرفيق بان يقول سيده اعطاني من كسبك كل يوم كرا  
وذكر الباقي فيقول رصيت او نحوه والتفاعة الي صاحب  
حق من دين وغيره بالسحيف فيه ايوطية هن فن  
ليبي بيضة اوليبي حارثة انبه نافع وقيل غير ذلك  
وبكونه فن لبيبي بيضة صرح المؤوي وعن نبعة  
واعتزض فاهولة وفي رواية البخاري فاعطاه  
ولانت في اذالاه بالاعطاي يسمي بضاعتي  
مثنى صاع هو خمسة ارطال وثلاث عندنا ومثانية  
ارطال عند الحنفية وفي رواية البخاري بضاعتي  
صاعين او هذا او قد ينصح في رواية ان خراجه  
صاعان وانه امدان يوضع عنه صاع واعطاه صاعا  
قيل وهرج تختم الاحاديث اي التي ذكر فيها الصاع  
لا المدة وفي اخرى بل ثمة اصع وضع بانه صاعان  
وشي فمن قال صاعان القن الكسرو ومن قال ثلثة  
جيز من خراجه عزما يوقف علي القن كل يوم كما  
هو اولئك اقل خيرة واما الحجامة رواية الشيخين  
حيروا تدويتم به الحجامة هذه غير شك والكتاب  
فيه لا هل الحجامة لان دهم رقيق وهو اميل الي ظاهر  
ابنهم لجدب الكدرة البخارجه له فيجتم في نواحي  
الجلد ولان مسام ابوانهم واسعة وقواهم متخلخله  
فيكون الخطر في الحجامة اقل من القصد بكثير فيكون



انفع له من الفصد قبل الفدق بين افضل وهذا مثل ان  
الاولى لا تثبت للفصد افضلية بخلاف الثانية ويرد بان  
هذا مبني على وهم وقع في هذا احسن الناس خلقا  
والصواب انه لا فرق في الحقيقة بين العبارتين وانما  
المشكوك فيه اللفظ دون المعنى **جميلة** بالحي اجره  
وهو الصانع السابقان عليهما من هذه لا تخالف  
تلك خلقا فالمن وهم فيه وانما تذكر فيها زيادة انه  
سلم اهله حتى وضعوا عنه **الشعبي** هو عاهد بن شراحيل  
منسوب الي شعب بطن من همدان ولد است سني  
خلت من خلافة عثمان ومات سنة اربع او سبع مائة  
الاخذ عني هما عرفان في جانب العنق وهو الحديث  
حسنه المص وغيره وصححه الحاكم وقد قال الاطباء  
على الاخذ عني تنفع من امراض الراس والوجه  
والاذنين والعيبي والاسنان والالتهاب والوجع  
ضعيف جدا **الحجامة** في الراس تنفع من سبع من  
الجنون والجذام والبرص والناس والصداع  
ووجع الصدر والعيبي **الفم** في البخاري احسنه  
صلي الله عليه وسلم وهو مخرج من شقيقة كانت به  
وكان ذكر في وسط راسه كما في رواية الطيالسي  
وقد قال الاطباء انها نافعة لذلك جدا وقد اخرج  
احد ابني صلي الله عليه وسلم كان ربما اخذته الشقيقة  
فيمسك اليوم واليومين لا يخرج وجهه قال في مرض  
موته واراساه وانه خطب وقد عصب راسه

فصيته

فصيته تنفع من الشقيقة وغيرها من اوجاع الراس  
وروي عبد الرزاق انه صلي الله عليه وسلم لما سمع بحسين  
احتجم ثلاثه على كاهله وقد ذكر ان الاستفراغ  
ينفع السم وانفعه الحجامة سيما في بلد او من خارج  
فان السمية تخرى في الدم فتتبعه في العروق والمجاري  
حتى تصل للقلب وتخرجه كخرج ما طال من السم ثم  
ان كان استفراغا عما ابطه والا تضعفه فتقوي  
الطبيعة عليه وتقهره وانما احتجم صلي الله عليه وسلم  
على الكاهل لما ياتي مسوطا وعنده انه اقرب الي  
القلب لكن لم يخرج الماء كلها لما اراده تعالى  
لنبيه صلي الله عليه وسلم من تكميل مراتب الفضل  
بالثبات الذي ودها صلي الله عليه وسلم والحجامة  
على الكاهل تنفع من وجع المسكب والخلق والاخذ عني  
تنفع من امراض الراس والوجع والاسنان  
والاذنين والعيبي والالتهاب والخلق اذا حدث  
عن كثره الدم او فسادا او عتيا جميعا وروي انه  
صلي الله عليه وسلم كان يحتجم بين الاخذ عني والكاهل  
وفي الصحيحين انه كان يحتجم ثلثة واحدة  
على كاهله واثنين على الاخذ عني وروي ابن  
ماجة عن علي كرم الله وجهه قال نزل جبريل علي  
النبي صلي الله عليه وسلم بالحجامة الاخذ عني والكاهل  
وروي ابو داود انه صلي الله عليه وسلم احتجم في  
ورقه من وثيابه وروي في الحجامة في الرجل الذي



اذا استلق الانسان اصابته الارض من راسه الى راسه  
عليه وسلم قال انها تنفع من الشئ وسبوي وداوي رواية  
لابن نعيم الاصح في مد فوعة ان فيه شئ من حمة  
ادواو ذكر منه الهذام قليل الحجامه في نقرة القفا تنفع  
بحوط العين والشتو القارص فيه وكثير من امراضها  
ومن نفل الحاجبي واجف لكه نفل عن احمد انه لم يحج  
فيها وقال ابن شيبان ان الحجامه فيه تورت الشبان  
حقا ونفله حد يثا ولفظه هو حر الدماغ موضع كلف  
وتضعفه الحجامه قال غيره ان ثبت هذا الحديث  
فهو انما تضعفه اذا كانت لغير صدورخ اما لها فطبة  
الدم فانها نافعة طبيا وشرعا فقد ثبت عنه صلى  
الله عليه وسلم انه احتجم في عدة اماكن من قفا  
وغيره بحسب ما دعت ضرورة اليه وهي تحت الذقن  
تنفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وتنفع  
المايس والعناثر وعلى الساقين تنفع من دمايل  
الخذ وثقوره من القرس والبواسير ودا القمل  
وحكة الظهر وعلى ظهر القدم تنفع من قروح الحمار  
والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في  
الانثى ومما في الحجامه كثيرة اذا استعملت عند  
الحاجة اليها في اي يوم او وقت كان فقد  
نفل الجلال عن احمد انه كان يحجم في اي وقت  
هاج به الدم واي ساعة كانت قال ابن سينا  
ويجب ان يتوفي بعد الحجم سبعين دمه غليظا قال

غيره

غيره فتكره علي الشبع فانما روي اورثت سدا اذا و  
امراضا روجه لاسبب اذا كان العذار رديا غليظا وروي  
انه صلى الله عليه وسلم قال الحجامه علي الرق ودا  
وعلي الشبع ودا في سبعة من الشجر شفا ويوم  
الثلاث شحة للبدن ولقد اوصاني خليلي جبريل بالحجامه  
حتى طنت انه لا يروى واخرج ابن ماجة انه  
صلى الله عليه وسلم قال ما مريت ليلة اسري به  
بمكة الا قالوا يا محمد هذا منك بالحجامه وفي رواية  
عن الترمذي وغيره عليك بالحجامه يا محمد والامر  
فيه المذهب والاحتياط والتحرر لحفظ الصحة لقوله  
في الحديث الاثني علي الا انه لا يبيع بكم الدم فيقتل  
اي يزيد فلا فيه معني ليل يخلص المولى للاستقبال  
واما في مداولة الامراض فحيث وجد الاحتياج  
اليه وحجت طبيا لما مر عن احمد انه كان يفعل  
اذا هاج به الدم اي وقت كان واي ساعة كانت  
واخرج الترمذي نعم العبد الحجام يذهب الدم وكشف  
الصلب ويحلوا عن البصر وروي ابو داود انه صلى الله  
عليه وسلم لما اكل من الثاء التي يسمي اليهودية زيت  
بنات الحارث اخت مد حب اليهودية خبز احتجم  
علي كاهله من اكله واسمه احتجم علي كاهله الذي  
هو موصل العنق بالصلب من اجل ان يجذب السم الذي  
حصل في البدن وقصد القلب الذي هو هذا كبر  
الحياة التي ضد الجهة التي مال السم اليها باقتصاص



الحاجه له واخرجه من البدن باسهل طريق يمكن في  
 ذلك الوقت ولو الى اخره في الصحيحين وفيه رد علي من  
 حرم كسب الحجام مطلقا او للحرق فقط اذا الحرام لا يعرف  
 فيه بين الحر والعبد ولا يجوز السيد ان يعلم عبده  
 ما حرم عليه وهذا الذي اوجب به ابن عباس  
 يعلم ان ما ورد من النهي عن ذلك وتكونه حينئذ  
 مجهول على التزويده ابنا والترفع عن دين الانساب  
 والحث على مكارم الاخلاق ومعاالي الامور اوعيا  
 ما اذا استقر لعل مجهول **حجاما** قيل هو توطيئة البؤ  
 اصح اعترض هذا الجمع بأنه ليس في القاموس ولا في  
 الصحاح وانما الذي فيه اصوغ بالواو واصبع  
 بالهمز واجيب بان اصع مقلوب اصح بالهمز فصار  
 اصع بهز ثانيا ثم قلبت الثانية القاف فورد به  
 اعقل الكاهل هو ما بين الكتفين **سبع عشرة** الى اخره  
 وروي المصنف ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال ان  
 خير ما تحببوا فيه يوم سابع عشرة او ثاسع عشرة  
 ويوم واحد وعشرين واخره ابن ماجة وغيره من  
 اراد الحجامه فليحترق **عشرة** او تسعة عشر واحدا  
 وعشرين كان شفا من كل داء قال بعضهم يريد والله  
 اعلم من كل داء سبه غلبة الدم واختيار الاوقات  
 المدكوكه الدم وهي جافها يفرق ومن ثم اختاروا  
 لها الرابع الثالث من الشهر لان الدم في اوله  
 لم يكن بعد قد جاف وفي اخره يكون قد سكن واما

في

في وسطه وبعيده فيكون في نهاية المني والقوة التزايد  
 كما صرح بذلك الاطباء وعبارته ريسم ابن سينا وتوفر  
 باسئل الحجامه لا في اوله الشهر لان الاطلا لا تكون  
 قد تحركت وهاجت ولا في اخره لانها تكون قد نقصت  
 بل في وسطه حين تكون الاطلا طهاجة بالغة في  
 تزايدها ليزيد النور في حرم المهر **الثقت** وقد ورد  
 النبي عنها في ايام بعينها قال الجلال عن حرب قلت  
 لاهل تكرة الحجامه في سني من الايام قال قد جاني  
 الاربع والسبت وروي عن الحسين بن حصان  
 انه سأل عبد الله عن الحجامه ابي يوم تكره قال  
 يوم السبت ويوم الاربعاء ويقولون يوم الجمعة  
 وروي عن ابي حنيفة يوم الاربعاء ويوم السبت  
 فاصابه بياضا او برص فلا يلوه عن النفس ومثل  
 الجلال عن احمد ايضا انه سئل عن النور والحجامه  
 يوم السبت ويوم الاربعاء فذكرهما وقال بلغني عن  
 رجل انه ثور فاحتمى فاصابه البرص وكان له هاون  
 بالحدب وعن نافع ابن ابي عمر قال له لقد شيع  
 من الدم فابغني حجاما ولا يكون صبيا ولا شيخا كبيرا  
 فابن سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامه  
 تزيدها حفظا وحفظا والعاقل عقلا فاحتموا على  
 اسم الله ولا تحتموا الخبيث والجمعة والسبت والاحد  
 واحتموا الاثنين وما كان من جذام ولا برص الا نزل  
 يوم الاربعاء قال الدارقطني فقد ربه زياد بن يحيى



وقد رواه ابو ايوب عن نافع قال فيه واحبهم اليوم  
الاثنين والثلاثاء ولا تحبوا يوم الاربعاء وحاشا  
طريق يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فانه اليوم الذي  
صرف عن ايوب فيه البلا وروي ابو داود عن  
ابي بكر ٢٠ انه كان بكه الحجامه يوم الثلاثاء  
ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم  
الثلاثاء يجر الدم وفيه ساعة لا يرقى وقد ظهر  
من مجموع هذه الاحاديث ان افضل الايام للحجامة  
يوم الاثنين اذا وافق يوم السابع عشر والعشرون  
عشر المحاذي والعشرين وما يوم الثلاثاء  
فاختلفت الرواية فيه فبينما ان يتوفي ما لم  
يكن الحافيه مذوره قال ابن سينا اوقاتها  
في النبذ الساعة الثانية والثالثة وهو  
محرم فيه جواز الحجامة للمحرم ان لم يكن فيها  
ازالة شعر والا حرمته الا ان ينظر اليها فيجوز  
ويغذي محل بفتح لاصبيه وميه موضع بين مكة  
والمدينة بسنة وبين المدينة تسعة عشر ميل  
**باب ما جازي اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
عليه وسلم جمع اسم وهو كلمة وصفت باذا شي ثماني  
اطلقت فهم منها اذ هي اما معرفة او محصورة  
فيل والاسم عيسى المسيح لقوله تعالى سم اسم  
ربك الا علي وقوله بقل اسمي سم قال  
يا يحيى فنادي الاسم وروا به يكثر عليه ان قال

قال

قال النار احرق لسانه والعسل ذاق حلاوته وهو  
بديهي البطلان ولا حجة في الايتي لان سنج عني  
اذكروا على حقيقة واريد تزييه الاسم نفسه اذ  
العلوه تعالى تو قبيعه فيجب تزييهما عن ان  
يخترع له تعالى ما لم ينج عنه او عن رسوله لقصور  
هن عندهما عن ان يحيط بما يتا سب جلاله العلي  
ومعني الندايان بالاعلام المسبب بحسين فالصواب  
انه عيسى كما عرف من الحد هذا ان ازيد اللفظ  
وهو الذي الكلام فيه ومنه وعلم ادم الاسما كلها  
فان اريد به الذات فعينه ومنه ما تقدرون  
من دونه الاسماء والصفة كما يقول لا شعري القبح  
عنده القسامها فان رجع للذات كانه فعينه  
او لا الفعل كالحال فغيره او لصفة الذات كما يعلم  
فليس عينه اذ علمه تعالى زايد على ذاته ولا  
غيره لعدم التفكاكه عنه من الجانبين بنا على  
ان الغيرين هو جودان بجوز الا يمكن بسببها  
وفيه كلام بيئت حاصلة في اول سطر العباب  
عن محمد بن جابر بن **مطعم** عن ابيه الى اخره رواه  
عنه الشيخان ايضا وفي رواية ان لي خمسة اسما  
اي اختص بها لم يسرها احد قبلي او هي شهرة  
في الاسم الماشية والحصار الذي افاده لعزيم الحار  
فالمجرد راضا في لا حقيقي لورود الروايات  
بزيادة علي ذلك ما ياتي عند المص وجم هي ستة

1



الخمسة المذكورة والخاتموني وداية لي في القرآن  
 مسبعة اسماء واحد واحد ليس وط والمزمل والمترن  
 وعبد اسماء ان لي اسماء تغرض جماعة لتعدادها  
 منهم من بلغ تسعة وتسعين مواقة لعدد  
 اسماء علي الحسين الواردة في الحديث فقالت  
 القاضية عياض عن فضله تعالى بان سماه من اسماء  
 الحسين بنحو من ثلاثين اسماء وقال ابن دحية  
 اذا محض عنها في الكتب المتقدمة والقرآن  
 والسنة بلغت ثلثماية وبلغها بعض الصوفية  
 الى الف كما سمي به تعالى والمراد ما يشتمل الاوصاف  
 فاذا استق له من كل وصف من اوصافه المختصة  
 به او الثابتة عليه او المشتركة بينه وبين الاليا  
 بلغت ذلك العدد بزيادة وقد وصلها جماعة  
 كالقاضي وابن العزني وابن سيد الناس الى  
 اربعة مائة **عنه** علم منقول من اسم مفعول المضعف  
 سمي به بيضا لكثرة فقها له المحموده اي سماه  
 به حده عبد المطلب بالهام من الله تعالى له بذلك  
 رجا ان تحده اهل السما والارض وقد حقق الله  
 به رجاؤه ولرواها هي ان سلسلة من  
 الفضة خرجت من بين ظهرة لها طرف بالسما  
 وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كالها  
 شجرة علي كل وسقة منها نور واهل المشرق والمغرب  
 يعلقون بها فبهرت بمولود يتبعها اهلها وسموها

اهل

اهل السما والارض ويتبعني تخري التسمية باسم من اسماء  
 خيرا لي لغيره قال الله وعزتي وجلالي لا عزيت احدا  
 تشي باسمك في النار وورد الي البيت علي نفسي ان لا يدخل  
 النار من اسماء احمد او محمد وروي الرياني عن علي  
 ما هن ما يدة وضعت فحضر عليها من اسماء احمد او  
 محمد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين احدهما ابتداء  
 بهذين لا يندم عن كمال احمد المبني عن كمال ذاته  
 والرجوع اليه سايرا ووصافه اذ صيغة التثنية  
 عن التثنية والتثنية الى ما لا نهاية له ووصفه  
 افضل من غيره عن الوضوح لغاية ليس وراها من  
 اذ معناه احمد احكامدين لرسمه لانه يفتح عليه يوم  
 القيامة بما لم يفتح علي احد قبله فيحمد ربه  
 ولذلك يعقد له لواء الحمد ثم ينادي بذكره حتى كان  
 احمد حدر به فنباه وشرفه ولذلك تقدم في قول  
 موسى اللهم اجعلني من امة احمد وقول عيسى اسماء احمد  
 علي محمد لان حده لرسمه كان قبل حد الناس له  
 فاما حده وبعث كان محمد بالفعل من احده ذكر قتل  
 ان يذكر محمد وذكر في التفاعة حده ربه بتلك  
 الحامد اليه لم يفتح بها علي احد قبله فيكون احمد  
 احكامدين لرسمه ثم يرفع محمد علي شفاعته مقدم  
 احد ذكر او وجودا ودينا واخرى فهذا حاصل  
 كلام السهريلي وروي عليه القاضي في التفاعة  
 وغيره وهذا الظاهر من دعوي ابن القيم في احد



انه قيل فيه انه يعني معقول اي انه اول الناس بان يحمد  
 فهو معبودهم وان تقارقا في ان يحمد كثير خصوصا  
 يحمد عليه واحده هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره  
 ولو اريد ان اكثر حمد الله لكان الاولى به الحمد  
 انتهى وعن هذا يا هاشم والها الحلاله خروفا  
 وعن هذا اي الاول موافقة لمحمد من اسما به تعالى  
 وعن ثم قال هان فشق له من اسمه ليحمله  
 فذوالعرش محمد وهذا محمد ورد عن ابي نعيم  
 انه سمي بهذا الاسم قبل الخلق بالقي عام وهذا ان  
 لم يولد علي السهيلي في تاريخه عن احمد وجوده  
 عن كعب ان اسم محمد مكتوب علي ساق العرش  
 وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وعرفها علي  
 خور الجور وعلي ضرب احابه اجنة وورق طوق  
 وسدره المنزه وعلي اطراف الحجب وبين اعين  
 الملائكة قتل ووجد مكتوبا علي ورد بالهند وعلي  
 جنب مكة واذن اخرى قال ابن قتيبة ومن  
 اعلم نبوته انه لم يسم به احد قبله صيانة لهذا  
 الاسم كما صيحت يحيى عن ذلك ختمه من وقوع ليس  
 لغيا قد بذهنه وبشر هذا الكتاب بقرنه  
 سمي قوما ولا وهم بذكر رجاء ان يكون هو وغلا  
 عن انه تعالى اعلم حيث جعل رسالته وانهم  
 خمسة عشر حلة فالمن قال ذلك ثم وهذا قال ستة  
 نحو الله في الكفر اي من مكة والمدينة وسائر

بله

بله العرب وغيرها ما روي له صلى الله عليه وسلم  
 ووعد ان يبلغه تلك امة او المراد نحوه بمعنى يظن  
 ويظهر عليه بالحجة والعلية قال تعالى ليظهره علي  
 الدين كله اوانه نحو اسيات من اتبعه اي من امن  
 به فيمحو عنه ذنب كفرة وسائر ما عمله فيه قال تعالى  
 ليظهره علي الدين كله اوانه نحو اسيات من اتبعه  
 اي من امن به فيمحو عنه ذنب كفرة وسائر ما عمله  
 فيه قال تعالى قل للذين كفروا ان ينشروا يغفر لهم ما قد  
 سلف وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يهدم ما قبله  
 وخص صلى الله عليه وسلم بهذا انه لم يحج الكفر لا حرم مثل  
 ما هي به صلى الله عليه وسلم اذا بعث وقدم الكفر  
 الارض واكثرهم لا يعرفون نبيا ولا رسولا بل منهم  
 من يعبد الجرا والكركب او النار في ذلك كله  
 صلى الله عليه وسلم وظهر دينه علي كل دين وبلغ مبلغ  
 الحديد وسائر مسير القرين علي قد من بحقيق  
 الباء علي الا فداد ونشر يدها علي التثنية وفي  
 رواه علي عقيب اي علي اندي وزمان  
 نبوت ورسالتك اذ لا تبي يدي او تعذرهم وهم  
 حلقه في الخير وقنه عقب الدجل لولده والعاقب  
 بعسر ايضا بانه الذي ليس بعده نبي لان العاقب  
 هو الاخر فهو عقب الانبياء اي اخرهم نبي الرحمة  
 اي التراجيم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه  
 وسلم قال تعالى قالن بين قلوبهم رها بينهم والمراد

من كان قبله  
 من كان بعده  
 من كان بعده  
 من كان بعده



انه جعل ذاته لنفسه رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين  
وهن ثمر اخر عن نفسه بانه رحمة مهداة رواه البيهقي  
بلفظ انما انار رحمة هذه قد تم ان الله تعالى به الخلق  
مومنين وكافهم وتكر الرحمة وتضاعفها فيه سمي  
سبي الرحمة ايضا وسمى التوبة اي ان يقول التوبة  
بشرطها المذكورة في كتب الفقه من جملة ما خففه  
الله بيوكته عليه هذه الامة المتقيا في التابع لله بنيا  
صلوات الله وسلامه عليهم فكل من اخرهم عن قفونه  
اذا اتبعته وقا فيه كل شي اخره **الملاحم** جمع ملاحمة  
وهي الحرب لا تشبهاك الناس فيها كما تشبهاك السدا  
باللحمة ولكن لكونه العتلى فيه ولم يحاها هو ربى وامه  
قط ما حاهه صلى الله عليه وسلم وامنه كيف وهم  
مما تكون الكفار في افطار الارض حتى تقا وتب  
الاعصار حتى يتا تكون الامور الدجال وقد يتبعه من  
اليهود الكثيرين وغيرهم وفي القاموس سمي  
سبي الملاحمة لانه سبب لالتياهم واجتماعهم وافهم  
على هذه الاسماء انه لم غيرها لانها معلومة للامم  
السالفة اذ هي في كتبهم **باب ما جاء في عيش**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** ذكر المص هذا الباب  
فيما مر على ما في كثير من الكتب بعد اعاده هذا بنيا  
اخر حقه عند التكرار المحض على ان لكل ان توجهه  
ايضا بان حاة التكرار ان عيشه صلى الله عليه وسلم  
اي عيشته فيها ما يناسب خلقه لان اعتدال المأول

وتساوله

وتساوله في اولي الاوقات به على ما ينبغي في تناوله  
مع عدم الاكثار منه ومع الصبر على فقده الزمن الطويل  
دليل اي دليل على اعتدال الطبايع الاربعة واعتدالها  
موجب لا اعتدال سائر الصفات الذاتية وهذا هو غاية  
حسن الشكل والخلق وما يناسب خلقه كما ياتي فلذا  
كررها في جميعها ولما كان لها بالخلق بضم اوله اتم  
ارتباط ومناسبة ذكرها بعد واطال فيها بها لم يطل  
به هناك اذ الوجوب للصبر على الفقر والجوع الشريد  
ومقاساة ما يتولد عنه انما هو عظم الخلق وروان  
يوجه التكرار ايضا بانه مران مدة حياة صلى الله عليه  
وسلم ان العيش له تلك الاطلاقات منها الحياة  
وهي المردة تدر من حيث بيان انه كان يتناول  
منه مستمر الفقر ومنه الطعام الذي يباقي به وهو  
المراد هذا من حيث بيان انه كان قد يتناول منه  
لذيذا وحشيش وقد يتبع وقد لا يجد منه شي الا ان  
يتناول حجر على بطنه وقد هت ثم اوجز الكلام  
على حديث ذكر الباب نحو هذا الجمع فتأمل ذلك  
واتمض عن سواه في لا يجدي نفعنا واعلم ان تناول  
الطعام كذا في العلوم كثيرة من حيث وصفه وزمنه  
وعنده لا يقتضاه على المصالح الدينية والدينية  
اذ به قوام القلب والبدن وبها عارة الدنيا والاخرة  
لان البدن بمفرده على طبع الحيوان فيستعان به  
على عارة الدين والقلب على طبع الملائكة فيستعان

Copy

versity



به علي عماره الاخره وباجتماعها يصلح ان لها وده الدارين  
وهن ثم قال العذالي لا طريق للبقا الا بالعلم والعمل وانه  
يكن الواطية عليه الاسلامه البدن ولا تصفو اسلامه  
الا بتناول مقدرا والحاجة علي تكرار الاوقات وهكذا  
قال بعض السلف الصالحين الاكل من الدين وعليه  
يقال في بقوله كلوا من الطيبات واعلموا اصلها فمن اكل  
ليستوي علي الطاعة لا ينبغي ان يسترسل فيه استرسال  
البري يجر في المرعي فاما هو ذريرة الي الدين  
ينبغي ان يظهر انواره عليه ولا يظهر الا ان وزن  
يحرر ان الشرع ينهية الطعام اقداما واجباتا  
والشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول وحياته  
صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وعاشرا من  
بطنه حسب الادمي لغيمات يغتنى صلبه فان غلبت  
الادني نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث  
للنفس وصفت الثلاثة بالذكر لانهما اسباب الحياة  
ولا يدخل الباطن سورها وظاهرها بحر تشاوي الادب  
ويحقل ان المراد تشاوي وهو ان المؤمن ياكل في  
مع واحد اي تلبس الميم والقصر المصارين والكافر  
ياكل في سعة امعا والمراد بالمبالغة في شربه ونهية  
لا حقيقة العدد او حقيقة لقول اهل الشرع ان المؤمن  
سعة امعا فالمؤمن يكتفي عمله واحده من الكافر لا يكتفي  
الابلا جميعا والمراد الجبن والا فكثر من المؤمن ياكل  
اكثر من كثير من غيرهم وقيل المراد المؤمن الكامل  
وهو

وهو

وهو كثرة فكره واستغفاره من المناقشة في الحساب حتي علي المبال  
بقيل اكله دايم وفي حديث من كثرت فكره قل حطمه ومن  
قل تفكره كثرت حطمه وقضى قلبه وقالوا لا تدخل الجنة معة  
مليت طعاما ومن قل اكله قل شربه مخف نومه وفكره  
بركة عمره ومن كثرت اكله بالعكس وروي الطبراني ان  
اهل الشيع في الدنيا هم اهل الجوع في الاخرة وهذا ثم  
قالت عائشة لم يتبع صلى الله عليه وسلم قط وما كان  
يسال اهل طعام ولا يشرب ان اطعموه اكل وما اطعموه  
قل وما سقوه شرب والمراد في الشيع الغرط المتقل  
المنبسط عن العبادة لا مطلق الشيع الشيع الذي لا يروي  
لذلك لما ياتي في قصة ابي الهيثم فلما شبعوا ورووا  
الا حوص بالحا الملهة يقول الي اخره هذا الكلام عليه وروي  
مسلم بطل اليوم يلتوي وما يجد من العقل ما يلبس ما شبع  
بدل ما قبله اي اي شبع شبعه من ثباته ولسوكة  
او التقدير السبع حشمتين في طعام وشراب مقدار  
المأكل او الطعام الذي تشاونه من التوسعة والافرا  
والقصود من هذا الكلام التقدير والتوبيخ ولذا عطفه  
بقوله لعذالي اخره **نبيكم** الاضافة لا لانهما المتني علي  
طريقته صلى الله عليه وسلم والتشبيه عن التطلع الي الدنيا  
ونفسه الدقل هو ردي الخيال **نبيكم** صلى الله عليه  
وسلم لفظا وقياسا اوليا لا تقدر اذ صدوا علي ما ياتي  
شعرهم وحق واولي التقدير شبعهم وولف طع  
بانه عند الضيق يورثهم علي نفسه يملك بشكله عليه نقل



الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الخبر الواقع في خبر ان  
الخففة من التقييد وسباب يحمل هذا على الغالب ما  
يسبق قد جملة حالية وقيل خبر بعد خبر وان اي ما هو اي  
الما كوله التمر والماء وفي رواية الاسودان وفي رواية  
الا الماء والتمر وفيه دليل على ضيق عيشهم المستلزم لضيق  
عيشته صلى الله عليه وسلم وروي الشيخان عن عائشة  
انها كانت تقول لعمرو وابيه يا ابن اخي انا كنا نلحق  
الي الجلال فخذ الجلال تلك اهلته في شهرين وما  
اوقد في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
قلت يا خالة فما يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء  
الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيوان من الابقا  
وكانت لهم مناع فكانوا يرسلون الي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الباقيا فيسقيهاه وروى ايضا ما يشتم  
البحر تلك ايام شبا عاصي فذبح وروي الحم  
ومحبه وروى في باب خبره صلى الله عليه وسلم كان لها  
الله عليه وسلم يبيت الدنيا الى الممتنا بعد واهله طوارة لا يجد  
عيشا وانما كانت خبرهم التقييد وروي مسلم ما شتم  
ان محمد يومين من خبر البرالا واحدها تمر وروي ابن  
سعد خري بعني النبي صلى الله عليه وسلم من الزبيا  
ولم يكن يظنه في يوم من طعامي كان اذا شتم من  
التمر لم يمتنع من الشخير واذا شتم من التمر لم يمتنع  
من التمر وقولها من طعامي اي قوتين عالميا والاف  
جم بين القثا والرطب والتمر والرطب كمد ويا اي

وروي

وروي مسلم ما صلى الله عليه وسلم ما شتم من خبره صلى  
في يوم واحد مرتين وهذا ايضا في باب خبره صلى  
الله عليه وسلم ما شتم من خبره صلى الله عليه وسلم وروي  
الدمياطي عن الحسن خطب صلى الله عليه وسلم فقال  
وايه ما امسي في ال بحر صاع من طعام وانما الشفعة  
ايات وايضا قالها استغفلا لدرق الله ولكن اراد  
ان يتاسي به اهله واخرج احمد وابو نعيم عن معاذ  
رفعه اياك والتشم فان عباد الله ليسوا بالمتنعين  
وروي الشيخ وابن تيمية والطبراني وابو نعيم  
معدود واواشوا شتوا واخلفوا واواشوا حفاة وفيه  
اضطراب وهذا روى علي بن عبد الله بن مسعود وهو  
ضعيف لكن صح عن عمر رضي الله عنه وروى معدودا  
اتبعوا بعد بن عدنان في الوصاحه وتشموا بعيشه  
في الغلط والتقص فكونوا مثله ودعوا التشم ويشهد  
له حديث عليكم بالملبسة العديدة اي بحسوبة  
اللباس والحاصل انه يشير الى النهي عن الافراط في  
الترفه والتشم والى الحث على القلها ما مكن مع  
التواضع وروي الدارقطني حديث اذا سار عثم  
الي الخيف فاشتوا حفاة وروي مسلم عن عائشة كان  
يلجبه من الدنيا الطيب والنساء والطعام فاصاب  
الاولين دون الثالث وخر حبيب الي من دنياكم  
النساء والطيب وجعلت قرة عين في الصلاة رواه  
السنائي في سننه والطبراني في الاوسط وزيادة



ثلاث الواقعة في كلام الغزالي وغيره لا اصل لها كما  
قاله الحفاظ وان تكلف الامام ابن مؤرر في توجيهها  
عن بطوننا متعلق برفعنا لتضمنه معنى كسفننا  
نباينا عن حجر بدل احتمال مما قبله باعادة الجار  
اي عن حجر مزدود عليها كعادة العرب واهل  
الرياسة او اهل المدينة كما نوايغلو في ذلك اذا خلعت  
اجوافهم ليلا تشترحي امساوم فتشغل عليهم الحركة  
ويربط الحجر يشد البطن والظهر فتشغل عليهم الحركة  
فاذا ارادوا شد الجوع ربطوا حجرا اخر او صفة تصدر  
بمذوف اي كسفا صادرا عن حجر **حجرا** اي لكل  
منها حجر واحد رفع عنه فالشكر يد باعتبار فقد  
الحجر عنهم بذكر فزعم ان ههنا حزن عطف بمذوف  
غير محتاج اليه بل ربما يفسد المعنى لايها م  
ان لكل حجرين وكذا زعم ان التقدير عن حجر متوصل  
عن حجر اخر فالجهر الاخير صفة الاول واشترت بتولي  
مزدود عليها التي وما قيل بدل الاستئصال لا يخلو  
عن ضمير المبدل عنه ولا ضمير ههنا فلا يجم البدل ووجه  
الرد ان الضمير ههنا مقدور ويقوي بدل الي اخره  
اي وما قيل ايضا متعلق حرفي في جر متجدي المعنى  
بما مل واحد ممنوع ووجهه انه ان ههنا يكون في  
في حكم حرف واحد لان المبدل منه في نية الطرفة  
كما هو مقدم معناه في جملة عن بطنه عن حجرين  
استشكل ما في الصحيح ان صلى الله عليه وسلم قال

لا تؤاهلوا

لا تؤاهلوا قالوا انك تؤاهل قال لست كما حدكم اني اطعم واسقي  
وفي رواية يعلمني ديني ويسقيني وهذا تمسك ابن  
حيان في حكمه ببطلان الاحاديث الواردة بانه  
صلى الله عليه وسلم كان يجوع ويشد الحجر على بطنه  
من الجوع قالوا نعم معناه الحجر بالذمي وهو طرف  
الازار وما يعني الحجر من الجوع وسحاب بان ههنا  
خاص بالموافقة فكان اذا واصل يعطي قرة الطعام  
والثرب او يطعم ويسقي حقيقة على اختلاف في  
ذلك وما في غيرها له المواصلة فلم يرد فيه ذلك  
فوجب الجمع بين الاحاديث بحمل الاحاديث الناهية  
على جوعه على غيرها له المواصلة وروى ابن ابي  
الدنيا اصاب النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوما  
فعد الي حجر فوضعه على بطنه ثم قال ارب نفسي  
طاعة ناهية في الدنيا طاعة عارسة يوم القيامة  
الارب مكرم لنفسه وهو لها يحسن الارب يحسن  
لنفسه وهو لها مكرم وفي الصحيح عن جابر ان يوم  
الخذق تخد فخرضت كدبه وقي بضع فمهملة فمحنة  
قطة صلبة في واللبي صلى الله عليه وسلم فقال  
هذه كدبه عرضت في الخندق فتأمر وبطنه  
معصوب بخمر ولينثا ثلة ثلة ايام لا تذوق ذواقا  
فاخذ صلى الله عليه وسلم المول فصد به ففاد كثيرا  
اهبل وانهم ابي وهما معون ذا واحد والناس ينادون  
حسن ان تلك الصخرة لا تقل فيها الماول وانه صلى الله عليه



وسلم شدة الجوع بالراشد احيقيا وانه لم يفعل ذلك ليعلم ان  
 بانه ليس عنده ما يستأثر به عليه فحسب كما رآه بعض  
 بل فعله لذلك ولما يحس به من ألم الجوع اخنيا والشراب  
 ومن حكم شدة الجوع انه يسكن بعض ألم الجوع لان حرارة  
 المعدة القوية به ما دامت المعدة مستغولة بالطعام  
 فتلك الحرارة به فاذا انقذت شغلته برطوبات الجسم  
 وجواهره فيحصل التامح ويزداد ما لم يطمع على المعدة  
 الا حشا والجلد فان تارها ح تحم بعض الجوع فيقتل  
 الالم وقيل حكمة ذلك ان البطن اذا خلا ضعف صاح  
 عن القيام ليقوس ظهره فاحتمل لربط الجوع لثرة  
 واقامة صلبه ومما اكرم الله نبيه انه مع تالمه بالجوع  
 لم يضره له الا حفظ قوته ونضارة جسمه حتى ان  
 من رآه لا يظن به جوعا بل كان جسمه الشريف في ذلك  
 يرى شدة نضارة ورواقا من اجسام المسترقين  
 بغير الدنيا **عزيب** هو ما يفر دبر وايتة عدل  
 صايبا من رجال السدنة ان كان التفر دبر واية  
 هتته فهو عزيب هتتا او بر واية عن غير الموقوف  
 عتته كان يعرف عن صحابي فيرويه عدل وحده  
 عن صحابي فيرويه عدل وحده عن صحابي اخر فهو عزيب  
 اسنادا وهذا هو الذي يقول فيه الترمذي عزيب  
 من هذا الوجه من حديث **ابن طلحة** فقد رآه ناسا  
 عن طريق ابن طلحة لاهن ساير الطرق من ابن  
 هو البخاري فهو من مشايخ الترمذي من الجهادي في

اجله

اجله وهو بطن اوله وفتح معني الشقة وقيل الوسع والطاقه  
 وقيل بالضم للوسع والطاقه وقيل بالضم للوسع والطاقه  
 وبالفتح لا مشقة ولا يلقاه فيها احداي باعتبار عادية  
 ما جاك يا ابا بكر الى اخره رواه مسلم عن ابي هريرة  
 ايضا فاذا هو باي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما  
 من بيوتكما الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال والذي  
 نفسي بيده لا اخرجني الذي اخرجكما وفيه محال لولا  
 لرواية المم وسياقي انه قضيتان وح فلا اشكر  
 في تخالف الروايتين في هذا وما ياتي وعلي  
 التثنية والقضية واحدة فقد حاب بان رواية  
 مسلم اولى بالتقديم وعليه فمن النساء في محتمل  
 ان ابا بكر قال ما في رواية المم قبل مجي عمر  
 فاما جاعه وذكر الجوع ذكره ابو بكر ايضا واما  
 الخلف فزبانة في رواية مسلم واما قوله لا اخرجني  
 الذي اخرجكما وفي رواية المم وانا وجدت بعض  
 ذلك في محتمل انه جمع بين هاتين الروايتين وفيه انه  
 لا بأس بذهاب المحتاج الي بعض اخصا اصدقائه  
 لقضا حاجته **بعض** ذلك اي الجوع فيه من كان عالمه  
 صلى الله عليه وسلم وكبارا صحابه من التعلد من  
 الدنيا وما ابتلوا به من ضيق العيش اياها ناضق  
 بعد في الفتوة والقرى اذا راوي الحديث ابو  
 هريرة رضي الله عنه واسلامه بعد في خير  
 واحتمل انه رواه عن غيره بعينه فلم يلق الله



عليه وسلم كان تارة يسرو تارة يفقد ما عنده لا خراج  
في وجه البر من ايثار المحتاجين وتجهيز السرايا  
والبعوث وغير ذلك ومن تخرج كما هراة خزانة من  
الدنيا ولم يتبع من جنس الشخير وتوفي ودرعه موهنة  
علي اصح من شعور استدانته لاهله من ابي الشاه  
اليهودي وكان الكا برا حياه علي مثل حاله  
المذكور من الفقد تارة واليسار اخرى حتى اعتيلا  
كان قد حصل لهم ذلك لا خراج ما عندهم في وجه  
البر فلا يستبعد جوعه مع وجودهم ما نزل عنهم من  
ايثار له علي نفوسهم واهديهم اليه واحتاجهم  
له بالطرف ونحوها وهذا اندفع استشكال جوعه  
وجوعهم مع انه كان يدخر لاهله قوت سنة وانه  
قسم بين اربعة من اهل بيته ما كان يعير مما افادته  
عليه وانه ساق في عمرته ما به بدنه فتمرها واطعها  
المسائلين وانه اهدى لاعرابي بقطيع من الغنم وغير ذلك  
مع من كان معه من اهل بيت الاموال كابي بكر وعمر  
وعثمان وطلحة وغيرهم مع بذلهم انفسهم واموالهم  
بين يديه واهد بالصدقة فجاءه ابو بكر جميع ماله  
وعمر بنصفه وحث علي تجهيز جيش العسرة فجهزهم  
عثمان بالاناء وبعير وسبعين فرسا وفي رواية ومالي  
اوقية وفي اخرى عند الملا في سيرته والطبري  
في رايضه وبعثه بعشرة الاف دينار فبعت بين  
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتلقاه ويقول

عند

بخبر اسم لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو  
كايين الي يوم القيامة ما يبالي بما عمل بعدها واما  
جواب الطبراني عنه بان ذلك كان منهم في بعض الحالات  
لا لعدو ضيق بل تارة للايثار وتارة لكرامة الشيع  
وكثرة الاكل فمعتز من بانه يخالف لما هاديث السابقة  
والا تية الناصية علي جوعه صلى الله عليه وسلم وجوعهم  
بل الحق ان كثيرين كانوا في حال الضيق قبل الهجرة  
مكة فاما هاجروا والهدية كان اكثر ثم كذا فواسم  
الا يضارب بالمازل والمناج فلما فتحت اموال بني  
النضير وما بعدها ردوا عليهم منها جميع وقد اخرج  
ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثك انا كنا  
نتبع من التمر فقد كذبتم فلما فتحت قريظة اصبا  
شيئا من التمر والودك وسياقي لقد اتت علي  
ذلك ثوب من يوم وليلة مالي وليل طعما يا كمل  
احد لاسي يواريه ابط بالالحديث صححه المصنف  
كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول  
التوسع والتبسط في الدنيا فقد اخرج المصنف عن علي  
وبي لي جعل لي بطحا مكة ذهبا قلنا لا يريد كسبه  
يوما واخوع يومها فاذا جعت تصدعت البك وذاكرتك  
واذا سبعت شكرتك وصبرتك وحكمة هذا التفصيل الاستدلال  
بالخطاب مع بيان تلك الحكمة لاهله والافه تعالى عالم  
بالاستياجاله وتفصيله وروي الطبراني باسناد حسن  
كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجيريل علي الصفا



نقل صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذمي بعثك بالحق ما هي  
لال محمد سنة من دفتق ولا كف من سوية فلم يكن كلامه  
باسرع من ان سمع هذه من السما اذ عنده فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم اهد الله القيا من ان تقوم قال  
لا ولكن اسرا قيل نزل اليك حين سمع كلامك فاته اسرا  
فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمغفرة  
من ابن الارض واهرين ان اسير معك جبال تقامه  
زمرذا او يا ثورتا وذهبا وفضة فانت سليت نبيا  
ملكاد ان شئت نبيا عبدا فانه هو الله اليه جبريل ان  
تراضع فقال بل نبيا عبدا لا ثا ~~ت~~ ق ل  
الحلبي في شعب الايمان عن تخطيطه صلى الله عليه  
وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف  
الصفة ولا يقال كان فقيرا ومن ثم انكر بعضهم  
اطلاق الزهد في حقه ولقد قيل لجد بن واسع  
فلان زاهد فقال وما قدر له نيا حتى يزهد فيها  
ونقل السبكي عن الثعالبي ان فقها الاندلس اقبوا بقول  
عن السمك حقه صلى الله عليه وسلم فيها انما طرفة  
بالسليم وزعم ان هذه لم تكن قصدا ولو قدر على  
الطببات كلها وذكر البدر الزركشي عن بعض  
الافرنج المتأخرين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا  
من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان اعلى  
الناس بالله فقد كفي اعد دنياه في نفسه وعياله  
وكان يقول في موته صلى الله عليه وسلم اللهم اخي

مسكينا

مسكينا والمراد استكانة القلب لا المسكنة الشرعية وكان  
يشد النكير على من يعتقد خلاف ذلك انتهى وخبر  
الفقر شكري ربه افتخر باطل وفيه ايضا ان ذكر الله  
ونحوه لا ينافي الزهد والتوكل حيث كانت التسليية  
والتصبير وهو حاله صلى الله عليه وسلم اولها من  
الدعا والامداد على تحمل المشاق وهو حال صاحبه  
رحم الله عنه بخلاف ما اذا كان لشكوى او جزع  
فانه في غاية الغنى والدم القيا اي اريد ذك  
والجمله حال **والسليم** بالنصب اي واسلم او اريد  
او معطوف على ما قبله بحسب الغني اي اريد  
الغني والنظر **السليم** فلم يلبث ان جاءه امر لم  
يمكث النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر او ابو  
بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم زمنا يسيرا  
الا وعمر قد جا اليها وجعل ضري يلبث لعمرا ومجبة  
بعيد ويؤيد عود الضمير له صلى الله عليه وسلم اولي  
بكر قوله الاتي فلم يلبثوا **ابن الحنفية** في رواية  
عند الطبراني وابن حبان في صحيحه اي ابوب  
الانصار روى ولا مانع من انها قضيت ان الفتنة  
لهد بع كل منزه وفي رواية مسلم رحله عن الانصار  
وهي محتملة لها وفيه منقبة عظيمة لكل من اذله  
صلى الله عليه وسلم بذكر وانه لا بأس بالادلال على  
الصاحب الوثوق به العلوم فيه الرضى والفرح  
بذلك المشيئة بقوة مفتوحة فتحيية مشددة



الاضاري قيل هو قضا عي وانما هو خالف الاضاري فلذا  
 نسب لهم والقاصح شاة عذم ليس المراد نفي الجمع بل الاضاري  
 اذ لم يكن له خادم لا ذكر ولا انثى قالت الي اخره  
 زاد مسامحة المرأة قالت هذا صبا وهلا وفيه  
 جوارضها كلام الاجنبية مع احد الفتن وان وفيه  
 فيه مدح جنة ودخول منزل الزوج المعلوم رضاه باذن  
 زوجته اذا انتفت الخلوة المحرمة ووجه انتفاها  
 انه صلى الله عليه وسلم يحرم لكل انثى واذا نكح  
 منزل زوجها اذا علمت رضاه بذكر فيستغذبه لها  
 المكاي يستغني لما عذبا من بيوته يا ثينا  
 به واستغذبه الما استغاه عذبا كذا في الصحيح  
 وبه يعلم الفرق بين استغذبه لنا الما واستغذبه  
 من غيرنا فيه جوارز استغذابه وتنطيمه وان  
 ذكر لا ينافي الزهد ومن ثم نقل عن ابي نفي  
 رضي الله عنه شرب الما البار وحلص الحمد من زيتها  
 تحتية مفتوحة فذا اي سبالة فمملة موحدة  
 اي يتدافع بها ويحارب لتقلها فيه ان خدمة  
 القتي اهل بيته وتولية هو ايجم بنفسه لا ينافي  
 المروءة بل هو من كمال الخلق والتواضع ثم جاز  
 الي اخره زاد مسامحة في نظر الي رسول الله صلى الله عليه  
 وصاحبه وقال الحمد لله ما احداكم اصيبا فدا  
 مني فيه انه يتاكر اكرام الضيف واظهره السرور  
 والبشر والفرح بقدومه في وجهه ومن ثم قال

مع

صلى الله عليه وسلم كان يومئذ باله واليوم والاخر  
 فليكرم ضيفه يلتزم النبي صلى الله عليه وسلم اي  
 يعاقبه ويترك له ويغذيه بضم فني فستدبر  
 اي يقول له فذاك ابي واي وفي نسخة يغذيه كرمه  
 وفي اخرى يغذيه من الاقفا وكلها يعيد بهم  
 الباء للتغذية او المصاحبة بقوا اي عذوا عذ  
 مسامحة وهو العقص من النخل فيه سرور وطمع اريد  
 ان تحتاروا الي اخره حاصله انه انما اتي به ليلا  
 ليكون اقرق وليجمعوا بين اكل الانواع ولا خلاف  
 الا عراض وفيه تدب عدم العاكهة قبل الطعام  
 لانها اسرع هضما منه والمبادرة للضيف عما ييسر  
 سيما ان ظن احتياجه للطعام حالا وربما يشق  
 عليه الانتظار وقد ذكره جماعة من السلف  
 التكلف للضيف ويحمله ان شق ذكر على الضيف  
 مشقة ظاهرة لان ذكر يمنعه من الاقفا  
 وكما السرور بضيفه بل ربما ظهر من ذلك ما تادي  
 الضيف بسببه ونقص اكله مما قدمه له فينبغي  
 الداحية الما موريه وليس من ذكر ربح ابي  
 الهيثم الشاة في هذا الحديث لانه كان  
 يوده ذكر وسحب فلا كلفة عليه فيه اسرعت  
 اقل انتفعت لنا من رطبه اي وتركت ما فيه  
 حتى يترطب فيستمتع به فيه انه ينبغي للضيف  
 ان ياتي للضيف باحسن ما عنده وان ابطأ



قليل ومجمله ان لم يظن من هذا حاجة الضيف الطعام  
وانه لا بأس بسؤال الضيف لذكر اذا علم ان الضيف  
يحب طلبه لذكر ويعز به اولئك فتخبروا هو  
معني تختاروا وتكون فزق بينه وبينه من الاكل  
هنا اثنا لا يتد العاية وتزجيج التبعيض بانه  
قصد بقا بعضه عنده ليدرك به بعيد اذا اللان  
بالضيف ان يقدم النظر الى تتبع الضيف على النظر  
الى ترض بعض الطعام الغد له للتبرك به هذا  
الغدم لنا والذي **نفس بيده** اي في يده الى  
احره رواية مسلم قالما شقوا وروايات  
صلي الله عليه وسلم لا يبي بكر وعمر والذي نفسي  
بيده لتدلى عن هذا النعيم يوم القيامة  
اخرجكم من بيوتكم اجمع ثم لم تخرجوا حتى اصابكم  
هذا النعيم فنه جواز التبع وما ورد في دمه  
محول على تتبع مصداق على المداومة عليه هو  
لانه يقنى القلب وينسى المحتاجين واما السؤال  
عن النعيم الذي تضمنه ايضا قوله تعالى ثم لتال  
يوم صيد عن النعيم فقال القاضي هو سؤال عن  
القباء ثم بحق شكره وقال النووي الذي يفتقه  
انه هنا سؤال تعداد النعيم واعلام بالامتنان  
بما واظرا والكرامة بالسيما لا سؤال تزيين  
وتدريج ومحاسبة النعيم اي الذي يتعم ويتوجه  
به ظل اي اخره بدل من هذا ليلابوهم ان المشار

اليه

اليه واحد وكان عدم ذكر البشركونهم لم يختاروا عنه  
شيئا طعاما لا يينا في ان ما قبله طعام ايضا علا بالعرف  
العام ان ذاك من قبل الفاكهة لا الطعام وهذا محل  
ما نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه استدل بهذا  
على ان نحو الطب في الفاكهة لا طعام فاعتراضه بان  
هذا لا يدل على انه ليس طعاما مصنوعا لا مطلقا  
ليس في محله والحاصل ان عرف الشرع في الربا  
والايمان ان الفاكهة من الطعام وان الشافعي  
اي جوي في كلامه المذكور على عرف الناس  
لا الشرع ذات دواي لمن ولوي المستقبل بان  
تكون حاملا تكن رواية مسلم اياك والحبوب وانما  
منها عن ذلك شفقة على اهله بالشفاعهم  
بالدين مع حصول الغنود بغيرها وهذا لم  
يكن عنده الا هي لم يتوجه هذا الذي اليه على  
ان الظاهر انه سني ارشاد بلا اراهة في مخالفته  
لانه زيادة في الدام الضيف وان استقر حقه  
بصدور نحو ذكر النبي منه عاقا هي انني  
العز لها ربة اشهد او شل هو ذكر المعز  
ما لم يبلغ سنة هل لك خادم الحامل عليه رتبة  
له وهو يتقاضي خدمة بيته بنفسه موثمن اي انني  
فيلزمه رعاية حال المستشير واللى والاسب  
به ولا يجوز له ان يكتم منه امة فيه ضلالة فاني  
تغليل وفيه انه يفتي المستشار ان يبي سبب



أشارته بأحد الأمديين ليكون ذلك أعون للمستشير على  
الاعتدال وأنه يستدل على خيرية الإنسان بصلاته وشره  
قوله تعالى أن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر  
واستوص به معروف فأى أقبل وصيبي فيه في حقه  
وكا فيه بالمعروف كذا قيل وظاهره أن معروف  
ليس منصوبا باستوص عليه جري صاحب الحرب  
حيث جعل خيرا في حديث استوصوا بالنساء خيرا فقولوا  
مطلقا أى استوصوا معروف وأخر من بأن الحق  
تعد به إليه بنفسه ومعناه أفعل في حقه معروف  
وصية متى ما أنت إلى آخره أى لو صنعت معه  
ما صنعت مع غيره العتق لم يبلغ فيه العرف  
الذي أمرك به النبي صلى الله عليه وسلم **قالوا**  
فبسب ما قلته الذي هو الحق **قالوا** عتق  
فرعه على قولها إعلاما بأن لها سببا عظيما  
في عتقه وقدح في الحديث أن الدال على الخير  
كفا علمه فقال أى فاحضره أبو الهيثم بمقالة  
أمراته التي كانت سببا للعتق فقال صلى الله  
عليه وسلم **أن الله لم يبعث نبيا ولا خليفة**  
**الأومعه بطانته** بطانة الرجل صاحب سره  
الذي يطلقه على خفايا أحواله ويتستره  
فيها ثقة به شبهة ببطانة التوب لا ياله  
من الألو وهو التقصير فيكون الأوما وكما  
يتعدى ليعفولين الآلات ضمن معنى من كذا

في

في لا الوك جدا حبالا بفتح المعجمة فموجدة أى لا يمنع  
من فسادها بفعله أولا يقصر عن إدخال الخيال أى  
العناد عليه في أحواله وأقواله وأفعاله وعبر  
هنا بهذا وفي بطلانه الخيرة ما أشارت إليه  
أنه يكفى من الشرا سكوت عن العناد وإليه  
لا يكفى في الخير إلا أمر به والحث عليه قيل  
وهذا لا يتأتى في الأسيا بل في بعض الخلق  
بأن كان المراد ببطانة الخيرا الملك وبيطانه  
الشرا الشيطان فأتى ذلك ويؤيده قوله في  
الحديث والعصوم عن عصمه الله فانه بمنزلة  
قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد الا وقد  
وكل به قريته من الجن وقريته من الملائكة  
قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي  
الا ان الله تعالى أعانني عليه فاسلم فلا  
يا بعد في الاخترا انتهى ويحتمل بقا الحديث  
على عمومته وأن النبي صلى الله عليه وسلم  
بطانة من الناس أيضا الا ان الله غصه  
فهم وظاهر سياق الحديث أن المراد بالخليفة  
هنا من جعل له خلافة ونظري سني كان  
ذكره صلى الله عليه وسلم في هذا السياق  
يشعر بمرحلة لرواية أبي الهيثم والباطانة  
خبر له فقد وقي أى العناد لا في الغالب أنه  
لا يحصل الا من بطلانه الشرو في الحديث الا



المضيف بالفعل وان وجد ثيا والافيا لوعده وان  
لا بأس له ان يطالب بما وعد به وتأكيده المص  
للمسلمين سيما المستشير والوصية بالمعروف في  
حق الضعف واخبار الزوجة بما حصل له من الخير  
يقول وجه مناسبة هذا الحديث لهذا الباب  
ان ضيق عيش اصحابه صلى الله عليه وسلم يدل  
على ضيق عيشه اهراق بغمها وسكونها  
من الراقية فالها زائدة وفيه لغة اخرى  
هراق الماء يهرقه بغمها والهاج بدل من الهزة  
وعلى الاول لغتان يهراق ويهرق والها على  
هذا يدل من ذهاب حركة العبي اذ اصله  
اروي او اريق فخير ما لحق هذه الكلمة  
من التغيير بزيادة الها دما في سبيل الله  
اي من شجرة تنبت لشرك كما رواه ابن اسحق  
ان الصحابة كانوا في ابتداء الاسلام على غاية  
من الاستخفاف فكانوا يسيحفون بصلواتهم  
من الشعاب فبينما هم في نفر منهم في بعض  
شعاب مكة ظهر عليهم مشركون وهم يهملون  
فها بهم واشد الشقاق بينهم فضرى سعد  
سجلا منهم بالحى بعير فتخذه فكان اول دم اريق  
في الاسلام والى الاول رجل رمي بسم في سبيل  
الله لانه كان في اول سرية في الاسلام من  
سرايين من المجاهدين اميرهم عبدة بن

الحارث

٢٤٧  
الحارث بن المطلب عقد له النبي صلى الله عليه وسلم  
لوا وهو اول لوا عقده لقتال ابي سفيان بن حرب  
والمشركين وكانوا جميعا كثيرا فقام بقتلهم فقال غيران  
سعدا رعي اليهم بغيرهم فكان اول سرى رمي اليهم  
في الاسلام العصاة بالجماعة من رعي اليهم بغيرهم كان  
الناس والطير والخير كذا في الصحاح والذي في القاموس  
الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعين والجملة  
بضم الميم فمكون الموحدة بشبه الثر يشبه اللوبيا  
وقيل ثمر العصاة **حق** **تقرح** **اشد** **افناهي** اطراف الغم  
اي صار فيها قدوح من حرارة ذلك التمر كما تفصح  
الشاة اي عن العرليسة وعدم الف العدة له  
وهذا كما في غزوة الخيبر سنة ثمان وايرى  
ابو عبيدة وكانوا ثلاثا بيه زودهم صلى الله  
عليه وسلم جراب تمر فكان ابو عبيدة يعطيهم حفنة  
حفنة ثم فلما ذكر الي ان صار يعطيهم تمره ثم  
ثم اكلوا الخبط حتى صارت اشدا فتم كما شداق  
الابل ثم بقي اليهم البحر مملعة عظيمة جرافا كلوا  
حتى شهاوا ونصفه وقد وضع ضلع من فدخل تحت  
البحر براكته واسمها العنب وقيل كان ذكراى  
ما انتش راليه سعد في غزاه فيها النبي لما في  
الصبياني كذا تفردوا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وما لنا الاطعام اكله الحديث يعزوني  
وفي نسخة تحذف نون الزحف وفي نسخة يعزوني



اي هي علي وفي نسخة في الدين اي يود لوني  
ويعلموني الصلاة اذهبن معاني التعذيب التوفيق  
علي احكام الدين وسماها ديننا لانها اصله وعادته  
وكانوا اذا كانت اميرهم بالبصرة شكوه الي  
عمر وقالوا لا يحسن الصلاة اذا اي ان كنت  
من محتاج لتاديبهم وتعليمهم وفي الحديث  
بيان ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
من ضيق العيش المستلزم غالباً لضيق عيشته  
صلى الله عليه وسلم كما حدثوا في حجة اوله  
ومثله اخره الرقاد بضم ففتاف مخففة فاقبلوا  
من الاقبال اي تروصوا بالمرز بكسر فسكون  
ففتح محل حبس الابل وفيه سبي فزيد البصرة وفي  
القاموس اصله الحبس من زبده حبسه وهو الموضع  
الذي يحبس فيه الابل او بجمع فيه الرطب حتى يحف  
الذرات بالمحبة حجارة رجوة بيض كما في هادر  
ونونه اصلية او زايدة فقالوا اي قال بعضهم  
لبعض ما هذه اي ما اسم هذه الارض **هذه**  
البصرة اي قالوا في نسخة والبصرة لغة احماس  
الرجوة حبال عميلة فتحت في اي مقابل اسم  
اي بالمقام فيه حفظه عن غدر وتحرك لا حذر  
فذكر وانه اطلاق الجمع علي ما فوق الواحد  
وهي حاله وشويعه وفي نسخة فذكر اي بمد  
بن بشار بطوله لم يذكره لانه لا غرض له الا بلام

غنية

غنية الدال علي ضيق عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المناصب للباب واليتي بصرية لسابع سبعة اي واحد  
من سبعة جعل نفسه سابعاً لانه يتبع الستة لكن  
قضية قوله الاتي بيبي وبين سبعة انه ثامن  
ويؤيده مذهب ابن عباس ان يوم عاشوراء  
هو تاسع الشهر كما تقتضيه اللغة فقضية  
ان التامن يهي سابع سبعة لكن قوله اول  
السبعة يدل لانه وان المراد هنا بقوله وسبعة  
اي وبقية سبعة **تفرحت** اي طلع فيها قروح  
حتى صارت كاشدراق الابل كما في رواية في القصة  
التي بعده **فالتقطت** برودة اي عثرت عليها  
من غير قصد وطلب وهي شملة مخبطة وقيل  
كما اسود هريج وبين سبعة فيه دليل لضيق  
عيشهم وعيشته صلى الله عليه وسلم كما مر الا مر  
العدنا اخباريات من بعده من الاله ليسوا مثلهم  
في العدل والديانة والاعراض عن الدنيا  
وكانت الامم كذلك واستار الفرق بينهم ما وقع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان سبباً لريائهم  
وتقليلهم من الدنيا فمضوا علي ذلك بعده وعجزهم  
من بعدهم ليسوا بذلك فلا يكونون الا علي قضيه  
طباعهم المحيولة علي الاخلاق الفيتحة وابدئي  
بعضهم هنا لا يتبع فاحذر ما خفت ما من جهول  
من احاط بمعوي خوف اي كنت وحيداً مخوفاً



الكفار وادوني في السعي في دينه وما في الحال  
 انه لا يخافه احد غيري لاني كنت وحيدا اذا ذكر  
 من بين ليلة ويوم تاكيد للشوكة في متواليات لا ينقص  
 منه شيء وكبد أي من حيوان وادمي الا من قليل  
 ومن اجل قلته جدا كان يواريه ابطل بالارض  
 الله عنه قال المم وهذا كان لما خرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من مكة هاربا غدا بالمد والفر  
 ما يوكل اول النور ويسمى غدا لانه غدا الفطر  
 ولا غدا بالمد والفرقة ايضا ما يوكل عند العشاء هو  
 كثرة الايدي من الكلام عليه في باب العيش  
 السابق سابقا في التعدي به **حتى** ابتدأ به  
 والجملة بعدها يدل على ان الا نقلا ب معه صار  
 سببا لما شهد هذه الامور **بالحقيقة** اي كالفقعة  
 كما مر هكذا في جوان استعمال هذا اللفظ في الاشياء  
 وقد استعمله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير  
 حديث ولم يسمع أي دأما او في بيته او غيره  
 متواليين كما جاء في حديث عائشة فلا شك  
 بما مر قريبا في قصة ابي الهيثم وكانه يذكر  
 ذلك لان ما في الحقيقة كان متبعاله ولما  
 معه فلم ارنا الى اخره أي لم يوسع علينا  
 ويصنف عليه صلى الله عليه وسلم لان ذلك خير  
 لنا منه حاله كذا بل اكمل الاقوال هو حاله صلى  
 الله عليه وسلم وما كان عليه من صيق العيش



الي

الي ان توفي الله واما ما صرنا اليه من السعة فهو  
 ما عيش عاقبته ومن ثم كان عمره غيره بخافون ان  
 من هو كذلك ربما عجلت له طيبانة في الحياة الدنيا  
 باب ما جاء في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثلاث عشرة سنة فعدول الكتاب ان هذا هو الامم  
 وان ما خالفه من الروايات فمحول عليه بوجه اليه  
 أي باعتبار مجموعها فلا يثبت في ان من جملة هذه  
 الثلاث عشرة سنة فترة الوحي وهي سنتان  
 ونصف سنة ثلاث **سببا** اي ان هذا هو الامم ايضا  
 وان ما خالفه فمحول عليه بالاعتكاف مرة وحسبانه  
 اخرى وابوبكر وعمر اي ومات كل منهما وعمره ثلاث  
 وستون سنة ثم استأنف فقال واننا ابن ثلاث  
 وستين ثم عاش بعد ذلك فلم يمض حتى بلغ ثمان  
 وسبعين سنة وقيل ثمانين سنة فارجوا للحوادث  
 لها بموافقتي لها في العذر الموافق لعمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بمائة قيل هو وصوابه عمر  
 وعمر هذا صدوق وربما اخطأ ابن عليه اسم  
 امه وكانت بكه هذه النسبة **وهو** ابن حمزة  
 وسبب **نسبة** هذه النسبة هذه الرواية الى الغلط  
 وعليه تسليم محتمل فقد عدت اوبلا بان راويها  
 حسب نسق الولادة والموت عن الشئ الى اخره  
 هو الخبر السابق اول الكتاب بعينه الا ان الاسناد  
 يختلف **باب** وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم



اي من وفي بالتخفيف بمعنى ثم اي ثم اجله اعلم ان الوقت  
 لما كان مكدوها بالطبع لم يمت نبي حتى خرم في الحمار  
 عن عايشة كان صلى الله عليه وسلم وهو الصلح يقول انه  
 لم يقبض نبي قط حتى يربى مقعده من الجنة ثم يحيى  
 ويظهر وفي رواية لاحد يامن نبي يقبض الاذي الثواب ثم  
 يخبر وله ايضا اوتيت من ايج الارض والمخلد ثم الجنة فخرت بين  
 ذلك وبين لقادي والجنة فاخترت لقادي ولعب الرزاق  
 خبرت بين ان ابقى حتى اراي ما يقع علي يامي وبين التجل  
 فاخترت التجل وروي ما يد لانه صلى الله عليه وسلم  
 قبض ثم راي مقعده في الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خبرني  
 المسند عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول يامن نبي يقبض  
 نفسه ثم يري الثواب ثم يرد اليه فيحمر بين ان يرد اليه  
 الي ان يلحق فكنيت قد حفظت ذلك فاني لمسندته  
 الي صدر ري فنظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت  
 قض قالت ففرفت الذي قال فنظرت اليه  
 حين ارتفع ونظر فقلت اذا واصله لا يجن رنا  
 فقال مع الكفيف الا علي في الجنة مع الذين  
 انعم الله عليهم من النبيين والصدوقين والشهداء  
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا واول ما علم  
 الله النبي باقتراب اجله بترول سورة اذاها  
 نصر الله والفتح فان المدا منها اذا فتح الله عليه  
 الدلاود ودخل الناس في دينك افواجا فقد اقرب  
 اجلك فتخفيا للقاء بالخير والاشغاف بالحصول ما الله

به من اذ الدرسالة والتبليغ ومن ثم قتل انما اخر  
 سورة نزلت لانها نزلت يوم النحر يعني في حجة  
 الوداع وقيل عاش بعدها احد وثماني يومها وعند  
 ابن ابي هاشم نزلت ليل وقيل سجا وقيل ثلاث  
 ولابي يعني انها نزلت وسطه ايام النحر في فراق  
 صلى الله عليه وسلم انه الوداع وللداعي عن ابن  
 عباس لما نزلت دعا فاطمة قالت لغيت الي نفسي  
 فليكن قال لا تنكر فانك اول اهل بيتك لحوقا بي فقلت  
 الحديث وللطبراني عنه لما نزلت لغيت اليه صلى الله  
 عليه وسلم نفسه فاخذ باسندهما كان قط اجتمعا دا  
 في اهد الاخرة وفي هذه السنة عرض القرآن علي  
 جبريل مرتين واعتكف عشرين يوما وكان قتل  
 بعرضه مرة وبعتكف العشر الاخر فقط وروى  
 الشيخان انه صلى الله عليه وسلم صلى علي قتلي  
 اهد بعد ثمان سنين كما تودع الله حيا والاموات  
 ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم  
 شهيد اوان موعدكم الحوص ولاني لا انظر اليه وانا  
 في مقامي هذا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن  
 الارض واني لست اخشي عليكم ان تتركوا بعدي  
 ولكني اخشي عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وما زال  
 صلى الله عليه وسلم يعرض باقتراب اجله في اخر  
 عمره فانه لما خطب في حجة الوداع قال للناس  
 خذوا مني مساكين فلعلي لا اقام بعد عدي هذا



وطفق يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع وجمع  
الناس في رجوعه الى المدينة بما يدعي جبابرة الحجة  
فقال يا ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيكم  
رسول ربي فاجيب ثم حض علي التمسك بكتاب  
الله تعالى ووصي باهل بيته ولما وصل الى المدينة  
هلك قلبه ثم مرض وفي هذا المرض خرج كما عند  
الدارمي وهو موصوب الرأس فصعد المنبر ثم قال  
لما رواه الشيخان ان عبد الجوه الله بين ان يوتيه  
زهرة الدنيا ما شاؤ بين ما عنده فاحشا ما عنده  
فبكى ابو بكر رضي الله عنه وكدم وجهه وقال يا رسول  
الله قد بينا لك بابينا وامهاتنا قال ابو سعيد الخدري  
فمجبنا وقال الناس انظر والي هذا الشيخ خير  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد جوه الله بين  
ان يوتيه زهرة الدنيا ما شاؤ بين ما عنده وهو  
يقول قد بينا لك بابينا وامهاتنا قال وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هو المحبر وكان ابو بكر اعلمنا  
به فقال صلى الله عليه وسلم ان احب الناس علي في  
محبتهم وماله ابو بكر فلو كنت متخذا من اهل الارض  
خليلا لا اتخذت ابابكر خليلا ولكن اخوة الاسلام  
لا يبقني في المسجد خوذة الاسدت الا خوذة ابي  
بكر رضي الله عنه راو مسلم ان ذلك كان قبل موته  
بمخمس ليال وهذا صريح في انه اعلم الامة بمقتضاه  
صلي الله عليه وسلم لانه المستفد منهم المقصود هذه

الاشارة

الاشارة و2 بكي وقال بكي تقديرك الي اخره فمكن صلي  
الله عليه وسلم جزعه واثني عليه علي المنبر ليجمع الناس  
كلام فضله فلا يختلفون بخلافته بقوله ان احب الناس  
الي اخره ثم اشار الي خلافة بقوله لا يبقني في المسجد  
خوذة الاسدت الي اخره فان الامام مكتل الي  
سكني المسجد والاستطراف فيه تخلف غيره ثم  
اكد هذا المعنى باعادة صرحا ان يصلي بالناس  
فروجه وهو يقول مروه فليصل فؤاده امامه  
الصلوة ولذا قالت الصحابة عند بيعته رضي  
صلي الله عليه وسلم لدينا افلا نرضاه لدنيا لنا  
وهو ان ابتداه صرحه صلي الله عليه وسلم في بيت  
ميمونة وقيل زينب وقيل حانة وهي  
انما ان مدته عشرة ايام وقيل ثلاثه عشر  
وقيل الاكثر ون وقيل اربعة عشر وصدر به في  
الدعوة وفي البخاري عن عائشة لما نقل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه  
استاذن ان يراجه ان يمرض في بيته فان  
له وفيه عن عائشة قالت وارضاه فقال  
صلي الله عليه وسلم اكل لو كان وانا في  
استغفر لك وادعوا لك فقالت عائشة واستغاثه  
وانه اني لا اظنك تحب موتي فلو كان ذلك  
لظلمت اخر يومك مرسا ببعض احوالك  
فقال صلى الله عليه وسلم بل انا وارضاه لقد



هميت او اردت ان ارسل الي ابي بكر وابنه فاعلما ان  
يقول القائلون اوتيتني المتخرون ثم قلت يا ابي  
ويرفع المومنون او يدفع الله ويا ابي المومنون  
وقوله بل وارساه اضراب احمي دعي ذكر ما جازني  
من وضع راسك فاستغلي به وفي قوله وارساه  
رد لنزل جمع من ايجلتا بكرة ثاوه المومنون ثم ان  
اراد والله خلقه في الاول السجدة لانه يدل على  
ضعف البقيتي ويستغري بالسخط ويورث شقاة  
الا عدوا ولا يأس اتفاقا باخا رطبيب او صدوق  
اذ لا ينظر لعمز اللسان بل لعمز القلب فلم من ساكن  
سا خطا وشتاكن راض وهذا الحديث علم ان  
ابتدأ منه صلى الله عليه وسلم كان صداع الراس  
وكان مع حمى فتدحج انه كان عليه ق طبعه  
فكانت الحصى تقيب من وضع يده عليه من فوقها  
فقتل له في ذلك فقال انك تذكر شدة علينا البلا  
وبعضا عني لنا الاجرو في البخاري اني اذ عك  
كما توعدك رحله ن منكم قلت ذلك انك اجروين  
قال اصل ذلك كذا ذكرها من مسلم يصيبه اذ في  
شوكه فما فوقها الا كذا الله سبحانه كما يحب  
الشجرة ووقها والوعك بعني فتكون اوفى  
البحا وقيل لها وقيل اربعادها وهي انه كان  
عليه سنا يقطر عن شدة الحمى فقال ان من  
اشد الناس بلاءه الا نبيا ثم الذين يلونهم ثم الذين

يلونهم

يلونهم وفي البخاري عن عائشة انه لما استد وجعه  
قال اهديقوا علي من سبع قرب لم تخلوا وليتهن لي  
اعهد الي الناس فاحسبها في محضب حفصة ثم  
طفت نضب عليه من تلك القرب حتى طفق يشد  
البيا بيرة ان قد فعلت الحديث قيل ولهذا العدد  
خاصة في دفع السم والسحر في البخاري ما زال  
احدكم الطعام الذي اكلت خبز هذا وان وجد  
انقطاع البعري من ذلك السم وفي رواية ما زالت  
اكلت خبز نقادني وهي بالضم واحط من في  
اذ لم ياكل الا لفة واحدة أي ان سم تلك الشاة  
التي اهديت له ثم كان يؤثر عليه احيانا والا يهد  
عرق مستطعن بالطلب يتعمل بالقلب اذا انقطع  
ما من صاحبه وقد كان ابن مسعود وغيره يدرون  
انه صلى الله عليه وسلم مات تخفدا من السم عن  
النبي قال في اخره رواه عنه ايضا البخاري  
بالفظ ان المسلمين بينهم في صلاة الفجر يوم الاثنين  
وايوب بكر يصلي بهم لم يبق اهد الا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر  
اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم يتسل يضحك  
فتكلم بوبكر علي عفته ليصل بالصف وظن ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الي الصلاة  
قال النبي وهم المسلمون ان يفتتوا في صلاة فقام  
فدحا برسول الله صلى الله عليه وسلم فامشوا اليهم



بيده ان اتوا صلا تكم ثم دخل الحجرة وارضى الست وفي  
 رواية له فتوفي من يومه وفي اخرى له وسلم  
 عن النبي ايضا لم يخرج البنا ثلثا فذهب ابو  
 بكر يتقدم قد مضى صلى الله عليه وسلم الحجاب فلما وقع  
 لنا وجهه ما نظرنا منظرنا قط اعجب البنا منه حين  
 وضع لنا فامسى اليه ابى بكر يتقدم وارضى  
 الحجاب احديث ولقد مسلم عنه ان ابا بكر كان  
 يصلي لغيره حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صنفوا  
 في الصلاة فكشف صلى الله عليه وسلم ثغرا من الحجة  
 وبطنه اليه وهو قائم كانت وجهه ورقة هاتفة  
 ثم تبسم ففاحكا الحديث **أخر** **نظر** النبي من  
 نصب آخر بنظرهما ونظيره انا كل شيء خلقناه  
 بقدر ويلزم من عود صهي نظرتما اليه نظره انه  
 مفعول مطلق لا مفعول به علي التوسيع والمبالغة  
 والذي في الاصول الصحيحة بالرفع فهو مبتدأ وخبره  
 ما دل عليه قوله كشف اي آخر نظري الي وجهه  
 حين كشف الستارة عن وجهه او آخر نظري  
 الي وجهه هذا الذي ذكره وهو انه كشف الي  
 آخره فهو بيان لآخر نظري الي وجهه في  
 مرضه حال كونه قد كشف اليه آخره ولما زعم  
 ان نظرتما خبرا آخر فهو لا يصدر من له المام بستي  
 من السجود كشف الستارة وثق لفظا خبرا عن  
 آخر من غير رابطة بينها فوجب لنا ويلك ما يحج

كان

كانت يقال اريد بكشفه من كثرة وعجيب من قول  
 بعضهم انه حال يتقدم قد ولم يتعرض لما اشترت اليه  
 من الاشكال ولا خبرا لمبتدأ اصله كانه ورقة هاتفة  
 بتثليث حبيبه والا شتر منها قال النووي وكسرها  
 وقال غيره بل هو ثاذا كالف اي في الجبال  
 البارحة وحسن البشارة وصفا الوجه واستنارته  
 يومهم في صلاة الصبح باهرة صلى الله عليه وسلم  
 السجدة لفتح اوله وكسرة اي الستة وقيل لا يسي  
 سيفا الا ان شق وسطه من آخر ذلك اليوم الذي  
 هو يوم الاثنين ثا ثي عشر شهر ربيع الاول في  
 السنة الحادية عشر من الهجرة لكن الصحيح بعد  
 اتفاقهم علي انه توفي فيه انما توفي حين اشتد  
 الضي وحكي عليه الاتفاق ايضا وجرم مرسى  
 ابن عتبة عن ابن شهاب انه مات حين راعى  
 الشمس وكذا ابى الاسود عن عروة وهذه الاشكال  
 هو انه اجمع المساهون علي ان وثوقه بعدفة في  
 حجة الوداع كان يوم الجمعة تاسع الحجة وهذا  
 في ان يوم الاثنين المذكور ثا ثي عشر ربيع  
 الاول لا في الحجة والمخرم وصفران نقص احدها  
 لم يكن ان يكون الاثنين ثا ثي عشر ربيع الاول  
 وكذا ان لم ينقص واحد منها بل يكون ثا ثي عشر  
 ربيع الاخر فلم يبق ان يكون ثا ثي عشره الا ثا ثي  
 علي كل تقدير واجيب بان ذلك مبني علي اختلاف



المطالع بين مكة والمدينة بان يكون اول الحجة بالمدينة  
 اجمع وبمكة الخبيس واعتزله شارب شافعي فقال  
 هذا الجواب ليس بشيء لانه ينبغي ان لا تشاركه  
 الشافعية لعدم احكام المطالع عندهم وينبغي ان  
 يخالفهم اهل مكة في كونه ثاني عشر بل ينبغي ان  
 يجعلوه ثالث عشر انتهى وجري في هذا الجواب  
 على عادة من الرديين لا يعم تارة ولا يوم اخري  
 وبما انه قوله لعدم اختلاف المطالع عندهم ان اراد  
 به ان مكة والمدينة غير مختلفي المطالع عندهم فهو  
 باطل لان العبرة في ذلك باهل علم الميقات وهي  
 مختلفا المطالع عندهم اوان الشافعية لا يقولون  
 باختلاف المطالع فهو باطل ايضا لان ذكره مذكور  
 حتى في مختصراتهم غاية الامران ينبغي مذهبهم  
 اختلف في الترجيح فالشافعي ربح مسافة القصر  
 والنووي باختلاف المطالع وهما موجودان  
 هنا اذ بين مكة والمدينة مسافات قصروها  
 فختلفا المطالع وقوله وينبغي ان يخالفهم اهل مكة  
 الى اخره كلام لا يحصل له ثم قال والاقرب ما قاله  
 بعض العلماء ان المراد بقوله لا ثاني عشر خلت  
 عنه اية لا يامها كما همة والدخول في الثالث  
 انتهى وهذا في غاية التعديل لا يفي فكيف  
 جعل الا قرب كنت اليه اخره فيه حل الاسناد  
 للزوجة والبول في الطست ولو مع حضور الزوجة

فالت

والجبر

والجبر بالفتح والكسر الخضن وهو ما دون الا بطا الى  
 الكنج والطست اصله طيسس ابدلت احدى بينيه تالكة  
 فترد عند اجمع والتفسير ثم قال فمات ظاهرة انه  
 مات في حجرها وبوا فترد رواية البخاري عن  
 توفي في بيتي في يوم وبين مخري ومخري  
 وفي رواية بين جافتي وذاقتني ابي كان راسه  
 صلي الله عليه وسلم بين حنكها وصدرها ولا يرا رصه  
 ما للحاكم وابن سعد من طرق ان راسه المكرم  
 كان في حجر علي لان كل طريق منها لا يخلو عن سني  
 قاله الحافظ بن حجر وينقد برحمته ان المراد  
 انه كان في حجره قبيل الوفاة بالموت اى متغول  
 او ملتبى به وما بعده احوال عند اخلة فتدعيه  
 وجهه بالمالا لانه كان يعني عليه من بشرة الوجع  
 ثم يعيق ويؤخذ منه انه ينبغي نقل ذلك محل مريض  
 فان لم يفعل فعل به لان فيه نوع تخفيف للكره  
 كالسجيع بل يجب التجريح ان اشتدت حاجة المريض  
 اليه واعني عليه صلي الله عليه وسلم مرة فظنوا ان  
 به ذات الحجب فلدوه اى من اللدود وهو ما يجل  
 في جانب القدر من الدوا واما ما يصب في الخلق  
 فهو الوجور فعمل بشير اليهم ان لا يلدوه فقاوا كراهة  
 المريض لللدوة فلما افاق قال الم انكم ان لا تلدوني  
 فقاوا كراهة المريض لللدوا فقال لا يبقى احد من البيت  
 الا لدونا انظر الى العباس فانهم لم يشهدكم رواه البخاري

١٠



وكان يتسبط هذا في زيت رونه الطبراني ومقلهم  
ذلك لتكدهم امتثال بغيره تاديبا لا انتقاما حلافا  
لمن ظنه وظاهر سياق النص كما قال بعض المحققين  
ان سب كراهية لذكر مع انه كان يتداوي في عدم ملازمة  
ذلك لرايه فانهم ظنوه ذات الجنب ولم يكن به خبر  
ابن سعد ما كان الله يجعل لها اي لذات الجنب  
عليه سلطان والخبر بانها ذات منة ضعيف على انه  
جمع بانها تطلق على ورمها ريعض في الفتنة  
المستبطن وهو المنفي وعليه تجل رواية الحكم  
ذات الجنب من الشيطان وعلى ربح تحقيق  
بين الاضلاع وهو المنبت منكرات الموت اي شذائ  
الموت ومكر وهامة وما يحصل للعقل من التغطية  
المشابهة للسكر وقد يحصل من الغضب والعشق نظير  
ذلك فهو مومي منكرات الانثى والشك انما هو في  
اللفظ ولشارح هنا ما لا ينبغي وقوله لعل المراد  
بها الامور المخالفة للشرع حرمة او كراهية الموافقة  
حال شدة الموت استثنى فتقوله المخالفة للشرع  
ليس في محله لانه صلي الله عليه وسلم لم يمتدح لا يحسن  
شيئا من ذلك فان قلت الشيطان تنبأ عليه في  
ملكته قلت تغلبت عليه في حاله لا يغلب في قلوبه  
عليه في هذا الحال وبقرض وقوعه هو امن منه قطع  
فتقوله حرمة او كراهية غلط صريح وبجرحه وفي تلك  
الشرائط بآلة ارتفاع لدرجته العلية صلي الله عليه

وسلم

٢٥٥  
وسلم اذ قال سكرات الموت هو ما جاني رواية احمد عن  
غير شك وفي رواية وجعل يقول لا اله الا الله انت  
للموت سكرات فتيل هي سكرات طرب لقاربه لان  
بلالا اذ قال وهو في السياق واظرباه غدا التي الامة  
بمعدا وصحة فيما بانك بلقا به صلي الله عليه وسلم لايه  
لكن يوريد ما قدرته اولا الخبر المرسل اللهم انك تأخذ  
الروح من بين العصب والا نامل فاعني عليه  
وهو به علي وفي البخاري عن عائشة ان احاطا  
عبد الرحمن دخل عليها وهي مسندة النبي صلى  
الله عليه وسلم لصدرها وبعده سواك رطب يسري  
به فاتبعه صلي الله عليه وسلم بصدره فاخذته وقصته  
ورطبت به بالما تمدد فغته اليه فاستثنى به قالت  
فما رايته استثنى استثنى انما احسن منه وفيه  
ايضا ان من نعم الله علي ان جمع بين ريعني وريفة  
عند موته وفي رواية انه كان من حريد النخل  
والمعقبلي ابني يسواك رطب فامضيه ثم ابني  
به امضيه لكن يجمل ريعني بريقك لكي يموت علي  
عند الموت وفي المسند عنها انه لم يموت علي لاني رايت  
بياض كفه في الجنة لا اعبط من العينة  
وهو انما ان يكون كمثل من عبطته ويدور  
عليك حاله اهون موت اي ارفقه واخفه وهذا  
من اصناف الصفة للموصوف وارايت انما المرات  
سدة وفاته علمت انما ليست من العلامات الدالة



علي سؤبل صندها لا يدل على الكرامة والا لكان صلي الله  
عليه وسلم اولى الناس به فلم تكله الشجرة لاحد ولم تعبط  
احدا يموت من غير شدة وبهذا يرد في قول بعض الناس  
ان يقول اعبط كل من يموت بشدة ووجه ان دفعه  
ما علمت ان الشجرة لا تدل علي خير والرفق لا يدل  
علي سوء وبالعكس وفي البخاري انه صلي الله عليه وسلم  
لما حضره الفتن ورأسه علي فخذه عيشة عثني عليه فلما  
افاق شخص نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق  
الاعلى وجه اسأل الله الرفيق الاعلى مع الاسعد جبريل  
وميكائيل واسرافيل وظاهر ان الرفيق كان  
يوافق فيه المذكورين وفي النهاية هو جماعة  
الانبياء الذين يكتنون اعلا عليين وقيل هو الله  
لانه رفيق عباده وقيل صغيرة القدس وخم  
كل من يقره الكلمة لتضمنها التوحيد والذكر بالقلب  
والشارة الي ان من منعه لست به ما نه عن الذكر  
وقلبه مشغول به لم يصبره ذكره واقرده لان اهل  
الجنة يدخلونها علي قلب واحد وفي دلائل  
النبوة لليحيى حديث طويل انه لما بقي من اهل  
صلي الله عليه وسلم ثلاث جاءه جبريل فيقول فقال  
له اجدني مغموما اجدني مكروبا ثم جاءه في  
اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول له ذلك ثم  
اخره ان ملك الموت يبتدئ وانتم ميتا دن  
علي ادمي قبله ولا بعده فاذا فله فوقف بينا

يديه

يديه بخيره بين قتيض روحه ونزكه فقال له جبريل  
يا محمد ان الله قد اشتق للمقاتل فان له في القتيض  
فلما قتيضه وجاءت المغزمية بهموا صوتا من ناحية  
البيت السلام عليكم اهل البيت وذكر تغزمية طويلة  
وانكر المومنين وجود هذه المغزمية في كتب  
الحديث وقال الحافظ العراقي لا يتم وبين ان  
ما رواه ابن ابي الدنيا في ذكر بطوله انه انقطع  
ومثلكم فيه وما رواه السهقي في قول هذا الموت  
روي نحوه الطبراني ايضا وقوي اشتقاق الله  
للقاية ارادة لقائه بان يرد من دنياه الي  
معاده زيادة في قربه وكرامة ابن الخليل  
جبريل في دمه اي في المحل الذي يدفن فيه  
فقتل في مسجده وقيل بالقيع بين الحياه وقيل  
عند ابنه ابراهيم وقيل عكة فقال ابو بكر الخ  
رواه عنه ايضا ما ذكر في الوطواط ابن ما حجة  
الذي يحل الله او النبي في فرائضه اي المحل  
الذي تحت فرائضه الذي مات وهو عليه ولا  
يشكل هذا منقول موسى ليوسف صلي الله عليه وسلم  
قيل مصر التي ابايه ببلطسطين لان يوسف قتل  
في المحل الذي قتيض فيه واما نقله عنه بعد هذا  
الحديث ليدل علي امتناعه لاسما وموسي  
انما فعله بوحى كما هو الظاهر اذ انما يحبه يوسف  
له فنه بمصر كانت معياه بفقره من ينقله الي ابيه



وجاء ان عيسى صلى الله عليه وسلم يدفن بحسب بني اسرائيل  
الله عليه وسلم وانما ترك له موضع ثم ويؤخذ منه بقدر  
صحة ان عيسى صلى الله عليه وسلم يقبض في الحجرة  
في المحل الحادث في مدقته كما اشار اليه شارح وان  
كانت عبارة تقصر عن ذكرها اعراض شارح  
له بقوله عقبه انما مقتضاه انه يدفن في موضع يقبض  
لا في الحجرة الا ان يقال انه يقبض في الحجرة ولا يخلو  
عن بعد فلو استرواح مثل علي ايهام من فاض  
وعدم قائل لان من يباح حجة ما ورد انه يدفن في  
الحجرة بلزمه ان يباح موته فيها كما علمت ان لفظ  
الحديث ما يقتضيه الله بنينا الا في الموضع الذي يجب  
ان يدفن فيه وهو صريح في التلازم الذي ذكره  
بن علي حجة رواية دقته ثم ومبطل لذلك  
الا عراض قائل ان ابا بكر قتل النبي صلى الله  
عليه وسلم بعد ما مات رواه البخاري وغيره ايضا  
ولا حرامها من قتل راسه فحذفاه فقبل جهة  
ثم قال واصغيا ثم رفع راسه وحذفاه وقبل  
جهة وقال واخلاه ولا بن ابي شيبه فوضع  
وه علي جبينه قبل يقبله ويبيد ويقول بال  
انت واني طيت حيا وميتا انتا عالة علي الله  
عليه وسلم في سبيله لفتحات بن مطعون رضي  
الله عنه وبه يعلم نذب تقبيل الميت الصالح  
الجوني بعن الجيم والواو بطن من الازد بابنوي

موحدة

موحدة قال فموحدة ساكنة فتون مضومة فميلة ووضع  
يده علي ساعديه فيه هل نحو ذلك للميت وانبياه الي اخره  
فيه نحو ذلك من غير فوح ولا نذب واصله وانبي الحق اخره  
القال للندبة ليمتد بها الصوت وليتم المندوب عن  
المنادي وهما وه للسكت تزداد وقتا لا رادة ظهور  
الالف لاحتقارها وتخذف وصله قال الطبري ولا ياتي  
هذه ما ياتي من ثبوت الاحتمال انه قال من غير انما  
ولا قلق بخفض صوت عن النسي الي اخره رواه عنه  
ابن الدارمي بلفظ ما رايت يومها احسن ولا اصوا  
من يوم دخل علينا فيه صلى الله عليه وسلم وهما رايت  
يومها كان اقبه ولا اظلم هذا يوم مات فيه صلى الله  
عليه وسلم منها كل شي فيه نوع تجريد وظاهر ان  
الاصفة والاطلام فحسوسان وان الاصفاة دامت  
الي موته فعقير الاظلام وقيل لها معنويان والاول  
اولي لما فيه من العجزة والحال انما ما فيه نفثا  
وانا الواو ههنا الحال ايضا فهي مع التي قبلها من المتداخلة  
بعينها ان ذلك الاظلام وقع عقب موته صلى الله  
عليه وسلم من غير مهلة حتى غاية الاظلام يعني اظلم  
من كل شي حتى قلوبنا لاننا انكرناها لعقد ما كان  
يقفها ههنا اهتدادها العلية وانوار السنيه  
ولكننا قض ما كان انت عليه من الصفا واللقنة  
والنافه والرحمة ودوت التصديق والايهان لان  
ايها ثم لم يثبتنا قض منه شي مطلقا وقيل انكارها

٦



لعدم امتناعها عن حق التراب عليه صلى الله عليه وسلم  
ومن ثم قالت فاطمة رضي الله عنها طابت نفوسكم ان  
تحتوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت  
من تراب القبر الشريف فوضعت على عيبتها وانتشرت  
عليها ما يات عنها وهو قول بعيد وفاطمة انما قالت  
ذلك عند علي الحزن عليه بحيث اذا هبها غيرها  
يوم الاثنين من ثاني عشر ربيع الاول حين  
استد الصبي كوفت دخول المدينة في هجرته ودق  
هذه الليلة اي ليلة الاربعاء غيره اي بعد الباقر  
قال سماع الى اخره في هذه زيادة علي ما قبلها  
وهي ان الدفن كان من اخر الليل ودق يوم الثلاثاء  
جمع بينه وبين ما قبله بانهم شرعوا في تحميمه  
اخروا الثلاثاء فلم يدرعوا عنه الا اخر ليلة الاربعاء  
وعلي كل فاما اخر وادقته الي ذلك مع قوله صلى  
الله عليه وسلم لا تهل بيت اخر وادفن ميتهم عجلوا  
دفن ميتكم ولا تؤخروه اما لعدم اتفاقهم على موة  
او محل دفنه فتؤم قالوا يدفن بالبيع وتؤم  
بالسجود وتؤم تحمل الي ابيه ابراهيم ويدفن عنده  
حين قال العالم الاكبر صدق الامة وواحد اهلنا  
ما قد وياتي عنه اوله شفا لهم عما هو اهل  
هذه وهو امر البعثة لما اختلفت الماهج وروى والاهل  
فيها يكون لهذا ما يبرجون فيه عند التنازع  
في شي من احواله ولو نزلوا البيعة لرد ما وقع خلاف

ادي

ادي الي فتنة عظيمة فمن ثم نظر فيها حتى استقر  
الامر فبايعوا ابا بكر ثم بايعوه بالعتبة اخرى  
عن ملائمتهم وكشف الله به الكد من اهل الرواة  
ثم رجعوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا في  
امره ففعلوه وكفوه وصلوا عليه ودفعوه بملازمة  
ابيه بكر ويا به المساحي جمع من حقه كالحرفه الا انها  
من حد يد من **آخر الليل** اي ليلة الاربعاء عزيب اي  
بل المشهور ما هرا ان دفنه اخر ليلة الاربعاء في  
نبوت مضمومة فهو صرة فتحت شريطة بيع الحجة  
اعني علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ستر عذله  
لشوه ما حصل له من ثناء هي الضعف وتو لا يحضا  
عن تمام الحركة وفيه حوار الا انها علي الانبياء وهو  
لذلك لانه من جملة المرحض الجايز عليهم قطعاً بخله في  
الحجوت فانه نقص وحكمة ما بعث لهم من المرحض  
ومصائب الدنيا تكثيراً جرهم وتنشيلة الناس باحوالهم  
وليل لا يستتوبهم ويعبد وهم لما ظهر علي ايديهم  
من حوارق المعجرات وواحد البيئات وهذا الحديث  
روى الشيخان بعضه ومنه قوله مروا بابكر فليصل  
بالناس في عيشة اجابته بما سياتي وانه كر ذلك  
فكرت الجواب وانه قال انك صواحيات يوسف  
مروا بابكر فليصل بالناس وفي البخاري فهو غير فليصل  
بالناس واما قالت لعمري انها تقول له ما قالته  
عائشة فقالت فقال لها انه انك لاني صواحب يوسف



هو و ابا بكر فليصل بالناس فقال لها خذوا ما كنت  
لاصبيته منكم خذوا وفي الحديث جوارز الانما علي الانبياء  
كما امرت فبده التبع ابو حامد من ايمتنا بغير الطويل فمر  
به البلقيني قال السبكي وليس كما عفا غيرهم لانه انما  
يسخر حوائج الظاهر دون قلوبهم لانها اذا عصت  
من النور الاخف قال انما اولي اما السبكي فيمنع عليه  
قليله وتثيرة لانه نقص والحق به السبكي العيني قال  
ولم يعم النبي قط وما ذكر عن شعيب انه كان ضريفا  
فلم يثبت واما يعقوب فحصلت له عشاوة وزالت  
السنن وحكي الرازي عن جمع ما يوافقه حصدت  
اي الحصدت فليؤذن بسكون الهزة وخفيف الدال  
فليعلمه وبفتح فتشديد اي فليدعوه عليه انه ينبغي  
ان لا يقدم القوم للامام الا افضل القوم فهنا وقراءة  
وورعا وغيرها وفي تلخيص امره بتقديم الدلالة  
الظاهرة عند من له ادنى ذوق بل ايمان علي  
انه الحق الناس بخلافه وقد وافق علي فند علي  
وغیره من اهل البيت وصوارى دمه عليهم اسف  
فصلى معي فاعل من الاسف وهو سحر الحزن  
والبكاء والمراد به رفيق القلب ولابن حبان عن عام  
احد رواة والاسف الرفيق الرحيم يسكن اي لتدبر  
القران ولغفده خليله صلى الله عليه وسلم وما كان  
يحده من انسه وانواره فلو للمتنبي اول الشرط والجزا

مخدوف

مخدوف صواحب او صوحات كل صفة جمع صاحبة لكن  
الثاني قليل يوسف علي نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء  
والمرسلين افضل الصلاة والسلام اي في اظهر  
خلق ما في الباطن او الظاهر والتفاد علي ما يورث  
ولترة المحاكين علي ما علمت اليه ثم هذه الخطات  
وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة هي  
عائشة ووجه الشبه ان زليخا استرعت النسوة  
واظهرت لهن الاكرام بالصياقة وهذا زيادة  
علي ذلك وهي ان ينظرن حسن يوسف فيعذرنا  
في محبة وعائشة رضي الله عنها اظهرت ان سبب  
محبة صرف الامة عن اي شيء عدم استماع  
القراءة وهذا زيادة علي ذلك ان لا يشتم  
الناس به فقد روي البخاري عنها لقد راجعت  
وما حملني علي كثرة مراجعتها الا انه لم يطلع في  
قلبي ان يحب الناس رجلا قام مقامه ابدا  
والا كنت ارمى انه لن يغيره احد مقامه الا  
تشادد الناس به فاصلي بالناس سبع عشرة صلاة  
كما نقله الدرمياطي ببرق ورجل اخر في رواية  
التحسين في سياق اخر رجلين عباس وعلي  
وفي رواية مسلم العباس وولده الفضل وفي  
اخرى العباس واسامة وعند الدارقطني اسامة  
والفضل وعند ابن حبان بريد وفي رواية يجمع  
فكوت امه وقيل عبد وعند ابن سعد الفضل

Copyrighted material



و ثبات رضى الله عنهم وجمعوا بين هذه الروايات  
على تقدير ثبوتها بان خروجه نقد و في نقد  
انكا عليه وهذا ولي من ابجواب بان العباسي بكر  
سنة و شرفه كان ملازم الاخذ بته ولد اذ كرت  
عائنة واما الباقر فقتل و يورده الشريعة  
وخطوا بذكر لانهم خواص اهل بيته و اكارهم  
و كما لم يك ذلك احد في جميع الطريق التي عاينه  
الرجل الذي بع العباس ووجه اولوية الجمع  
الاول ان الثاني لا يجمع به الروايات كلها  
لان بعضها لم يذكر فيه العباس **لكن** يرجع الى  
ولايه القهقري فاوينا شار اليه النبي صلى  
الله عليه وسلم ان الي اخره ظاهر انه صلى الله  
عليه وسلم اقتدى به والذي رواه الشيخان  
انه صلى الله عليه وسلم جاءه حتى جلس عن يساره  
فكان يصلي قائما و ابو بكر قائما يقتدى به  
بكر الصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس  
نقدون صلاة ابي بكر وفيه ما يدل على  
انه امام و ما يوم و جاني روايه ما يقتض  
كلا الامرين وفي رواية لها انه كان يصلي الناس  
تكريره صلى الله عليه وسلم فيكون ابو بكر مقتدا  
بصلى الله عليه وسلم و به يندفع زعم العكس  
و يثبت ما قاله الثاني رضى الله عنهم و جاز  
معارفة الامام و انتفا الاقتداء به في الثاني

الملة

الصلاة و قوله حتى قضى معطوف على محذوف دل  
عليه ما قبله اي فثبت صلى الله عليه وسلم غير ابو بكر  
من صلاة فتيقن و ابو بكر غايب بالعباسية عند وجهه  
بنت فاحدة وكان صلى الله عليه وسلم قد اذن له  
في الذهاب اليها فقال عمر و قد سل سيفه و الله  
لا اسمع الي اخره وكان يقول انما ارسل اليه كما ارسل  
الي موسى صلى الله عليه وسلم فلبث عن قومه اربعين  
ليلة و الله اني لا اجو ان تقطع ايدي رجال و ارجلهم  
وسياتي رجوعه عن هذه المقالة وان كان  
له عليها ما ظن ان ما عرفت له صلى الله عليه وسلم  
انما هو الغشي او ذهوله عن صفة لا ضمان الموت عليه  
او خوفه و وقوع فتنة الناس اي العرب بقرينة  
المقام و المعنى قال تعالى بعث في الامم رسلنا  
منهم انبياء لم نجعلوا الكتاب و ينشأ عليها فطرتهم  
حتى لا يدركهم عطا بعد الحق عن معلوماتهم بخلاف  
من فطر عليها فان معلوماته لا تفصل عنه عند  
طروقه اي محنة اصابته لم يكن فيهم شيء قبله  
اي لا تسيب العلم بموته صلى الله عليه وسلم اما  
ما رويته كتب الانبياء او من اهداه موتهم و كل  
من مني عند العرب فاحسب الناس اي عن  
التقوى بموته صلى الله عليه وسلم و كل ذلك لا هو  
الحاصل لهم عند سماع خبر موته صلى الله عليه وسلم  
و سلم فضلت عنهم بعض معلوماتهم و هذا جملتها انه



صلي الله عليه وسلم ميت وقد دفن الله تعالى له علي  
 ذلك في غير الله الي صاحب رسول الله صلي الله عليه  
 وسلم ذكرهم ذلك دون أبي بكر دليل علي شهرته فيها  
 بينهم لهذا الوصف دون غيره وكما أنهم اتفقوا في  
 ذكره في كتابه له في كتابه العزيز دون  
 غيره في الخبر اي بعد محلة التي كان فيها وهو  
 بالقبلي **دعنا** فذكر اي خير مما استولي  
 علي من الدول والوله وفي رواية ان ابا بكر  
 ارسل غلامه لباثيه بالخير فادعوا وقال سمعت الناس  
 يقولون مات محمد فذكر من مؤرره وقال والحمراء  
 وانقطاع ظهره ثم اقبل يبكي فقال ايها الناس  
 افرجوا الي ابي اخره فدينافيه رواية البخاري  
 عن عائشة اقبل ابو بكر علي فدنس قد مسكه  
 بالسج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى  
 دخل علي عائشة فبصر رسول الله صلي الله عليه  
 وسلم وهو مضجعي بمرده فكشف عن وجهه واكب  
 عليه فقبله ثم بكى فقال يا بني انت وامي لا يجمع  
 الله عليهما موتين **اما** المونة التي كتبت علي قد  
 صرنا وقد جاب به تحمل قولها فلم يكلم الناس علي من  
 بالمسجد وقول غيرها افرجوا الي علي من كان حاضرا  
 عنده صلي الله عليه وسلم اذ لم يكلمهم بغير افرجوا الي  
 وفيد المونة **اما** حقيقته روا علي عمر في قوله  
 ما هذا اذ يلزم منه انه اذا جاء اجله يموت موته

اخرى

اخرى وهو اكرم علي الله من اين اتجهما عليه كما جهمها علي  
 الباقين خير جوارح ديارهم وهو محمد بن علي الذي مر  
 علي قريته وهذا الوجه وان لم ينحصر علي الملة يموت  
 موته اخرى في الخبر اخره او لا يجمع الله عليهما  
 موت لنفسه وموت شريفة او الموت الثانية  
 للكرب اي يلحق بعد بكره هذه المنة كونه هو  
 كنه اقبل ولده واخذ كنه فميت قلب وصرع واخرج  
 اليه في غيره من طريق القرائن انهم اتفقوا  
 في موته فوضعت اليها بنت عيسى يد هارون  
 كنعانية فقالت لوني قد روي اني ايم من بني  
 كنعانية وكان هذا الذي قد عرف به موته  
 ولا ينافيه ما عدل لا كان حمل علي الهاصرون  
 عنده وحملها وقع لابي بكر علي لعنة الناس  
 فقال الي اخره ورواية غير الصالحين غير قام  
 يقول ما مات رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرج  
 ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 فقبله فقال يا بني انت وامي طيبت حيا وميتا  
 والدي نفسي بيذة لا تغزير الله الموتين ابدا  
 ثم خرج فقال ايها الخائف علي رسولك فلما تكلم  
 ابو بكر جلس عمر فهداه ابو بكر وانشئ عليه وقال  
 الا من كان يعبد محمدا فان محمدا فتوحات وخوف  
 كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك  
 ميت وانهم ميتون وقال وما هذا رسول قد







موفت عظيمه تك المصاب ان بعض الصحابة لم ينجحوا  
في كل كبر وبعضهم لم ينجحوا في كل شيء بل ينجحون  
في بعضه ويخطئون في بعضه كذا في بعضهم انهم لم ينجحوا  
في كل شيء بل ينجحون في بعضه ويخطئون في بعضه  
وكانت هناك من انجحت في كل شيء وخطت في بعضه  
كذلك في منجذاته تنقذت من كل شيء وخطت في بعضه  
وقال طهت حيا وميتا وانقطع بموتك عما لم  
ينقطع بموت احد من الانبياء فيظن ان الصلوة  
وخلت عن البكا ولو ان موتك كان احسن  
اجدنا الموتك بالثوبس اذكرنا يا محمد عن ربي ووليك  
عن بالكن ان اي انه قد صدق في احبنا وبعثه  
صلي الله عليه وسلم لا مثله له في الدنيا والآخرة  
قد ذكرها هو لما عنده من نور اليقين المانع  
لا مثله في الدنيا والآخرة في كل شيء عليه  
فان ذكر النور لما لم ينجحوا في كل شيء عليه  
ذكر المصاب فاجوب ذقوله ووليك قال  
نعم الى اخره روي ابن ماجة انهم لما قد غوا من  
جهازه يوم الثلاثاء وضع على سورج في موته  
ثم دخل الناس ارسالا يصلون عليه حتى اذا  
فرغوا دخل الساج حتى اذا قد غن دخل القبان  
ولم يوم الناس عليه احد وفي رواية اولها  
صلي عليه الملائكة اذ جاءوا بها ليل بيته نشه  
الناس فوجا فوجا ثم نشاوه اثرا فيكونون  
ويدعون ويصلون فيه وجوب هذه الثلاثة

ومن

ومن ثم كانت اركاننا عندنا في ربي الله عنه  
اما التكبير فهو اربع وجوز اكثر لا اقل ولما ادعت  
فلا بد ان يكون الميت بخصوصه واما الصلوة فهي  
هنا في هذا السياق لا يعني منها غير الصلوة على النبي  
صلي الله عليه وسلم فمن ثم ادعى ان في ربي الله  
عنه لذكر وقفا على في الصلوة المبرورة يدخل  
قوله الي اخره فيه ان تكرير الصلوة على الميت  
لا بأس به وان لم يصلوا كله بامام واحد لا ينعى  
كالولم يتفقوا على طبعه تكون الامامة له قالوا  
ابن قال في المكان الذي قضى فيه روحه  
الي اخره وروا ايضا انه استدل على ذكر بقوله سمعت  
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما هلك بي قط  
الا بدفن حيث تقضى روحه وقال علي وانا ايضا  
سمعت وروا ابو طلحة اخبره في موضع فداشه حيث  
قضى واختلفوا حين ادخله قبره واجماع روي  
في ذكر انه نزل فيه علي والعباس وابناء قثم  
والفضل وكان اخر الناس عمدا به قثم وورد  
انه بين في قبره تبع لبنات فزست تحته فطبعه  
بحر فيه كانت يغطي بها فزستها شقرا في القبر  
وقال والله لا يطمس احد بعدك واخذ البقوي منه  
انه لا بأس بغيره فكنه شاذ والصواب كراهته  
واجابوا عن فعل شقرا ان باء سني الفرد به ولم  
يوافقه احد من الصحابة ولا علموا به وانما فعله



حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم قال  
 ألهذا خلقكم من ديارهم وهم الوفاء

موقف عظيم ذلك المصائب ان بعض الصحابة لم ينجس  
 خيل كعبه وبعضهم اتبعه فلم يطق القيام فبعده الله  
 في الدنيا بل اضر في منام كذا وبعضهم اخذ من قلم يخط  
 في الكلام كعثمان بن مكرم ان اجتمعوا ابو بكر وعا وعبيدة  
 بن جراح وبنو جراح بنه تنصاعا فكتب الثوب عن وجهه  
 في الكرم وقال طبت حيا وميتا وانقطع بموتك عمار  
 بن قيس لموت احد من الانبياء فيفطنت عن الصلوة  
 وجللت عن البكاء ولوات موتك كان احب اليها  
 اجدنا لموتك بالثوب من اذكنا يا محمد عند ربك ولنا  
 من بالكر ان اي انه قد صدق في احبنا وده بموته  
 صلى الله عليه وسلم لا مثله لاهل بيته التي  
 قد ذكرها هو لما عنده من نور اليقين لما سمع  
 لا مثيلا لخير والنواب على قلبه تحله فحمد  
 فان ذكر النور لما لم يجهل منهم استوي عليهم عظيم  
 ذلك المصائب فاجاب ذوقهم وولهم قال  
 نعم الى اخره روي ابن ماجة انهم لما قد دعوا من  
 جهة زه يوم الثلاثاء وضع على سور في موته  
 ثم دخل الناس ارسالا يصلون عليه حتى اذا  
 قد دعوا دخل الشاه حتى اذا قد عن دخل القبان  
 ولم يوم الناس عليه احد وفي رواية اولها  
 صلى عليه الملايكة انوا جاء ثم اهل بيته ثم  
 الناس فوجا فوجا ثم فساوه اخرافيتهم و  
 ويدعون ويصلون فيه وجوب هذه الثلاثة

ومن

ومن ثم كانت اركاننا عند الشافعي رضي الله عنه  
 اما التكبير فهو اربع وجوز اكثر لا اقل واما الدعاء  
 فلا بد ان يكون الميت بخصومه واما الصلوة فهي  
 هنا في هذا السياق لا يعني منها غير الصلوة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فمن ثم اوجبه الشافعي رضي الله  
 عنه لذكره وفيها على في الصلوة العمودية يدخل  
 قومه الي اخره فيه ان تكرير الصلوة على الميت  
 لا بأس بها وان لم يصلوا كله بامام واحد لا يفسد  
 كما لو لم يتفقوا على خليفة تكون الامامة له قالوا  
 ابن قال في المكان الذي قبض فيه روحه  
 الي اخره ورد ايضا انه استدر على ذكر بقوله سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هكذا ينبغي قط  
 الا يدفن حيث تقضى روحه وقال علي وان ايضا  
 سمعتة ومعاذ بن طلحة لحد في موضع فرائشه حيث  
 قبض واختلفوا بين ادخله قبره واجماع روي  
 في ذكر انه نزل فيه علي والعباس وابناء قثم  
 والفضل وكانوا حرا الناس عمدا به قثم وورد  
 انه بين في قبره تنع لبنات فريقت تحته فطيفة  
 بخراشيه كانت تغطى بها فريقتها فتفردت في القبر  
 وقال واسه لا يلبس احد بعدك واخذ البغوي عنه  
 انه لا بأس بغيرتها فكنه شاذ والصواب كراهته  
 واجابوا عن فعل شقرا ان باه سني الغد به ولم  
 يوافق احد من الصحابة ولا علموا به وانما فعله



لما ذكر من كرامته ان يلبس احد بعده علي ان ابن  
عبد البر قال انما اخرجت من القبر لما قد عوان من  
من وضع اللبنة التسع قال رزين ورثي قبره  
صلي الله عليه وسلم رثته بلال بقرية بدا من قبل  
رأسه وجعل عليه من حصي العرصة حمرا وبياضا  
ورفع قبره من الارض قدر ثلثي روي البخاري  
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مدبر  
موتة لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور  
انبيائهم مساكن ولا ذكر لا بدز قبره غير انه  
خشي ان يتخذ مسجدا ورواية الفقه صريحة  
في انه امرهم بذكره في رواق الضم فاما  
تغير بان ذكر اجسادهم ومعني لا بدز قبره  
كشف ولم يتخذ عليه حایل وهذا والله عائشة  
قبل ان يوسع المسجد ولعلها ما وسع جعلت حجرا  
مثلثة الشكل حتى لا يتاني لاحد ان يصلي  
الى جهة القبر الشريف مع استقبال القبلة وما  
في البخاري عن سفيان الثوري انه رأى قبره  
مسما لي مدفنعا وداوود في المسجدة وقبر  
ابن بكر وعمر لذكرهم وان قال بقصته من كذب  
التسليم الامة الثلاثة والمحدثي وكثير من  
الثاقبة بل ادعي القاضي حسين اتفاق الاقوال  
عليه من هذه البيهقي بان قول الثمار لا حجة فيه  
لا احتمال انه لم يكن في اول هذه مسجدا فقد روي

ابو

ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن يحيى  
رضي الله عنه قال دخلت علي عائشة فقلت ها امة  
اكتفي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفت  
لي عن ثلثة ثمة قبور لا مشرفة ولا لاطية مسطحة  
بسطح العرصة الحمراء والحاكم فذايت رسول الله  
صلي الله عليه وسلم مقبرة ما وراي بكر راسه بيبي  
كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجل  
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كان في حلة فنة  
معاوية فثما بها كانت في الاولى مسطحة ثم لما  
بني حوران القبر في اماره عمر بن عبد العزيز علي  
المدنية من قبل الوليد بن عبد الملك صيروها قطعة  
وروي في صفة القبور ملك ثمة غير ما ذكر لك حديث  
القاسم احم وما مد عن القاضي مردود وروى قدما  
الثاقبة ومما خرهم علي ان الشيعي افضل لما في  
سلم من حديث فضالة بن عبيد انه مر بقبر فتوي  
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مرسوتها  
وفي البخاري عن عرويه لما سقاها عليهم حابل  
الحجرة فخر من الوليد احدا في بناءه فبذت لهم  
قدم ففرعوا وطموا انما قدمه صلى الله عليه وسلم  
فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عرويه واسه  
ما هي الا قدم عمر بن الخطاب عنه ان الناس كانوا  
يصلون الي القبر الشريف فامر عمر بن عبد العزيز  
فدفع حتى لا يصل اليه احد فلما قدم بدت قدم



بياق وركيه ففرغ عبد العزيز فقال له عروق  
 هذا ساق عمر فركبه فتوى عبد العزيز  
 بنو الهذيل اي عصاة من الشبابة في الفضل  
 فعملوه على الحديث جماعة منهم ابن سعد والبراء واليهدي  
 والمعقل و ابن الجوزي في الواهبان عن علي كرم  
 الله وجهه بلفظ اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان لا يغسل احد عذري فانه لا يري احد عورتي الا طمت  
 عيناه زاد ابن سعد قال علي فكان الفضل  
 وابنا مية بنت ولان الحافن ورا السائر وهما معصوما  
 العبي قال علي رضي الله عنه فماتتا ولت عصرا الا  
 كما يغلبه معنى تلك ثوث رجلا حتى فرغت من  
 غسله وفي رواية يا علي لا يغسلني الا انت فانه  
 لا يري احد عورتي الا طمت عيناه والعباس وابنه  
 الفضل يغسلونه وقتل واسامة وشقرا ان مولاه  
 صلى الله عليه وسلم يصيرون الى واعينهم معصوما  
 من وراء السراويل عن علي وعائشة غسلته مع  
 الله عليه وسلم فذكرت انظر ما يكون من الميت  
 فلم ار شيئا وكان طيبا حيا وصاوفي رواية  
 ابن سعد وسقطت ریح طيبة لند سجدها قفا  
 وذكر ابن الجوزي عن جعفر بن محمد كان الحافن  
 يستعمل في جنون النبي صلى الله عليه وسلم فكان  
 علي يحسوه واما ما روي ان عليا لما غسله  
 اقتلص من حاجر عينيه فثوبه والله ورثته

علم

علم الاولين والاخرين فقال النوري ليس بصحيح  
 عجيب ما انا نفع ما روي في السير في البلايل من غايته  
 انهم لما ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لنذري  
 اخبروه من ثيابه كما تجرد موتانا ام تغسله وعليه  
 ثيابه قلنا اختلفوا النبي صلى الله عليه وسلم حق ما منهم  
 رجل الا وقته في جرد ثيابه فكلهم من ثاحيه  
 البيت لا يدرون من هو غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعليه ثيابه فقاموا وغسلوه وعليه قميصه  
 يصوب الملقوق القيص ويدكونه بالقميص ورجل  
 الامت فاعلتوا بي بسوق قرب من بيوع عرس بفتح  
 الحجة اي وبضها وسكون الدوسين مهله ببر  
 ثورق في المدينة ومع عن عابثة انه كفن في  
 ثلثه اقله ب سوية بيض من كرسف ليست  
 فيها قميص ولا عمامة ولله استريت له حلة ليكفن  
 فيه فركت فاخذها عبد الله بن ابي بكر رضي  
 الله عنه ليكفن فيها ثم قالوا لورضي الله عز وجل  
 انفسهم فلفته فيها فباعها وبقدر ثمنه ومن ثم  
 روي مسلم ايضا ارضح النبي صلى الله عليه وسلم  
 في حلة يحميه كانت لعبد الله بن ابي بكر رضي  
 الله عنه ثم شرعت عنه وهي ايضا انه ذكرها قوله  
 في ثوبين وبرد جرد فقالت قد اوتي بالبرد  
 وكلمهم رقة ولم يكفوه فيه قال الترمذي وروي  
 عن كنفه صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث



باق وركيه ففرج عمر بن عبد العزيز فقال له عذرة  
هذا ساق عذرة وركيه فتشوي عن عمر بن عبد العزيز  
بنو النبي اي عصاة من الشب اذ الحق في الفضل  
فمسلوه علي الحديث طاعة منهم ابن سعد والبراء واليه  
والعقيلي وابن الجوزي في الواهبان عن علي كرم  
الله وجهه بلفظ اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم  
ان لا يغسل احد عذري فانه لا يري احد عورتي الا طمست  
عيناه زاد ابن سعد قال علي فكان الفضل  
واشامة بنت ولان المياقن ورا السائر وهما معصوما  
العلي قال علي رضي الله عنه فماتت ولت عصرا الا  
كانما يغلبه معنى تلك ثوبت رجلا حتى فرغت من  
غسله وفي رواية يا علي لا يغسلني الا انت فانه  
لا يري احد عورتي الا طمست عيناه والعباس وابنه  
الفضل يغسلانه وقتل واسامة وشقرا ان مولاه  
صلي الله عليه وسلم يصوبون اليه واعينهم معصومة  
من وراء السند ورجع عن علي وعائشة غسله علي  
الله عليه وسلم فزعمت انظر ما يكون من الميت  
فلم ار شيئا وكان طيبا حيا وميتا وفي رواية  
ابن سعد وسقطت ریح طيبة لحد جد مثلها قفا  
وذكر ابن الجوزي عن جعفر بن محمد كان الميا  
يستعمل في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
علي بحسوه واما ما روي ان عليا لما غسله  
اقتلص من حاجر عينيه فثربه والله ورتبته

علم

علم الاولين والآخرين فقال النووي ليس بصحيح ومعلوم  
عجيب ما اتفق ما روي البيهقي في البلايل من غلبة  
الهم لما ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نغزى  
اجزاه من ثيابه كما تجرد موتانا ام تغسله وعليه  
ثيابه فلما اختلفوا النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم حتى ملأهم  
رجل الا دقة في صدره ثم كلمهم فكل من ملأه  
البيت لا يدرون من هو غسلوا النبي صلى الله عليه وسلم  
وعليه ثيابه فقاموا وغسلوه فغلبه قتيبة  
يصوب المياقن القسيس ويدكونه بالقسيس ورجا  
انامت فاعينوا بني يمين فرب عن يمين عرس بفتح  
الحجة اي ويمنها وسكون الواو بسين مهله ببر  
تثورة في المدينة ورجع عن عائشة انه كفن في  
ثوب ثوبه سحرية بيض من كوسن ليست  
في قميص ولا عمامة فانه استر بيت له حلة ليكن  
فيه فتوكت فاخذها عبد الله بن ابي بكر رضي  
الله عنه ليكن فيها ثم قالوا لورضه الله عز وجل  
لنبيهم فلفته فيها فباعها وصدق بطنه ومن ثم  
روي مسلم ايضا اروح النبي صلى الله عليه وسلم  
في حلة بيضاء كانت لعبد الله بن ابي بكر رضي  
الله عنه ثم شرعت عنه وهي ايضا انه ذكرها قولهم  
في ثوبين وبرده جرد فقالت فداوني بالبرد  
ولكنهم ردوه ولم يكتوه فيه قال الترمذي وروي  
في كفة صلى الله عليه وسلم روايت مختلفة وحديث



عائشة الخ الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند اكثر العلماء  
منهم الصحابة وغيرهم وحدث البيهقي عن ابي حنيفة  
الاخبار عن علي وابن عباس وعائشة وابن عمر  
وجابر وعبد الله بن مسعود في كفي النبي صلى  
الله عليه وسلم في ثلاثه اثواب ليس فيه قميص ولا  
عمامة انها ليس في الكفن اصلها قاله اثبات في قوله  
قال النووي وهو الصواب الذي يقتضيه  
ظاهر الحديث فلم يثبت انه صلى الله عليه وسلم كفن في  
قميص وعمامة انتهى وقيل ليس فيه اى الثلاثة  
بل كانا زائدين عليه وهو محتمل لو ثبت ما يدل  
له والا فظاهر اللفظ كما قال ابن دقيق القتل  
وغير ما مر خلافا لما لكبه في قوله هم انما مندوبان  
للرجال والنساء في الحديث دلالة على التمسك  
الذي عمل فيه نزع عنه عند تكفينه وصوب  
النووي قانه لو بقي مع رطوبة لا فسد الاكفان  
قاله خبر انه كفن في ثلاثة اثواب الحلة ثوبان  
وقميصه الذي توفي فيه فنه جمع على ضعفهما  
خالف بروايته الثقات والبولية بالفتح على  
الاشهر الاكثر في الروايات منسوب الى السجود وهو  
القميص دلالة على ان يسهل اى يسهل اى السجود قربا  
باليمين وبالضم جمع سجد وهو الثوب الابيض البهي  
ولا يكون الا من قطن وفيه شدوذ لانه نسب الى  
الجمع وفيه اسم القدسية بالضم ايضا والكسف بهم فلا

نظم

فمن القطن في هذا الامور اى من الفلافة من له مثل هذا  
الثلاثة استقام انكاره على الانصار حيث توهوا ان لهم  
حقا في الخلافة الاولى انما ثبت في اثنين اذها في الفار  
الثانية اثبات الصحبة في قوله تعالى اذ يقول لصاحبه  
لا تحزن الثالثة اثبات الصحبة في قوله تعالى ان الله  
معنا فانبات الله له تلك الفضائل الثلاثة التي هي  
القدان دون غيره دليل ظاهر على احقية بالخلافة  
من غيره من لها اى من الاثبات المذكوران في  
هذه الآية المستحقة لذلك هلها الا النبي صلى الله  
عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنه والاستناد في ذلك  
للمتقدمين والمعجم وحمل ان المراد من هذا اى  
الامرات اللذان ذكرتموها فالاستناد للمتحققين  
حسنة جميلة قيل بحيلة تأكيدوا عترض بان التأكيد  
اللفظي بالمراد فان ثبتته الحياة الا اني كوضعت  
لت وانه لا يمحى كونه صبا للتأكيد لا يتم حصوه  
فيما وافهم من متبوعه تضمننا او التزاما انتهى  
ويروى بان المراد بالتأكيد هنا القوية الحكم  
لا اللفظي ونحوه تحمّل بالمراد ايضا وبانه  
يحي كونه هنا ايضا قصد به التأكيد لان الاحمال  
يعبر عن الحسن تضمننا او التزاما وعلى كل فالمغايرة  
بينها اولى بان جعله حسنة من حيث دفها للفتنة  
وموافقة الحديث ما رواه السامعون حسنة فهو  
حسن عند الله وجمالها من حيث رضي نفسه بها



واقبالهم عليها وبنوهم لجمال الحق فيها اذا رضاهم بها فقا  
فاطمة رواه ايضا الي قوله اليوم بخاري قال الخطابي  
زعم من لا بعد في اهل العلم ان المراد بنفي الكذب ان  
كذبهم كان شفقة على امته لما علم من وقوع الاختلاف  
والفتن بعيد وهذا ليس بشي لانه كان يلزم ان  
تقطع شفقتهم على امته بموتهم والواقع انها باقية  
الي يوم القيامة لانه مبعوث الي من جاء بعدة  
واعمالهم معروضة عليه وانما الكلام علي طاهره  
وان المراد بالكذب ما كان محمدا صلى الله عليه وسلم  
من شدة الموت لانه كان فيما يصيب جسده من الالام  
كالشتر لتضايق له الاخر ان شي بعد اليوم ان  
للانتقال الي العالم الاخروي والتلذذ بما اعد الله  
له فيه بها لا يقي رات ولا اذن يفت ولا خطر على  
قلب بشر انه قد حضر الي اخره رواه ايضا ابن  
ماجة وقوله انه تاكيد وتغريب لما في ذهبن فاطمة  
رضي الله عنها ان ذلك الامر عام لكل احد وقوله من ابدا  
اي من امده كذا قيل والا حسن من جسمه عند  
الوصول اليه ما اي شي عظيم ليس الله تبارك وتعالى  
اي الوصول اليه احدا وذلك الامر العظيم هو يوم  
الموافاة يوم القيامة اي الحضور ذلك اليوم المستقر  
الموت وهذا التقدير اولي من جعله اليوم منصوصا بغيره  
الحاقق اي الي ووجه من تقدير ذكرهم بعضهم  
بانه من الملهم ان مع انه لا يعرف منه معي يستفاد

يعلم

يعلم بتامله وفي نسخة الوفاة يوم القيامة اي الموت  
لان من مات قاصت قيامته فرطان تشية فرط  
بالخرير وهو السابق اليها للمترك فهو معني فاعل  
تبيع بمعني تابع سبق الطفل ابويه في الجنة اليها  
لها فيها منزلا ونزلا بفرط قافلة يتقدمهم ليس لها  
الماء والكلاب وما يحتاجون اليه وروي مسلم اذا اراد  
الله بامه خيرا فنحن نبينا قبلها فجعله لها فرطا وسلفا  
بين يديها واذا اراد هلكة امه عذبها ونبينا حي  
فاهلكها وهو ينظر فافتر عينه يهلكها هي كذبوه  
وعصوا امه ما يوافقها اي في الحرو وفتوح السوال  
موقفه اذ المعني وفعل الله لما يحصل بسبب السوال  
عنه بفضل الله سبحانه علي عباده بحصول الفرط  
بولد واحد ولمن لا ولد له بي وبع الفرط انما لقضاوا  
بمثلي جملة التينافية كالتمثيل لقوله فانما فرط لامي  
اي قرصية وفا في انشد عليهم من ساير مصابيحهم  
ومن ثم انشئت فاطمة رضي الله عنها كاشفة  
كما ذا علي عند ستم تربية احمد ان لا يشع هذا الزمان  
عواليها كصيت علي مصابيب لوانما كصيت علي الايام  
عدن لباليها وفي ستمني ابن ماجة انه صلى الله  
عليه وسلم قال في قرصه ايها الناس ان احب ان  
الناس اصاب بمصيبة فليشعر بمصيبة في عند المصيبة  
التي نصيبه بغيري فان احدا من امي ان يصاب  
بمصيبة بعدني انشد عليه بمصيبة وقال ابن الجوزي



كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابت عصابة تحت  
اخوه فصاحوا ويؤول يا عبد الله اتقت الله فان رسول  
الله اسوة حسنة **باب ما جاني ميراث رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم** مقصد ومعنى الورث اي  
المخلف من المال اي ما جاني بيان انه لا يملك هذا  
معنى العنوان كما نزل عليه احاديث الباب وكذا  
يذكر في غير ذلك لا بد في صحة العنوان عند تقدير  
مضاف اي ما جاني ثقي ميراث وستره من قال  
المرا رجا لوروث هذا العلم والمال وكانه عقل عرس  
ان العلم يورث وورث سليمان داود ويرث  
ويرث من ال يعقوب والمال لا يورث ويلزم  
في نحو حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث اي في  
العلم والمال وهو خلاف القرآن والاجماع جوهرية  
هي ام المومنين رضي الله عنها الا الظاهر ان الخص  
اصنافي لانه ترك ثياب بدنه وامتنعة بيته ولبس  
حكمة سكوت الراوي عن هذه كونهما حقيرة بالنسبة  
للمذكورات فلم يعتد بهما كذا ذكر بعض اهل السير  
انه صلى الله عليه وسلم خلف ابله كثيرة وانه كان له  
عشرون ثاقفة يدعونها حول المدينة وياتون  
بالباقي اليه كل ليلة وكان له سبع معز يشربون  
لبنها كل ليلة مسلاحه اي الذي كان يحض بلبسه  
من خورج وسيف ودرع ومغفر وحريرة وبغلة  
اي البنيضا التي كان يختص بركوبها وهي دلدل

وارضا

وارضا لم يفتقر اليه كالاولين لا يختص به دونها  
او نعمها كان عاملا ولعياله وفترا المسلمين جعلها  
قتيل الضمير للجوع ليل يلزم السلاح والبغلة ميراثا انتهى  
وقد نظر لان قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث  
ما تركنا صدقة صدق في ان ما خلفه يصير صدقة  
بنفس الموت وان لم يتصدق به فلا يلزم ما ذكر  
من لو ترك ميراثا وعلم من قوله بنفس الموت  
ان معنى قوله جعل صدقة انه بين في حياته  
ان حكمها ترك فان قلت اذا كان الضمير للارض  
وجعلنا السجل على حقيقة فلم خص ذريتها قلت  
لانها دائمة تبقى الي يوحى القباصة فيرد وميراث  
المتصدق بدواها بخلاف الاخرين لا نورث بسكون  
الواو وفي الراوي في الواو وكسر الراء اي لا ترك  
ما لا ميراثا لاهل قتل وهذا خطأ رواية لا وزا  
وبه يرد زعم بعضهم ان الاظهر ومعنى لا نورث  
قتيل لمقاتله على ملكه وعليه صاحب التخصيص من  
التمتد وقيل لمصيره صدقة وحكي الرواية في وجهي  
انه يصير وقف على ورثته وانه اذا صار وقفا هل  
هو الواقف والصواب لما في رواية الروضة الجزم  
بذوال ملكه وانما تركه صدقة للمسلمين لا يختص به  
الورثة وتناقض كلام الراوي في التخصيص الذي  
كان له صلى الله عليه وسلم يتفق منه على نفسه وعياله  
فقال في قسم النبي لم يكن يملكه ولا سئل لورثته

Copy University



وقال في الخصا يصير بملكه وهو الام والاول ما اول اوصيف  
 مالي لا رث ابي انما قالته لانها سمعت عن ابي بكر انه  
 لا يورث في ثمة تشدد عليه بانما رثته فنيا سدا  
 علي غيرها اذا اصل عدم الخصوصية وعذرهما  
 واضح فانه لم يبلغنا الحديث الذي ذكره لها ابو بكر  
 ويضمن انه بلغنا فلعلمنا تا ولت ما تا وله بعض  
 انما فعلة ان الورثة تحتصون به وقفا لا ملكا  
 لا يورث اصله لا يورث منابن علي انه لا يورث  
 الي المفعول الثاني بنفسه حذف الجار فاستمر الفهم  
 في الفعل واستدلتمكم وجعله بعض اللغويين متقدما  
 اليه بنفسه وعليه فلا حذف ولا نحو بل علي الاسناد  
 للغايب الي المتكلم والحكمة في انهم لا يورثون  
 انهم لو ورثوا الدنيا توهم هذه الرخصة في الدنيا  
 ومحلها لو رثتم فملك الظان وتنفس الناس علي  
 او ينفذون بهم في جميع الدنيا او حثثة ان يثني  
 بعض ورثتم موتهم فملك وقيل لا نفقة لملكها  
 وان قال به بعض انما فعلة كما علم بما هو ضعيف  
 جدا ومرات المراد يورث سليمان داود ويورث  
 ويورث من ال يعقوب ارث النبوة وعلم الدنيا  
 ولهذا قال صلى الله عليه وسلم العلم ورثة الانبياء  
 لم يورثوا دنيا ولا ولا دنيا وانما ورثوا العلم فمن  
 اخذه اخذ بحقه وافروا ما حكي في نفسه  
 برشي عن ابن عباس واخرين ان المراد يورث

مالي

مالي فهو بنا علي ان لا يورث من بئنا صلى الله عليه  
 وسلم والجمهور علي خلافه لقوله نحن معاشر الانبياء  
 في بيان احوال من حال بمعنى نفقة وفيه رد علي من  
 قال الا قصه اغال لان اعال نفقة كثرات عياله  
 ومنه قوله تعالى ان لا تقولوا اي نكث عيالكم  
 استن ولا ما نكث ان اعال مستنكر وهو معنى النفقة  
 اي اريد بالانفاق ما يستل الكسوة ونحوها والا لان  
 اموالهم وعلي كل ما جامع بينهما تا كذا من كان  
 الي اخره قيل ان رد قول فاطمة في ذكر الاما افضل  
 اولاده صلى الله عليه وسلم واخيرهم اليه استن وفيه  
 نظر واضح لان المراد هنا ليس علي الاصلية بل علي  
 انه ينفق علي من كان ينفقه ومن العلوم ان  
 نفقة فاطمة انما كانت علي علي رضي الله عنه  
 لا علي صلى الله عليه وسلم البحر في النكاح المهمة  
 مشوب الي البحر وهو صحت المشي انت كذا انت  
 لانه يقع من احدها سب الاخر وانما المراد انت  
 شئت الاولانية علي هذه الصدقة ونحو ذلك  
 مما يذكره الخاضع لمخاضه في رد حجة من غير  
 شتم ولا سب فقول شارح هذا كناية عما وقع فيها  
 من الشتم والشتم ليس في محله نشرتم بالنعمة اي  
 ساسا لتكم واقصت عليكم رد وسجور تغديته للثاني  
 بقسم بفضله يعني ذكرتم كل مال بني كل هذا انما  
 نفقة العموم في افراد مال الربيع الواحد لا في افراد

Copy

ersity



الانبياء لكن الرواية الاخرى هي بحجة نحن معاشر الانبياء  
لا نورث نبي ان المراد العموم في المناق والمناق  
اليه الاما طهره وفي نسخة الاما طهره اسم وفي اخرى  
اطهره بضم الهزة اي ان الكوفي المتصرف في اموال  
المسلمين وصبر اطهره الاول عابد النبي صلى الله عليه  
وسلم اوسه عليه اي اليما نص على انه ياكله منه  
بما مله وزوجاته قصة ونياتي محلة ما  
موصولة تركنا صليته والعايد محذوف اي تركناه  
فهو صدفه خبرها وهو جواب عن سوال مقدر  
كانه قيل اذالم نورثوا فما يفعل بما خلفتموه فاجاب  
بقوله فهو صدفه وهذه الرواية تبين ان  
صدفه في رواية ما تركنا صدفه مدقوعة  
خبرها ايضا وان قول الشعبي ان قاتلناه وصدفه  
مفعول تركنا بعتان وزور نعم علي انها موصولة  
قيل روي بالنصب بنا على انها مفعولة واكثر  
محذوف اي الذي تركناه صدفه ولا تصدقه لانفسهم  
رواية مسلم لا تقسم وهي نفي لا نكفي لان الخبي  
عنه شرطه الامكان وارث النبي خير ممكن فيحقق  
هذا الاخبار بانهم لا يقتسمون شيئا لانه لا يورث  
ورثتي اي من يصلي لوارثتي لو امكنك دينار  
ولادركها نكته التقيد بها التسمية على ان ما فوقها  
اولي بذكر وهذا عام في الانبياء كما نقرر وخالف  
فيه الحسن البصري فقال يحتضن بيبينا لقوله تعالى

يرثني

يرثني ويرث من آل يعقوب وهي وارثة ما لم  
لانيوه والام يقبله وان في حق المولى من ورثي اذ لا  
يخافهم علي الهوة وصوب على الجمهور خلافا قوله لغير النبي  
انا معاشر الانبياء لا نورث ما لم يرد وارثه النبيوه  
دون حقيقة الارث بل قياصه مقامه وحلوله  
مكانه وعليه قايما خاف من استيلاء المولى على  
مرتبته الظاهرة بالقهر والقلب **تفقه** فسأى  
قال ابن عبيد كفي في نفي المعتدات لحرمة الشكاح  
عليهن ابد اجرت لهن التفقه وقيل لا عدة عليهن  
لانه صلى الله عليه وسلم حي في فترة وكذا لا نبيتا  
ويؤيدة ما مر عن صاحب التحصيل وقد نقل اقسام  
الحريين عنه انا خلفه صلى الله عليه وسلم بقي علي هو كان  
في حياته فكان تفقه منه ابو بكر علي اهله وخدمه  
وكان يري انه باق علي ملكه فان الانبياء احيا  
وقبضته ان حياتهم زائدة علي حياة التمدد وانما  
قد تغطي بعض احكام الدنيا وقدح ان الانبياء يحون  
ريليون فاعلمهم ليست بتكليف بل بتلذذ ورحمة  
وقد ذكر سميوه صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة  
ولا ينفى في ذلك اطلاق الكتات والسنة والاجماع  
الموت عليه صلى الله عليه وسلم قال السبكي لانه  
احي بكرة وعليه فانتقال المذكر من روضة الموت  
مستمر وقد ثبت ان اجساد الانبياء لا تنبلي وان الروح  
تعود للمجيد في سائر الموتي وانما النظر في استمرارها



في البدن وفي انه يصير حيا كهو في الدنيا او حيا بدون روح  
وهي حيث نشأ الله فان علا زينة الحياة كلها امر عادي  
فالعقل يجوز خلاف ذلك فان سمع الله وقر  
ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى في قبره  
فان الصلاة تشد عن حيا وكذا صفات  
الانبياء المذكورة ليلية الاسرار لا حساد ولا انتفاع  
من انما حيا حقا حقيقي وان لم يحج الى نحو طعام  
واما نحو العلم والسماع فتثبت له بدل لساير الموتى  
بل شكل ومونة عامل هو الخليفة بعده وقيل القائم  
على هذه الصدقات والناظر فيها وقيل كل عامل  
للمسلمين اذ هو عامل له صلى الله عليه وسلم وهو نائب  
عنه في امره وكان صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله  
من صفايه كما هو البني النضير وذلك والباق في  
بصرفه للمسلمين ثم وليها ابو بكر ثم عمر رضي الله  
عنه فصرفها كما ذكر فلما الت له ثمان رضى الله  
عنه او طعها لا استغنى به عنها اقارب فلم تزل في  
ابويهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه  
اشدكم استاكم واشتم عليكم من الشريد وهو رضى الله  
بانه بارادته وقدرته وفي الحديث قصة قولة  
بسببها سلم في صحبه في ابواب القبي لا تحتل هذه  
الجمالة وقد استوفيت الكلام على ما وقع لفاطمة  
مع ابي بكر وعلي والعباس مع عمر رضي الله عنهم في  
كتاب الصواعق المحرقة فاطلبه فانك تجوبه عن

ملاحظات

ملاحظات وقع فيها المستدي ومما يات غفول بها من اصله  
اسمه ووضعها قال ~~ما ياتي~~ ما ياتي رويته صلى الله  
عليه وسلم فيبلغني في اول صحت الايسر الخلاف في  
ان الرويا والروية متحدان او مختلفان ~~فقد~~  
ناني رواية مسلم فيسيران في البيضة او كما ناني  
في البيضة وروى جماعة ونحوه للمم فقد راني  
في البيضة يدل قوله فيسيران وعنده مسلم فقد  
راني الحق ونسب ذكره للمم اي من راني في ما ياتي  
صفة كنت فليست وليعلم انه قد راني الرويا الحقاي  
روية الحق لا الباطل وكذا قوله فقد راني لان  
اشاد الشرط والجزا دل على الطاية في الكمال اي فقد  
راني روي ليس بعدها شي فهو على التبيين والتتميل  
لقوله فكما ناني في البيضة قال ابن بطال  
وقوله فيسيران في البيضة يريد فصرفي تلك الرويا  
في البيضة وصحتي وفروجهما عن الحق لانه يراه  
في الاخرة لان كل امته كذا وقال المازري ان كان  
المحفوظ فكما ناني في البيضة فمعناه ظاهره فيسيران  
في البيضة احتمل ان معناه انه اوحى اليه بان من  
راه من اهل عصره يوما ولم يهاجر اليه كان ذلك علامة  
عليه انه سيهاجر وينظره وقال عياض يحتمل ان رويته  
نوما بصفة المدونة موجبة لخدمة الداي بروية  
خاصه في الاخرة اما بقرب او شفاعته ببلود ربه  
ونحو ذلك قال ولا يبعد ان يعاقب بعض المذنبين بما يجب



عنه صلى الله عليه وسلم في القيامة مدة وقيل معناه  
 فصاره في المدة التي كانت له صلى الله عليه وسلم ان  
 يعينه وذكر كما حكى عن بعض عباد الله عليه السلام يوم  
 دخل على بعض امهات المؤمنين فاحترجته له فرائه  
 صلى الله عليه وسلم فزاني صورته ولم يوصف له  
 قال بعض الحفاظ وهذا من اهدى الهوى فليست  
 القدر الى ليس المراد بقوله فقد رايت روية الجسم  
 بل روية المثال الذي صار له تادى بها الوجود  
 الذي في نفسه اليه وكذا قوله فسيراني في البقعة  
 ليس المراد ان يري جسمي وبدون قال والاله اما  
 حقيقة او خيالية والنفس غير المثال المتجمل  
 والشكل الربوبي ليس روحه صلى الله عليه وسلم ولا  
 شخصه بل مثال له علي الحقيق وكذا روية تعالى  
 يوما قال فان ذا بقية تعالى من روية عن الشكل  
 والصورة ولكن ينبغي تصديقا لله تعالى الى العبد  
 بواسطة مثال محسوس من نور او غيره وهذا  
 غف في كونه واسطة في التعريف فيقول الذي  
 رايت الله يوم الايو من اني رايت ذاته تعالى  
 كما يقول في حق غيره وقال ايضا من رايه صلى الله  
 عليه وسلم يوما لم يرد روية حقيقة شخصه المودع  
 روية المدينة بل مثال وهو مثال روحه القدوس  
 عن الصورة والشكل فان الشيطان لا يتجمل  
 في روية لمسلم انه لا ينبغي للشيطان ان يتجمل

في

في صورتي وفي رواية البخاري فان الشيطان لا يتكلم  
 اي لا يتكلم كوني فحذف المضاف ووصل اليه بالفعل  
 وفي اخرى له لا يتكلم بي بالذات يوزن يتراي اي يستطيع  
 ان يتجمل بي لا يتكلم في وان امكنه في التصور رايت في  
 اي صورته اذ لم يجله من التصور بصورته صلى الله  
 عليه وسلم قال جماعة وبحل هذا ان رايت صلى الله عليه  
 وسلم في صورته الشئ كان عليه وباليه بعضهم فقال  
 في صورته الشئ فتجلى علي حتى عدد بئنه الشريف  
 وهن هولاء بن تميمين فانه لم يدر انه كان اذ  
 قصت عليه رويته فقال الذي وصف الذي رايت  
 فان وصف له صفة لم يعرفها قال له تراه ويورد هولاء  
 حديث المم الا في عن عامر بن كليب ولعله عند  
 احكامه بسند جيد قلت لابن عباس رايت النبي صلى  
 الله عليه وسلم في المنام فقال لصفه لي قال فذكرت له  
 الحسين ابن علي فسميته به فقال قد رايتك وكذا  
 يعارضه خرو من راني في المنام فقد رايتي فاني اري  
 في كل صورة لانه ضعيف وقال اخر من الشيعة اذ تكلمهم  
 ابن العزيم حيث قال ما حاصله رويته بصفته  
 الملمومة اذ راك علي الحقيقة وبغيرها اذ راك المثال  
 فان الصواب ان الاله صلى الله عليه وسلم لا يتجمل  
 الارض قادر الالهات الكثرية حقيقة واذراك الصفات  
 اذراك المثال وتذهب قال عن القدرة لا حقيقة  
 للرويا اصلا ومعني قوله في تفسير ما رايت لانه

فسير



حق وعيب وقوله فكانا رأيي انه لو راى بيقظة لطابق ما راه  
نوما فيكون الاول حقا وحقيقه والثاني حقا وقتله هذا  
كله ان راه بصفة المعروفة والا فاني امثال فان راه  
مقتل عليه مثلا فهو غير الداعي وعكسه بعكسه ومنهم القاصي  
عياض حيث قال فقد راى الحق يحتمل ان المراد  
به ان من راه بصورته المعروفة في عيانه كانت  
روايه حقا ومن راه بعينه صورته كانت رويا  
تاويل ومنهم النووي فقال متعقبا كلام القاضي  
هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كانت  
عليه صفة المعروفة او غيرها واجاب عنه بعض الحفاظ  
بان كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه  
يراه حقيقة في الحالين لكن في الاول لا يحتاج  
تلك الرواية الى تغيير وفي الثانية تحتاجة اليه  
ومنهم الباقون في رواية غير فانهم اذ صواب الاول  
ان من راه بعينه صفة يكون يراه اصفافا وهو  
باطل اذ من العلوم انه يري نوما على حالته  
الا يقتضيه مخالفة حالته في الدنيا ولو تمكن  
الشيطان من التمثيل بمشي مما كان عليه او بسبب  
اليه لغا ضرعوم قوله فان الشيطان لا يمتثل  
في قال اولي تنزيهه روياه وروايتي بما  
ينسب اليه من ذلك فانه ابلغ في اسمره واليق  
بالعصاة كما عصم من الشيطان في بعض طائفة  
قال صحيح ان رويته في كل حال ليست باطلة ولا

اضفاثا

اضفاثا بل هي حق في نفسها وان روي بعينه صفة اذ ظهر  
تلك الصورة من قبل الله تعالى انتهى فعلم ان الصحيح  
بل الصواب كما قاله بعضهم ان روياه حق على اي حال  
فدعت ثمرات كان يصورته الحقيقية في وقت ما  
سواء كان في شبابه او رجوليته او كهوليته او اخر  
عمره لم يخل لتاويل والا حجة لتعريفه بالري  
ومن قال بنقص على التعريف من راه شيئا فهو غايه  
سلم ومن راه شيئا با فهو غايه حرب ومن راه  
شيئا فهو مختل بسنة وقال بعضهم من راه على  
حاله وهيبته كان دليله على صلاح الري وكما  
جاءه وقطره من عاده ومن راه مقهورا لمات  
عابسا مثلا كان دليله على سوء حال الري وقال  
ابن ابي جرة روياه في صورة حسنة حسن في دين  
الري ومع شين او نقص في بعض بدنه خلل في  
دين الري لانه كالمراة الصغيلة ينطبع فيها ما قابل  
وان كانت ذات ثمانى اكل حال واعسنه وهوسه  
هي القايده الكبرى في رويته اذ هي يعرف حال  
الري وقال غيره احوال الراسين بالنسبة اليه  
مختلفة فاذا هي روياء بصيرة وعين وروا  
البصريه لا تشبه عي صدر المري بل يري شرقا وغربا  
وارضا وسما كما تري الصورة في مرآة قابلية ولي  
مرمها متغلا لجرم المرآة فاختلف رويته كانت  
يراه انسان شيئا واخر شيئا في حالة واحدة كاختلاف

اضفاثا



الصورة الواحدة في هدايت مختلفة الاشكال والمقادير  
 فكبير ويصغر ويعوج ويبطل في الكبيرة والصغيرة  
 والمعوجة والطويلة وبهذا علم جوارز روية جماعة  
 له في ان واحد من اقطار متباعدة وبما وصاف  
 مختلفة واجاب عن هذه ايضا البدر الذي ركني يانه  
 صلى الله عليه وسلم سراج ونور الشمس في هذا  
 العالم مثال نوره في العوالم كلها فكذلك الشمس  
 يراها كل من في المشرق والمغرب في ساعه  
 واحدة وبصفات مختلفة كذلك هو صلى الله عليه  
 وسلم وهن القلوب والحقايق كما قال ابن العربي في  
 قول بعضهم ان الرويا في اليوم يعني الراسي  
 وعن بعض المتكلمين انها مدركه بعينين  
 في القلب والله صمد من الجوارز تنبيه على  
 انه ابن حزمه والبارزي والباقي وغيرهم  
 عن جماعات من الصالحين انهم روي النبي  
 صلى الله عليه وسلم نقطة وذكر ابن ابي  
 حمزة عن جميع انهم حملوا على ذلك رواية فيروا  
 في النقطة والهم راوه نوصا فراه بعد  
 ذلك نقطة وسالوه عن تشوشهم من استيفاء جمل  
 بوجهه فخرجوا فكان ذلك له راي ووهده نق  
 قال ومنكر ذلك ان كان من يكذب بكراهات  
 الاوليا قال بحسب معه لانه يكذب بما اتبعه  
 السنة والافقه مني اذ انكشف له منق

العادة

العادة عن اشياء في العالم العلوي والسفلي وحكيته روية  
 صلى الله عليه وسلم كذلك عن اماثل كان امام عبد القادر  
 السجستاني في عوارفها راف والامام ابي الحسن الثاني  
 كما حكاه عنه الشيخ ابي عطا الله وكما عبه الامام  
 ابي العباس المرسى والامام علي الرضا والقطب  
 القسطلاني والسيد نور الدين الابجي وجرى على  
 ذلك الغزالي فقال في كتابه المستفيض من الصلوات  
 وهم يعني ارباب القلوب في يفتنهم بيا هرون  
 الملايكة ورواج الالينا ويسمعون منهم اصواتا  
 ويستسمعون منهم قوايل الشئ وانكر ذلك جماعة منهم  
 الا هذا اليمين حيث قال القول بذلك يدرك فساد  
 باويل العقول لاستلزامه خروج من قبره ومشي  
 في الاسواق ومخاطبته للناس ومخاطبته له  
 وخلوفه عن جسده الشريف القديس فلا يعني  
 هذه فيه شي بحيث يزار مجرد القبر ويبلى عن عاين  
 اشياء كذلك القسطلاني في الرد على القائل بان  
 الراي له في المنام حقيقة ثم يراه كذلك في  
 النقطة قال وهذه جهالات لا يقول بشي من  
 من له ادنى مسكة في العقول وقلتم من شي من  
 ذلك يحصل بحول الشئ وهذه الاكرامات كلها ليس  
 شي منها بل لازم لذلك دعوي استلزامه كذلك  
 عين الجمل والعتاد وبيا انه ان رويته صلى الله  
 عليه وسلم لاستلزامه خروج من قبره لان من كراما



الاوليا كما مر ان الله يحرق لهه الحجب فلا مانع عقله  
ولا شرعا ولا عادة ان الولي وهو باقضي المشرق او  
المغرب يذكره الله تعالى بان لا يجعل بينه وبين  
الذات التزيفة وهي في محلها من القبر الشريفين  
سائر اوليها جبابان تجعل تذكر الحجب كالزجاجة  
الذي يحكي ما وراءه وحيث يمكن بان الولي يقع نظره  
عليه صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم انه صلى الله عليه  
وسلم حي في قبره يصلي واذا اكرم انسان بو فوج  
بصره عليه فلا مانع من ان يذكره بمحادثته ومكالمة  
وسواله عن اشياء وانته جيبه عن هذا كله  
غير منكر شرعا ولا عقلا واذا كانت المقدمات او  
النتيجة غير منكروين عقلا ولا شرعا فانكارها  
او انكار احدها غير ملققت اليه ولا يقول عليه  
وتفقد اعلم ان ما ذكره عن استدارة القدر طبعي  
غير لازم اهنا كيف وقد صد القول بان الروح في  
النوم رويانا لعقبة عن جماعة عن الائمة وقسم  
الضاحك في الباري فقال بعد ما مر عن ان  
ابي حمزة وهذا مشكل جدا ولو هل على ظاهره  
لكان هو لا محالة ولا يمكن بقا الصحة الى يوم  
القيامة انتهى ويرد باننا قد رنا ما يعلم به انه  
لا اشكال في ذلك توجه ودعواه فكل الملائكة  
ليست في محلها كيف والشرط في الهاب ان يكون راه في  
حياته حتى اختلفوا فيمن راه بعد موته وقبل دفنه  
هل

هل يسمى محابيا اولا علي ان هذا امر خارج للعادة والامر  
التي لا تدل لا يغير لاهل القواعد الكلية ونوزع في ذلك  
انضا بانه لم يحل ذكر عن احد من الصحابة ولا من بعدهم  
ولا ان فاطمة اشتد حزنا عليه صلى الله عليه وسلم  
حي ما نت كذا بعده بسنة اشهر وبسنة حيا ورضيحه  
ولم ينقل عنها وبيد ذلك المدة التي ويرد بان عدم  
نقله لا يدل على عدم وقوعه فلا حجة في ذلك كما هو  
مقرر في محله وكذا كرموت فاطمة رضي الله عنها كذا  
لانه قد يكتم به المفضول هالا يكتم به الفاضل وتاويل  
الاهل وغيره ما وقع للاوليا من ذلك بانه انما هو  
حال غيبته فيقولونه بقطعة فيه اساءة طوله حيث  
تشبه عليهم روية الغيبة بروية الميظنة وهذا  
لا يظن نادون العقلا فكيف بالاكابر ومحجب قوله  
في قول العارف ابي العباس المرسى لوجيب عني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عني ما عدت  
نفس مسلمات هذا فيه بخوراي لم يحجب عني محاب  
عقله ولم يرد انه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفه  
عني فذكر مستحيل انتهى فيقال له دعوا الاستحالة  
ان غيبته الاستحالة العقلية فبطل او الشرعية  
فمن ابي دليل او قاعده اخذت ذلك لا الاستحالة  
في ذلك توجه كما قد صاه **حسين** في اوله استتم  
لهذه مفتوحة فمحة ساكنة فمحة مفتوحة قال  
ابو عيسى الى اخره بين به الترمذي انه من تابع



الظرف

التابعين قال اي عام اي ابي كليب قد رايته اي النبي  
صلي الله عليه وسلم في المأهله كان **شبهه** لذلك ورد  
في احاديث مشايخنا الحسن بن علي له صلي الله عليه وسلم  
في اجواب عن ذلك **كان يكتب المصاحف** اثارة  
الي بركة عمله فلذلك رايته تلك الرواية العظيمة بين  
**الرجلين** اي ليس بين ولا قصيدك من جسمه فترا  
مؤخر ويني الرجلين خبره او هو فاعل الظرف **بابين**  
**هذه الي ههنا** اثارة لعرضه مع **هذا النعت** اكن  
لا اعلم الذي وجد من صفاته في الخارج مع هذا النعت  
بل هو مما نقله اولاه وهذا ظاهر لا غير عليه ولم  
يقتد اليه من ابي في تزييداته لغيره كلها متكففة  
بل اكثرها منها فت **وهو قدم** الي اخره اي فمن قوم  
اخذوها لاخذ اسرها وبلدها فقد وهذا **انا اكرم**  
**فت** **دع** عرف من هذا لكون فتادة يروي عن  
ابن عباس انه اذا كان روي بزييد الذي هو  
البرهن روي ابن عباس لزماران يزييد اذ  
ابن عباس فقم ما قدمه الزمدي ان يزييد  
روي عن ابن عباس وان لم يلد رويته الا  
انه يستأمن به لذلك **فقد راي** اكن اي الرواي  
الصحيحة كما هو واكن منقول به اي راي الامم  
الثابت الذي هو ان يلد رويته **فقد راي** روي  
المؤمن اي الصالح لرواية البخاري الرواي الحسنه  
من الرجل الصالح من هذه **سنة** واربعة جزاهن النبوة

والمراد

والمراد غالب روي الصالحين والافندي الصالح الاصل  
نادر القلة تسلط الشيطان عليه **من سنة** واربعة  
**جزاهن النبوة** استشكل كونها جزاهن النبوة مع ان  
النبوة انقطعت بموته صلي الله عليه وسلم واجيب بانها  
من غير النبي جزا من اجزائه مجازا او امنا جز من علم  
النبوة لانها وان انقطعت فعلمها باق ولا ينفك فيه  
قولها لكون روي الله عنه لما سئل العبد الرواي كل احد  
فقال ايا النبوة بلعب فتدال الرواي جزاهن النبوة  
لانه لم يرد امنا نبوة باقية بل انما لما اشبهت بها  
من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان يتكلم  
فيها بغير علم ولذلك التبد سميت جزاهن النبوة ولا يترك  
من اثبات الجزا التي اثبات الكل له الا ترى اننا  
نقول الله اكرم جزاهن الا وان ولا يسمي ذاتا وهي  
ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وعند احمد  
يروي بعد من المبشرات الا النبوة وعند مسلم انه  
صلي الله عليه وسلم لما كشف الستارة في مرضه  
موتته خلف ابو بكر قال ايها الناس انه لم يبق من  
مبشرات النبوة الا الرواي الصالحة يراها المسلم  
او تزييد له والتعبير بالمبشرات للغالب فان من  
الروايين ما يكون منذرا وهي صادقة بينهما امه  
للمؤمن رفقاه ليستعد لما يتيقن به وقوله من  
الرجل في هذا وامثاله لا مفهوم له فالمراد الصالحة  
لذلك وقوله من سنة واربعة جزاهن النبوة

Copyrighted material



وَتَذَكُّوا

العلم

عن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام  
سئل عن رجل من ماء وصبيحة  
صفت بغير ماء أعطاه الله  
مغفرة سبعين ألف سنة من  
سقاها من حيث لا قدر لها  
فقال عسى وأجاب من ولا يحصى  
من السقاة



قد انسى من روى عنه فانه قال له صلى الله عليه وسلم وجبت  
 لغيره فانه قال نعم عليا بن ابي طالب فقال عرو وجبت قال هذا  
 عليه خبر فوجبت له وهذا انتم عليه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وفي رواية اخرى من روى عنه قال صلى الله عليه وسلم انما اصله من  
 اربع خصال ارض الله الجنة قلنا ولا قال وقلنا قلنا انما اصله من  
 وقال صلى الله عليه وسلم انما اصله من اربع خصال قلنا قلنا انما اصله من

عنه صلى الله عليه وسلم من روى عنه في حديثه  
 وهو من العرش العظيم  
 ادعاه الله

وفي بعض الكتب من روى عنه في حديثه  
 قال صلى الله عليه وسلم انما اصله من اربع خصال  
 قلنا قلنا انما اصله من اربع خصال

عن بعض السلف راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال من كان في  
 فليحذر وليقول في سجوده اربعين مرة سبحان الله ولا اله الا الله  
 سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم  
 وكروا صلاتكم انما وجد لبعض السلف

فانه وسعوا من روى عنه في حديثه  
 من روى عنه في حديثه  
 ولذا في بعض الكتب

هذا الحديث  
 في بعض الكتب  
 في بعض الكتب  
 في بعض الكتب

Copyright © King Saud University  
 هذا الحديث  
 في بعض الكتب  
 في بعض الكتب  
 في بعض الكتب